ملاحق الحياة

تيارات - كل احد

منوعات - كل احد

آفاق - كل اثنين

الرياضية - كل اثنين

AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ١١ ذو القعدة ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٨٨

AL HAYAT SATURDAY 30, MARCH 1996 ISSUE NO 12088

تشكيك في القدرة على تقديم مساعدات اضافية الى الفلسطينيين

لقاء واشنطن: مواجهة الارهاب لـ«انقاذ السلام»

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ انهى مؤتمر المتابعة لقمة شرم الشيخ، امس، اعماله في واشنطن من دون ان يعلن عن التوصيات التي اتخذها والتي سترفع الى مؤتمر آخر لوزراء خارجية الدول الـ ٢٩ التي شاركت في القمة والمنتظر عقده في الاسبوع الثالث من نيسان (ابريل) المقبل. وركز مؤتمر المتابعة، الذي استمر يومي الخميس والجمعة، على كيفية مواجهة الارهاب في الشرق الأوسط بهدف «انقاذ عملية السلام» على حد تعبير وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. (راجع ص ٥)

ورافق بدء اجتماعات المؤتمر الذي عقد على مستويات مختلفة راوحت بين وكلاء وزارات وبين سفراء معتمدين لدى الولايات المتحدة اختلافات الرأي حول ضرورة توسيع جدول الاعمال ليشمل مسائل تتعلق بعملية السلام وتتعدى البحث في الارهاب الموجه ضد اسرائيل. وبدا ان كشف الوزير كريستوفر عن الخطة الجديدة لمساعدة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة في تحمل الحصار الاسرائيلي المفروض عليهم كان هدفه

التتمة في الصفحة (٦)



قوات خاصة فرنسية تقتحم منزلاً في مدينة روبيه في حادث قتل فيه ثلاثة شبان من شمال افريقيا . التفاصيل ص٦ . (أ ب)

بعد تصريحات جار الله عمر الى «الحياة»

صنعاء: محاكمة في عدن لاعضاء قائمة الـ١٦

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ صدر امس أول رد فعل رسمي في اليمن على الحديث الذي أدلى به جار الله عمر عضو الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي اليمني الى «الحياة». فقد صرح مصدر مسؤول في مكتب النائب العام الى وكالة الانباء اليمنية «سبأ» في ساعة متقدمة مساء اول من امس ان النيابة العامة اليمنية «استكملت اجراءاتها المتعلقة بإعداد كل الوثائق والأدلة الخاصة بمحاكمة المطلوبين من اعضاء القيادات الانفصالية المدرجة اسماؤهم في القائمة المعروفة بقائمة الـ ١٦». وأشار المصدر الى انه «كانت صدرت في حق هؤلاء اوامر قبض قهرية إبان الحرب اليمنية الاخيرة من قبل النائب العام لانتهاكهم دستور البلاد وارتكاب الخيانة العظمى وممارسة أبشع الجرائم في حق الوطن اليمني ووحدته ومصالحه العليا».

وقال المصدر ان البدء في محاكمة

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح في القاهرة اليوم ولقاء متوقع مع علي ناصر

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ يبدأ الرئيس علي عبدالله صالح اليوم السبت زيارة رسمية لمصر تستغرق اياماً عدة. وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء امس لـ «الحياة» ان «الرئيس اليمني سيطلع الرئيس حسني مبارك الذي وجه اليه دعوة لزيارة القاهرة في اثناء المكالمة الهاتفية بينهما الاسبوع الماضي، على آخر تطورات الوضع في شأن جزيرة حنيش الكبرى اليمنية التي احتلتها اريتريا منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي والوساطات العربية والفرنسية لحل الخلاف بالطرق السلمية دون اللجوء الى القوة العسكرية».

وأضافت ان «المحادثات اليمنية - المصرية ستركز الى جانب البحث في العلاقات الثنائية، على مسألة عقد الدورة الثانية لاجتماعات اللجنة الوزارية العليا بين البلدين برئاسة رئيسي الوزراء والتي تأجل موعدها اذ كان مقرراً ان تلتئم في القاهرة في كانون الثاني (يناير) الماضي لتوقيع عدد من الاتفاقات الاقتصادية والثقافية والصحية والعلمية خصوصاً الاتفاقية الامنية التي تعتبر الاولى بين اليمن واحدى الدول العربية».

وفي لندن قالت مصادر عربية اتصلت بها «الحياة» ان وصول الرئيس اليمني الى القاهرة يأتي في وقت تستقبل القاهرة عدداً من المسؤولين اليمنيين السابقين بينهم الرئيس السابق علي ناصر محمد الذي ينظم مركز الدراسات التابع له ندوة

التتمة في الصفحة (٦)

ديميريل التقى كلينتون: سورية تدعم الارهاب في لبنان واسرائيل

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اجرى الرئيس بيل كلينتون امس محادثات مع الرئيس التركي سليمان ديميريل تناولت ازمة الجزر في بحر ايجه مع اليونان وكيفية التوصل الى حل للمشكلة القبرصية ومراجعة جهود تركيا «لحماية نفسها من المنظمات الارهابية مثل حزب العمال الكردستاني» مع التأكد من ان ذلك يتم من دون التعرض للحقوق السياسية والانسانية للمدنيين الاكراد خصوصاً في جنوب شرقي تركيا وفي شمال العراق. وتناولت المحادثات ايضاً مشكلات منطقة القوقاز. وحمل ديميريل على سورية واتهمها بانها «تدعم الارهاب في لبنان واسرائيل».

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان اجتماع كلينتون - ديميريل يشكل فرصة لاعادة تأكيد اهمية «التعاون الاستراتيجي الاميركي - التركي».

وكان ديميريل بدأ زيارة عمل لواشنطن الاربعاء، وأجرى محادثات مع المسؤولين في الادارة الاميركية والكونغرس، وسط تحركات معادية لأنقرة من اللوبي اليوناني في الولايات المتحدة أدت الى تجميد الكونغرس قرار كلينتون بيع تركيا عشر طائرات هليكوبتر من طراز «كوبرا».

وعلى رغم تأكيد مسؤولين في البيت الأبيض ان محادثات الرئيسين الاميركي والتركي لم تتناول عملية السلام في الشرق الأوسط او العلاقات السورية - التركية المتوترة فقد كان هذا الموضوع على جدول اعمال الرئيس التركي في اللقاءات الأخرى خصوصاً في لقاء مع معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى المعروف بتعاطفه مع اسرائيل.

وشدد ديميريل في كلمته امام المعهد أول من امس على اهمية العلاقات التركية - الاسرائيلية وملحقاتها، وذكّر بزيارته لاسرائيل اخيراً وهي الأولى لرئيس تركي منذ انشاء العلاقات الديبلوماسية بين البلدين في عام ١٩٤٨. وأكد تأييد أنقرة عملية السلام في الشرق الأوسط وتوصل سورية واسرائيل الى اتفاق سلام. لكنه حمل على دمشق واتهمها بدعم حزب العمال

التتمة في الصفحة (٦)

القمة اللبنانية - السورية بعد التوافق على تقسيم الدوائر الانتخابية

الاتحاد العمالي يصعد حملته على الحكومة اللبنانية: اعتصام أمام مجلس النواب يتزامن مع وصول شيراك

□ بيروت - «الحياة»:

■ اخذت الاستحقاقات اللبنانية الداخلية، ولا سيما منها مطالب الاتحاد العمالي العام، تدهم حدث زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك المقرر ان تبدأ الخميس المقبل في الرابع من نيسان (ابريل).

وفي وقت يأمل المسؤولون بان تنعقد القمة اللبنانية - السورية الموسعة التي تأجلت، قبل زيارة شيراك، كي تساهم في حسم الموقف من صيغة قانون الانتخاب وتحدد المطالب في هذا الصدد، اعلن المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام في بيان اصدره السابعة والنصف مساء امس بتوقيت بيروت الدعوة الى «اعتصام احتجاجي على تسويف الحكومة حيال مطالبه» الرابعة بعد ظهر الخميس الرابع من نيسان امام مقر المجلس النيابي، في وقت يصل شيراك الى بيروت الثالثة بعد الظهر، في زيارته الرسمية وينتقل الخامسة بعد الظهر الى مقر المجلس النيابي لإلقاء كلمة امام الهيئة العامة للمجلس.

واصدر المجلس التنفيذي للاتحاد، بعد اجتماع استمر نحو خمس ساعات ونصف ساعة بياناً عنيفاً حمل فيه على الحكومة. واعتبر ان «المهلة التي حددها المجلس التنفيذي للتوصل الى نتائج من الحوار مع الحكومة انتهت اليوم» (امس). واضاف «يا للاسف لم نتمكن من التوصل الى تحقيق اي مطلب من مطالبنا الاساسية... بسبب موقف الحكومة وسياسة التسويف التي اعتمدتها». واشار الى ان «اساتذة الجامعة اللبنانية والمعلمين في القطاع العام والخاص لا تزال مطالبهم موضع تجاذب واهمال. وان الحق في التظاهر ما زال ممنوعاً ولا يزال الجيش مكلفاً الامن من دون مبرر والحريات الاعلامية معرضة للخطر وللتقاسم السلطوي وتتعرض الجامعة الوطنية لأخطر مؤامرة عرفتها...».

ورأى البيان ان المهلة التي اعطيت للحكومة كانت كافية «وان المجلس التنفيذي مصمم على تنفيذ قراره بالاضراب والتظاهر، في حال عدم اقرار مجلس الوزراء في اول جلسة يعقدها وهي: اقرار تصحيح الاجور بنسبة ٧٦ في المئة من دون شطور بمفعول رجعي بدءاً من ٩٦/١/١ للقطاعين العام والخاص وفصل هذا التصحيح عن قانون الايجارات ورفع الحد الادنى للاجور الى ٥٠٠ الف ليرة واصدار مرسوم انشاء المجلس الاقتصادي - الاجتماعي وتحديد العمل بقانون الايجارات خمس سنوات (الحكومة حددته بسنة) وتدابير لمواجهة الغلاء ووقف اي زيادة او رسم خصوصاً في الكهرباء والبنزين...».

واعتبر البيان ان «استجابة الحكومة هذه المطالب... في اجتماع مجلس الوزراء المقبل هو الدليل الوحيد الى نيتها تثمير الحوار».

وفي خطوات التحرك انتهى البيان الى التمسك بقرار الاضراب والتظاهر والبدء بتنفيذ التحرك بالاعتصام امام المجلس النيابي بعد ظهر الخميس المقبل. وربط تحديد مواعيد الاضراب والتظاهر باجتماع لهيئة التنسيق النقابية مساء الاربعاء الثالث من نيسان في ضوء ما سيصدر عن مجلس الوزراء.

وقد استاء رئيس المجلس النيابي السيد نبيه بري من قرار الاعتصام امام المجلس يوم الخميس فور تبلغه مضمون البيان وبدأ اتصالات شملت رئيس الحكومة السيد رفيق الحريري في هذا الصدد، كما قالت مصادره لـ «الحياة».

وبدا واضحاً ان الاتحاد العمالي يسعى الى انتزاع تحقيق عدد من المطالب بالضغط على الحكومة من خلال تصعيد التحرك في اثناء زيارة شيراك. وفيما رفضت مصادر رئيس الحكومة التعليق على البيان قالت مصادر وزارية لـ «الحياة»: «البيان يدل على ان في الاتحاد من لا يريد التعامل مع ايجابية الحكومة وان البعض يريد دفع الحكومة نحو التشدد».

قانون الانتخاب

على صعيد قانون الانتخاب، اكدت مصادر رسمية رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان استعجال بت مشروع قانون الانتخاب قد لا يؤدي الى الانتهاء من التصديق عليه قبل ١٥

التتمة في الصفحة (٦)

الاثنين تنتهي المهلة لتسليم متهمين بمحاولة اغتيال مبارك

واشنطن مستعدة للتحرك لفرض عقوبات على الخرطوم

□ واشنطن - «الحياة»:

■ أكد مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية ان واشنطن مستعدة للتحرك نحو فرض عقوبات اقتصادية على السودان اذا لم يسلّم الى اثيوبيا بحلول الاثنين المقبل، ثلاثة من المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي. وكان مجلس الأمن اصدر القرار الرقم ١٠٤٤ الذي أمهل السودان الى نهاية هذا الشهر لتسليم المتهمين، وابقى القضية على جدول اعمال المجلس.

وبدأت امس في اديس ابابا جلسات مغلقة لمحاكمة ثلاثة آخرين من المتهمين بمحاولة الاغتيال.

وقال المسؤول الأميركي لـ «الحياة» ان مناقشة مجلس الأمن علاقة السودان بمحاولة الاغتيال في حال لم تستجب الخرطوم القرار، ستشمل احتمال فرض عقوبات. وان الولايات المتحدة ستدعم موقف مصر واثيوبيا اذا طلبتا ذلك. وسواء طرحت قضية العقوبات أم لم تطرح فان العلاقات الأميركية - السودانية ستتأثر سلباً اذا لم تسلم الخرطوم المطلوبين.

وذكر المسؤول ان «القرار الحاسم سيأتي قريباً، وهو رد فعل السودان على قرار مجلس الأمن. ونحن والمصريون والاثيوبيون نركز انتباهنا على ذلك، ويهمنا ان نرى ما سيفعل السودانيون. واذا لم يكن الرد كافياً لن تتحسن الأمور. واذا فاجأونا وسلموا الاشخاص الثلاثة الى اثيوبيا سيكون ذلك بداية جيدة لاعادة الأمور الى طبيعتها. لكننا لا نتوقع ذلك».

وتتهم الولايات المتحدة السودان بمساندة الارهاب وانتهاك حقوق الانسان. وترى ان ليس هناك مجال للقبول برد غامض من السودان على القرار ١٠٤٤، وان عليه تسليم المطلوبين الثلاثة. وقال المسؤول: «الجواب هو تسليم هؤلاء الى الاثيوبيين». واضاف ان قرار مجلس الأمن «عبّر ايضاً عن القلق من مساندتهم (السودانيين) الارهاب، ونحن مستعدون للعمل مع السودانيين في هذا الجزء من القضية. المهلة لتسليم الاشخاص تنتهي آخر الشهر، واذا لم يحصل ذلك لن يكون هناك تغير في العلاقات الأميركية - السودانية نحو التطبيع».

وباشر السفير الأميركي لدى السودان تيموثي كارني سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين في الخرطوم، بينهم وزير الخارجية ووزراء آخرون، اضافة الى «كبار الديبلوماسيين وواحدة على الاقل من الشخصيات الجنوبية في العاصمة السودانية». وكانت اميركا التي تخشى على سلامة مواطنيها في هذا البلد نقلت مقر سفيرها الى العاصمة الكينية نيروبي.

ويأتي تحرك كارني بعد الانتخابات الرئاسية في السودان. واعتبر المسؤول ان من المبكر التوصل الى نتائج عن «شرعية» هذه الانتخابات او تحليل ما تعنيه. لكنه انتقدها بسبب نسبة الاقتراع المحدود وحظر الأحزاب السياسية ولأن غالبية المعارضة قاطعتها.

وعن الوضع العسكري في جنوب السودان قال المسؤول الأميركي ان ليس هناك جديد «ويبدو الصراع كأنه مستمر الى ما لا نهاية على رغم ادراك جميع الأطراف استحالة الحل العسكري». وزاد: «معلوماتنا متناثرة، لكن هناك تقارير عن محاولات لفتح جبهة جديدة ان لم تكن هناك مبالغة في تعبير جبهة او توسيع العمليات في منطقة اعالي النيل». واضاف: «يبدو ان هذا ما يحصل، وهناك بعض التحركات للحركة الشعبية لتحرير السودان (بقيادة جون قرنق) لكن النشاط العسكري يدور في مناطق اقرب الى اثيوبيا من مناطق سيطرة حركة استقلال جنوب السودان» بقيادة رياك مشار.

وما زالت الولايات المتحدة تؤيد فكرة وقف للنار في جنوب السودان يمكن ان تقود الى اطلاق محادثات السلام. لكن المسؤول اعترف بأن مبادرة «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) هي في حكم الميتة، على الاقل في هذه المرحلة. وقال: «نحن مستعدون لدعم عملية ايغاد للسلام، وهي شبه ميتة

التتمة في الصفحة (٦)

ضم أربع دول قامت على انقاض الاتحاد السوفياتي

قيام اتحاد «اوروبي - آسيوي» يعيد لموسكو نفوذها في الجوار

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وقعت في موسكو امس معاهدة رباعية للتكامل بين روسيا وكازاخستان وبيلاروس وقرغيزستان شكل بموجبها مجلس اعلى لقيادة الكيان الجديد ولجنة تنفيذية لادارته.

ووصف الرئيس الروسي بوريس يلتسن المعاهدة بانها «حدث تاريخي، يكفل «اتحاداً وثيقاً» بين الدول الاعضاء من دون ان يلغي استقلالها. واقترح الرئيس الكازاخي تسميته «الاتحاد الاوروبي - الاسيوي».

وتنص المعاهدة على انشاء مجلس اعلى يضم رؤساء الدول والحكومات، يتعاقب على رئاسته قادة الدول الاعضاء حسب الترتيب الابجدي. وتم الاتفاق على ان يتولى المنصب في السنة الأولى رئيس جمهورية بيلاروس الكسندر لوكاشنكو، على ان يرأس «اللجنة التنفيذية» مندوب من كازاخستان.

وتنص المعاهدة على قيام اتحاد جمركي موحد، وإنشاء سوق مشتركة للبضائع والخدمات ورؤوس الاموال والايدي العاملة، وضمان حقوق متكافئة للملكية وتسهيلات في الحصول على الجنسية لمواطني الدول الاعضاء. وستشكل البلدان الاربعة اتحادات للمواصلات والطاقة والمالية (المصارف) والمدفوعات.

وشدد رؤساء الدول على ان المعاهدة لا تلغي اسرة الدول المستقلة التي شكلت اثر انهيار الاتحاد السوفياتي، ولكنها «خطوة متقدمة» عن الأسرة.

واقترح الرئيس الكازاخي نور سلطان نزارباييف تسمية الكيان الجديد «الاتحاد الاوروبي - الاسيوي» على ان تكون المعاهدة مفتوحة وتقبل فيها الدول الراغبة من داخل الكومنولث وخارجه. وشدد على ان ابرامها لن يشكل انتهاكاً لسيادة واستقلال اي من الدول الأعضاء.

وقال ان المعاهدة تنص على وحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمساواة الكاملة بين الاعضاء.

ونفى نزارباييف ان يكون توقيع المعاهدة عملاً دعائياً لدعم يلتسن في الانتخابات الرئاسية وكشف ان التحضير لها بدأ منذ العام الماضي.

الى ذلك، انتقد يلتسن بشدة قرار البرلمان الروسي الغاء اتفاق تفكيك الاتحاد السوفياتي واعتبره «هدماً» للقاعدة القانونية التي قام عليها الكومنولث. وأضاف «ان من لا يأسف على انهيار الاتحاد السوفياتي لا قلب له ومن يريد احياءه في صورته القديمة لا عقل له».

وأورد الرئيس الروسي امثلة على التقارب في اوروبا واميركا الشمالية وقال ان المعاهدة الرباعية توفر اسساً للتقارب وحماية من الاسواق العالمية «لكي لا يضرب كل منا على انفراد فيها».

وستكون المعاهدة الرباعية سارية المفعول لمدة خمس سنوات تمدد تلقائياً بعد ابرامها في برلمانات الجمهوريات المعنية.

وفي أول رد فعل من المعارضة الروسية قال زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف انه يعتبر المعاهدة «بالغة الاهمية»، وذكر ان كتلته ستؤيد ابرامها بسرعة في البرلمان. ومن المنتظر ان توقع الثلثاء المقبل معاهدة ثنائية بين روسيا وبيلاروس تنص على تحالف اوثق من المعاهدة الرباعية وتختلف عنها في كونها ستنص على قيام هيئات لها صلاحيات اعلى من تلك التي تتمتع بها الهيئات الوطنية في كل من الدولتين.

«الحياة» في منزل خاطف الطائرة المصرية

الحاج نجيب ضد الارهاب ومدمن على المخدرات... وباحث عن الشهرة

□ الاقصر - من محمد صلاح:

■ مزيج من الدهشة والاستنكار يسيطر على اهالي مدينة الاقصر الذين يعرفون المواطن المصري محمد محمود حميد سليم الملقب بـ «الحاج نجيب»، الذي قاد عملية خطف طائرة شركة «مصر للطيران» واجبر قائدها على الهبوط في ليبيا الاربعاء الماضي لكن القريبين من «الحاج نجيب» لم يجدوا في الامر شيئاً غريباً اذ ان سلوك «الحاج» وطباعه كانت تنبئ بانه سيصبح يوماً ما حديث العالم، وهذا ما تحقق بالفعل. ورغم ان غالبية القريبين منه اكدت انه كان يتعاطى المخدرات الا ان زوجته السيدة عفاف سيد عثمان نفت ذلك وبررت إقدامه على خطف الطائرة بانه كان يعاني ظروفاً نفسية سيئة.

ولأن المثل المصري يقول «شر البلية ما يضحك» فان اصدقاء الحاج نجيب وجيرانه تحدثوا عن مغامراته وأحلامه وتصرفاته في سخرية، وغلب الضحك على بعضهم في اثناء الحديث، وهم يؤكدون ان مواقف كثيرة للحاج كانت تبعث على الضحك، وانه كان دائم البحث عن الشهرة والأضواء ويحلم بالظهور على شاشات التلفزيون، وان تملأ صوره الصفحات الاولى للصحف، لكن ضغوط الحياة ومرور السنوات دون ان يتحقق حلمه ويحقق الشهرة والصيت الذائع أصابته بالاحباط وتحولت العلاقة بينه وبين القريبين منه الى علاقة تنافر فيها كثير من التجاذب. وفي غير مرة وقف الحاج نجيب في احد شوارع المدينة ليشتم القريبين منه لانهم لم يعطوه قدره ولا يشعرون بأهميته.

تسكن اسرة نجيب في منزل متواضع من طابق واحد، قالت زوجته انها كانت متزوجة من عمه ويدعى سالم وانجبت منه ولدين هما ناصر (٢٥ سنة) ومنصور (١٨ سنة) وبعد وفاته تزوجت من نجيب وأنجبت منه ثلاثة اولهم خالد (١٦ سنة)، وقد شارك في عملية الخطف وابراهيم (١٤ سنة) ومنى (٨ سنوات)، واضافت الزوجة «تولى الحاج نجيب ادارة المطعم الذي ورثته عن زوجي السابق وساءت ظروفه حين قررت المحافظة إزالة المطعم في إطار خطة لتجميل المدينة ومنح قطعة ارض في مكان آخر اقام عليها مطعماً ايضاً أعطاه الاسم نفسه اي «مطعم الحسين السياحي».

وأكدت ان زوجها لم ينتم الى اي تنظيم ديني وانه كان يهاجم الجماعات الدينية بشدة نظراً الى حالة الركود السياحي التي اصابت المدينة قبل نحو سنتين جراء العمليات التي نفذت ضد السياح.

وأشارت الى ان زوجها توجه الى القاهرة عقب وقوع محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا في حزيران (يونيو) الماضي ووقف في مواجهة مقر التلفزيون يردد الشعارات المعادية للارهاب.

وتحدثت عن يوم الحادث وقالت: «خرج نجيب في صحبة خالد وابن شقيقه احمد وتوجهوا الى المطار في طريقهم الى القاهرة بغرض الاتفاق على عقد صفقات تجارية ولم يكن في حوزة اي منهم اسلحة او متفجرات ولا أدري من أين أتوا بالبودرة المتفجرة التي استخدمها في تهديد قائد الطائرة».

وذكر أحد أصدقائه انه كان يتمنى التخلص من حياته في الفترة الاخيرة بسبب الادمان

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

9 770967 559033 30

مشروع كلينتون لمكافحة الارهاب قد لا يرى النور هذه السنة

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ ما هو العنصر المشترك في الولايات المتحدة بين الجمهوريين المحافظين، والليبراليين اليساريين، ومجموعات حقوق المهاجرين، ولوبي حمل السلاح، والاميركيين العرب والمسلمين؟ الجواب هو معارضتهم لمشروع قانون مكافحة الارهاب الصارم الذي يطرحه الرئيس بيل كلينتون، بسبب قلقهم من ان يعطي القانون الحكومة سلطات واسعة وينتقص من حريتين اساسيتين للمواطن، هما حرية التعبير وحرية التنظيم. من جهته فإن كلينتون، بمساندة المجموعات الاميركية اليهودية، يطرح دفاعاً عن قانونه لاعتبارات لا تقل قوة وجذرية.

الفرضية الاساسية التي تبدو من خلال كلام الرئيس كلينتون عن الارهاب، الاميركي او الشرق الاوسطي او اي نوع من الارهاب، هو انه ظاهرة عالمية ولذا تجب مواجهته بحملة عالمية، ويجب ان تبدأ هذه الحملة الآن، وان تستخدم كل وسيلة متاحة. كما يعتبر ان مصير العالم المتحضر بأسره يعتمد على اقرار القانون المقترح. وكان مجلس الشيوخ اقر في السابع من حزيران (يونيو) الماضي بغالبية ساحقة، متأثراً بالهجوم الوحشي على مبنى الحكومة الفيدرالية في اوكلاهوما سيتي، نسخة معدلة قليلاً من مقترح كلينتون. ويوفر القانون المعدل للسلطات حرية أوسع في التنصت بمختلف الوسائل على مجموعات يشك في أنها «ارهابية» او خطيرة، سواء كانت داخل الولايات المتحدة أم في الخارج، كما يسهل للسلطات اجراءات طرد المشتبه بانتمائهم الى هذه المجموعات من الاراضي الاميركية. ويحدد القانون جريمة جديدة هي الانتماء الى تنظيم ارهابي، حتى لو كان نشاط المنتمي ضمن التنظيمات يقتصر على اعمال مشروعة مثل جمع الاموال لمشاريع انسانية واجتماعية وسياسية. ويعطي الحكومة صلاحية تحديد من هي تلك التنظيمات «الارهابية»، مع حق تلك التنظيمات في الاستئناف لدى الجهات القضائية. كما يفرض القانون على صانعي المتفجرات (المرخص لهما) اضافة مواد كيماوية اليها

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس حلو في بعبدا

■ بيروت - «الحياة» - استعرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا امس الاوضاع العامة مع الرئيس شارل حلو واطلع منه على اجواء زيارته لفرنسا ونتائج لقائه بالرئيس جاك شيراك.

واستقبل الهراوي وفداً من جامعة السوربون الفرنسية برئاسة البروفسور دومينيك شوفالييه.

معوض وحلو في بكركي

■ بيروت - «الحياة» - التقى البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير امس النائبين نايلة معوض وبيار حلو وبحث معهما في موضوع الانتخابات. كما استقبل صفير وفداً من مسيحيي مزرعة الشوف.

بويز يرفض أي تقسيم للمحافظات الخمس القائمة

■ بيروت - «الحياة» - رفض وزير الخارجية فارس بويز اي مشروع لتقسيم المحافظات القائمة. وشدد في مؤتمر صحافي عقده امس على «ان المحافظة تجسد مزيداً من الوحدة الوطنية وترفع مستوى التمثيل وتساهم في لملمة الصفوف ضمن جبهات عريضة، ووافقنا على مبدأ اعتمادها دائرة انتخابية على اساس ان يكون مبدأ عادلاً وعاماً في البلاد، بمعنى ان تتم الانتخابات على اساس المحافظات الخمس وهي محافظات طبيعية على المستوى الجغرافي والبشري. اما اذا كان المطروح تقسيم بعضها دون سواها او تقسيم البعض منها بشكل عشوائي ومزاجي آخذاً في الاعتبار بعض الاشخاص او بعض الحالات دون سواها فاننا سنطالب بالعودة الى القضاء كدائرة انتخابية».

وشدد بويز على ضرورة «وضع قانون انتخابي وطني، بمنظار وطني اي ان يطبق على كل الاراضي اللبنانية وليس ان نجد تكبيراً لمحافظات وتصغيراً لاخرى. علينا اما ان نقبل بطرح يسري على المحافظات كما هي واما العودة الى الدائرة الانتخابية الصغرى». وقال بويز ان اقتراح الرئيس الياس الهراوي القاضي باجراء الانتخابات على مرحلتين الاولى على مستوى القضاء والثانية على مستوى لبنان دائرة واحدة «كان اكاديمياً ونظرياً وطرحه كفكرة سياسية عامة على ان يتولى علماء القانون بلورته باتجاه آلية تطبيقه وليس لدي شعور بأن الفكرة تبلورت بما فيه الكفاية».

واكد ان «الانتخابات حاصلة ما لم تكن هناك ظروف استثنائية قاهرة تفرض تجميدها».

وفد من «جبهة النضال» يزور الحريري ويؤكد دعمه الحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض رئيس الحكومة رفيق الحريري مع زواره في قريطم امس شؤوناً اجتماعية ومطلبية اضافة الى قانون الانتخاب.

واستقبل الحريري وفداً من كتلة «جبهة النضال الوطني» ضم النواب: خليل عبدالنور، جورج ديب نعمة، اكرم شهيّب، باسم السبع، نبيل البستاني، علاء الدين ترو وايمن شقير.

وقال شهيّب بعد اللقاء: «ان الزيارة هي لتأكيد موقف الكتلة الداعم لمواقف حكومة الرئيس الحريري، وسياستنا واضحة في موضوع التحالف مع هذه الحكومة»، مشيراً الى انه تخلل اللقاء «جولة افق في القضايا المعيشية والنقابية وقانون الانتخاب».

وبحث رئيس الحكومة في الشأن الاجتماعي والمطلبي مع وفد من اتحاد النقابات القطاعية برئاسة انطوان بشارة الذي صرح بعد اللقاء بالآتي: «طرحنا المطالب العمالية وركزنا على الحوار المسؤول الذي يجب ان يتبلور في المشاركة في المؤسسات التي تعنى في هذا الشأن وخصوصاً المجلس الاقتصادي الاجتماعي. فلا يجوز ان يهمل المجلس وجود قطاعات مهمة جداً، وقد تفهم الرئيس الحريري الامر تماماً».

وشدد على ان مطالب النقابات القطاعية لا تختلف عن مطالب الاتحاد العمالي العام «لكن المهم اخذ المطالب بصورة هادئة وحوار مسؤول».

ردّ ارثوذكسي على جنبلاط

□ بيروت - «الحياة»:

■ جاءنا امس الآتي: «رداً على المقابلة التي اجرتها «الحياة» مع معالي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط حيث اشار الى ان جامعة البلمند هي «دكانة»، يهم التجمع اللبناني الارثوذكسي ان يوضح ان الدكانة التي يتحدث عنها ليست للقبيلة ولا للطائفة. والارثوذكس منفتحون على كل الطوائف، ويكفينا ان نشهد بكلام غبطة البطريرك هزيم اول من امس الذي قال فيه «ان جامعة البلمند ليست نقطة طائفية او مذهبية، تضاف الى الشيء الذي يحكم في اماكن اخرى».

ونذكّر معالي الوزير ان الارثوذكس لم يرتكبوا المجازر ولم ينخرطوا في الحروب الطائفية ولم يهجّروا احداً».





شمس الدين: مصرّون على طلب الترخيص للجامعة الاسلامية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان لا عودة عن طلب الترخيص للجامعة الاسلامية «الا اذا تم الغاء اجازات الجامعات المشابهة الاخرى بدءاً بالجامعة الاميركية مروراً بجامعة القديس يوسف» وذلك في رد غير مباشر على تصريحات وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.

واشار في خطبة الجمعة امس الى انه اثر السكوت «استجابة لرغبة كريمة وشريفة من داخل الدولة والحكومة»، واكد دعم الجامعة اللبنانية «وتحريرها من كل شيء الا من انتمائها الى المجتمع والوطن، وتحريرها ممن يرفعون العقيرة باسم الوطنية والعلمانية والتقدمية ويمارسون اسوأ مظاهر الشخصانية الطائفية والمذهبية عن طريق احزابهم وقد همشوا الجامعة ودمروها».

واوضح شمس الدين «ان الجامعة الاسلامية في جوهرها وقياداتها العلمية وجسمها الطالبي منفتحة على المجتمع اللبناني برمته، فيها مسلمون من كل الطوائف ومسيحيون من كل الطوائف، مؤسسة علم وليست مؤسسة تبشير لطائفة، وهي ليست مشروعاً بديلاً عن الجامعة الوطنية اللبنانية ولا تستبطن اضعافها».

وتابع: «اقول بصراحة، يمكن للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ان يتخلى عن جامعته اذا الغيت اجازات كل الجامعات ما عدا الجامعة الوطنية بدءاً من الجامعة الاميركية في بيروت الى الجامعة اليسوعية ولا اسمي البعض الآخر تأدباً. ونتعهد بان يتوقف المجلس عن طلبه. اما اذا بقيت جامعة واحدة غير الوطنية فالمجلس مصمم على جامعته».

مكاري يدعو محطات التلفزة الى «مراعاة الاخلاق»

□ بيروت - «الحياة»:

■ طلب وزير الاعلام فريد مكاري من محطات التلفزيون في لبنان «اعتماد برمجة تراعي خصوصية المجتمع اللبناني وتحافظ على الاخلاق العامة ولا تسيء الى الذوق ولا تقترب من الاباحية».

وقال تعليقاً على برنامج «الشاطر يحكي» الذي بثته «القناة ٣٣» التي تملكها «المؤسسة اللبنانية للارسال» ليل الاربعاء الماضي «اننا مع حرصنا على تنوير الرأي العام وتقديم النصح في مسائل حساسة كالعلاقات الجنسية، الا اننا نحرص في المقابل على ان يبقى هذا التعاطي مع هذه المواضيع في الاطار العلمي والطبي الصرف».

واشار الى «ان عدم التزام المؤسسات الاعلامية بمضمون القانون سيضطرنا الى تطبيق احكام قانون المطبوعات في حقها».

خبراء متفجرات شهدوا في دعوى الكنيسة وأسئلة اضافية الى المتهم جرجس الخوري

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ تابع المجلس العدلي امس النظر في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل (٢٧ شباط/فبراير ١٩٩٤)، فاستمع الى عدد من شهود الحق العام معظمهم خبراء متفجرات... لكنه طرح امس ايضاً اسئلة اضافية على المتهم الرئيسي في الجريمة جرجس توفيق الخوري.

بدأت الجلسة في الثانية وثماني دقائق، برئاسة القاضي فيليب خيرالله وبعدما كان المتهمون الثلاثة الدكتور سمير جعجع والرائد المتقاعد فؤاد مالك وجرجس توفيق الخوري ادخلوا قفص الاتهام في الثانية الا عشر دقائق. وتمثلت النيابة العامة بالقاضي عدنان عضوم ومع الغياب المستمر لوكلاء جعجع حضر عن مالك المحامون بدوي ابو ديب وانطوان ابو ديب واندره ابو حيدر، وعن الخوري المحامي جورج نجم.

في مستهلها طلب القاضي عضوم سؤال المتهم الخوري عن كلمة وردت في ما كتبه على الصفحات الاولى من كتاب الانجيل في الرسالة الى ذويه، انه متهم لكونه كان «في مكتب الحكيم» اي الدكتور جعجع اجاب «سبق ان قلت ان مكتب الامن في القوات الذي كنت ملتزماً اياه، كان محسوباً لدى مخابرات الجيش على انه مكتب الحكيم، ولهذا السبب كتبت ما كتبت». وعلق القاضي خيرالله: لكنك انت كنت تكتب لذويك؟ اجاب «انا علمت ان الجرائد كتبت اموراً كثيرة، وقد علمت بمضمونها من اخي انور عندما زارني للمرة الاولى (في مكان التوقيف) لذا كتبت ما كتبت». وسأل خيرالله: تقول لذويك «لا تخافوا فانني في خير» فكيف تطمئن اهلك فيما تدعي (امام المحكمة) انك كنت تخضع للتعذيب والضرب؟ اجاب: «في المبدأ، الانسان المسيحي عندما يكتب لاهله، ولو كان يموت، يطمئنهم الى انه في خير، ولم ارد ان اشغل لهم بالهم».

وسأل القاضي عضوم: هل كل من هم في جهاز الامن بمن فيهم المخبرون يعتبرون في مكتب «الحكيم»؟ اجاب: «انا لم اقل اني انا في مكتب الحكيم، انما كتبت ما كانوا يقولونه بحسب التهمة الموجهة الي باعتبار ان جهاز طوني عبيد محسوب على انه تابع لمكتب الحكيم». وهل يعتبر ان التحقيق اجري معه لكونه في مكتب الحكيم أم لكونه متورطاً في تفجير الكنيسة؟ اجاب «ولا في الاثنتين. عندما بدأ التحقيق معي كان على اساس اني ذهبت الى اسرائيل وانتمي الى القوات. ثم علمت من القرار الظني ان تهمة التفجير نسبت الي».

وسأل الم يرسل هذا الكتاب بعدما قطع التحقيق شوطاً بعيداً لدى المحقق العدلي؟ اجاب «تقريباً». والم يكن هناك اسناد وجه اليه عندما بوشر التحقيق معه؟ اجاب «لم توجه الي التهمة. وقد عرفت من مضمون المحضر وما كتب فيه اني اصبحت متهماً». اولم يوجه الى المستجوب اسناد معين او تهمة؟ اجاب «كلا».

وسأل القاضي خيرالله: لكن الاسناد وارد في محضر استجوابك في ١٩٩٤/٣/١٧ في الصفحة الاولى، ويتعلق بتفجير الكنيسة، وهذا المحضر يحمل توقيعك، فماذا تقول؟ اجاب سبق ان قلت كيف وقعت كل المحاضر. واذا كان سؤال الاسناد كتب، فهو لم يوجه الي، ولم اقرأه. وكان اول سؤال طرحه علي المحقق العدلي (جوزف فريحة): شو بتطلع بتعمل بإسرائيل؟».

وسأل القاضي عضوم: وردت في رسالتك على صفحات الانجيل عبارة «انني ادافع عن نفسي من دون محام فإذا كلفنا محامياً تزيد الامور سوءاً، وعندما احتاج الى محام اقول لكم في وقتها، لكن الامور تسير على ما يرام». الا يفهم من هذه العبارة ان المستجوب قبل رضائياً ان يسير التحقيق من دون محام؟ اجاب «انا كتبت هذه الرسالة بعدما انتهى التحقيق بنحو شهرين. وكان كتب ما كتب وصار الملف جاهزاً. وقلت انني لست في حاجة الى محام لانني لم اكن اعرف ما ضخامة الامور المتهم بها، وقلت انني قادر على الدفاع عن نفسي لانني انسان بريء، في كل ما انا متهم به. اما في شأن قولي ان المحامي يزيد الامر سوءاً، فسبق لي ان شرحت الموضوع اذ كان بلغني عبر احد المحققين ان والدي عين لي المحامي الاستاذ جورج نجم وثمة حاجة الى توكيل مذيل بتوقيعي. ولم اقبل بتوكيله لانني كما قلت في الكتاب وكما قيل لي، ان تعيين المحامي سيزيد الامر سوءاً. وقد ذكرت ايضاً انني سأعين محامياً عندما تدعو الحاجة».

وسأل المحامي نجم: إلام استند المستجوب عندما كتب «انتظروني سأعود اليكم قريباً» محدداً «آخر الشهر ان شاء الله»؟ اجاب «استندت الى كوني بريئاً والى الوعود التي كانت تأتيني من حيث كنت، ان خلال اسبوعين او ثلاثة ينتهي الموضوع».

ثم بدأ الاستماع الى الشهود بدءاً بالمقدم في الجيش اللبناني جورج شكيب الخوري وهو كان وما زال رئيساً لمكتب كسروان التابع لمخابرات الجيش، وقد جمع فور وقوع الانفجار افادات من الجرحى وبعض الذين كانوا في مسرح الجريمة، ثم قابل الاباتي انطوان صفير وسأله عن الخلاف بينه وبين جماعة رسل الانجيل (كان ينتمي اليها شقيق جرجس الخوري الراهب انور) فاجابه الاباتي ان «هؤلاء الاشخاص لم يكونوا منضبطين كنسياً ولديهم ارتباطات مشبوهة وغير مرتبطين بالكنيسة... وقد يفعلون اي شيء، مثل العمل الذي حصل، وهم مثل اليهود». وتبين ان المقابلات التي اجراها مع الشهود والجرحى لم تكن بمثابة تحقيق رسمي، وانما اخذها على سبيل المعلومات ولفتته فيها اقوال الاباتي صفير فدونها. واعتبر وكيل المتهم الخوري ان افادة هذا الشاهد مهمة جداً لأن التقرير الذي وضعه هو الذي ادى الى وصول الدعوى الى المجلس العدلي.

الشاهد الثاني كان خبير المتفجرات في الجيش اللبناني المؤهل الاول حبيب علي عبيد الذي كشف على صواعق عادية عددها ٧٩ تستعمل بعد ربطها بمتفجرات في انواع تفجير عدة، وقال انه اطلع عليها وعلى صواعق اخرى خلال التحقيقات الاولية. وتبين ان المقصود هو الصواعق التي ضبطت في مكتب الرائد المتقاعد مالك بعد دهمه، فأوضح الاخير لدى سؤاله في المجلس العدلي امس عن الامر «انها ضبطت على طاولة في غرفة نومي، وهي صواعق لم تكن في علبة انما مربوطة بعضها ببعض، وكنت احضرتها من منزل شقيقي في جزين بعد وفاته من ضمن حقيبة تحوي اغراضاً اخرى. وكان يستعملها لتفجير الصخور من اجل بناء الحفافي للبساتين. ولو علمت قبل اخذها بوجودها لوزعتها على المزارعين هناك. واشك ان يكون عددها ٧٩».

الشاهد الثالث الذي طالت افادته اكثر من ساعة كان المعاون الاول في قوى الامن الداخلي محمد ندى وهو خبير متفجرات، قال انه تلقى اتصالاً لاسلكياً بين الثامنة والربع والتاسعة صباح الاحد ٢٧ شباط ١٩٩٤، لان يتوجه الى الزوق حيث وقع انفجار في كنيسة سيدة النجاة، للكشف عليه. ثم تلقى اتصالاً آخر وهو في طريقه الى المكان يفيد ان ثمة عبوة اخرى ويجب حضوره سريعاً لتفكيكها. فتوجه وتبين له ان ثمة رقيباً او ضابطاً من الجيش اللبناني كان سبقه الى العبوة الاخرى التي كانت موضوعة في الارغن، فما عاد تدخل في الامر، وكشف على ما خلفته العبوة الاخرى. وتركزت الاسئلة من اعضاء المجلس العدلي وممثل النيابة العامة على المتفجرات وطريقة وضعها والاضرار التي خلفتها، وهل يمكن المختص في الكومبيوتر (المقصود جرجس الخوري) ان يعرف في قضايا الكترونية ومتفجرات، فأجاب «ليس ضرورياً. اذ يمكن اي انسان يتمتع ببعض الذكاء ان يتعلم تركيب عبوة في عشر دقائق». واضاف ان القذائف التي ضبطت لم تكن من صنع اسرائيلي، انما من صنع شرقي. واوضح انه كشف ايضاً على عبوتين وضعتا بعد متفجرة الكنيسة في المركز الثقافي الفرنسي وعطلها وفي محلة برج حمود فتبين انها كانت وهمية. وركز على ان مادة التفجير الاساسية المستعملة هي «سي - ٤». ولم يعط معلومات حاسمة في ما يتعلق بالعبوة التي لم تنفجر في الكنيسة «لان في امكان من فككها ان يتولى ذلك»، معرباً عن اعتقاده ان الانفجار هو الذي عطلها ومنعها من الانفجار. وركز المحامي نجم (وكيل الخوري) على بعض الفنيات المتعلقة بالتفجير وبالعبوتين المضبوطتين، فاستبعد الشاهد ان يكون التفجير تم لاسلكياً. واستوضح نجم الشاهد الوقت الذي انطلق فيه الى الكنيسة ليكشف على العبوة، لان الانفجار وقع في التاسعة وعشر دقائق، فاجاب «لم اتطلع الى ساعتي في ذلك الحين».

وخلال استجواب هذا الشاهد الذي قال ان خبير الالكترونيات يمكن ان يعطي رأياً صائباً اكثر في شأن عمل ساعات التوقيت، سئل المتهم الخوري رأيه في قول الشاهد؟ اجاب «كما قال الشاهد، يجب ان يوجه السؤال الى خبير، ولا اعرف شيئاً في هذه الامور».

وبعد استراحة نصف ساعة، استمع المجلس العدلي الى افادة شاهدين الاول المعاون في قوى الامن الداخلي جوزيف وديع صافي وهو خبير متفجرات، كان كشف على اسلحة وذخائر في وزارة الدفاع (ضبطت من مستودع يبدو انه كان تابعاً للقوات)، وبينها عبوات مهيأة للتفجير ولكن غير جاهزة، اذ يلزمها الصاعق وساعة التوقيت، ولم تكن عبوات مختصة لشيء معين، وكان يمكن استعمالها في ظروف عدة. اما الشاهد الآخر عبد الله جرجس فريحة المعاون الاول في قوى الامن الداخلي خبير المتفجرات الذي اجرى كشفاً على حقائب (تابعة لفرقة الصدم في القوات) في وزارة الدفاع تحوي متفجرات وصواعق ومواد متفجرة بينها «سي - ٤»، وقذائف اسرائيلية واميركية ويابانية، ولم يكن فيها اجهزة توقيت.

وكانت الجلسة مستمرة حين غادرت «الحياة» قاعة المحكمة والساعة تشير الى السادسة والنصف على ان تتابع اليوم.

يسعى الى امتلاك صواريخ تطاول اوروبا وشمال افريقيا

أولبرايت: العراق ما زال يحاول تصنيع أسلحة نووية وجرثومية

■ واشنطن - رويترز، ا ف ب - أكدت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت ان واشنطن ما زالت قلقة من ان العراق يحاول تطوير اسلحة نووية وجرثومية وصواريخ لحملها.

وذكرت اولبرايت امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي في وقت متقدم ليل الخميس ان العراق على رغم مهمات التفتيش الدولي لم يقدم ادلة قاطعة على انه دمر كل ما يمتلك من مكونات رؤوس حربية كيماوية وجرثومية «وما زلنا قلقين بشدة مما نعتبره رغبة عراقية مستمرة في تصنيع اسلحة نووية».

واعربت عن اعتقادها ان «العراق قد ينتهز اي فرصة لشراء مواد نووية او سلاح نووي من السوق السرية، كذلك لديه الخبرة اللازمة لصنع اسلحة نووية».

وعرضت صوراً لمركز «الكندي» لبحوث الصواريخ ومنشآت «الحبانية ٢» للحرب الكيماوية في العراق، مؤكدة ان بغداد اعادت بناءها بعد الاضرار التي لحقت بها اثناء حرب الخليج.

وتابعت اولبرايت: «لا نصدق ان العراق تخلى عن خططه لتطوير صواريخ أكبر وابعد مدى قد تمكنه ليس فقط من ابتزاز جيرانه او شن هجوم عليهم، بل ايضاً تمكنه من ضرب اهداف محتملة في أوروبا وآسيا وشمال افريقيا».

وشددت على ان الولايات المتحدة عازمة على معارضة رفع الحظر الاقتصادي عن العراق الى ان ينفذ «كل الشروط الواردة في القرارات الدولية، ومنها كشف مصير ٦٠٠ كويتي مفقود ورد الممتلكات الكويتية المسروقة والتوقف عن اضطهاد الأكراد والشيعة والعراقيين الآخرين».

ورداً على سؤال عما إذا كان احد شروط رفع الحظر هو ازاحة الرئيس صدام حسين من الحكم قالت اولبرايت ان من غير المرجح بقاء صدام في السلطة إذا التزم القرارات. واضافت ان أي حكومة جديدة في العراق سيحتم عليها ايضاً الالتزام بتنفيذ كل شروط الأمم المتحدة.

واعربت عن املها بان يقبل العراق القرار ٩٨٦ الذي يسمح ببيع نفط قيمته بليونا دولار خلال ستة اشهر، لتمويل شراء أغذية وأدوية. واوضحت ان المشكلة التي تعترض المفاوضات بين الأمم المتحدة وبغداد في شأن صيغة «النفط للغذاء» هي مطالبة العراقيين باشراف اكبر على توزيع الغذاء في مناطق الاكراد شمال العراق. واضافت: «على الحكومة العراقية الا تستغل المفاوضات لأهداف سياسية». يذكر ان الجولة الثالثة من المفاوضات ستبدأ في نيويورك في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل.

مجلس النواب الاميركي يدعم فيديرالية في العراق

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اتخذ مجلس النواب الاميركي قراراً أول من أمس دان الحكومة العراقية في الذكرى الثامنة لقصف مدينة حلبجة الكردية بأسلحة كيماوية. ودعا الادارة الاميركية الى تجديد التزام الولايات المتحدة حماية أكراد العراق لضمان «عدم تكرار مأساة حلبجة» والى «دعم الجهود من أجل تقديم بديل ديموقراطي من النظام الحالي يضمن للشعب الكردي حقه في تقرير المصير في إطار دولة فيديرالية».

ونص القرار على «تجديد الجهود من أجل تشكيل محكمة دولية لجرائم الحرب لمحاكمة زعماء العراق المتورطين في ارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب». وأشار القرار، الذي لا يعتبر ملزماً للحكومة الاميركية، الى «الجرائم» التي ارتكبها نظام الرئيس صدام حسين، خصوصاً إبادة خمسة آلاف شخص نتيجة قصف حلبجة وتنفيذ عمليات الانفال في ١٩٨٨ لابادة أكراد وغزو الكويت وزرع أكثر من ٢٠ مليون لغم في ريف كردستان.

وأشار الى القرار ٦٨٨ المتعلق بقمع الأكراد والشيعة.

واعتبر ان «السلام الحقيقي» لن يحل بالنسبة الى أكراد العراق «من دون تحقيق العدالة ضد مرتكب الجرائم في حقهم».

البرلمان التركي يجدد الحماية الغربية للأكراد

■ انقرة، لندن - «الحياة»، أ ف ب - مدد البرلمان التركي لمدة ثلاثة اشهر فترة تمركز القوة الجوية الغربية المتعددة الجنسية المكلفة حماية اكراد العراق، في اطار عملية «بروفايد كومفورت» على الأراضي التركية.

ووافق البرلمان ليل الخميس بغالبية ٢٤٣ صوتاً ومعارضة ١٩٩ وامتناع ٧٦ نائباً عن التصويت على طلب حكومة مسعود يلماظ تمديد التفويض الذي ينتهي غداً حتى الثلاثين من حزيران (يونيو).

لكن البرلمان أثار تحفظات عن طرق عمل القوة التي يعترض عليها كثيرون في تركيا. وأشار يلماظ الى «بعض العيوب في عمل القوة»، وقال: «نناقش مع حلفائنا تغييراً لهذه الطرق يسمح للقوة بالاستمرار في حماية السكان في شمال العراق في شكل لا يتعارض مع الاهتمامات الامنية لتركيا».

يذكر ان يلماظ عارض تمديد التفويض للقوة عندما كان في المعارضة، وشكلت القوة الجوية المكونة من طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية اثر صدور القرار ٦٨٨ في عام ١٩٩١.

انذار

في لندن تلقت «الحياة» بياناً باسم ممثل الحزب الشيوعي العمالي العراقي، عبدالله صالح، أفاد أن محافظ السليمانية في شمال العراق وقوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) «انذرت المسؤولين في اذاعة صوت الحزب في ١٩٩٦/٣/٢٨ باغلاق الاذاعة خلال ٢٤ ساعة من دون أي مبرر». واعتبر أن «هذا التصرف يتنافى مع أبسط الحريات السياسية».

بغداد اعتقلت «عملاء للكويت»

■ بغداد - ا ف ب - اعلن في بغداد امس اعتقال «مجموعة من العملاء جندتهم الاستخبارات الكويتية للتجسس على العراق والاعتداء على مراقبي الأمم المتحدة».

واوضحت «وكالة الانباء العراقية» ان ستة اشخاص اعتقلوا او اعترفوا امام التلفزيون الرسمي بـ «تجنيدهم من قبل الاستخبارات الكويتية للتجسس لمعرفة حمولات السفن الآتية الى ميناء ام قصر وجمع معلومات عن الوضع الاقتصادي في العراق».

واضافت ان احد الموقوفين اعترف بانه «تسلم اسلحة من السلطات الكويتية لتنفيذ عمليات ضد مراقبي الأمم المتحدة على الحدود العراقية - الكويتية». ونقلت عن الموقوف نفسه ايضاً ان ضابطاً من الاستخبارات الكويتية ايراني الأصل اسمه محمد بو الكندري جنده «وطلب منه العمل في شركة تجارية للاستيراد والتصدير تستخدمها الاستخبارات الكويتية واجهة لها وتتخذ من عمان مقراً لها».

وتابعت الوكالة ان «الاستخبارات الاميركية والكويتية طلبت من الستة جمع معلومات عن انتشار الحرس الجمهوري (العراقي) وتحركاته». وذكرت ان الستة هم زغير عبود محمد، وعلي كامل ياسر، ورسول نعمة فرج، ومحمود داود سلمان، وعلي جعاز شندي وعادل علوان لفتة.

المدرسي يطالب بـ «منبر» جديد لتفعيل المعارضة العراقية

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اكد زعيم «منظمة العمل الاسلامي» العراقية المعارضة السيد محمد تقي المدرسي لـ «الحياة» انه سيدعو خلال حضوره مؤتمر المعارضة العراقية المقرر في دمشق مطلع الشهر المقبل الى «تأسيس مجمع جديد او مؤتمر موسع للمعارضة يكون الى جانب التجمعات الاخرى منبراً للمعارضة ومحوراً لتجميعها وتركيز طاقاتها». وأشار الى انه سيطالب الدول الاقليمية المحيطة بالعراق والرافضة لنظام الحكم في بغداد بـ «تقديم المزيد من التسهيلات للمعارضة كي تنطلق من أراضيها باتجاه تحقيق اهدافها» باسقاط الرئيس صدام حسين. وزاد انه سيشدد على «تفعيل عمل المعارضة في شمال العراق باعتباره الأرض العراقية المحررة».

واعتبر ان صيغة القيادة الميدانية العسكرية الجديدة التي طرحها زعيم «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم والأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني قد لا تروق لبعض الدول الكبرى ولن توافق عليها «فالصيغة تقتضي وجود أرض، والأرض هي شمال العراق، وهذه المنطقة محمية بقرارات دولية، وبعض الدول الكبرى التي توفر الحماية لشمال العراق، او لنقل بسبب قراراتها وجدت هذه المنطقة الآمنة، قد لا يعجبها تواجد قوى معارضة اسلامية».

ويتوقع ان يجتمع معظم فصائل المعارضة العراقية برموزها وقياداتها في العاصمة السورية «لأن دمشق كانت طوال الفترة الماضية تستضيف المعارضة».

واعتبر المدرسي عقد هذا المؤتمر الموسع ضرورة في هذه المرحلة «لأن النظام العراقي يحاول ان يخرج من عزلته بكل الطرق، خصوصاً ان هناك بين الدول من يؤيد خروجه من عزلته ولو بشروط».

ونفى ان يكون هدف مؤتمر دمشق ايجاد بديل للمؤتمر الوطني العراقي الموحد الذي انبثق عن مؤتمر صلاح الدين وتحفظت عنه سورية معتبرة انه نشأ برعاية اميركية. وقال: «لا ندخل مؤتمر دمشق لازالة اي تجمع آخر او تحجيمه او تجميده. الافضل ان تكون المشاريع متداخلة كالأواني المستطرقة وليست متعارضة، فكفانا مشكلات في القضية العراقية». واشار الى تعثر «المؤتمر الوطني» اثر الاقتتال بين حزب طالباني والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) في شمال العراق، معتبراً ان «ذلك الانقسام الذي أدى الى حرب اهلية طاحنة كان اثره شديداً واثر سلباً على صدقية المؤتمر وأدائه باعتبار انه (المؤتمر) وجد اساساً للتجميع وليس للتفريق».

لكنه راى ان في الامكان «تفعيل المؤتمر إذا توافرت الشروط الموضوعية المناسبة خصوصاً تماسك الساحة الكردية».

توافق فرنسي - ألماني على جدوى الحوار مع طهران

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ يحجب الضباب الرؤية بين العواصم الأوروبية وطهران التي ستزورها «الترويكا» الوزارية الأوروبية في نيسان (ابريل) المقبل لمطالبة الحكومة الايرانية باتخاذ تدابير لوقف ما تعتبره «الترويكا» عملية دعم كل من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حزب الله» في مقابل استمرار «الحوار النقدي» بين الاتحاد الأوروبي وايران.

واكد ناطق باسم وزارة الخارجية الايطالية امس ان وفد «الترويكا» سيكون على مستوى نواب وزراء الخارجية وسيزور ليبيا ثم ايران بين ٢ و٤ نيسان. وقالت رئيسة المجلس الوزاري الأوروبي وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيالي لـ «الحياة» في بروكسيل أن «استمرار الحوار النقدي او تعليقه مرتبط بمدى قبول ايران شروط الاتحاد الأوروبي» الذي يتمنى على السلطات الايرانية العدول عن دعم الحركات المعارضة لعملية السلام في الشرق الأوسط. وعبر عن ذلك بكلام ادق وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس فقال: «وقف دعم المنظمات التي ترتكب اعمالاً ارهابية ضد اهداف اسرائيلية».

وذكّر بوس باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين على يدي متطرف يهودي، وشدد على ان انقاذ عملية السلام يقتضي تعاون كل الأطراف الاقليمية والدولية.

ورأى ان افتراض رفض ايران استجابة شروط الدول الأوروبية سيدفع هذه الدول الى تجميد سياسة «الحوار النقدي» التي تنتهجها منذ قمة ادنبره في عام ١٩٩٢، وأتاحت مواصلة الحوار مع السلطات الايرانية وابلاغها انتقادات الاتحاد ازاء مسائل السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط والخليج، وضرورة احترام حقوق الانسان والغاء فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

وعلى عكس الوزير بوس فإن نظيره الهولندي ويم كوك ليس مقتنعاً بضلوع ايران في العمليات الانتحارية التي نفذت في تل أبيب وعسقلان والقدس المحتلة. وقال كوك لـ «الحياة» ان الاتحاد الأوروبي «اعتبر ادانة الحكومة الايرانية الأعمال الارهابية امراً ايجابياً، والاتحاد لا ينوي الآن تعليق الحوار معها لكن مواصلته تبدو صعبة إذا لم تتعاون ايران في شكل جدي لانقاذ مسيرة السلام».

وارتأى وزراء خارجية الاتحاد خلال مناقشتهم في بروكسيل مطلع هذا الاسبوع العلاقات مع ايران والعقبات التي تعترض تقدم مسيرة السلام انتظار نتائج زيارة «الترويكا» الوزارية لطهران. وتتألف «الترويكا» من وزراء خارجية اسبانيا وايطاليا وايرلندا. وقال ديبلوماسي الماني لـ «الحياة» ان بون على رغم التوتر الذي يشوب علاقاتها مع طهران بعد مذكرة توقيف اصدرها القضاء الألماني بحق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان، لا تزال تعتقد بجدوى استمرار الحوار مع طهران الذي اثمر بعض النتائج الايجابية، خصوصاً في ما يتعلق بحقوق أقلية البهائي. وسهّل «الحوار النقدي» حصول الجانب الأوروبي على «التزام شفوي» من جانب السلطات الايرانية بعدم تنفيذ فتوى اهدار دم سلمان رشدي.

ورفض الديبلوماسي الألماني تفسير التحفظ الالماني - الفرنسي عن إلحاح اسرائيل والولايات المتحدة على وقف التعاون مع ايران، بدوافع المصالح الاقتصادية، علماً ان قيمة المبادلات التجارية الايرانية - الأوروبية بلغت نحو عشرة بلايين دولار العام الماضي. وأكد الديبلوماسي وجود توافق فرنسي - ألماني على جدوى استمرار الحوار مع ايران، وأن بريطانيا نفسها تعارض سياسة الحظر الاميركية.

تنصت على سفارة ايران في بون يثبت تورطاً في اغتيال أكراد؟

■ بون - «الحياة» - رفضت محكمة الجنايات في برلين طلباً قدم اليها لاستدعاء وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان والقنصل الايراني كشاهدين في المحاكمة في قضية اغتيال ثلاثة من قياديي الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني المعارض في مطعم «ميكونوس» اليوناني في برلين في عام ١٩٩٢. يذكر ان هيئة الادعاء العام الالمانية اصدرت مذكرة توقيف في حق فلاحيان بسبب توافر أدلة لديها عن تورطه في عملية الاغتيال. وقال رئيس المحكمة فريتيوف كوبش ان المحكمة «لا ترى الآن ضرورة» لدعوة فلاحيان والقنصل الى المثول أمامها. وذكر ان وزارة العدل الاتحادية أبلغت المحكمة الجنائية انها «لن ترسل الى ايران مذكرة جلب في حق فلاحيان، من أجل عدم تعريض الألمان في ايران الى خطر». وطالب أكسل يشكه، أحد محامي الادعاء من المحكمة تلاوة نص مذكرة التوقيف الصادرة في حق فلاحيان ونصوص التحقيق في اغتيال الاكراد الثلاثة. وأشار الى انه يستند الى تصريحات لرئيس هيئة الادعاء العام كاي نيم يقول فيها ان مذكرة التوقيف تعتمد على اثباتات تم التوصل اليها خلال التحقيق. ورأى المحامي ان هذا الكلام يوصل الى استنتاج مفاده ان «هناك وقائع أخرى في ملف فلاحيان غير معروفة بعد» وكشف يشكه انه حصل على معلومات من «مصدر مطلع» تفيد بالتنصت على الاتصالات الهاتفية واللاسلكية التي تجريها السفارة الايرانية في بون «وأمكن تسجيل اتصال أجرته السفارة بايران للابلاغ ان عملية ميكونوس تمت».

دراسة لمعهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى:

ايران تموّل انتاج صواريخ قادرة على ضرب اسرائيل

■ واشنطن - أ ف ب - افادت دراسة اعدها معهد سياسية الشرق الأوسط في واشنطن ان ايران تمتلك حوالي ألفي طن من الأسلحة الكيماوية أي «أكبر مخزون من هذا النوع لدى دول العالم الثالث» وتمول مشروعاً كورياً شمالياً لتطوير صاروخ يصل مداه الى ١٢٨٠ كلم ويستطيع ضرب أهداف في اسرائيل.

وأكدت الدراسة التي تنشر قريباً ان لدى ايران صواريخ قادرة على اصابة معظم المدن الكبرى في الشرق الأوسط، وأنها ستصبح قادرة على تصنيع الأسلحة الذرية في غضون عشر سنين او أقل إذا نجحت في الحصول على بعض المواد.

وطالب المعهد في الدراسة الادارة الاميركية بفرض عقوبات على النظام الايراني كي «ينفق اكثر على الغذاء وليس على السلاح». واشارت الدراسة الى ان الأسلحة الكيماوية الايرانية تشمل غاز الخردل والزرنيخ وربما غاز السارين، ولم تستبعد احتمال لجوء ايران الى استخدام أسلحة كيماوية او جرثومية لعرقلة امدادات النفط عبر مضيق هرمز. واوضحت ان الصواريخ التي تمتلكها ايران تشمل ٢٠٠ - ٣٠٠ صاروخ «سكود» من صنع كوريا الشمالية يتراوح مداها بين ٣٢٠ و٤٨٠ كيلومتراً وبضع مئات من صواريخ «سي. اس. اس ٨» الصينية الصنع التي يصل مداها الى ١٥٠ كيلومتراً.

اسرائيل رحبت بها والفلسطينيون اعتبروها غير كافية

كريستوفر مفتتحاً اجتماع واشنطن: خطة لتخفيف معاناة الفلسطينيين

■ واشنطن - أ ف ب، رويتر - افتتح وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ليل الخميس - الجمعة اجتماع لجنة المتابعة المنبثقة عن قمة «صانعي السلام» في واشنطن بالاعلان عن «خطة عاجلة تهدف الى تحسين الوضع الاقتصادي في غزة والضفة الغربية، من خلال ضخ اموال وتوفير وظائف للفلسطينيين المتضررين من الحصار الاسرائيلي المفروض على المناطق الفلسطينية».

واعرب الرئيس ياسر عرفات عن ارتياحه لهذه «الخطة العاجلة»، لكنه اعتبر انها غير كافية، فيما رحبت اسرائيل بها واعربت عن املها بتوفير الاموال لمساعدة الفلسطينيين على توفير فرص عمل.

مشاورات

واوضح كريستوفر ان هذه الخطة اعدت بعد مشاورات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس الفلسطيني ورئيس وزراء النروج الذي يتولى رئاسة لجنة الارتباط الخاصة بالمساعدات للفلسطينيين. واضاف انه «بحث للتو» في هذه الخطة مع المسؤولين الثلاثة.

وقال الوزير الاميركي ان «هذه الخطة وضعها المنسق الخاص للامم المتحدة بالتعاون الوثيق مع الطرفين والدول المانحة الرئيسية». واضاف ان «جميع الاطراف تتابع العمل بطريقة مكثفة لاعداد الترتيبات الاقتصادية والامنية اللازمة لتطبيق هذه الخطة»، ملمحاً بذلك الى ان الامر لا يتجاوز حالياً الخطوط العريضة للخطة التي لم تتم تسوية تفاصيلها. وتنص هذه الخطة خصوصاً على تخفيف اجراءات الطوق الامني الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية منذ اكثر من شهر اضافة الى برنامج لتشجيع التوظيف.

واعلن كريستوفر الاجراءات الستة التالية:

- تسهيل دخول مواد البناء الى غزة.

- وضع «برنامج عاجل للتوظيف» في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالتعاون مع الدول المانحة.

- «تسهيل دخول التجهيزات اللازمة لهذا البرنامج».

- «اتخاذ اجراءات لزيادة حجم» المبادلات عند نقاط العبور بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية «بما يتيح معالجة النقص في المواد الاساسية وزيادة الصادرات».

- زيادة عدد القوافل لنقل البضائع بما في ذلك الخضيات من غزة الى المرافئ الاسرائيلية ونقاط العبور الى الاردن.

- زيادة البضائع المستوردة من مصر برفع عدد الشاحنات التي يسمح لها بالتنقل بين هذا البلد والاراضي الفلسطينية.

ضغوط عربية

وبدت الخطة استجابة مباشرة لضغوط من دول عربية والفلسطينيين وتحولاً كبيراً من اصرار الولايات المتحدة المعلن على جعل تركيز الاجتماع اساساً على اجراءات مكافحة الارهاب.

وقال كريستوفر انه فضلاً عن هزيمة «تجار الارهاب» فإن «علينا ان نجد السبل لدعم الشعب الفلسطيني لانه هو الآخر يعاني من عواقب تفجيرات حماس».

واكد مجدداً ان اهداف الولايات المتحدة في ما يتعلق بالموضوع الرئيسي لقمة شرم الشيخ هي مكافحة الارهاب «الذي لا يعرف حدوداً».

وطالب الوزير الاميركي باتخاذ «اجراءات مناسبة ضد دول مثل ايران تدعم اعداء السلام». وتنتقد الولايات المتحدة واسرائيل رغبة الاوروبيين في الابقاء على حوار مع طهران.

وقال كريستوفر ان اجتماع واشنطن يفترض ان يسفر عن «توصيات عملية» ستعرض «في نيسان (ابريل)» على وزراء خارجية الدول المشاركة. ولم يوضح مكان انعقاد الاجتماع الوزاري المقبل الذي اقترحت كل من فرنسا والولايات المتحدة استضافته.

ويفترض ان يشكل المجتمعون امس مجموعات عمل. وقال كريستوفر ان هذه المجموعات ستعمل في مجالات تحسين تبادل المعلومات والتعاون في مجال الشرطة والقضاء وتمويل المجموعات الارهابية وتهريب الاسلحة وتعزيز القدرات على مكافحة الارهاب.

وأسهمت في وضع «الخطة العاجلة» رئيسة وزراء النروج غروهارلم برونتلاند التي ترأس لجنة الارتباط.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان برونتلاند وافقت على ان تدعو خلال الايام القليلة المقبلة الى عقد اجتماع للجنة بغرض الضغط على الدول التي لم تف بوعودها بتقديم دعم مالي للفلسطينيين.

وكانت حكومة النروج تعهدت اول من امس بالتبرع بخمسة ملايين دولار لتمكين وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) من اطلاق برنامج فوري قصير المدى، لايجاد فرص عمل، بهدف مواجهة الضائقة الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الحصار المفروض على غزة وعزلها عن اسرائيل.

وستوفر «اونروا» خلال الاشهر الخمسة المقبلة فرص عمل موقت لمجموعه ٢٥٥٠ فلسطينياً عاطلاً عن العمل، من اللاجئين وغير اللاجئين. ومن المتوقع ان يكون نحو ١٥٠٠ شخص بداوا العمل في مطلع نيسان (ابريل). ونظراً للضائقة الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الاغلاق، والحاجة الملحة الى الاجور في الاقتصاد الفلسطيني، فإن المفوض العام لـ «اونروا» بيتر هانسن، وافق، بشكل استثنائي، على ان تدفع الوكالة الاموال سلفاً، بانتظار تسلم التبرع من حكومة النروج.

عرفات

وفي غزة، قال مكتب عرفات ان الرئيس الفلسطيني اكد تاييده للخطة في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الاميركي اول من امس. وقال مستشار عرفات السياسي نبيل ابو ردينه «انها مبادرة اميركية تحظى بدعم دولي ويؤيدها الرئيس» عرفات.

غير ان ابو ردينه اضاف ان الخطة ليست كافية لتخفيف معاناة الفلسطينيين الناجمة عن الحصار. وقال ان توفير المساعدات لا يكفي وحده وانه لا بد من رفع «الحصار» وحمل اسرائيل على تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها مع منظمة التحرير الفلسطينية. وتابع ان ما يحتاجه الفلسطينيون هو ان تنفذ اسرائيل هذه الاتفاقات وان تنسحب من الخليل وترفع الحصار.

وعلى الجانب الاسرائيلي، رحبت تل ابيب امس بالخطة العاجلة لمساعدة الفلسطينيين. وقال الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي: «نهتم كثيراً بمساعدة الفلسطينيين على ايجاد فرص عمل في غزة والضفة الغربية، لبيئنا حساسية بالغة ازاء المشكلات التي تسبب فيها الحصار».

واضاف: «نامل بان تتوافر الاموال التي تساعد على خلق فرص عمل بديلة للفلسطينيين بالتعاون مع الولايات المتحدة والدول الاوروبية».

بيريز متقدم على نتانياهو في استطلاعين للرأي

■ القدس المحتلة - رويتر - اظهر استطلاعان للراي في اسرائيل نشرا امس الجمعة تقدم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز على خصمه اليميني بنيامين نتانياهو وذلك قبل شهرين من الانتخابات العامة.

واعطى استطلاع اجراه مركز «دهاف» لحساب صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية بيريز ٥١ في المئة من الاصوات مقابل ٤٥ في المئة لنتانياهو. ولم يعط اربعة في المئة اي خيار. وفي الاسبوع الماضي اشار استطلاع لمركز «دهاف» الى تقدم بيريز وحصوله على ٤٩ في المئة مقابل ٤٧ في المئة لزعيم حزب ليكود اليميني المعارض. وشمل الاستطلاع ٥٠٣ اسرائيليين بنسبة خطا اربعة في المئة.

واظهر استطلاع لمعهد «غالوب» شمل ٥٧٤ اسرائيلياً لحساب صحيفة «معاريف» تقدم بيريز وحصوله على ٤٨ في المئة مقابل ٤٠ في المئة لنتانياهو، في حين لم يفضل ١٢ في المئة اياً من الشخصين. وفي الاسبوع الماضي حصل بيريز على ٤٩ في المئة مقابل ٤٣ في المئة لنتانياهو، وبلغت نسبة الخطا اربعة في المئة ايضاً.

وفقد بيريز تقدمه بشكل مطمئن على نتانياهو في موجة الهجمات الانتحارية التي شنها اسلاميون متشددون وادت الى مقتل ٥٨ شخصاً في اسرائيل خلال تسعة ايام ابتداء من ٢٥ شباط (فبراير) الماضي. ومنذ ذلك الحين بدا يحصل على تاييد.

وخلص مركز «دهاف» الى ان كلاً من حزب العمل بزعامة بيريز وقائمة لحزب ليكود اليميني بزعامة نتانياهو سيحصل على ٤٣ مقعداً في الانتخابات التي تجري في ٢٩ ايار (مايو) المقبل. وقال غالوب ان حزب العمل سيحصل على ٤٥ مقعداً والمجموعة التي يتزعمها ليكود على ٣٩ مقعداً.

الجيش الاسرائيلي يعتقل ٦ فلسطينيين في الضفة الغربية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن ناطق عسكري اسرائيلي امس ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ليل الخميس - الجمعة في الضفة الغربية ستة فلسطينيين يشتبه في انتمائهم الى منظمات اصولية.

واوضح الناطق ان ثلاثة من المشبوهين اوقفوا في منطقة الخليل واثنين آخرين في نابلس والسادس قرب رام الله.

ويضاف هؤلاء الى ٣٧٦ فلسطينياً اعتقلوا اول من امس في اوسع حملة تمشيط يقوم بها الاسرائيليون في الضفة الغربية منذ توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في هذه المنطقة في اواخر العام الماضي.

ومعظم الذين جرى اعتقالهم في مداهمات نفذت قبل الفجر شبان من قطاع غزة يدرسون في جامعة بيرزيت في الضفة.

واعتقلت السلطات الاسرائيلية اكثر من ٧٠٠ فلسطيني منذ سلسلة الهجمات الانتحارية التي اوقعت ٦٢ قتيلاً في اسرائيل ما بين ٢٥ شباط (فبراير) و٤ آذار (مارس).

... والشرطة الفلسطينية تعتقل زعيمين لـ «حماس»

■ نابلس - رويتر - اعتقلت قوات الامن الفلسطينية امس اثنين من كبار الزعماء الاسلاميين في الضفة الغربية، ضمن حملة على المتشددين الاسلاميين بعد العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واكدت زوجة الشيخ جمال منصور ان الشرطة اعتقلت زوجها امس، في حين قالت زوجة الشيخ جمال سليم ان زوجها اعتقل ليل الخميس - الجمعة.

والرجلان من سكان مدينة نابلس في الضفة الغربية الخاضعة للسلطة الفلسطينية وينتميان الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، وكانا ضمن اكثر من ٤٠٠ نشط فلسطيني ابعدتهم اسرائيل الى لبنان عام ١٩٩٢ بسبب الاشتباه في انهم على صلة بـ «حماس».

ورفضت الشرطة الفلسطينية في نابلس التعليق على هذا النبأ.

فواز شرف سفيراً للأردن لدى الفاتيكان

□ باريس - «الحياة»:

■ رشحت حكومة المملكة الاردنية الهاشمية سفيرها في باريس الشريف فواز شرف سفيراً فوق العادة مفوض الصلاحيات لدى الفاتيكان. ووافق البابا يوحنا بولس الثاني على هذا التعيين وابلغت الحكومة الاردنية رسمياً بالموافقة. وزار الشريف شرف مقر البعثة البابوية في باريس حيث اجرى لقاء مع القاصد الرسولي، عميد السلك الديبلوماسي في فرنسا المونسينيور تاغليا فري. وكان الشريف شرف التقى عدداً من الشخصيات المسؤولة عن المنظمات الكاثوليكية في العالم وعدداً من مسؤولي المنظمات الكاثوليكية العاملة في الاردن والشرق الأوسط. وسبق له ان أعطى حديثنا الى مجلة «فرانس كاثوليك» شدد فيه على ضرورة الحوار بين مختلف الأديان السماوية واعرب عن حرصه على ان تكون مهمته الجديدة مليئة بالتعاون وبادرة لتوثيق العلاقات بين الأردن والفاتيكان».

باريس تؤكد ان لا علاقة للحادث بالاسلاميين

فرنسا: مقتل ثلاثة شمال افريقيين أثناء اقتحام الشرطة حياً جزائرياً

□ باريس - من ارليت خوري:

■ قتل ثلاثة شمال افريقيين خلال عملية اقتحام منزل نفذتها فجر أمس مجموعة تابعة لجهاز التدخل الخاص في الشرطة الفرنسية «ريد»، ويقع المنزل الذي داهمته الشرطة في مدينة روبيه (شمال فرنسا). وحصل الاقتحام اثر عملية تفجير فاشلة بواسطة سيارة مفخخة شهدتها مدينة ليل المجاورة.

واستهدفت العملية أحد منازل «حي الماء» الملقب بـ «حي القصبة»، نظراً الى كثافة وجود الجزائريين والشمال افريقيين عموماً فيه، وأدت الى اصابة اثنين من رجال الشرطة بجروح.

وأفادت مصادر مطلعة ان قرار تنفيذ العملية اتخذ للقبض على اربعة اشخاص هم رشيد سويدي وسعيد الليهر وعمر زميري (يحملون الجنسية المغربية) وتسلي بن هاشم المولود في الجزائر، باعتبارهم مسؤولين عن محاولة التفجير في مدينة ليل اول من أمس.

واضافت ان الاشخاص الاربعة متهمون ايضاً باطلاق النار على رجال الشرطة خلال عملية سرقة وقعت في أحد المتاجر الكبرى في روبيه في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واشارت المصادر الى انه لدى وصول المجموعة المقتحمة وتطويقها المنزل الذي تقصده تعرّض عناصرها لاطلاق نار، ما حملها على الرد بواسطة القنابل التي اشعلت النار في المنزل فانهار على سكانه. وأوضحت انه عثر بين الحطام الذي خلفه الحريق على ثلاث جثث، لم يتسن التعرف الى هوية أصحابها، ما يعني ان المتهم الرابع لم يكن داخل المنزل.

وذكرت المصادر أن فشل محاولة التفجير في ليل مرده الى عطل في جهاز الاشعال الذي زوّدت به ثلاث عبوات غاز وضعت داخل سيارة مسروقة من نوع «بيجو ٢٠٥»، كانت متوقفة أمام الدائرة المركزية للشرطة في المدينة، قرب مكان انعقاد الاجتماع الوزاري للدول الصناعية السبع الكبرى الذي سيفتتحه الرئيس جاك شيراك بعد غد الاثنين.

وترافق مقتل الاشخاص الثلاثة مع تكهنات اوردتها وسائل الاعلام الفرنسية، مفادها ان محاولة التفجير وعملية الاقتحام التي أعقبتها على صلة بالنشاطات الارهابية للاسلاميين الاصوليين في فرنسا.

وساعد على هذه التكهنات، ان روبيه تعد من المناطق الساخنة امنياً، وقربها من ليل حيث اقام الجزائري خالد قلقال الذي قتل برصاص الشرطة الفرنسية (الخريف الماضي) والمتهم بانه من منفذي الانفجارات التي شهدتها فرنسا ابتداء من تموز (يوليو) الماضي وأعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية مسؤوليتها عنها.

لكن وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه سارع الى قطع الطريق أمام هذه التكهنات وصرح بأن «لا صلة على الاطلاق بين تبادل اطلاق النار الذي وقع في روبيه، وبين الارهاب او الأصولية او المشكلات التي تعيشها الضواحي الفرنسية، وانه ينبغي «عدم الخلط بين هذه القضايا وحوادث الاجرام العادية».

وذكر دوبريه ان الأجهزة المعنية تواصل التحقيق، وانها ستتوصل الى استنتاجات سريعة، مشيراً الى أن «المجرمين باتوا يمتلكون فاعلية متزايدة ولا يترددون في استخدام كل الوسائل المتاحة لهم» وأن «لدى الشرطة في المقابل الامكانات اللازمة لمنعهم من تحقيق اهدافهم».

من جهة اخرى، (رويتر) أعلن كلود جان قائد الشرطة الفرنسية ان الشرطة البلجيكية قتلت أمس الجمعة رجلاً يشتبه انه عضو في عصابة اجرامية فرنسية كان فر اثناء تبادل اطلاق النار مع الشرطة في شمال فرنسا.

وقال كلود ان الرجل الذي قتل قرب مدينة كورتريجك البلجيكية كان أحد افراد مجموعة من رجال العصابات تمكنوا من الفرار من المنزل الذي اقتحمته الشرطة في بلدة روبيه.

وقال جان في تصريح للقناة الثانية في التلفزيون الفرنسي «منذ نحو ساعة اندلعت معركة بالاسلحة النارية في كورتريجك. وأطلق ركاب سيارة النار على الشرطة (البلجيكية). ورد رجال الشرطة على النيران بالمثل فاصيب احد ركاب السيارة بجروح وتوفي منذ قليل».

واعلنت الشرطة البلجيكية ان طريقاً سريعاً أغلق في شمال غرب بلجيكا بسبب تبادل لاطلاق النار هناك بين الشرطة ورجال عصابات فرنسيين.


عناصر من جهاز التدخل الخاص في الشرطة الفرنسية «ريد» بعد عملية الاقتحام امس. (ا ف ب)

لندن: تسليم رمضة الى باريس يبت في حزيران

■ لندن - أ ف ب - حدد القضاء البريطاني يوم ٢٠ حزيران (يونيو) المقبل موعداً لجلسة البت بطلب تسليم الجزائري رشيد رمضة الى باريس لمسؤوليته المفترضة في موجة الاعتداءات الدامية التي شهدتها فرنسا في صيف وخريف ١٩٩٥.

ومثل رشيد رمضة (٢٦ عاماً) شخصياً امام محكمة بيلمارش (جنوب شرقي لندن) القريبة من السجن المعتقل فيه والخاضع لحماية أمنية مشددة. وكان رمضة اوقف في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في حملة دهم نفذتها شرطة سكوتلانديارد في الأوساط الاسلامية في لندن. وتشتبه فرنسا في ان يكون رمضة لعب «دوراً مركزياً» في موجة التفجيرات التي اوقعت ثمانية قتلى ونحو ٢٠٠ جريح. وقالت محامية رمضة انه سيكون بامكان موكلها استئناف الحكم.

بون قلقة من تهديد أوجلان بتنفيذ عمليات انتحارية ضدها

□ بون - من اسكندر الديك:

■ تركت التهديدات العنيفة التي وجهها زعيم «حزب العمال الكردستاني» عبدالله اوجلان مجدداً الى المانيا والسياح الالمان اجواء من التخوف والحذر الشديدين في المانيا مع بدء عطلة عيد الفصح.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان تهديدات أوجلان بالقيام باعمال اجرامية «لم يعد من الممكن تحملها»، واعتبرها محاولة للضغط على بون. وفي الاطار نفسه اكد خبير امني الماني لوكالة الانباء الالمانية ان اوجلان أعطى «امراً سرياً لنشطائه الارهابيين في المانيا باطلاق النار على رجال الشرطة».

وكان اوجلان صرح لصحيفة «زوند ويتشه تسايتونغ» في مقابلة اجرتها معه ونشرتها امس ان حزبه سيقوم باعتداءات داخل المانيا وعلى السياح الالمان في تركيا اذا بقيت الحكومة الاتحادية تدعم الابادة التركية للاكراد، وهدد في المقابلة قائلاً: «حتى الآن لم يعرف المقاتلون عندي كيف يموتون، ولكنهم سيتعلمون ذلك الآن اذ ان كل كردي سيتحول الى قنبلة حية». وذكرت الصحيفة ان مراسلها اجرى المقابلة مع الزعيم الكردي قرب العاصمة اللبنانية بيروت.

وقال الوزير كينكل في بيان وزعته الوزارة امس ان بلاده ستواصل النضال بحزم ضد الارهاب وهي ترفض ادعاء اوجلان بتمثيله لجميع الاكراد الذين يريدون ان يعيشوا في تركيا وفي المانيا بسلام. واضاف ان تهديدات الاخير تهدف الى الاضرار بالاقتصاد التركي وبالسياحة فيها والى دفع الحكومة الالمانية لمراجعة موقفها من القضية الكردية.

واكد كينكل ان حكومته كررت اكثر من مرة ان حلاً دائماً لهذه القضية لا يمكن ان يتم الا بالوسائل السياسية. ورحب كينكل بالتصريحات الأخيرة لرئيس الحكومة التركية مسعود يلماظ التي تركز على الحل السلمي واعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح.

وقال الخبير الأمني للوكالة الالمانية ان هناك تخوف من لجوء «حزب العمال الكردستاني» الى تنفيذ عمليات انتحارية في المانيا مشابهة لعمليات «حركة المقاومة الاسلامية» الفلسطينية (حماس)، الأمر الذي سيكون من الصعب مكافحته.

وزيران مصري وتونسي يفتتحان اليوم اجتماعات اللجان الفنية

اللجنة التونسية - المصرية تجتمع الاربعاء في القاهرة

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تبدأ اللجنة العليا المشتركة التونسية - المصرية اجتماعاتها الاربعاء المقبل في القاهرة برئاسة الوزير الأول التونسي السيد حامد القروي ورئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري.

وسيوقع الجانبان في ختام الاجتماعات التي تستمر يومين على اتفاقات وبروتوكولات في مجالات مختلفة.

ووصل امس وزير التجارة التونسي السيد صلاح الدين بن مبارك الى القاهرة ويرأس اليوم مع وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية الدكتورة نوال التطاوي الجلسة الافتتاحية لاجتماعات اللجان الفنية التونسية - المصرية في اطار الاعداد لاجتماع اللجنة العليا المشتركة.

وكان وزيرا الخارجية التونسي حبيب بن يحيى والمصري عمرو موسى رأسا منتصف الشهر الجاري في القاهرة اجتماعاً للجنة المتابعة المشتركة في اطار الاعداد للدورة الرابعة للجنة العليا وبحثا في وسائل تنشيط التعاون الثنائي الذي شهد ركوداً في الفترة الماضية وحددا المحاور التي ستناقشها اللجان الفنية المشتركة التي تبدأ اجتماعاتها اليوم في القاهرة.

وقال السفير المصري في تونس مخلص قطب ان تسهيلات كبيرة منحت للتونسيين في الفترة الأخيرة للحصول على تأشيرات لزيارة مصر. واوضح في تصريحات أدلى بها في تونس امس ان نحو خمسين في المئة من التونسيين الذين يطلبون التأشيرة يحصلون عليها في غضون اربع وعشرين ساعة. وأشار الى ان التنسيق السياسي في شأن مسار التسوية في الشرق الأوسط يستأثر بمكانة مهمة في الاتصالات التونسية - المصرية. وشدد على أن مصر وتونس اعتبرتا أن «الهدف الرئيسي لمؤتمر شرم الشيخ هو دعم مسار السلام في الشرق الاوسط. الا ان فرض الحصار (الاسرائيلي) على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لا يخدم السلام، وستضع تونس ومصر النقاط على الحروف في هذه المسألة خلال اجتماع لجنة المتابعة في واشنطن امس واليوم».

واضاف السفير قطب أن تونس ومصر تعتزمان التركيز في المرحلة المقبلة على تعزيز التعاون في المجالين الاقتصادي والسياحي. وأشار في هذا السياق الى انشاء مجلس أعمال بين متمولين وصناعيين من البلدين اخيراً للبحث في انشاء مشاريع استثمارية مشتركة وكذلك اجتماع اللجنة السياحية المشتركة مطلع الصيف المقبل لتعزيز التعاون السياحي.

الحاج نجيب

تتمة الصفحة الاولى

والديون التي تراكمت عليه. وذكر ان جميع جيرانه في الاقصر كانوا يتجنبون الكلام معه لأنه سليط اللسان.

وأوضح أن الخاطف كان كثير الشكوى من زوجته (أرملة عمه) بعدما طرد اولادها من عمه للاستيلاء على المطعم، واعتبر انه نفذ العملية للحصول على شهرة زائفة والتخلص من ديونه، اذ كان يدعي القوة والقدرة على مواجهة الصعاب.

وما زال التساؤل يدور في الاقصر حول الطريقة التي استطاع بها الحاج نجيب وابنه وابن شقيقه الصعود الى الطائرة وفي حوزتهم مسحوق المادة المتفجرة على رغم الاجراءات الامنية الشديدة المتبعة في مطار المدينة، غير ان مصدراً امنياً في المدينة لفت الى ان الاسلوب الذي اتبعه الثلاثة لا سابق له اذ لم يستخدموا أسلحة نارية او أسلحة بيضاء، ولذلك مروا عبر البوابات الالكترونية التي تكشف عن المواد المعدنية دون ان يثيروا الشبهات.

مشروع كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

تمكن من تتبع مصدرها.

وبعد شهور من الخلاف أقر مجلس النواب الاسبوع الماضي بغالبية ٢٤٦ - ١٧١ صوتاً تعديلا على مشروع القانون يخفف الى حد كبير من صلاحيات السلطات. والغي التعديل فرض اضافة المواد الكيماوية الى المتفجرات، كما الغى الحظر الشامل على جمع المال لصالح تنظيمات «ارهابية»، وذلك عن طريق الغاء حق وزارة العدل بوصم تلك التنظيمات بـ «الارهاب». كما رفض المجلس بعض التسهيلات في اجراءات الطرد، منها استعمال الادلة السرية من ارهابيين معروفين او اعضاء او انصار منظمة ارهابية. واستبعدت من القانون المواد التي توسع صلاحيات التنصت على المشتبه بهم.

ويقول الرئيس كلينتون وانصار مشروعه ان مجلس النواب «نزع احشاء» القانون المقترح، ما يهدد أمن الأميركيين في الداخل والخارج. وحمل كلينتون الحزب الجمهوري ولوبي السلاح» المسؤولية، على رغم ان ٦٧ نائبا ديموقراطيا ايدوا اقتراحه. وشكا الرئيس من ان مجلس النواب «ترك جهدنا لمحاربة الارهاب بلا اسنان». واضاف: «ما يصعب على التصديق ان المجلس صوت لاعطاء منفذي القانون ادوات اقل لمحاربة الارهاب مما لديهم لمحاربة جرائم اقل خطورة بكثير».

ودعا كلينتون مجلس الشيوخ الى الصمود على موقفه القوي تجاه الارهاب، في المفاوضات التي يفترض ان تجري بين المجلسين لتسوية التباين بين موقفيهما من مشروع القانون. وقال: «أحض مجلس الشيوخ على الوقوف بحزم والعودة بالتشريع الى ذلك القانون القوي ضد الارهاب الذي اريد التوقيع عليه وتحتاجه اميركا». واضاف: «امتنا ذاقت عذاب الارهاب ونحن نعرف ثمنه البشع، ونعرف ان ليس من دولة في العالم لمكافحته سوى اميركا. ولا يمكن ان نسمح للوبي السلاح ان يحول اميركا الى ملاذ آمن للارهابيين. ان على الكونغرس العودة الى الطريق الصحيح وان يرسل الي تشريعاً قوياً يقمع الارهاب. عليه ان ينصت الى صيحات الضحايا وآمال اطفالنا، وليس الى همسات لوبي السلاح وراء الكواليس».

ويبدو من كلام معارضي القانون انهم يعتبرون ان اقرار حتى النسخة المخففة منه التي اقرها مجلس النواب يوجه ضربة الى الحقوق المدنية المكفولة دستوريا. وكتب الباحث القانوني المرموق ديفيد كول في مجلة «ذي نيشن» اليسارية: «لا نحتاج الى اكثر من ان ننظر الى اسرائيل وبريطانيا لنرى ان خطر الارهاب يؤدي في حالات كثيرة الى التضحية، باسم الامن، بالحقوق الشخصية. ومشروع قانون مكافحة الارهاب يدعونا الى السير على هذا الطريق». واورد احصاءات من وزارة الخارجية الاميركية تظهر انخفاضا حادا في العمليات الارهابية في انحاء العالم في السنوات الاخيرة. وقال أن التشريع المقترح قد يؤدي الى زيادة في اعمال الارهاب عن طريق تحويل عناصر معتدلة في تنظيمات ارهابية الى مؤمنين بالعنف».

وقال ان «القانون، عندما يقوم بتجريم اولئك الذين يؤمنون بأهداف مشروعة لتنظيم ما، فإنه يردع بالضبط اولئك الذين يمكن ان يكون لهم تأثير معتدل على المجموعة المعنية. وان مشروع القانون عندما يحول الانتماء السلمي الى منظمة سياسية الى جريمة فيديرالية فإنه سيشرع التجسس السياسي الواسع على منظمات محلية مسالمة، وهو تشريع لا بد ان يساء استعماله كما يبين التاريخ». ويرى البروفسور كول ان ما يحفظ السلام في الولايات المتحدة هو التبادل السلمي والحر للآراء، معتبراً انها «وصفة يجب عدم التلاعب بها». ويصر على ان «الولايات المتحدة بقيت الى حد كبير، آمنة من الارهاب نسبيا بسبب وجود حرياتنا السياسية وليس على رغم تلك الحريات».

ويعكس عضو الكونغرس مارك ساودر، الذي يصوت عادة ضد أي تشريع ضد الارهاب، آراء الكثيرين من الاعضاء الذين يرفضون توسيع صلاحيات الحكومة. وقال ان «هناك اكثر من مئتي قانون سارية المفعول ضد الارهاب، وهي تغطي كل ما يمكن تصوره من انواعه، كل شيء، من العنف في المطارات الدولية الى اطلاق النار الاعتباطي من السيارات الى قتل مفتشي البيض (العاملين في مجال حماية الطيور النادرة). لكن الرئيس كلينتون يرى أننا نحتاج اكثر. وهو يقدم هذا المشروع كقضية سياسية، متلاعبا بمخاوف الناس. وانا اجد صعوبة متزايدة في التصويت من اجل تشريعات جديدة، لأنني اعتبر ان الناخبين ارسلوني الى واشنطن لكي أحاول تقليص دور الحكومة الفيديرالية وليس لتوسيع سلطاتها بإصدار قوانين اضافية».

من المحتمل ان عمق الفارق بين تعديلي مجلسي الشيوخ والنواب لقانون كلينتون سيمنع التوصل الى تسوية بينهما، ما يعني ان القانون لن يصدر هذه السنة. ومن بين الذين يتنبأون بذلك عضو الكونغرس تشارلز سكومر، احد مؤيدي مشروع القانون قبل تخفيفه في مجلس النواب، الذي اعرب عن الاستعداد للرهان «بآخر دولار عندي اننا في النهاية لن نرى هذا القانون».

ويرى مراقبون ان عدم اقرار القانون هذه السنة لن يسبب احراجا لكلينتون اثناء معركته الرئاسية الحالية. لأنه يستطيع في حال الاقرار الادعاء بحماية الاميركيين من الارهاب عن طريق هذا التشريع القوي. اما اذا لم يتمكن المجلسان من الاتفاق وتتوقف عملية الاقرار، ولو موقتا، فلا شك انه سيحمل المسؤولية للكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون، وسيتهمه بالتقاعس حيال الارهاب والتغاضي عنه.

ديميريل التقى كلينتون:

تتمة الصفحة الاولى

الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) في عملياته ضد تركيا. وقال: «سورية تدعم الارهاب في لبنان وفي اسرائيل». وأعلن ان المشكلة الاخرى مع سورية هي الخلاف على المياه، مشيراً الى ان سورية تحصل على كميات من مياه الفرات تفوق احتياجاتها عشرة اضعاف؛ لكنه اوضح ان تركيا مستعدة لاجراء محادثات في شأن هذا الموضوع مع سورية متهماً اياها بالربط بين المياه والارهاب.

وقال ديميريل ان لتركيا «علاقات جيدة مع الجارة ايران وهناك حوار مفتوح معها».

وأيد قرار البرلمان التركي التمديد لعملية «بروفايد كومفورت» في شمال العراق لحماية الاكراد. واعتبر ان العراق يشكل مشكلة للمنطقة والعالم لا احد يعرف كيف يمكن حلها. لكنه شدد على ضرورة الحفاظ على سلامة أراضي العراق وعلى منع تقسيمه.

واشنطن مستعدة للتحرك

تتمة الصفحة الاولى

الآن، وليس هناك اي تحرك جدي لمواصلتها. سنكون في مقدم المرحبين بعودتها وسنقدم لها الدعم المعنوي والمساعدة التقنية من اجل انتهاء الحرب اذا كان ذلك ممكناً بشروط ترضي الطرفين (الحكومة السودانية والمتمردين) ونحن نشجعهم على التفكير في اتخاذ خطوات تسمح بالتوصل الى اختراق (نحو السلام) يتطلب بالضرورة تنازلات من جميع الأطراف. انها حرب لا يمكن أي طرف الانتصار فيها، وهو ما تدركه الأطراف المعنية في شكل متزايد».

وقدم المسؤول مثالاً انتصارات «الحركة الشعبية لتحرير السودان» في البداية، لكن الجيش السوداني أعاد تنظيم صفوفه ويبدو الآن متماسكاً باستثناء ما حدث في منطقة اعالي النيل في الأيام الأخيرة.

لقاء واشنطن

تتمة الصفحة الاولى

تلبية بعض مطالب الأوروبيين والعرب ولو نظرياً لتخفيف معارضتهم لهدف المؤتمر الرئيسي وهو مواجهة الارهاب.

ويذكر ان رئيس الوفد الفلسطيني الدكتور صائب عريقات كان طلب في الجلسة الافتتاحية مساعدات اضافية الى السلطة الوطنية بقيمة مئة مليون دولار. ولم يكن معروفاً لدى المسؤولين الاميركيين امس ما إذا كانت الخطة التي كشفها الوزير كريستوفر تشمل مساعدات اضافية من الدول المانحة، علماً ان الأمر المرجح هو السعي لدى المتبرعين الى تنفيذ التزاماتهم السابقة.

وشككت مصادر مطلعة بان يكون في ذهن الادارة الاميركية تخصيص مساعدات اضافية الى الجانب الفلسطيني على شكل التعهد الذي قدمته واشنطن الى اسرائيل بتقديم مساعدات جديدة قيمتها نحو مئة مليون دولار. وتقول المصادر ان تعهد الرئيس كلينتون لاسرائيل يواجه الآن صعوبات كبيرة في الكونغرس لجهة تخصيص الاعتمادات له، خصوصاً بعدما اعلن رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات النائب صاني كالاهان معارضته تحويل الاعتمادات في موازنة وزارة الدفاع. وكان الشعور العام امس ان وزارة الخارجية لا تعرف الآن من أين ستطلب اقتطاع الاعتمادات التي وعد بها الرئيس كلينتون اسرائيل، خصوصاً وأن مجلس الشيوخ قرر الخميس الماضي خفض موازنة المساعدات الخارجية للعام المقبل.

وكان الوزير كريستوفر افتتح مساء الخميس الماضي المؤتمر بكلمة كشف فيها عن الخطة التي تم الاتفاق عليها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ورئيسة وزراء النروج هارليم روندلاند (بلادها تراس لجنة التبرعات الى الفلسطينيين). وقال للمشاركين في المؤتمر ان المطلوب «دعم الأمن وتعزيز عملية السلام». وأن على هذه الدول المشاركة «التحرك الآن لهزم تجار الارهاب. ومع تقوية قدراتنا على محاربة الارهاب علينا ايضاً ان نعزز البحث عن سلام شامل للنزاع العربي - الاسرائيلي، خصوصاً ان نجد وسائل لدعم الشعب الفلسطيني كونه يعاني ايضاً من نتائج ارهاب حماس».

وشدد كريستوفر على الحاجة الى «تنسيق دولي لوقف أعمال الارهاب، وتدابير لحجب الملجأ الآمن عن الارهابيين ومنعهم من اختيار المتطوعين وجمع الأموال والتدريب».

وقال ان المطلوب ايضاً تقديم التدريب والمعدات لمساعدة السلطة الفلسطينية التي اتخذت تدابير قوية ضدّ المنظمات الارهابية «وعلينا ان ندرس اتخاذ خطوات ضد الدول - كايران - التي تؤيد اعداء السلام».

وقال مسؤول في وزارة الخارجية ان المؤتمر تابع امس اعماله بجلسة عامة ضمت جميع رؤساء الوفود جرى خلالها البحث في موضوعيّ عملية السلام والارهاب مع التركيز على الموضوع الثاني لأسباب عملية وهي «اننا نريد نتائج محددة. ولا يمكننا خلال يومين حل مشكلات عملية السلام».

واضاف انه جرى تشكيل مجموعات عمل درست المسائل العملية للتعاون ضد الارهاب ومنها تبادل المعلومات وتقوية التعاون الأمني ومنع التمويل وتهريب الأسلحة وتعزيز قدرات مقاومة الارهاب.

وأعرب المسؤولون الاميركيون عن أملهم بأن يتمكن المؤتمر من اعداد توصياته الى وزراء الخارجية، وإذا لم يحصل ذلك يأمل هؤلاء بأن يتم وضع أسس لاعداد التوصيات.

وقال مسؤول انه لا يتوقع ان يعلن عن التوصيات في الوقت الحاضر. وامتنعت الادارة حتى ما بعد ظهر أمس عن الكشف عن قائمة أسماء المشاركين في المؤتمر. وذكر ان من بين الأسباب وراء ذلك تمني بعض الوفود عدم الاعلان عن المشاركين فيها.

علي صالح في القاهرة اليوم

تتمة الصفحة الاولى

في العاصمة المصرية. ولم تستبعد هذه المصادر حصول لقاء بين علي صالح وعلي ناصر. ومعروف ان الرجلين لم يلتقيا منذ فترة طويلة.

كذلك وصل الى القاهرة للمشاركة في ندوة عن جزيرة حنيش السيد عبدالرحمن الجفري رئيس رابطة ابناء اليمن والسيد محسن بن فريد الأمين العام للرابطة وكان يفترض ان يشاركا في ندوة عن جزيرة حنيش ينظمها احد الاحزاب المصرية، لكن الندوة الغيت او تأجلت. وينتظر ان يصل الى القاهرة للمشاركة في ندوة علي ناصر السيد جارالله عمر والدكتور سيف صائل من الحزب الاشتراكي اضافة الى الأمين العام للحزب السيد علي صالح عباد (مقبل). وبين الذين يتوقع وصولهم الى القاهرة ايضاً السيد حيدر العطاس رئيس الوزراء السابق.

صنعاء: محاكمة في عدن

تتمة الصفحة الاولى

هؤلاء ستتم قريباً وان «ملفات ووثائق الاتهام صارت مكتملة وجاهزة». وتوقعت مصادر قضائية ان تبدأ المحاكمة في ٤ أيار (مايو) المقبل في عدن.

وكان جارالله عمر قال في حديثه الى «الحياة» الأربعاء الماضي ان قرار العفو العام الذي أصدره الرئيس علي عبدالله صالح نهاية الحرب سيبقى قراراً بالعفو الجزئي ولن يصبح عفواً عاماً إلا بالغاء قائمة المطلوبين الـ ١٦. واعتبر ان القائمة صدرت بقرار سياسي ويمكن ان تلغى بقرار سياسي.

أما المصدر الرسمي في مكتب النائب العام فقد أوضح ان الذين تضمنهم قائمة الـ ١٦ «قاموا بإثارة الفتنة والتمرد واشعال نار الحرب والانفصال وازهاق الأرواح البريئة وتدمير العديد من المشاريع الاقتصادية والتنموية في البلاد. كما قاموا بالاعداد والتحضير المسبق لتنفيذ مؤامرة تهدف الى تمزيق الوطن وتدمير مكتسبات الشعب وأصدروا أوامرهم بقصف المدن والتجمعات السكنية في مختلف المحافظات بالصواريخ الاستراتيجية الفتاكة وأسلحة الموت والدمار المختلفة ما أدى الى استشهاد وجرح وتشويه الكثير من المواطنين الآمنين وتخريب عدد من المنشآت العامة والخاصة، اضافة الى زرع عدد كبير من الألغام في الطرق العامة ومشاريع المياه وإصدار أوامر بممارسة القتل الجماعي لمواطنين رفضوا الانصياع لأوامرهم غير المشروعة، والتخطيط لأعمال فوضى جماعية وقيادتها بغرض التخريب والتفجير وقطع الطرق الآمنة والمقاومة المسلحة للسلطات وخزن كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد وتكديسها في عدد من الأحياء السكنية والمخابئ السرية في مختلف المحافظات، وجلب صفقات كبيرة من الأسلحة المتطورة من الخارج لاعلان التمرد ومهاجمة بعض الألوية العسكرية وأجهزة الدولة».

واشار المصدر الى «استيلاء المطلوبين في قائمة الـ ١٦ على أموال نقدية ومنقولة وعقارية وتسخير بعض الهيئات والمرافق للاستيلاء على عائداتها بهدف فصل جزء من اقليم الدولة بالقوة المسلحة».

وخلص المصدر الى القول «ان عدداً من المطلوبين في القائمة قاموا بانشاء عصابة خارج الوطن تستهدف المساس بوحدة البلاد وإلغاء الدستور وتغيير شكل السلطات الدستورية القائمة والمنتخبة من الشعب».

ولوحظ انها المرة الأولى التي يعلن فيها رسمياً في صنعاء عن محاكمة المطلوبين في قائمة الـ ١٦ قريباً، كما ان السلطات الأمنية اليمنية قالت قبل نحو سنة انها طلبت من «الانتربول» القبض على المطلوبين وتسليمهم الى السلطات اليمنية لمحاكمتهم علناً مع ضمان حقوقهم الدفاعية حسب الدستور والقانون.

وتضم قائمة المطلوبين الـ ١٦ السادة:

١ - علي سالم البيض (الأمين العام السابق للاشتراكي).
٢ - حيدر العطاس (رئيس الوزراء السابق).
٣ - هيثم قاسم طاهر (وزير الدفاع السابق).
٤ - عبدالرحمن الجفري (رئيس رابطة ابناء اليمن).
٥ - انيس حسن يحيى (عضو المكتب السياسي للاشتراكي سابقاً).
٦ - محمد علي القيرحي (عضو المكتب السياسي للاشتراكي سابقاً).
٧ - قاسم عبدالرب (عضو مجلس النواب).
٨ - صالح منصر السييلي (محافظ عدن السابق ويعتقد انه قتل).
٩ - احمد عبيد بن دغر (عضو اللجنة المركزية سابقاً).
١٠ - صالح بن حسينون (وزير النفط السابق وقتل في الحرب).
١١ - سليمان ناصر مسعود (كان عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي).
١٢ - صالح شايف (رئيس منظمة الحزب الاشتراكي في عدن سابقاً).
١٣ - مثنى عسكر (عقيد في الجيش).
١٤ - صالح عبيد احمد (عضو المكتب السياسي سابقاً).
١٥ - سالم جبران (عضو المكتب السياسي سابقاً).
١٦ - قاسم يحيى (عقيد في الجيش).

الاتحاد العمالي

تتمة الصفحة الاولى

نيسان (ابريل) المقبل، لكن من المؤكد ان الحكومة ستسعى جهدها لإحالة مشروع في هذا الصدد على المجلس النيابي قبيل منتصف الشهر المقبل، ليتولى درسه والتصويت عليه.

واوضحت انه يفترض بالحكومة ان تبحث في المشروع الذي ستحيله على مجلس النواب، في اول جلسة تعقدها بعد زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاسبوع المقبل وهي الجلسة التي تنعقد يوم الاربعاء في ١٠ نيسان.

واوضح مرجع رسمي لـ «الحياة» ان لقاءات اركان الحكم خلال اليومين الماضيين كان هدفها غربلة الافكار المطروحة في شأن تقسيم الدوائر الانتخابية قبيل القمة اللبنانية - السورية التي تأجلت من آخر هذا الاسبوع الى مطلع الاسبوع المقبل، اذ سيساعد المسؤولون السوريون في التوافق بين اللبنانيين على مشروع قانون الانتخاب.

ورجح المرجع ان تنعقد القمة الموسعة التي سيحضرها الرؤساء الثلاثة، وكبار المسؤولين السوريين اما يومي الاحد والاثنين او الاثنين والثلثاء، نظراً الى انشغال كبار المسؤولين السوريين.

وذكر المرجع رداً على سؤال عن خلافات بين الرؤساء انه «لا خلافات. لكل منا حرص على نواح معينة في قانون الانتخاب وما دام الواحد يحترم حرص الآخر، على هذه النواحي فلا مانع من ايجاد حلول وسط في نواح غيرها».

وشرح المرجع ما يقصده بالقول ان «عودة فكرة اعتماد المحافظات الى الواجهة، بعد ان تراجع اقتراح الرئيس الهراوي اجراء الانتخابات على مرحلتين الاولى في القضاء والثانية على اساس الدائرة الواحدة، ادى الى اعلان العديد من الافرقاء اصرارهم على المحافظات الخمس. لكن الرئيس الهراوي يصر على عدم تقسيم محافظة البقاع في الدرجة الاولى وعلى عدم اغضاب البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير في حال جرى تقسيم محافظة جبل لبنان. والرئيس بري يصر على عدم تقسيم محافظتي الجنوب والبقاع اللتين له فيهما ثقل رئيسي. اما الرئيس الحريري فيبحث عن الصيغة التي تسمح بتلبية مطلب حليفه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط بتقسيم الجبل وعلى الاحتفاظ ببيروت واحدة موحدة».

واضاف المرجع ان «اصرار الهراوي وبري على المحافظات الخمس قد لا يستمر اذا جرى تقسيم محافظات اخرى غير البقاع والجنوب. ولذلك فإن فكرة تقسيم محافظتي الجبل والشمال وابقاء بيروت والبقاع والجنوب على ما هي عليه كدوائر انتخابية، مطروحة».

وتوقع المرجع الا يسبب تقسيم هاتين المحافظتين معارضة شديدة من البطريرك صفير نظراً الى ان الامر لا يقف عند حدود تقسيم جبل لبنان وحدها، حيث الاكثرية المسيحية بل يشمل محافظة اخرى هي الشمال بحيث يبقى التوازن والاختلاط بين الطوائف قائماً. وهذا يكون مبرراً لعدم قيام اعتراض مسيحي واسع لانه يوفق بين مطلب جنبلاط والحرص المسيحي على عدم اضعاف الثقل المسيحي في الجبل.

جبل لبنان

وفي صدد تقسيم جبل لبنان اشار المرجع الى ان افكاراً عديدة مطروحة منها تقسيمها الى محافظتين اما عن طريق جعل الفاصل بينهما طريق الشام او بتقسيمها الى محافظتين كل منها مؤلفة من ثلاثة اقضية: الشوف وعاليه والمتن الجنوبي محافظة والمتن الشمالي وكسروان وجبيل محافظة ثانية، كما ان فكرة تقسيم الجبل ثلاث محافظات ما زالت قائمة هي ايضاً، على أساس قضاءين لكل محافظة. وافادت مصادر الرئيس بري انه مع تأييده المحافظات الخمس يجري التفكير في عمق بصيغة لا تؤدي الى اغضاب احد او اخراجه لأنه من المهم الا يكون من مبرر للمقاطعة.

وفي انتظار تبلور الصيغة الافضل واعتماد تلك التي تسبب اقل الاعتراضات، فإن الحيرة حيال الحل الوسط الافضل تغلب على وضوح الرؤية عند الجميع. وهي حيرة ليست غائبة عن المسؤولين في دمشق الذين كثرت مطالب الافرقاء اللبنانيين عندهم، الا اذا كانت هناك قطبة مخفية متروكة للحظة الاخيرة كي يعلن عنها.

الا ان ما لا حيرة حياله، حسب المصادر الواسعة الاطلاع ان في بيروت او في دمشق، لدى من يعدون قانون الانتخاب، هو ان الانتخابات النيابية ستجري في موعدها ولا مجال للتمديد للمجلس النيابي الحالي.

على صعيد آخر، قالت مصادر حكومية لـ «الحياة»، ان فكرة تمديد مهلة تقديم طلبات التراخيص لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة وبثها، من قبل الحكومة الى ما بعد السابع من أيار (مايو) المقبل، غير واردة وان هذا الموقف من الحكومة يلقى تفهماً من اركان الحكم جميعاً ودعماً من دمشق ايضاً.

نصر الله

الى ذلك اكد الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله ان «العمليات ليست موضوعاً قابلاً للتفاهم. والمقاومة ليست موضوعاً قابلاً للتفاوض وما دام هناك احتلال فهناك مقاومة». وقال ان «المقاومة عامل ضغط على العدو الاسرائيلي يستنزفه مادياً ومعنوياً وسياسياً وان كان ذلك يؤثر على الانتخابات الاسرائيلية، فنحن لا شأن لنا في ذلك نحن نقاتل من اجل تحرير ارضنا».

ورأى في احتفال تأبيني لمنفذ العملية «الاستشهادية» الاخيرة علي أشمر في حضور نائب رئيس المجلس النيابي السيد ايلي الفرزلي و١٢ نائباً ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان وحشد من الفعاليات وممثلين عن «حماس» و«الجهاد الاسلامي» ان «المقاومة هي عامل ضغط يملكه لبنان وتملكه سورية للمفاوضة في الحقوق التي يعتقدان بها». وقال «حتى عامل الضغط هذا لا تريده اميركا ان يبقى في لبنان وفي يد سورية. وتريد ان يذهب لبنان وسورية واي مفاوض عربي الى طاولة المفاوضات بلا عوامل ضغط ضعافاً مهزومين محاصرين متهمين بالارهاب حتى يخضعوا هناك لإرادة الاسرائيلي».

وقال «لكن هذا لن يحصل بفضل الوعي والصمود والشجاعة والقدرة على تشخيص الموقف في أوقات الازمات بقيادة الرئيس حافظ الاسد، على المستوى السياسي والصمود والشجاعة والاستشهاد في الميدان ولن تستطيع اميركا واسرائيل اسقاط اي عنصر قوة في ارضنا ومنطقتنا او اسقاط ورقة المقاومة»، مؤكداً ان «اي محاولة لقطع طريق المقاومة ستكون فاشلة وعبثاً ولهواً». ورأى ان «كل ما يحصل في داخل فلسطين ولبنان هو مقاومة وليس ارهاباً وان الحصار الاسرائيلي للفلسطينيين لن يسقط المجاهدين بل سيسقط (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات».

اتصالات هاتفية ورسائل متبادلة بين مبارك والقذافي

اتجاه لعدم تسليم ليبيا خاطفي الطائرة المصرية

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ بدا شبح ازمة في العلاقات المصرية - الليبية، وعلمت «الحياة» ان القيادة الليبية ابلغت القاهرة تأجيل النظر في طلبها تسليم خاطفي الطائرة المصرية الثلاثة الى ما بعد انتهاء التحقيقات معهم، واكدت القيادة الليبية احترامها لاتفاق التعاون الامني بين البلدين التي تتضمن تبادل تسليم المجرمين، لكنها دعت الى انتظار نتائج التحقيق، وادانتهم قبل النظر في تسليمهم.

واعتبرت طرابلس ان القانون الدولي يعطيها الحق في تقديم الخاطفين الى القضاء الليبي.

يذكر ان القاهرة كانت اتخذت موقفاً مشابهاً ورفضت طلب السودان تسليم مختطف طائرة سودانية (لجأ بها الى الاقصر عام ١٩٩٤) وقدمته الى القضاء المصري.

وتلقى الرئيس حسني مبارك رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي سلمها له وزير الخارجية السيد عمرو موسى الذي قدم ايضا خلال استقبال الرئيس مبارك له امس تقريراً عن نتائج زيارته الى بنغازي ومحادثاته مع القذافي ونظيره الليبي السيد عمر المنتصر في شأن تسليم خاطفي الطائرة المصرية الثلاثة والعلاقات الثنائية والاوضاع في العالم العربي. وكان موسى سلم اول من امس رسالة من مبارك للقذافي تضمنت توجيه الشكر للقيادة الليبية لما قامت به من عمليات تأمين واستضافة للطائرة وركابها.

وسألت «الحياة» مصادر مصرية مسؤولة عما اذا كانت ليبيا رفضت تسليم الخاطفين فاجابت: «ان ليبيا لم تبلغنا برفض الطلب بشكل رسمي حتى الآن». واشارت الى «استمرار الاتصالات بين الجانبين» مؤكدة ان الخاطفين «سيتم تقديمهم الى القضاء العادل وسيتم توفير كل الضمانات المكفولة قانونيا حال تسلمهم».

وبدت السلطات المصرية امس اقل تفاؤلا تجاه استجابة ليبيا لطلبها. ووصف مراقبون الموقف الليبي من هذا الطلب بـ «الغموض».

ولمح مقال تحت عنوان «نطالب القذافي تسليم القراصنة» كتبه رئيس تحرير صحيفة «الاخبار» الرسمية جلال دويدار الى وجود مشكلات تواجه الاستجابة الى طلب مصر. وقال دويدار في مقاله: «بعد ان تأكد ان مختطفي الطائرة مصريون، فإننا نطالب العقيد معمر القذافي تسليم القراصنة التزاما بالاتفاقات الموقعة مع مصر».

واعتبر المقال ان «هذه الخطوة (التسليم) سوف تؤكد حرصه (القذافي) اولا على المصالح المصرية التي هي نفس المصالح الليبية، كما ستؤكد رفضه لاعمال الارهاب».

وعلم ان اتصالات هاتفية جرت امس بين مبارك والقذافي. ويتوقع ان يتوجه مبعوث مصري جديد الى طرابلس.

واكدت المصادر المصرية ان طلب تسلم الخاطفين «يستند الى اتفاق التعاون الامني الموقع بين البلدين والذي يتضمن تبادل تسليم المجرمين، والى هوية الخاطفين ومكان وقوع الجريمة».

خبراء أمنيون مصريون شاركوا في التحقيقات مع الخاطفين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أفادت مصادر مصرية مطلعة ان خبراء امنيين مصريين شاركوا في التحقيق مع ثلاثة مصريين قاموا بخطف طائرة مصرية الاربعاء الماضي وأجبروها على الهبوط في ليبيا ثم استسلموا الى السلطات هناك، مشيرة الى ان الجناة، وهم محمد محمود حميد سليم وشهرته نجيب وابنه خالد وابن شقيقه احمد سعد اعترفوا بخطف الطائرة وبرروا الجريمة بأنهم كانوا يهدفون الى لفت انظار العالم حول خطورة الارهاب وسوء الاوضاع التي يعاني منها الشعب الفلسطيني جراء الحصار الاسرائيلي المفروض عليه. وذكرت المصادر ان المحققين لاحظوا ان نجيب يعاني امراضاً نفسية وانه مارس سطوته على ابنه وابن شقيقه لمساعدته في ارتكاب الجريمة، وانه اعترف بأنه خطط لخطف الطائرة قبل ايام واتفق مع شقيقه ويدعى علي لتنفيذ العملية الا ان الاخير اصيب بمرض مفاجئ قبل يوم واحد من موعد التنفيذ فاضطر الى الاستعانة بابنه وابن شقيقه. وتوقعت المصادر ان توافق السلطات الليبية على تسليم المتهمين الثلاثة الى مصر في غضون ايام قليلة، مشيرة الى ان اتصالات تجري على مستوى عال لهذا الهدف، تمهيدا لمحاكمتهم امام احدى دوائر محكمة امن الدولة العليا. من جهة اخرى اقام وزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي مساء اول من امس حفلة استقبال لركاب الطائرة المخطوفة والقى البلتاجي كلمة رحب فيها بالسياح الاجانب ومن بينهم مجموعات اميركية وكندية وفرنسية وانكليزية والمانية ويبلغ عددهم حوالي ١٣٠ سائحا متمنيا لهم اقامة طيبة في مصر بعد الساعات العصيبة التي قضوها خلال حادث الاختطاف.

مسؤول أمني لـ «الحياة»: لا تواطؤ من عناصر أمن مع الخاطفين

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ ذكرت مصادر امنية مصرية على مستوى عال في تصريحات خاصة لـ «الحياة» ان التحقيقات التي جرت خلال الساعات الماضية مع العاملين في مطار الاقصر كشفت عدم وجود أي تواطؤ مع خاطفي الطائرة، وافادت ان من الأمور البديهية ان تحقق أجهزة الامن في كل الملابسات المتعلقة بالحادث وتفحص ما اتخذ من اجراءات في المطار لكشف كل ما اكتنف عملية الاختطاف من غموض.

واشارت المصادر الى ان لجنة مشكلة من مسؤولي الامن توجهت الى الاقصر في اعقاب الحادث مباشرة تابعت الاجراءات الامنية ونظرت في أي ثغرات يمكن سدها لمنع تكرار مثل هذه الحوادث. وتأكدت اللجنة من سلامة الاجراءات التي اتخذت في مطار الاقصر. ونفت المصادر تسهيل او مساعدة اي من رجال الامن في شركة «مصر للطيران» او مطار الاقصر دخول الخاطفين الثلاثة، مشيرة الى ان معلومات جديدة توفرت عن ان المتهم الاول كان موجودا داخل صالة السفر في المطار قبل موعد اقلاع الطائرة بساعة كاملة ولم يتطرق الشك اليه واشترى بعض المشروبات الكحولية من السوق الحرة قبل اقلاع الطائرة مباشرة.

مصر: اعتقال ٣٦ من الجماعة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعتقلت قوات الامن المصرية في محافظة المنيا امس ٣٦ عضواً من «الجماعة الاسلامية» في حملة شنتها على مدينتي ملوي وابو قرقاص.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحملة شملت المناطق الزراعية والجبلية في المدينتين واستخدمت فيها السيارات المصفحة والاسلحة الحديثة، مشيراً الى ان الشرطة ضبطت كميات من الاسلحة والذخيرة في حوزة المتهمين.

وذكر المصدر ان من بين المعتقلين ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم وهم: ايمن عبدالحميد واحمد فتحي وابراهيم طوغان.

وفي اسوان، اعتقلت الشرطة امس ثمانية من اعضاء «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الاعتقال تم خلال حملة شنتها قوات الامن على المناطق الجبلية الجنوبية المجاورة للحدود السودانية.

واكد المصدر ان الحملات المتكررة التي تشنها قوات الامن على المناطق الجنوبية نجحت الى حد كبير في وقف عمليات تسلل المتطرفين من السودان لمصر، ويتم الكشف اولا بأول عن المتطرفين الذين ينجحون في التسلل في تلك المنطقة الحدودية.

وفي سوهاج اعتقلت اجهزة الامن امس تاجر سلاح يبيع الاسلحة للمتطرفين. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن اعتقلت التاجر اثناء ركوبه سيارة نقل صغيرة في مدينة جهينة، وتم العثور على ٤ بنادق آلية معه وكمية من الذخيرة.

سعيد كمال ينقل رسالة من روس الى عبدالمجيد

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اجرى الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة العربية السفير سعيد كمال محادثات مع المنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس تناولت التطورات الاخيرة في المنطقة. وحمل كمال رسالة من روس الى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وكان كمال توجه الى واشنطن للمشاركة في اجتماع مجلس العلاقات الخارجية الذي ضم أيضاً الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري ومجموعة من رجال الأعمال العرب، وذلك للبحث في تفاصيل ندوة «الحوار العربي - الاميركي» المزمع عقدها في القاهرة الصيف المقبل.

وزيرا الداخلية في البلدين سيبحثان في مشروع الاتفاق الامني

مبارك وصالح يبحثان اليوم الجهود السلمية لحل أزمة حنيش

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ صرح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان الرئيسين حسني مبارك والفريق علي عبدالله صالح سيبحثان، خلال زيارة صالح لمصر التي تبدأ اليوم، القضايا العربية الراهنة والعلاقات الثنائية والنزاع الاريتري - اليمني على جزيرة حنيش الكبرى.

وعلم ان الرئيسين يعقدان اليوم جلستي محادثات، وغدا جلسة ثالثة قبيل مغادرة صالح القاهرة.

وستركز المحادثات على تطورات سير الوساطة الفرنسية في شأن جزيرة حنيش. ويرافق الرئيس اليمني خلال زيارته للقاهرة نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية عبد الكريم الارياني ووزير الداخلية محمد حسين عرب، ويلتقي صالح والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وقال السفير اليمني في القاهرة احمد لقمان لـ «الحياة» إن زيارة صالح لمصر، والتي تعد الخامسة منذ مطلع العام الماضي، تهدف الى اطلاع الرئيس المصري على تطورات النزاع اليمني - الاريتري والتشاور في شأن عدد من القضايا منها مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

ووصف لقمان العلاقات المصرية - اليمنية بانها متميزة، وقال إن اللجنة العليا المصرية - اليمنية ستعقد اجتماعاتها في أعقاب عيد الاضحى المبارك لتدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين.

وبالنسبة الى الوساطة الفرنسية في شأن جزيرة حنيش، أشاد بالجهود المصرية والاثيوبية والفرنسية واكد رغبة بلاده في استعادة سيادتها على الجزيرة اليمنية واتخاذ الاجراءات الكفيلة بضمان سلامة امن البحر الاحمر.

ومن ناحية أخرى علمت «الحياة» ان محادثات امنية ستجري على هامش الزيارة بين وزيري الداخلية المصري حسن الالفي ونظيره اليمني ستتناول مشروع الاتفاق الامني لتبادل وتسليم المجرمين والمتهمين بين البلدين بغية توقيعه وإدخاله حيز التنفيذ.

على صعيد آخر لم يحسم ١٥ طياراً يمنياً ممن قاتلوا في صفوف قوات الانفصال امر عودتهم الى صنعاء. وكانت مشاورات رسمية جرت مع الطيارين حضتهم على العودة والانخراط في صفوف القوات الجوية اليمنية.

شغب في مخيم للاجئين السودانيين في كينيا

أوغندا تعتقل سودانيين مشبوهين بنشر أفكار متطرفة

■ كمبالا، نيروبي - رويتر، أ ف ب - أعلن الجيش الاوغندي امس الجمعة انه يحتجز رجلي اعمال سودانيين يشتبه في محاولتهما نشر الفكر المتشدد في اوغندا.

وأوضح ضابط في الاستخبارات العسكرية الاوغندية إن الجيش يحتجز ايضاً 15 شاباً اوغندياً مسلماً يقال انهم تعاونوا مع السودانيين وقال سنعلن على الرأي العام الاتهامات الموجهة اليهم كاملة عندما يحين وقت محاكمتهم».

وامتنع عن اعطاء تفاصيل. لكن ضابطاً آخر في مقر الاستخبارات العسكرية قال أن هناك اشتباها في محاولة السودانيين نشر «الفكر الاسلامي المتشدد».

وتتسم العلاقات بين اوغندا والسودان بالفتور وتتهم كمبالا الخرطوم بتسليح الثوار في شمال اوغندا. وينفي السودان الاتهامات ويتهم اوغندا بتسليح الثوار في جنوب السودان.

وكان السودانيان اللذان قيل إن اسميهما ادريس ادم محمد ورمضان مصطفى اعتقلا لدى مداهمة منزليهما في كمبالا في الثامن من آذار (مارس) وفقاً لما قالته عائلتاهما.

وأضافتا انهما يعيشان في أوغندا منذ اكثر من عشر سنوات وانهما متزوجان من سيدتين اوغنديتين ويقال ان الشبان الاوغنديين الخمسة عشر المحتجزين ينتمون الى طائفة صلاف الإسلامية الراديكالية المعارضة للاجتهادات العصرية في تفسير القرآن.

وقال محامون ان من الصعب توجيه اتهام الى الرجلين السودانيين لأن قانون اوغندا لا يحظر اي نشاط ديني.

لاجئون

من جهة اخرى، ذكرت «وكالة الانباء الكينية» امس الجمعة ان لاجئين سودانيين في كينيا خربوا منشآت في مخيمهم واعتدوا بالضرب على عضو في المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة لاعتراضهم على طريقة جديدة لتوزيع الأغذية.

وأوضحت الوكالة ان اعمال الشغب بدأت مساء الاربعاء الماضي عندما كان ثلاثة مندوبين من المفوضية العليا يعرضون امام اللاجئين في مخيم كاكوما (شمال غربي كينيا) شريطا مصوراً يشرح لهم النظام المركزي الجديد لتوزيع المواد الغذائية.

واحتج اللاجئون على هذا النظام ثم ضربوا احد مندوبي المفوضية العليا، الذي اغاثته الشرطة. فيما تمكن الاثنان الآخران من الفرار تحت وابل من الحجارة.

ونقلت الوكالة عن رئيس المخيم زكا كواوغاي ان المتظاهرين دمروا ليل الاربعاء - الخميس مباني عدة قيد الانشاء في المخيم وسرقوا تلفازاً ومولداً للكهرباء، وآلات للخياطة وهاتفاً وادوات اخرى، وبلغت قيمة مسروقاتهم اربعة ملايين شيلينغ (٧٥ الف دولار).

واكد رئيس المخيم انه تم اعتماد النظام الجديد بتوصية من برنامج الغذاء العالمي بالتعاون مع المفوضية العليا لتقوية «حس المسؤولية» لدى اللاجئين. ويضم مخيم كاكوما ٤٧ لاجئ.

مصر لا تأخذ بجدية تصريحات المسؤولين الاسرائيليين عن مفاعل ديمونة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد مصدر مصري مسؤول لـ «الحياة» ان بلاده «لا تأخذ بجدية تصريحات وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد في شأن سلامة مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب وعدم حدوث تسربات اشعاعية من المفاعل». وقال: «نقوم بالتحري وإجراء القياسات بأنفسنا وبواسطة خبرائنا».

في غضون ذلك وافقت مصر على طلب فلسطين لعقد دورة استثنائية لمجلس الجامعة لبحث مخاطر السلاح النووي الاسرائيلي على المنطقة العربية، والاخطار المحتملة من مفاعل ديمونة الاسرائيلي. وأبلغ وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد بموافقة مصر على عقد هذا الاجتماع وأهمية التنسيق العربي في هذا الشأن.

وطلب موسى من نظيره الاسرائيلي ايهود باراك عبر سفير مصر في اسرائيل تقديم ايضاحات بالنسبة الى مخاطر التسرب الاشعاعي من مفاعل ديمونة بعد اعتراف اسرائيل نفسها بوجود هذه المخاطر.

قباني يحذر من الخطر النووي الاسرائيلي

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني من ان «المنطقة العربية تواجه خطراً جسيماً مع انكشاف تسرب نووي من نفايات معمل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب».

وقال «ان هذا الحدث يؤكد مرة اخرى امراً طالما تجاهلت اسرائيل الاعتراف به، وهو امتلاكها للسلاح النووي الامر الذي اثبت صحة المخاوف العربية المزمنة من وجود اسلحة نووية لدى الدولة العبرية. وانطلاقاً من هذا الواقع الذي يجعل من اسرائيل مصدر خطر نووي محقق نطالب الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة بارغام اسرائيل على الالتزام بالمعاهدات الدولية للحظر النووي، حسماً لخطر نووي تتخطى اضراره فلسطين المحتلة الى المحيط العربي الواسع».

اتصالات سرية بين مسؤولين روس وممثلي الرئيس الشيشاني في لاهاي

موسكو لا تستبعد اجراء مفاوضات مباشرة مع دودايف

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أعلن مسؤول روسي امس الجمعة ان المفاوضات الرسمية بين موسكو وانصار الرئيس الشيشاني جوهر دودايف قد تستأنف مطلع الاسبوع المقبل. ونقلت وكالة «انترفاكس» ان اتصالات سرية بدأت فعلاً في لاهاي، فيما استمرت امس المعارك في الشيشان واعترفت موسكو بقصف بلدة قادر يورث جواً «عن طريق الخطأ».

وذكر رئيس لجنة شؤون القوميات فلاديمير زورين في مجلس الدوما نائب رئيس الوفد الروسي في مفاوضات الصيف الماضي مع الشيشانيين، ان استئناف المفاوضات الاسبوع المقبل «أمر واقعي تماماً». وأضاف ان صيغة الجولة الجديدة لن تكون نسخة مكررة عن المفاوضات السابقة، وتوقع ان تستأنف المفاوضات بوساطة الرئيس التتري منتمير شايميف ومنظمة الامن والتعاون الأوروبي.

وكان شايميف دعا الى بدء حوار جديد وإصدار عفو عن جوهر دودايف لاشراكه في المفاوضات والاتفاق على وقف اطلاق النار. ويشارك رئيس جمهورية تترستان في مؤتمر يعقد في لاهاي بدعوة من وزارة الخارجية الهولندية ومؤسسة «كارنيجي» بحضور وزير شؤون القوميات في روسيا الاتحادية فياتشيسلاف ميخايلوف التي تراس الوفد الفيديرالي الى المفاوضات السابقة. ونقلت وكالة «انترفاكس» ان اتصالات سرية جرت بين ميخايلوف ومبعوثين يمثلون دودايف على هامش اجتماع لاهاي تمهيداً لبدء المفاوضات الرسمية.

وأوضح زورين ان الجولة الجديدة ستجرى «في مكان غير (العاصمة الشيشانية) غروزني». ورداً على سؤال عما اذا كان رئيس الاركان الشيشاني اصلان مشهدوف سيشارك فيها قال زورين انه «لا يشك في كون مشهدوف يريد حلاً سلمياً»، وأكد من جهة اخرى انه ما زال موالياً لدودايف ما يعني ان موسكو قد تلغي «الحظر» الذي كانت فرضته على اي اتصالات مباشرة او غير مباشرة مع الزعيم الشيشاني.

ويذكر ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن سيقدم غداً الاحد خطة مفصلة لاحتواء الأزمة الشيشانية وفي ضوء التصريحات الاخيرة لا يستبعد المراقبون ان يضمنها تلميحاً الى المفاوضات المقبلة.

وعلى الصعيد الميداني اعلنت قيادة القوات الفيديرالية ان رجال المقاومة بدأوا الانسحاب من ياموت واوريخوفو ومواقع اخرى كانوا يدافعون عنها، وتراجعوا نحو المناطق الجبلية في الجنوب الشرقي حيث اقاموا استحكامات ومنشآت دفاعية. واعترف الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف قائد القوات الروسية في الشيشان بان «قنبلة سقطت خطأ» على بلدة قادر يورت وذكر انها ادت الى مصرع عناصر من القوات المسلحة ومدنيين شيشانيين.

ولكن حكومة دوكو زافغاييف الموالية لموسكو أصدرت بياناً اكدت فيه ان البلدة «قصفت» على رغم توقيعها معاهدة سلام ثلاثية مع الحكومة والقوات الفيديرالية. وذكر البيان ان تسعة مدنيين قتلوا في الحادث «الاستفزازي الهادف الى احباط التسوية السلمية». واشارت الى وجود «قوى لها مصلحة في استمرار الحرب» داخل الجيش الروسي.

الأطلسي يحض البوسنة وكرواتيا على انقاذ الاتحاد بين البلدين

■ مدريد - رويتر - اعلن سكرتير عام حلف شمال الاطلسي خافيير سولانا انه طلب من زعماء البوسنة وكرواتيا بذل كل ما في وسعهم للمحافظة على الاتحاد بين البلدين باعتباره عنصراً أساسياً في جهود السلام المبذولة في يوغوسلافيا السابقة.

وقال سولانا في حديث الى التلفزيون الاسباني «صحيح ان هناك قلقاً وقد تحدثت مع رئيسي البوسنة وكرواتيا قبل ساعات وطلبت منهما العمل على الحيولة دون انهيار الاتحاد».

ويعاني اتحاد مسلمي البوسنة والكروات وهو اساس اتفاق السلام من مشكلات عميقة غير ان المبعوثين الغربيين ما زالوا يأملون ان تنقذه الجهود الديبلوماسية والمكاسب الاقتصادية وعدم وجود بديل له.

ووصف سولانا الاتحاد امس الجمعة بانه «احد العناصر الاساسية» لجهود السلام في يوغوسلافيا السابقة.

وقال: «اذا انهار هذا العنصر سيكون من الصعب التوصل الى السلام النهائي الذي ننشده».

وشكل الاتحاد عام ١٩٩٤ لمواجهة التفوق العسكري لصرب البوسنة إلا انه تفكك وسط نزاعات واتهامات متبادلة تتعلق بتفاصيل تنظيمية منذ انتهاء حرب البوسنة التي استمرت نحو ثلاث سنوات ونصف السنة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واخفقت الجهود الغربية في احياء الاتحاد، ما يهدد اتفاق دايتون للسلام برمته. وفشلت احدث محاولة لدعم الاتحاد عندما الغي اجتماع لزعماء المسلمين والكروات كان من المقرر عقده في بون الخميس بسبب عدم اتفاق الجانبين.

على صعيد آخر، اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو امس الخميس ان شرطة الاتحاد الكرواتي المسلم ستتلقى امراً بـ «التعاون الكامل» مع شرطة الامم المتحدة بعدما اصطدمت هذه الاخيرة برفض التعاون معها في احد احياء ساراييفو.

واضاف المتحدث في لقاء صحافي ان رئيس شرطة ساراييفو اينيس بزدروب اعلن ان «تعليمات ستعطى فوراً» الى جميع مخافر الشرطة للتعاون الكامل مع عناصر شرطة الامم المتحدة.

واضاف ان عدم التعاون في حي ايليدزا الذي كان خاضعاً لسيطرة الصرب قد يكون «مشكلة محلية».

وكانت الامم المتحدة انتقدت بشدة الاربعاء شرطة الاتحاد في هذا الحي واتهمتها بخرق اتفاق دايتون للسلام الموقع في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكان عناصر شرطة الامم المتحدة منعوا من الدخول الى غرفة العمليات في مركز شرطة ايليدزا وباتوا بذلك عاجزين عن الاطلاع على وجود معتقلين محتملين في هذا الحي غرب العاصمة البوسنية.

وينتشر حالياً ٧٤٦ شرطياً تابعين للامم المتحدة في البوسنة بينهم ٤١١ في ساراييفو في الاحياء الخمسة التي كانت تابعة سابقاً لسيطرة الصرب وانتقلت اخيراً الى سلطة الاتحاد الكرواتي - المسلم.

وفي بلغراد، اعلنت وكالة انباء «سرنا» التابعة لصرب البوسنة ان رئيس «جمهورية» صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش امر بالافراج عن «جميع أسرى الحرب من الجنسية الكرواتية» باستثناء «بعض الاشخاص» المتهمين بارتكاب جرائم حرب.

واضافت الوكالة أن السلطات الكرواتية في البوسنة وسلطات كرواتيا ستطلق في الوقت نفسه سراح اسرى الحرب الصربيين».

ولم توضح الوكالة متى سيتم الافراج المتبادل عن الأسرى.



كشمير: حزب موال للهند يرفض الانتخابات ويطالب بحكم ذاتي

● جامو (كشمير المحتلة) - رويتر - أعلن المؤتمر الوطني وهو من اكبر الاحزاب الموالية للهند وكشمير امس الجمعة انه لن يشارك في الانتخابات العامة المقبلة في الولاية التي تسودها الاضطرابات.

وقال فاروق عبدالله أحد زعماء المؤتمر الوطني في مؤتمر صحافي في جامو العاصمة الشتوية للولاية ان الحزب لن يشارك في الانتخابات الا اذا منحت الحكومة الاتحادية مزيداً من الحكم الذاتي للمنطقة.

والمقرر ان يجري الاقتراع على المقاعد الستة للولاية في البرلمان الاتحادي في ٧ و٢٣ و٣٠ ايار (مايو) المقبل. وسيجري الاقتراع في دائرتين مختلفتين في كل يوم. وستكون هذه الانتخابات الاولى في الولاية منذ انطلاقة الانتفاضة الاسلامية فيها عام ١٩٩٠. وقتل حتى الآن اكثر من ٢٠ ألف شخص في كشمير.

سوهارتو يحذر من تفكك اندونيسيا

● جاكارتا - رويتر - قال الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الجمعة ان هناك حدوداً للانفتاح والتقليل من القيود في اندونيسيا وحذر من أي عمل يمكن ان يؤدي الى تفكك البلاد. وأوضح ان هذه الحدود هي: «وحدة الأراضي ووحدة الشعب وتماسكه وسيادة الدولة».

ورأى الرئيس الاندونيسي ان «لا بد من التشديد على ذلك حتى لا يصيد أحد في المياه العكرة كأن يصعد الاعمال التي يمكن ان تؤدي الى التفكك الوطني بشكل مباشر وغير مباشر».

ودعا سوهارتو القوات المسلحة الى الحذر من أي «جرثومة» يمكن ان تهدد وحدة وتماسك الدولة وهي رابع دول العالم من حيث عدد السكان ويبلغ تعدادها اكثر من ١٩٣ مليون نسمة.

ولم يذكر سوهارتو اي مناطق أو جماعات محددة في خطابه الذي اعقب بعض اسوأ اعمال العنف التي شهدتها اندونيسيا في السنوات القليلة الماضية في منطقة أريان جايا النائية.

ويحتجز ثوار انفصاليون في المنطقة رهائن منذ الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي.

ديميريل يجتمع مع كلينتون وكبار المسؤولين الاميركيين

● واشنطن - رويتر - أعرب الرئيس التركي سليمان ديميريل عن أمله في ان تعزز زيارته التي تستمر ثلاثة أيام لواشنطن العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة.

وقال للصحافيين خلال اجتماع في الكونغرس مع رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش ان «تركيا والولايات المتحدة حليفان قويان. وتربطهما ثقة متبادلة. انها صداقة قديمة جداً». واجتمع ديميريل امس مع الرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض كما اجتمع مع زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ السناتور بوب دول.

مذكرة سرية للخارجية الاميركية نشرتها «واشنطن تايمز»

كلينتون ينفذ تعهداته في دعم يلتسن خلال معركة الانتخابات الرئاسية الروسية

■ واشنطن - أ ف ب - تشير مذكرة سرية لوزارة الخارجية الاميركية نشرتها صحيفة «واشنطن تايمز» الاربعاء الى ان الادارة الاميركية لا تزال تراهن على الرئيس الروسي بوريس يلتسن رغم التصريحات الرسمية التي تؤكد عدم تفضيل واشنطن اي مرشح معين للانتخابات الرئاسية في روسيا.

وتتعلق المذكرة باللقاء الذي عقده الرئيس بيل كلينتون مع يلتسن في ١٣ آذار (مارس) الماضي على هامش قمة شرم الشيخ واكد له خلاله انه سيسعى الى ان يكون للسياسة الاميركية ازاء روسيا «تاثير ايجابي» في معركة اعادة انتخابه.

ونقلت المذكرة عن يلتسن قوله خلال اللقاء ان «زعيماً عالمياً مثل الرئيس كلينتون يفترض ان يدعم روسيا وهذا يعني دعم يلتسن. يجب التفكير في كيفية القيام بذلك بطريقة مناسبة».

ولم يفاجئ مضمون هذه المذكرة اخصائيي الشؤون الروسية في واشنطن الذين يعتبرون ان الولايات المتحدة مستعدة لتعديل سياستها لتقليل فرص فوز المرشح الشيوعي الى الانتخابات الروسية في حزيران (يونيو) القادم.

وقال الخبير ديفيد كرامر انه «رغم التصريحات العلنية التي تؤكد ان الولايات المتحدة ليس لديها مرشح مفضل في هذه الانتخابات فان من المؤكد ان الادارة ترغب في اعادة انتخاب يلتسن» مضيفاً ان واشنطن «لم تستعد لمرحلة ما بعد يلتسن في روسيا».

ورد البيت الأبيض اول من امس على نشر المذكرة موضحاً انها «لم تترجم بدقة» نافياً ان يكون قد تم التطرق الى ترتيب ما اثناء اللقاء بين الرئيسين.

واكد الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري «انهما (كلينتون ويلتسن) لم يتحدثا عن هذا الامر» مشيراً الى ان الرئيسين تحدثا عن سبل التقليل من تاثير البلبلة الانتخابية على علاقاتهما الثنائية.

وحسب المذكرة المنشورة فان كلينتون ابلغ الرئيس الروسي بانه «سيتأكد من ان كل ما ستفعله الولايات المتحدة سيكون له تاثير ايجابي، وان ما من أمر سيؤثر سلباً» على يلتسن في اطار الانتخابات الرئاسية.

واضافت الصحيفة ان كلينتون رأى ان احدى خطوات التعاون بين الطرفين ستكون الغاء القيود الروسية على استيراد لحم الدجاج الاميركي الذي يأتي معظمه من ولاية اركنساو التي سبق ان ساندت حملة كلينتون الانتخابية. وقد تم حل مشكلة الدجاج الاميركي هذا الاسبوع.

كذلك وافق صندوق النقد الدولي على منح روسيا قرضاً بقيمة عشرة ملايين دولار هو الاكبر الذي تقدمه هذه المؤسسة الدولية.

واشار الخبير في الشؤون الروسية ديمتري سيميز الذي عاد من موسكو حيث التقى عدداً من المسؤولين الروس الى ان المحيطين بيلتسن راضون عن مدى التأييد الذي يلقاه الرئيس الروسي من الادارة الاميركية.

وقال سيميز ان «الروس يتصرفون على اساس افتراض ان كلينتون يدعم يلتسن... مالياً وعبر موقفه المتعاطف وبتجنب أي اجراءات سياسية يمكن ان تسبب مشاكل للرئيس الروسي».

ويأتي هذا الدعم الواضح ليلتسن بعد بضعة أشهر من التردد لدى الادارة الاميركية التي كانت لا تزال في بداية العام الحالي تعطي الانطباع بانها ترغب في البقاء بعيدة عن معركة الكرملين.

واكد البيت الابيض في مطلع شباط (فبراير) الماضي ان واشنطن مستعدة للعمل مع اي زعيم روسي ينتخب ديموقراطياً حتى ولو كان الشيوعي غينادي زيوغانوف.

وتشير بعض المصادر الى ان المستشار الالماني هلموت كول لعب على ما يبدو دوراً في تغيير موقف كلينتون ازاء يلتسن عبر الاشارة الى المشكلات التي قد يخلقها انتخاب زيوغانوف للغرب.

لكن بعض خبراء الشؤون الروسية في واشنطن يرون في هذا التغيير سياسة قصيرة النظر لأن يلتسن يبلغ من العمر ٦٥ عاماً ويواجه مشاكل صحية خطيرة قد تضطره الى التخلي عن مهامه قبل انتهاء ولايته الثانية المحتملة.

نحو الغاء الف وظيفة في الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب - يقدم الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الاسبوع المقبل تقريره حول موازنة المنظمة الدولية مقترحاً استقطاعات يمكن ان تؤدي الى الغاء ألف وظيفة. واشار ديبلوماسيون معتمدون في الامم المتحدة الى ان التقرير الذي ينتظره بقلق جميع موظفي المنظمة في نيويورك وجنيف كما في نيروبي وفيينا سيرفع الى اللجنة المالية التابعة للجمعية العامة. وظل مضمونه سراً نظراً الى طبيعته الدقيقة. وتعهد غالي بان يوفر مبلغ ١٠٤ ملايين دولار من نفقات المنظمة لتبقى هذه النفقات في حدود ٢.٦ مليون دولار للسنتين المقبلتين. ووافق ايضاً على توفير مبلغ ٥٠ مليون دولار اخرى بعدم استبدال من تنتهي خدمتهم. واستناداً الى امين للخزانة جوزف كونر فإن التوفير سيترجم بخفض عدد الوظائف بنسبة ١٠ في المئة أي الغاء ٨٥٠ الى ألف وظيفة.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(توقيت لندن يوم الجمعة)

المارك الالماني	١,٤٧٦٤
الين الياباني	١٠٦,٩٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٥٨

النفط في سوق لندن
١٩,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم أيار (مايو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٩٦,٣٠ $
السعر السابق
٣٩٨,٣٠

بقيمة ١٠٠ مليون دولار تستحق في السنة الفين

"باريبا" يرتب اصدار سندات لحساب الخزينة اللبنانية

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة امس عن الاتفاق مع مصرف «باريبا» للاستثمار على اصدار سندات خزينة بالدولار الاميركي بقيمة مئة مليون دولار اميركي تستحق في تموز (يوليو) من السنة ٢٠٠٠ وبفائدة نسبتها ٩,١/٩ في المئة.

ومع الاتفاق الجديد تكون الحكومة اللبنانية نفذت ثلاثة اصدارات سندات حتى تاريخه وتم الاول في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ بقيمة ٤٠٠ مليون دولار بادارة شركة «ميريل لينش» وتم الثاني في تموز (يوليو) ١٩٩٥ بقيمة ٣٠٠ مليون دولار اميركي بادارة مصرف «باريبا» ايضا.

ونفذت الحكومة اللبنانية هذه الاصدارات بعدما أجاز لها المجلس النيابي القيام باصدارات عدة تبلغ قيمتها الاجمالية ٩٥٠ مليون دولار اميركي ما يعني ان الحصيلة المحققة حتى الآن تصل الى ٨٠٠ مليون دولار، ويبقى من المبلغ الاجمالي ما قيمته ١٥٠ مليون دولار اميركي.

وعقد السنيورة مؤتمراً صحافياً امس حضره ممثل «باريبا» في الشرق نيكولاس كونستانتينكو. وقال «كانت الحكومة اللبنانية اصدرت سندات خزينة بالدولار الاميركي بقيمة ٣٠٠ مليون دولار لمدة ٥ سنوات بادارة مصرف باريبا خلال شهر تموز ١٩٩٥ وبعدما ازداد الطلب على سندات هذا الاصدار في شكل ملموس خلال الاشهر الماضية، مما ادى الى تحسن سعر هذه السندات في الاسواق العالمية، الامر الذي خفض هامش الفائدة على هذه السندات وبالتالي كلفة الاقتراض. ولما كانت الاوضاع في الاسواق العالمية مواتية حالياً، تم التوصل الى اتفاق مع مصرف باريبا للاستثمار على زيادة كمية الاصدار السابق بقيمة مئة مليون دولار اميركي تستحق في تموز من السنة ٢٠٠٠ وبمعدل الفائدة نفسه اي ٩,٩/٨ في المئة».

ولفت الى ان «باريبا» تعهد بموجب الاتفاق تامين المبلغ بكامله وسيتحدد السعر النهائي لهذه السندات عند البدء بعملية الاكتتاب الاضافي. كما ان تاريخ الاكتتاب الاضافي سيتم تحديده على اساس تطورات السوق العالمية خلال الاسابيع المقبلة». واضاف «سيتم تسويق هذه السندات من قبل مجموعة المصارف الدولية واللبنانية نفسها التي شاركت في الاكتتاب السابق، وسيكون هذا الاصدار الاضافي مفتوحاً امام جميع المستثمرين المهتمين. وستخصص قيمة هذا الاصدار للانفاق على برنامج اعادة المهجرين الذي يتضمن اعادة بناء البنى التحتية في تلك المناطق التي تعرض اهلها للتهجير ومشروع اعادة تاهيل الكهرباء».

واشار السنيورة الى ان هذين المشروعين اقرهما المجلس النيابي بقانونين الاول رقم ٣٣٣ تاريخ ١٩٩٤/٥/١٨ في شأن تخصيص اعتماد لاستكمال عملية اعادة المهجرين الى مناطقهم وقراهم. والثاني رقم ٤٠٣ تاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٩٥ في شأن تخصيص اعتمادات لتنفيذ مشاريع الكهرباء».

صناعة النفط الاميركية لاتتوقع استمرار ارتفاع الاسعار

☐ الرياض - من رنده تقي الدين:

■ قالت مصادر في صناعة النفط الاميركية ان ارتفاع اسعار النفط في الفترة الاخيرة الى مستوى ٢١ دولاراً قد يكون الحد الاقصى لارتفاع اسعار النفط خلال السنة الجارية، مشيرة الى انها تتوقع ان تعود الاسعار خلال السنة الجارية الى المستويات التي سادت في الاشهر الاولى من السنة.

وقالت هذه المصادر ان احد اسباب ارتفاع الاسعار الى ٢١ دولاراً هو فصل الشتاء البارد هذه السنة.

واضافت ان الارتفاع الاخير الى ٢١ دولاراً ايضاً جاء نتيجة انقطاع بعض الانتاج في المكسيك بسبب الضرر الذي لحق ببعض المنشآت بالاضافة الى العوامل الاخرى التي سادت السوق النفطية في الفترة الاخيرة.

وقالت المصادر ان هناك عوامل اخرى نفسية ساهمت في تحسن السعر وتتمثل في الاعتقاد ان النفط العراقي لن يعود الى الاسواق بالسرعة التي كانت متوقعة. واضافت انه كلما بدأت جولة من المفاوضات بين العراق والامم المتحدة تحسنت اسعار النفط ثم عادت وانخفضت لأن السوق والمتعاملين في السوق ادركوا ان عودة النفط العراقي الى الاسواق ليست قريبة.

وافادت المصادر ان الشركات وتجار النفط الذين كانوا يترددون في شراء النفط معتقدين انه من الافضل انتظار جولة جديدة من المفاوضات بين العراق والامم المتحدة، عدلوا عن ترددهم واشتروا بكثرة في نهاية شباط (فبراير) ونهاية آذار (مارس) الجاري مما رفع الطلب على النفط.

وكان تردد التجار سابقاً ساهم في تراجع الطلب على النفط وبالتالي هبوط الاسعار.

وتوقعت المصادر ان تكون اسعار النفط مستقرة على المدى المتوسط وبنفس المعدلات التي سبقت وسادت قبل التطور الاخير، مشيرة الى انها لا تعتقد ان الاسعار النفطية للسنوات الثلاث او الاربع المقبلة سترتفع بشكل ملموس نظراً لوفرة العرض النفطي العالمي وعدم وجود مخاوف من انقطاع الامدادات بشكل كبير.

على صعيد آخر اعتبرت مصادر ديبلوماسية غربية التقتها «الحياة» اصرار العراق على ان يجري توزيع المواد الانسانية في شمال العراق حسب القرار ٩٨٦ (نفط مقابل غذاء) عبر الحكومة العراقي محاولة من النظام العراقي لاستعادة سيطرته العنيفة على منطقة شمال العراق حيث لا وجود حالياً للحكومة العراقية، مشيرة الى ان الامم المتحدة لن تسمح للعراق بأن يستخدم خطة انسانية لاستعادة سيطرته العنيفة في الشمال.

ورأت مصادر الصناعة النفطية انه نظراً لاختلاف المواقف بين العراق والامم المتحدة حول موضوع التوزيع في الشمال، من المستبعد ان تؤدي الجولة المقبلة من المحادثات في ٧ او ٨ نيسان (ابريل) المقبل الى موافقة العراق على تنفيذ القرار ٩٨٦.

قاعة المؤتمر في تورينو. (أ ف ب)

أزمة جنون البقر تخيم على أعمال الجلسة الأولى لمؤتمر مراجعة معاهدة ماستريخت

☐ تورينو - من نورالدين الفريضي:

■ افتتح قادة الاتحاد الاوروبي امس مؤتمر مراجعة معاهدة ماستريخت الذي يهدف الى تعزيز السياسة الخارجية الاوروبية وتعديل سير المؤسسات المشتركة والتمهيد لاستيعاب بلدان وسط وشرق أوروبا بعد نهاية القرن.

وقال وزيرا خارجية كل من فرنسا والمانيا ان مؤتمر الحكومات الذي سيستمر حتى منتصف السنة المقبلة سيهيئ الاتحاد لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين وان المفاوضات التي انطلقت امس في مدينة تورينو الايطالية، التي يقترن تاريخها بشركة صناعة السيارات «فيات»، لن تكون «تمريناً فنياً».

وخيمت أزمة جنون البقر على أعمال الجلسة الصباحية لاجتماع القادة الأوروبيين الذين أكدوا تضامنهم مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور. وشددت بريطانيا امس على ان الأزمة «أوروبية» لأنها تمس الرأي العام والمنتجين في السوق الأوروبية.

وقال مصدر بريطاني مسؤول أن بلاده تطالب برفع الحظر عن صادراتها من لحوم البقر قبل التطلع الى تعويضات مالية تأتيها من الخزانة الأوروبية.

واكدت المفوضية الأوروبية من جانبها انها تنتظر تقديرات حجم الخسائر والاجراءات التي ستتخذها الحكومة البريطانية للتخلص من القطعان المصابة، مشيرة الى ان المصادر المالية متوافرة في موازنة الزراعة.

وانطلقت مفاوضات مراجعة معاهدة ماستريخت في الوقت الذي يجتاز فيه الاتحاد الأوروبي مصاعب اجتماعية كبيرة لأسباب ضعف الأداء الاقتصادي والتنافسية الدولية.

واتفق القادة الأوروبيون على مقترح قدمته السويد بتضمين مفاوضات مراجعة معاهدة الاتحاد بند «التوظيف» الذي خلا من معاهدة ماستريخت قبل اربعة اعوام. ودعمت القمة مبادرة المفوضية الأوروبية تشجيع الأطراف المهنية على ابرام «معاهدة ثقة» بين ارباب العمل والنقابات المهنية وتشجيع الحوار.

ولغرض تفعيل السياسة الخارجية والأمن المشترك وتأكيد الدور الأوروبي في الساحة الدولية، وافق رؤساء دول وحكومات الاتحاد على تعيين «أمين عام للاتحاد» يتحدث باسمه في الساحة الدولية ويشرف على «خلية إنذار» تعنى بالتصدي للأزمات السياسية الأمنية.

وأوصى الرؤساء بالبحث في مقترحات تعديل صيغة اتخاذ القرارات المشتركة في مجال السياسة الخارجية. ويطالب المحور الألماني الفرنسي ودول البنلوكس الثلاث تعديل صيغة الاجماع المتبعة الى الآن والتي أصبحت تشل العمل الديبلوماسي الأوروبي. وطرحت على طاولة المفاوضات مقترحات تحديد القادة الأوروبيين مبادئ السياسة الخارجية بوسيلة الاجماع واجراء تنفيذ القرارات بقاعدة أصوات الغالبية داخل المجلس الوزاري.

ولتفادي معارضة بريطانيا، التي تفضل العمل بقاعدة الاجماع حتى تترك هامشاً متسعاً للديبلوماسية الوطنية، اقترحت الرئاسة الايطالية امس ان يلتزم البلد الذي يعارض المشاركة في احدى اعمال السياسة الخارجية موقف «التحفظ الايجابي».

وتثير هذه المقترحات حفيظة الدول الاعضاء التي عرفت بحياد سياستها الخارجية. ولم يبد قادة كل من النمسا والسويد وايرلندا حماساً خاصاً، خلال اجتماع تورينو، لتبني مقترحات تقوية السياسة الخارجية. وقال مصدر مسؤول لـ «الحياة» أن الدول المحايدة تخشى ان تجر للمساهمة في إرسال قواتها الى مناطق التوتر.

وتتسع الخلافات بين الدول الاعضاء حول التزود باليات الدفاع لتنفيذ اعمال السياسة الخارجية. وتتقارب وجهات النظر في هذا الشأن بين بريطانيا وفرنسا التي استعادت مقعدها داخل حلف شمال الأطلسي.

وأوضح مصدر فرنسي أن بلاده تتمسك ببقاء السياسة الدفاعية ضمن صلاحية الحكومات وتشجع تقوية هوية الدفاع الأوروبية داخل حلف شمال الأطلسي، مشيراً الى انه يمكن تكليف القوات الأوروبية داخل الحلف بمهام التدخل وحفظ السلام خارج نطاق نفوذ حلف شمال الأطلسي.

ولا توافق المانيا على وجهة النظر الفرنسية التي تشجع تقليل الاعتماد على دور الولايات المتحدة في ضمان امن القارة الأوروبية. وقال مراقبون ان انسحاب القوات الاميركية من البوسنة المقرر قبل نهاية السنة الجارية سيكون اختباراً لعزيمة الاتحاد الأوروبي وضع سياسة خارجية وامنية مشتركة.

الرياض: تحذير طبي من تأثير الهاتف النقال على الأذن!

☐ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بعد ان رسم أحد رسامي الكاريكاتور صورة رجل يركل بقدمه هاتفه النقال ويحتضن هاتفه العادي بعد تلقيه أول فاتورة، وجه يوم امس طبيب سعودي هجوماً جديداً على الهاتف الجديد الذي لم يمض على استخدامه في السعودية اكثر من شهرين وحذر من مخاطره على الصحة العامة.

وقال الدكتور سريع الدوسري استشاري الانف والاذن والحنجرة في مستشفى الحمادي بالرياض (احد مستشفيات القطاع الخاص) في بيان وزعه المستشفى «ان الهاتف النقال قد يسبب اخطاراً مستديمة للاذن وفقد السمع وقد يصحبه تأثر في الاتزان».

ولفت الدوسري الى ان الهاتف الجديد الذي بدأت خدمته تعم مدن المملكة منذ مطلع رمضان الماضي، على العكس من جهاز الهاتف العادي، يحتوي جهاز رنين في سماعة الاستقبال في حين لا يحتوي على جهاز تحكم في قوة الصوت في دائرة الاستقبال التي قد تصل الى ١٤٠ ديسيبل بذبذبة قدرها ٧٥٠ هيرتز في بعض الأحيان.

وقال الدوسري «ان شدة صوت رنين الهاتف النقال كافية لاحداث ضعف في السمع نتيجة ضربات الصوت القوية التي تتلقاها الاذن». واشار الى ان التقارير والابحاث والدراسات الطبية المعنية بهذا الشأن والتخطيطات السمعية التي اجريت على المرضى المتضررين من الهاتف النقال، اثبتت انهم يعانون من ضعف متوسط الى شديد في السمع وانهم قد يفقدون السمع نهائياً لو استمر تعرضهم لرنين الهاتف النقال اثناء الاستعمال.

ونصح استشاري الانف والاذن والحنجرة مستخدمي الجهاز الجديد بالبحث عن الاجهزة التي لا تصل شدة الصوت فيها الى ١٤٠ ديسيبل وعدم وضع الجهاز قرب الاذن اثناء رنين الجرس.

يذكر ان قرابة عشرين نوعاً من الاجهزة تتصارع عبر وكلائها وموزعيها في السوق السعودية منذ بدء توزيع الارقام على المشتركين بنظام الخدمة الهاتفية الجديدة قبل نحو شهرين.

وكانت وزارة البرق والبريد والهاتف السعودية طرحت العام الماضي ٢٠٠ الف خط هاتف نقال في اطار مشروع التوسعة الكبرى لخدمات الهاتف السعودي، وتم بيع ما يزيد على ١٧٠ الف خط منها.

وواجه الهاتف الجديد بعض المصاعب في عملية تسويقه منذ البداية مما اضطر الوزارة الى خفض قيمته من عشرة آلاف الى ٣٥٠٠ ريال، وسمحت الى ذلك للمشترك الواحد باقتناء أكثر من خط ولقيت التسعيرة التي فرضتها للمكالمات (ريال وستين هللة) للدقيقة الواحدة انتقادات بدورها يتوقع لها ان تزداد بعد تلقي المشتركين فواتيرهم عن الشهر الأول.

الا ان مصادر في الوزارة ترى في هذه الانتقادات مسائل عارضة وتشير الى ان الخدمة لا تزال في أولها وان عدداً كبيراً من مستخدمي الجهاز الجديد لا يزالون تحت وطأة الدهشة التي سرعان ما تزول ليستقر الجهاز بين يدي من يحتاجه فعلاً، وليقتصر استخدامه عند الحاجة اليه وفي الأماكن المناسبة.

ندوة مصرفية في قطر تناقش المشتقات وادارة مخاطر السوق

☐ القاهرة - «الحياة»:

■ ينظم اتحاد المصارف العربية ندوة في قطر حول «المشتقات المصرفية وادارة مخاطر السوق» خلال الفترة من ٦ الى ١٠ نيسان (ابريل) المقبل.

وقال الدكتور عدنان الهندي الأمين العام لاتحاد المصارف العربية إن الندوة تهدف الى تعريف المصرفيين بنشأة وتطور صناعة المشتقات المصرفية وأهم المشتقات المعروفة في الاسواق العالمية وانواعها واسواقها والمتعاملين فيها.

كما تهدف الندوة الى التعرف على الاساليب المختلفة لتسعير هذه المشتقات، ودرس استخداماتها خصوصاً في مجال الاستثمار والمضاربة والوقوف على المعايير الدولية التي تحكم العمل بهذه الادوات وطرق ادارة مخاطرها.

واضاف الهندي ان اتحاد المصارف العربية يرى انه من الضروري تسليط الضوء على صناعة المشتقات المصرفية بادواتها المتنوعة بهدف التعرف على كيفية ادارة مخاطرها وتقصي امكان ادخالها الى الصناعة المصرفية العربية وبما يلائم الظروف الخاصة بالمنطقة العربية حتى تتحقق الفائدة المرجوة للمصارف والمؤسسات المالية العربية.

واشار الهندي الى أنه في ظل الثورة الحالية في اسواق المال العالمية والتي بدأت منذ الثمانينات فإننا نجد ان المصارف العاملة على الساحة العالمية خاضت غمار الاستثمار المالي ونجحت في انتاج تشكيلة متنوعة من الادوات المالية الجديدة كان في مقدمها المشتقات المصرفية والتي تشمل العقود الآجلة او المستقبلية وعقود الخيارات وعقود المقايضة وغيرها.

مصرف لبنان يزيد نسبة التسليفات من ٦٥ الى ٧٠ في المئة

□ بيروت - «الحياة»:

■ عمّم مصرف لبنان امس على المصارف والمؤسسات المالية اربعة قرارات قضى الاول بزيادة الحد الاقصى لصافي التسليفات لدى المصارف بالعملات الاجنبية الى ودائعها بهذه العملات من نسبة ٦٥ في المئة المنصوص عنها في الفقرة الاولى من المادة الاولى من القرار رقم ٦١١٩ تاريخ ١١ آذار (مارس) ١٩٩٦ المرفق بالتعميم للمصارف رقم ١٤١٢ تاريخ ١١ آذار ١٩٩٦، الى ٧٠ في المئة.

ونصّ القرار الثاني على انه يتوجب على المصارف التي تتجاوز صافي التسليفات لديها بالعملات الاجنبية الى ودائعها بهذه العملات النسبة المسموح بها بموجب القرارات والتعاميم الصادرة عن مصرف لبنان ايداع احتياط ادنى خاص لدى مصرف لبنان بالعملات الاجنبية يعادل قيمة التجاوز الحاصل على هذه النسبة.

ويتم احتساب الاحتياط الادنى الخاص المشار اليه اعلاه وفقاً للاصول والشروط نفسها المطبقة بالنسبة الى الاحتياط الالزامي على التزامات المصارف.

وقضى القرار بان يتم ايداع الاحتياط الادنى الخاص المشار اليه في المادة الاولى اعلاه وفقاً للنسب والتواريخ الآتية:

٢٥ في المئة من قيمة التجاوز بتاريخ ٩٦/١٢/٣١.

٥٠ في المئة من قيمة التجاوز بتاريخ ٩٧/٣/٣١.

٧٥ في المئة من قيمة التجاوز بتاريخ ٩٧/٦/٣٠.

١٠٠ في المئة من قيمة التجاوز بتاريخ ٩٧/٩/٣٠.

على ان يستوفي مصرف لبنان من المصارف التي تتقيد بالموجب المفروض عليها بالمادتين الاولى والثانية من هذا القرار فائدة جزائية محتسبة وفقاً لاحكام المادة ٧٧ من قانون النقد والتسليف.

وحدّد مصرف لبنان في قرار ثالث حمل الرقم ٦١٣٥ معدل حسم السندات التجارية والخاصة المحررة بالدولار الاميركي بمعدل الليبور على الدولار الاميركي مضافاً اليه نسبة ٢ في المئة.

وحظر القرار الرابع على مؤسسات الصرافة استعمال اي تسهيلات بالعملة اللبنانية لاعمال الصرافة بحيث لا يزيد المركز الصافي الذي تحتفظ به المؤسسة من العملات الاجنبية على مقدار اموالها الخاصة.

اللجنة التحضيرية المصرية - التونسية تعقد اجتماعات في القاهرة اليوم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعقد في القاهرة اليوم اجتماعات اللجنة التحضيرية المشتركة المصرية - التونسية برئاسة السيد صلاح الدين بن مبارك وزير التجارة التونسي ونظيره المصري الدكتور احمد جويلي وبمشاركة الخبراء المعنيين وذلك تمهيداً لإقرار بنود اقتصادية عدة لعرضها على اجتماعات اللجنة العليا التي ستعقد برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين يوم الثلثاء المقبل.

وستبحث اللجنة التحضيرية في القضايا الاقتصادية التي تهم البلدين، وعلاقة كل منهما مع منظمة التجارة الدولية والتدفق التجاري بين مصر وتونس بالنسبة للسلع المختلفة وضرورة إزالة العوائق الادارية التي تواجه هذا التدفق.

كما سيتم البحث في إقامة مشاريع استثنائية مشتركة تعود بالفائدة على الجانبين مثل مشروع انتاج السماد، وسيبحث الجانبان ايضاً في سبل تحقيق التكامل في بعض الصناعات مثل صناعة السيارات وسيكون لرجال الاعمال من البلدين دور مهم في ذلك.

وستجري مراجعة عمل اللجان المنبثقة عن اللجنة العليا وتحديد مواعيد لعقدها خصوصاً لجان السياحة والشباب والرياضة والامن، بحيث تستأنف اجتماعها بعد اجتماع اللجنة العليا وذلك لتنشيط التعاون بين البلدين في هذه القطاعات.

ويحتل التعاون الثقافي بين البلدين حيزاً مهما من اهتمامات اللجنة العليا وستعمل على تحقيق نقلة نوعية فيه حيث إن التعاون وتبادل الزيارات بين المسؤولين والفرق الفنية المختلفة يتجاوز ما هو منصوص عليه في اتفاق التعاون بين البلدين.

الدولية للمعدات الثقيلة تفتتح اليوم في الرياض معرض منتجات شركة «ساينوهاك» الصينية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تفتتح الشركة الدولية للمعدات الثقيلة احدى شركات «مجموعة السيف» اليوم السبت في الرياض باكورة معارضها للمعدات الثقيلة.

وقال فيصل السيف رئيس المجموعة لـ «الحياة» ان المعرض الذي يقام على طريق خريص المتخصصة في تجارة المعدات والسيارات جاء بعد عامين من الدراسات وبعد حصول المجموعة على الوكالة الحصرية لمنتجات «ساينوهاك» الصينية في السعودية وباقي منطقة الشرق الأوسط، في خطوة ستشكل دفعة قوية للانفتاح الاقتصادي والتجاري الصيني تجاه الأسواق السعودية.

وتوقع السيف ان تؤدي الخطوة الى توسيع نطاق التعاون بين السعودية والصين وبين المجموعة والشركة الصينية المصنعة.

ودافع السيف عن اختيار التوقيت الحالي لخوض غمار تجارة المعدات الثقيلة في ظل الركود الاقتصادي العام وتراجع أعمال المقاولات والانشاءات. وأشار الى ان المؤشرات كافة تدل على ان هذا القطاع سيشهد وثبة جديدة خلال السنوات القليلة المقبلة، ولفت الى ان المشاريع لا تزال قائمة وإن بصورة اقل.

وأكد السيف على قدرة المعدات الصينية الجديدة على المنافسة، وأشار الى ان الانتاج الصيني يحظى بمساهمة من شركات عالمية رائدة من كل الولايات المتحدة وأوروبا واليابان.

وأعلن عزم شركته انتهاج فلسفة تسويقية جديدة تتوافق مع حال التراجع الاقتصادي.

وتشمل السياسة الجديدة للشركة تقديم تسهيلات في الدفع واللجوء الى تأجير المعدات بدل شرائها او الايجار بغرض التمليك الذي لجأت اليه اخيراً شركات التقسيط لبيع السيارات في السعودية.

وقال: «ان الشركة تطرح على عملائها امكانات اعادة شراء المعدات منهم او استبدالها وغيرها من المعدات القديمة بأخرى جديدة».

وأكد ان الشركة ستستعين بفنيين صينيين لتوفير أعلى مستويات الصيانة المطلوبة للمعدات كما سيتولى مدير عمليات الشركة الصينية في الشرق الأوسط الاشراف على مبيعات المصنع.

وقال السيف ان المعرض سيكون باكورة لمعارض اخرى ستقام في جدة والدمام وخميس مشيط وبعض الدول العربية. وقال: «ان الشركة ستفتتح مواقع متفرقة في المنطقة وقد تبرم عقود توزيع او شراكة مع شركات اخرى في الشرق الأوسط لاستكمال مسؤوليتها كوكيل للمعدات الصينية في المنطقة».

اتجاهات اقتصادية عربية

بنك اسباني يقرض «سوناطراك» ١٥٦ مليون دولار

● باريس - رويتر - قالت وكالة الانباء الجزائرية ان «بنك بانستو» الاسباني وافق على تقديم قرض قدره ١٥٦ مليون دولار لشركة «سوناطراك» الجزائرية الحكومية للنفط والغاز.

واضافت الوكالة في نشرتها التي تستقبل في باريس ان القرض يحمل سعر فائدة نسبته سبعة في المئة لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد وسيستخدم في تمويل مشتريات لـ «سوناطراك» من السلع والخدمات من اسبانيا.

وقالت الوكالة ان اتفاق القرض الذي تضمنه الحكومة الاسبانية وقع في مدريد اول من امس.

واضافت الوكالة من دون ان تذكر تفاصيل ان «سوناطراك» تتفاوض على قروض مماثلة مع شركاء اجانب لم تحددهم.

توقف محادثات بين الكويت واليابان حول سعر وقود الطائرات

● طوكيو - رويتر - قال تجار امس ان محادثات بين الكويت ومشتر ياباني حول عقد مدته سنة تبدأ في نيسان (ابريل) المقبل لتوريد وقود نفاثات توقفت بسبب خلاف بين الطرفين على السعر.

وقال التجار ان الكويت طلبت علاوة سعرية تبلغ ٩٠ سنتاً للبرميل في حين عرض المشتري لن تكون العلاوة ٦٠ سنتاً.

ويعتزم المشتري الياباني شراء ما بين ست وسبع شحنات كل منها يتراوح بين ٢٠٠ الف و٢٥٠ الف برميل على ان يتم تسليم شحنة في كل من الربيع والصيف والخريف وان تكون بقية الشحنات في الشتاء.

وقال تاجر على صلة وثيقة بالمحادثات ان من المرجح ان يتفق الطرفان على سعر وسط بين سعري العرض والطلب.

واضاف انه ليس من الضروري لتمام المحادثات التي بدأت مطلع الشهر الجاري بسرعة لأن من المقرر تسليم الشحنة الاولى بمقتضى التعاقد في ايار (مايو) المقبل.

مجموعة «هالا» الكورية تتفق على مشروع مشترك للاسمنت في مصر

● سيول - رويتر - اعلنت مجموعة «هالا» الكورية الجنوبية امس انها توصلت الى اتفاق من حيث المبدأ مع مجموعة «أفيكو» المصرية لبناء مصنع مشترك للاسمنت في القاهرة.

وقال ناطق بلسان المجموعة ان طلعت غبور رئيس «أفيكو» وقّع مذكرة تفاهم مع تشونغ ان يونغ رئس «هالا».

وستملك «هالا» حصة نسبتها ٢٠ في المئة من المصنع بينما تملك «أفيكو» النسبة الباقية. وقال بيان للمجموعة الكورية ان طاقة المصنع ستبلغ ١,٢ مليون طن سنوياً.

واضاف البيان ان «هالا» ستبني المصنع بالكامل.

تونس تضع خطة لتطوير قطاع الصيد البحري

● تونس - «الحياة» - وضعت تونس خطة لاعادة تأهيل قطاع الصيد البحري بعد تراجع الانتاج في النصف الاول من التسعينات بسبب التلوث البيئي وتقادم اسطول المراكب وتجهيزات مرافئ الصيد الساحلية.

وأنشأت تونس شبكة موانئ على السواحل المتوسطية التي يقدر طولها بنحو ١٣٠٠ كيلومتر في السبعينات والثمانينات ما ساعد على رفع الانتاج من ٢٠ ألف طن في السنة في عام ١٩٦٩ الى ٨٠ الف طن في عام ١٩٨٨ والذي شكل ذروة الانتاج المحلي من صيد الاسماك.

وشهد القطاع صعوبات كبيرة بعد ذلك بسبب تلوث خليج قابس بالمواد الكيماوية التي تلقيها منشآت المجمع الصناعي في قابس ومصنع تكرير الفوسفات في مدينة صفاقس القريبة منها.

ولخذ المستثمرون في قطاع الصيد البحري يتجهون الى السواحل الشمالية التي لم تستثمر استثماراً جيداً في الماضي، فيما حظرت الحكومة القاء فضلات المصانع الكيماوية في خليج قابس وخصصت ١٢ مليون دولار لتحويل تصريف الفضلات الى منطقة داخلية.

ويعتبر خليج قابس مفرخة السمك الرئيسية في تونس اذ يضم الف نوع من الاسماك، لذلك يتوقع ان يعود المستثمرون الى التركيز عليه بعد تضاؤل اخطار تلوث البيئة البحرية.

وضاعفت تونس في السنوات الاخيرة من الاعتمادات المخصصة لتطوير البنية الاساسية، اذ ارتفعت من ٢٥ مليون دينار في السبعينات الى ١٠٠ مليون دينار في الثمانينات و٢٩ مليون دينار (٣١ مليون دولار) في النصف الاول من التسعينات ما ساعد على زيادة طاقة اسطول المراكب الى ١٥٠ الف طن وتحديث ثلاثين مرفأ صيد بينها عشرة مرافئ قادرة على استقبال بواخر الصيد الكبيرة.

ولتشجيع الصيد في السواحل الشمالية وضعت السلطات حوافز في مقدمها منح مساعدة تعادل ثمانية في المئة من قيمة الاستثمار للصيادين العاملين في الموانئ الشمالية، بالاضافة لتشجيع استخدام الكومبيوتر والوسائل الالكترونية.

الى ذلك وضعت تونس خطة لانشاء ٥٠ بحيرة لتربية الاسماك في الأمد المتوسط وتأهيل مهندسين متخصصين في مجال الصيد في اعالي البحار. وستتخرج الدفعة الاولى منهم في سنة ١٩٩٧.

«السعودية للصناعات الدوائية» تحقق زيادة ٣٢ في المئة من مبيعاتها خلال ٩ شهور

● جدة - «الحياة» - ارتفعت مبيعات «الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية» للقطاع الخاص الى ١٤,٦ مليون ريال (٣,٨٩ مليون دولار) خلال الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٩٥ محققة بذلك معدل نمو نسبته ٣٢ في المئة بالمقارنة مع ١١ مليون ريال اجمالي مبيعات الفترة نفسها من العام الماضي.

وذكرت وكالة الانباء السعودية في تقرير لها عن نشاطات الشركة وزعته اول من امس ان الشركة تقوم بانتاج ١١ صنفاً من الادوية باسماء تجارية خاصة بها وموجهة للبيع في القطاع الخاص. ويتم توزيع هذه الاصناف على الصيدليات والمستشفيات الخاصة في مختلف مناطق السعودية بواسطة فريق البيع والتوزيع التابعين للشركة من خلال مكاتبها العلمية في كل من الرياض وجدة والخبر، ومن خلال مندوبين مقيمين في كل من مكة والمدينة والطائف وأبها والقصيم والاحساء.

١٢٧ في المئة زيادة في ارباح «شركة البترول المغربية» للتكرير

● الدار البيضاء - رويتر - نشرت «شركة البترول المغربية» ثاني اكبر شركات التكرير في المغرب موازنتها المدققة لعام ١٩٩٥ وقالت ان ارباحها الصافية زادت لأكثر من ضعفين الى ٨٢ مليون درهم (٩,٥ مليون دولار).

وكانت ارباح الشركة، وهي من الشركات التي ستطرح للبيع للقطاع الخاص قريباً، بلغت في عام ١٩٩٤ نحو ٣٦,١ مليون درهم.

وقالت الشركة ان ايراداتها انخفضت الى ١,٢ بليون درهم في النصف الثاني من ١٩٩٥ من ٢,٢ بليون درهم في ١٩٩٤. وقالت ان السبب في ذلك هو هيكل الاسعار الجديد لمنتجات النفط قبل ان تلغي الحكومة رسوم الاستيراد على الواردات النفطية.

وتبلغ طاقة مصفاة الشركة ١,٥ مليون طن سنوياً.

تحسن طفيف لليرة اللبنانية امام الدولار

● بيروت - رويتر - اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية شهدت تحسناً طفيفاً امام الدولار مع نهاية الاسبوع المالي امس، اذ سجل الدولار الواحد ١٥٨٣,٥٠ ليرة. وكان الدولار سجل في نهاية الاسبوع المالي يوم الجمعة الماضي ١٥٨٤,٥٠ ليرة.

سورية تعرض عشرة آلاف طن من العدس للتصدير

● دمشق - رويتر - اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية عن مزايدة عالمية لبيع عشرة الاف طن من العدس من انتاج موسم ١٩٩٥.

وقال ناطق بلسان المؤسسة امس ان المؤسسة حددت الثالث من شهر نيسان (ابريل) المقبل موعداً اخيراً لاستلام العروض للكمية وتتألف مناصفة من عدس احمر وحب عدس احمر مجروش.

وقال الناطق ان الشحن سيتم بين ٢٥ نيسان و٢٥ ايار (مايو) المقبل وان المؤسسة تقبل العروض الجزئية حتى ١٠٠٠ طن ولها الحق في تثبيت هذه العروض.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٥٧٥	٤,٩٠٩	٣٥٤,٦	١٦,٧٤	٣,٩٥٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٣٤	,٣٩١٦	٢٨,٢٩	١,٣٣٥	,٣١٥٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦١٦	,٣٩٩٩	٢٨,٨٨	١,٣٦٤	,٣٢٢٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٦٢	٣,٨٩٨	٢٨١,٥	١٣,٢٩	٣,١٤٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٨٧	٣,٨١٥	٢٧٥,٥	١٣,٠١	٣,٠٧٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٦٥	,٤٠٣٥	٢٩,١٥	١,٣٧٦	,٣٢٥١
الليرة اللبنانية	١٥٨٢,٥	٢٤١٩,٩	١٠٧٧,٤	١٤,٩١	٣١٥,٨	١٣٣٧,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,١٩٣	,٤٣٢٥	٣١,٢٤	١,٤٧٥	,٣٤٨٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٢	٢,٠٧٤	١٤٩,٨	٧,٠٧٥	١,٦٧١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٦٣	٤,٧١٥	٣٤٠,٦	١٦,٠٨	٣,٧٩٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٥٢	,٠٠٦١	,١٣٠٥	,٥٥٢٥
الدولار الاميركي	-	١,٥٢٩٢	,٦٨٠٨	,٠٠٩٤	,١٩٩٦	,٨٤٥٠
الين الياباني	١٠٦,١	١٦٢,٢	٧٢,٢٣	-	٢١,١٧	٨٩,٦٥
المارك الالماني	١,٤٦٨٨	٢,٢٤٦	-	,٠١٣٨	,٢٩٣١	١,٢٤١
الفرنك الفرنسي	٥,٠٠٩	٧,٦٦٠	٣,٤١٠	,٠٤٧٢	-	٤,٢٣٣
الفرنك السويسري	١,١٨٣	١,٨٠٩	,٨٠٥٦	,٠١١١	,٢٣٦٢	-
الليرة الايطالية	١٥٦٢,٧	٢٣٨٩,٧	١٠٦٣,٩	١٤,٧٢	٣١١,٩	١٣٢٠,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٣١	٥,٥٠	٥	٥,٣٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥	٥,٣٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥	٥,٣٧	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨٨
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,٢٥	٤,١٨	٤,٣١	٤,٣١	٤,٤٣
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٨٧	١٠	٩,٨٧	١٠	٩,٨٧	١٠	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٦٢	٩,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٦,٣٥	٣٩٨,٧٠	٤٠٠,٣٥	٣٩٩,٩٠	٣٩٧,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٣	٥,٦٤	٥,٦٩	٥,٦٤	٥,٦٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٨,٥٠	٤١٢,٢٥	٤١٤,٢٥	٤١٣	٤١٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥
نحاس (دولار)	٢٥٤٧,٥	٢٥٣٠	٢٥٢٨	٢٥٣٤	٢٥١٥	٢٥٣٨	٢٥١٦	٢٥٢٠,٥	٢٥٠٨	٢٥١١,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٣٥	١٦٣٨	١٦٤٧,٥	١٦٤١,٥	١٦٣٦,٢	١٦٧٣,٥	١٦٦٧,٥	١٦٧٥,٥	١٦٧٠	١٦٧٠,٥
زنك (دولار)	١٠٦٦	١٠٦٤	١٠٦٧,٥	١٠٦٦,٢	١٠٦٣,٢	١٠٨٩	١٠٨٦,٥	١٠٨٨,٥	١٠٨٧,٥	١٠٨٨,٥
نيكل (دولار)	٨١٣٠	٨٢٢٠	٨٣٦٠	٨٢٤٢,٥	٨١١٧,٢	٨٢٦٢,٥	٨٣٣٥	٨٤٥٥	٨٣٣٠	٨٢٦٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	٣/٢٥	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى التاريخ
دبي	١٧,٣٠	١٧	١٧,٦٠	١٧,٨٥	١٧,٤٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,١٥	١٩,٢٥	١٩,٩٥	٢٠,١٠	١٩,٥٠	٢٠,١٠	٩٦/٣/٢٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٣٠	٢١,٢٥	٢٢,١٠	٢٢,٣٠	٢١,٥٠	٢٢,٣٠	٩٦/٣/٢٦	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٧	٥,٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٤٦	٩٧,٧٨	٩٤,٦٥	٩١,٠٣
العائد	٥,٩٧	٦,١٥	٦,٣٦	٦,٧٠

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٣/٢٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٢,٥	٣٩١	أيار
بن (دولار)	١٩٤٩	١٩٢٥	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٧٧	٩٤١	أيار
قمح (جنيه)	١٢٥,٨	١٢٥,٢٥	أيار
شعير (جنيه)	١١٠,٨	١١٠,٥	أيار
صويا (دولار)	٢٣٣,٩	٢٣٠,٩	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٢	١٦٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٢٩	٣/٢٨
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٨٥	,٩٦٨٥
الجزائر	دينار	٥٣,٦٢	٥٣,٦٢
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٢٤	١٣٦,٢٤
السودان	دينار	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٤	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤٠٥٨	١,٤٠٨٩
تايوان	دولار	٢٧,٢٩	٢٧,٢٩
تايلاند	بات	٢٥,٢٢	٢٥,٢٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٢٤	,٧٩٩٦
اليونان	دراخما	٢٤٠,٣١	٢٤١,٧١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٧٣	١٢٤,٧٦
الفرنك الافريقي	-	٥٠٦,٢٨	٥٠٦,٢٨
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٦,٢٨	٥٠٦,٢٨
استراليا	دولار	١,٢٨٠٥	١,٢٨٠١
كندا	دولار	١,٣٦٢٨	١,٣٦٤١
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٩	,٦٨٥٩
قبرص	جنيه	,٤٦٠٥	,٤٦٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٣/٢٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٤,٠٠	١٢٠٠	٤,٠٠	٦٣٣٤,٠٠	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٨٩,٠٠	-	-	-	-	[illegible]
شركة الرتيت	٢,٧٥	٤٣٥٥,٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - اسواق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٢٩ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
أ التداول العادي	١١٠١٦	٧٤٣١	٢٢٥٠	١١٦,٥٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١١٠١٦	٧٤٣١	٢٢٥٠	١١٦,٥٠
ب التداول العادي	٦٤٦٣	٨١٨٤	٣٧٣٣	١١٤
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٦٤٦٣	٨١٨٤	٣٧٣٣	١١٤
المجموع العام	١٧٤٧٩	١٥٦١٥	٤٩٨٣	-

'عائدات السلام' تتأخر في الشرق الأوسط ومجموعة 'كور الصناعية' الاسرائيلية تتوسع في أسواق العالم

□ تل ابيب - من جوليان اوزان (فاينشال تايمز):

■ اعلنت مجموعة «كور انستريز» اكبر مجموعة اسرائيلية قابضة واكثرها ربحية انها حققت ارباحاً سنوية قياسية.

وكشف كبير المسؤولين التنفيذيين فيها عن استراتيجية جديدة تنوي المجموعة اتباعها تتناول شراء الاسهم خارج اسرائيل.

وجاء اعلان المجموعة الاسرائيلية عن ارباحها قبل ان تتم، ليلة اول من أمس في نيويورك، عملية تسعير طرح لاسهم شركة «تاديران كوميونيكيشنز» الناشطة في مجال الاتصالات كافة التابعة لشركة «تاديران» التي تملكها «مجموعة كور». ويذكر ان التسعير كان ٨٠ مليون دولار.

ويعتبر طرح اسهم «تاديران كوميونيكيشنز» في الاسواق العامة جزءاً من استراتيجية «كور» التي تتناول زيادة قيمتها عن طريق فصل شركات مستقلة عن المجموعة ثم استعادتها كشركات عامة مساهمة.

وقالت «مجموعة كور» المسؤولة عن سبعة في المئة من الانتاج الصناعي الاسرائيلي كله والصادرات الاسرائيلية كلها، ان دخلها الصافي في العام المنتهي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ ازداد ٢٠,٥ في المئة ووصل الى ١٥٦ مليون دولار بعدما كان ١٣٠ مليون دولار منذ عام.

وازداد عائد الشركة بالسهم الواحد من ٩.٤٨ دولار عام ١٩٨٤ الى ١١.١٩ دولار العام الماضي، اي اكثر بكثير مما كان معظم المحللين يتوقع.

وازدادت قيمة مبيعات المجموعة ١٥ في المئة، اي من ٢.٨ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى نحو ٣.٣ بليون دولار عام ١٩٩٥.

وازدادت قيمة صادرات المجموعة ١٩.٥ في المئة عام ١٩٩٥ ووصلت قيمتها الى حد قياسي بلغ ١.١ بليون دولار، بينما كانت ٩٣٦ مليون دولار عام ١٩٩٤.

ويذكر ان التعامل باسهم «مجموعة كور» يجري في بورصتي نيويورك وتل ابيب كما يذكر ان للمجموعة انشطة في مجالات الالكترونيات والاتصالات كافة ومواد البناء والكيماويات والسياحة والمواد الغذائية والطاقة.

وعزت المجموعة ارباحها القياسية الى ازدياد مبيعات معظم الشركات التابعة لها لا سيما شركة «نيشر» التي تنتج الاسمنت وشركة «تلراد» الخاصة الناشطة في مجال الاتصالات.

وفي مقابلة مع بيني غاوون، كبير المسؤولين التنفيذيين في المجموعة، قال «ان الاداء المالي للمجموعة كان اكثر الاداءات ربحية في تاريخ الدولة العبرية»، لكنه اعرب عن اسفه لأن قيمة الشاقل لم تتراجع على نحو كبير خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية وقال ان «من شأن تراجع هذه القيمة خمسة في المئة ان يزيد ربحية مجموعته بمقدار ٥٠ مليون دولار».

واضاف غاوون ان مجموعته لن تسعى بعد الآن الى الاستثمار في اسرائيل على اعتبار ان سوقها «وصلت الى حال الاشباع».

وتكهن بأن عائدات السلام في الشرق الأوسط ستتأخر عما كان منتظراً. ولهذا سيتأتى نمو المجموعة في المدى القصير من شراء الأسهم الصناعية خارج اسرائيل لا سيما من الدول النامية في جنوب شرقي اسيا التي كانت أسواقها سابقاً مغلقة أمام النشاط الاقتصادي الإسرائيلي بسبب الصراع العربي - الاسرائيلي.

واضاف غاوون «تتمثل المشكلة التي تواجهنا الآن في ضرورة العثور على ما يحسّن اداءنا الباهر، ولن نتمكن من تحسين هذا الاداء بواسطة التجارة فقط وما ننوي ان نفعله هو ان نشتري الأسهم الصناعية من الشركات الناشطة كما تبني المجموعة حالياً مصنعاً للمواد الغذائية في الاردن بالاشتراك مع شركة «سي. بي. سي» التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، وتعتبر ثالث أكبر منتج للمواد الغذائية في العالم كله التي تعتبر شركة «ابيل بروداكتس» شريكتها في اسرائيل وتنوي المجموعة النظر في احتمال مشاركتها في مشاريع صناعية في الأردن في مجال مواد البناء.

ويذكر ان شركتي «اغان كميكالز» و«ماختيشيم كميكال ووركس» التابعتين لمجموعة «كور» والناشطتين في مجال الكيماويات، قالتا الاسبوع الماضي انهما ستشتريان ٤٩ في المئة من أسهم شركة «هيربيتكنيكا» البرازيلية التي تنتج مبيدات الحشرات في المجالات الأساسية التي تنشط فيها مجموعتنا، وان نستخدم مهاراتنا الادارية والتكنولوجية وبالتالي تحسين الاسهم التي نشتريها ثم طرح اسهم الشركات في اسواقها المحلية العامة - اي بورصاتها. ونحن نرغب في بذل النشاط الاقتصادي في اندونيسيا وفيتنام وبورما (ميانمار) والهند حيث توجد أسواق ناشئة يسندها ملايين البشر، ثم نرغب في دعوة المساهمين الاميركيين في مجموعتنا الى مشاركتنا في بذل هذا النشاط الاقتصادي، ويتعين علينا ان نزداد دولية».

وشدد غاوون ايضاً على ان مجموعته تنظر في انشاء شركة مختلطة مع حكومة ميانمار (بورما) تنشط في انتاج الاسمنت، وتوزعها لقاء ٢٠ مليون دولار.

وتنوي «مجموعة كور» بالاضافة الى الاستثمار في الدول النامية، ان تشتري من الأسهم الصناعية في الولايات المتحدة ما تراوح قيمته بين ٢٠٠ و٣٠٠ مليون دولار.

واردات اليابان النفطية ستنخفض في السنة المالية المقبلة

● طوكيو - رويتر - قالت الحكومة اليابانية امس انه من المتوقع ان تنخفض واردات اليابان النفطية في السنة المالية ١٩٩٦/ ١٩٩٧ التي تبدأ يوم الاثنين المقبل بنسبة ٠.٨ في المئة بالمقارنة مع السنة السابقة لتصل الى ٢٦٤ مليون كيلولتر.

وقالت وزارة التجارة الدولية والصناعة في تقرير عن توقعات العرض والطلب على النفط انه من المتوقع ان ترتفع الواردات في السنوات الخمس حتى ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ بمعدل سنوي يبلغ ٠.٤ في المئة لتصل الى ٢٧١.٢ مليون كيلولتر.

النمسا تعرض دفع ايجار مقر 'اوبك' في مسعى لابقائه في فيينا

● فيينا - رويتر - قال مسؤول في مجلس مدينة فيينا ان النمسا وافقت على ان تدفع ايجار مقر منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في فيينا في مسعى لاثناء المنظمة عن الانتقال الى المانيا او سويسرا.

وقال فولفغانغ بريم الناطق بلسان مجلس مدينة فيينا «توصلنا الى اتفاق من حيث المبدأ. مدينة فيينا ستدفع نصف الايجار وستدفع الحكومة المركزية النصف الآخر».

وقال ناطق بلسان وزارة المال «اننا لا نريد ان نخسر اوبك».

وتهدد «اوبك» منذ أعوام بالانتقال الى مدينة أوروبية اخرى بسبب الغلاء الشديد في النمسا.

ولانتقال «اوبك» وخسارة الانفاق الكبير لموظفيها من شأنه ان يكلف اقتصاد فيينا نحو ٢٠٠ مليون شلن نمسوي (١٩.٢٨ مليون دولار) سنوياً.

وتعاني العاصمة النمسوية حالياً من آثار تخفيضات حادة في الانفاق من جانب الأمم المتحدة.

ارتفاع معدل البطالة في فرنسا

● باريس - رويتر - أعلنت وزارة العمل الفرنسية امس ان عدد العاطلين عن العمل زاد في شهر شباط (فبراير) الماضي بواقع ١٧٥٠٠ شخص، أي بنسبة ٠.٥ في المئة بالمقارنة مع شهر كانون الثاني (يناير).

وبلغ اجمالي عدد العاطلين عن العمل في شباط ٣٠٣١٦٠٠ شخص.

وأظهرت البيانات ان معدل البطالة وفق معايير منظمة العمل الدولية استقر من دون تغيير على ١١,٨ في المئة في شباط.

وتستبعد منظمة العمل الدولية من قوائم البطالة الباحثين عن عمل الذين أدوا أي أعمال حتى وان كانت تافهة.

ارتفاع الفائض التجاري الفرنسي في كانون الثاني

● باريس - رويتر - أظهرت احصاءات أولية لمكتب الجمارك أمس ان فائض الميزان التجاري الفرنسي ارتفع في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ٨,٤٤ بليون فرنك (١,٦٨ بليون دولار) من ٧.٦٩ بليون فرنك في كانون الأول (ديسمبر).

وزادت الواردات في كانون الثاني الى ١١١,٩٠ بليون فرنك من ١١٠,٣٣ بليون في كانون الأول بينما ارتفعت الصادرات الى ١٢٠,٣٤ بليون من ١١٧,٩٢ بليون فرنك.

وزاد العجز في ميزان تجارة الطاقة الى ٥,٢١ بليون من ٥,٠٣ بليون فرنك في كانون الأول.

تراجع معدل البطالة في اليابان

● طوكيو - رويتر - انخفض معدل البطالة في اليابان في شباط (فبراير) الماضي للمرة الأولى منذ تسعة أشهر مما يزيد امالاً حذرة بأن الاقتصاد تجاوز أسوأ مراحله في اطار جهود الخروج من فترة ركود طال أمدها.

وأظهرت احصاءات رسمية نشرت أمس ان معدل البطالة المعدل موسمياً في اليابان انخفض الى ٣.٣ في المئة في شباط الماضي بعد ان كان سجل رقماً قياسياً بلغ ٣.٤ في المئة خلال ثلاثة اشهر متعاقبة.

وقال يوشيتو ساكاكيبارا المحلل الاقتصادي في مؤسسة «سالومون براذرز اسيا» لتلفزيون «رويتر» المالي «سوق العمالة بدأ يتحسن. وأنا لا أقصد القول بأنه جيد أو منتعش لكننا ربما تجاوزنا الأسوأ».

وقال مسؤول من وكالة الادارة والتنسيق الحكومية التي أصدرت الاحصاءات في تصريحات للصحافيين ان الانخفاض الطفيف في معدل البطالة سببه ان المؤسسات من الحجم المتوسط في قطاعات مثل تجارة التجزئة والخدمات الصناعية تستخدم مزيداً من الأشخاص ممن لهم خبرة عمل سابقة.

وكان معدل البطالة ٣.٢ في المئة من حزيران (يونيو) الى تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥.

وعلى رغم ان معدل البطالة كان مرتفعاً بدرجة قياسية في الآونة الأخيرة فان احصاءات البطالة اليابانية لا تزال منخفضة بالمقارنة مع الدول الصناعية الرئيسية.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تدعو المجر للانضمام اليها

● بودابست - رويتر - قالت وكالة الأنباء المجرية الرسمية ان المجر تلقت امس دعوة رسمية للانضمام الى عضوية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وقالت ان جان كلود بابيه الأمين العام للمنظمة وايمري دوناي وزير التجارة والصناعة المجري وقعا الاتفاق الذي يحدد شروط العضوية أمس في باريس.

واضافت ان المجر ستصبح عضواً في المنظمة البالغ عدد أعضائها الآن ٢٩ دولة عندما يصدق البرلمان على الاتفاق وتودع الوثائق لدى الحكومة الفرنسية.

مؤشر بورصة طوكيو يسجل أعلى مستوى منذ ٢١ شهراً

● طوكيو - رويتر - ارتفع مؤشر «نيكاي داو» للاسهم اليابانية الممتازة في نهاية التعامل في طوكيو أمس آخر أيام التعامل قبل السنة المالية الجديدة الى أعلى مستوياته منذ ٢١ شهراً. وقال متعاملون ان البورصة وجدت دعماً من عمليات شراء نشطة بعضها لتعديل المراكز.

واستمر ازدهار النشاط في السوق غير الرسمية توقعاً لارتفاع الأسعار. وارتفع المؤشر المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً 111.03 نقطة أي بنسبة ٠,٥٢ في المئة ليصل الى ٢١٤٠٦,٨٥ نقطة.

'شل' تقول انها تتعاون مع تركيا في شأن تلوث مياه الشرب بالنفط

● اسطنبول - رويتر - قالت مجموعة «شل» لصناعة النفط المتهمة بحقن مياه ملوثة استخدمت في انتاج النفط في مصادر لمياه الشرب في تركيا، انها تعمل مع الحكومة التركية منذ سنوات لانهاء هذا الأسلوب.

وقالت «شل» في بيان ان فرعها التركي (تركس شل) وادارة شؤون النفط التركية سلما في الثمانينات بأن عملية حقن مياه الانتاج في الطبقة الصخرية الحاوية للمياه في منطقة مديات في جنوب شرق تركيا يجب ان تتوقف في نهاية الأمر بما يتماشى مع السياسة الأوروبية.

وأضاف البيان ان تقويمات «شل» الداخلية في شأن التأثير المحتمل على المدى الطويل عززت ذلك. وفي أواخر عام ١٩٩١ طلبت ادارة شؤون النفط من «شل» اتخاذ الخطوة الضرورية لوقف عمليات الحقن في مديات.

وقال البيان ان حواراً بدأ آنذاك في شأن تفاصيل المشاريع اللازمة لتحقيق ذلك مما أدى الى أول عملية حقن في ماردين عام ١٩٩٣ والذي استلزم الحصول على تصريح من ادارة شؤون النفط.

وقالت حركة السلام الأخضر (غرينبيس) يوم الثلاثاء الماضي ان «شل» حقنت ٤٨٧,٥ مليون برميل من المياه الملوثة بالنفط الخام ومواد كيماوية أخرى في طبقة صخرية مائية قرب مدينة ديار

١٦٧ بليون دولار من الاستثمارات الخاصة الى العالم النامي عام ١٩٩٥

"اجتماع الربيع" لصندوق النقد والبنك الدوليين يناقش مساعدة الدول الفقيرة وأساليبها

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ حل الاتفاق، الذي عقد في طوكيو الاسبوع الماضي على اعادة تمويل مؤسسة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي، معضلة سياسية سببت خلافات كبيرة هددت في وقت من الأوقات بشل مصدر من أهم مصادر العون المتوافرة في العالم للدول الفقيرة.

ووافق المسؤولون في البنك الدولي على الاتفاق الذي كان من شأنه تبديد الشكوك في شأن اعادة تمويل مؤسسة التنمية الدولية للمرة العاشرة، وضمان وجود أموال لدى المؤسسة في السنوات الثلاث المقبلة.

ويترك الاتفاق مسألتين، تتطلبان معالجة وتهمان الدول النامية، على جدول اعمال المسؤولين في البنك وصندوق النقد الدوليين في واشنطن الشهر المقبل عندما يلتقون في الربيع من كل عام.

وهاتان المسألتان هما مسألة مساعدة الدول الأفقر في العالم التي اصبحت الديون المترتبة عليها للمؤسستين الدوليتين كبيرة جداً بحيث تشل الجهود التي تبذل في سبيل تحقيق نمو اقتصادي يمكن ان يستمر، ومسألة ما إذا كانت الطرق والوسائل التي يستخدمها البنك الدولي والمصارف التنموية الاقليمية الأربعة التي تخدم كلاً من اميركا اللاتينية وآسيا وافريقيا واوروبا فعالة في سد حاجات الدول النامية وخدمة هذه الحاجات.

ويذكر ان الاعوام الأخيرة شهدت نمواً كبيراً في رؤوس الأموال الخاصة المتوجهة الى دول العالم النامي. وبلغ صافي ما دخل الى هذه الدول من رؤوس الأموال ١٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٠، وجاء اقل من نصف هذا المبلغ من المستثمرين الخاصين.

وفي العام الماضي ذهب ١٦٧ بليون دولار من الاستثمارات الخاصة الى دول العالم النامي اي اكثر بكثير مما يقدمه البنك الدولي والمصارف التنموية الاقليمية الأربعة سنوياً الى دول العالم، البالغ ٣٨ بليون دولار، مما ساهم في تمكين عدد كبير من الدول النامية من خدمة ديونه.

وفي عام ١٩٨٥، وعندما بلغت ديون دول العالم النامي ١,١ تريليون دولار، امتصت خدمة هذه الديون ٢٣ في المئة مما جنته هذه الدول من التصدير. وفي عام ١٩٩٥ اقتربت الديون من ٢,١ تريليون دولار، لكن خدمة هذه الديون امتصت ١٦ في المئة فقط من عائدات التصدير في دول العالم النامي.

ولم تقل أهمية المصارف الدولية التنموية بسبب النمو السريع في رؤوس الأموال الخاصة المتدفقة الى دول العالم النامي على رغم تقلص ما تقدمه هذه المصارف نسبياً، من الأموال، بل ان هذا النمو السريع في تدفق رؤوس الأموال الخاصة أظهر أهمية ما تقدمه المصارف التنموية. وتعود رؤوس الاموال الخاصة بمنافع غير متساوية وغير سلسلة على دول العالم النامي. فثمة عشر دول فقط منها تستقبل ٨٠ في المئة من رؤوس الأموال الخاصة.

وخلال الاعوام الثلاثة الماضية استقبلت الصين وحدها ثلث رؤوس الاموال هذه وكان من كبار المتلقين ايضاً كوريا الجنوبية وماليزيا واندونيسيا وتايلند والارجنتين والبرازيل والمكسيك.

وعلى رغم ان نسبة الديون الى التصدير تحسنت بالنسبة الى جميع الدول النامية، بقي عدد كبير من هذه الدول يعاني نسباً غير ملائمة له أبداً مما يعني ان هذا العدد من الدول يجد صعوبة كبيرة في توليد أو جني ما يكفي من العملات الصعبة لكي يسدد الفوائد وأصول الديون المستحقة عليه ويُبقي له بعض المال لكي يستثمره.

وثمة اجماع يتزايد المشاركون فيه ويتزايد ترسخاً ان على البنك وصندوق النقد الدوليين ان يعثرا على طريقة او وسيلة لمد يد العون المالي الى نحو ٢٢ دولة نامية فقيرة في العالم يراوح بين ثلاثة وأربعة بلايين دولار لكي تتمكن هذه الدول من تعويض ما تدفعه سنوياً الى المصارف الدولية خدمة لديونها.

وتم البحث في مختلف الاقتراحات في أوساط المؤسستين الدوليتين، مما يعتبره المراقبون خطوة في الاتجاه الصحيح. لكن لا تزال هناك عقبات رئيسية أمام تقديم عون مالي من هذا القبيل مما يجعل ايجاد حل امراً مستبعداً في المستقبل المنظور.

ومن العقبات المشار اليها مسألة التمويل.

ويقول المراقبون ان الدول الصناعية الأساسية منقسمة في شأن كيفية تمويل برنامج لعون الدول الفقيرة وتحريرها من ديونها يزيد على نحو كبير على الموارد التي تعتقد منظمات عون، كمنظمة «اوكسفام» البريطانية، انها ضرورية لاسعاف الدول الأفقر في العالم.

ومن المشاكل البديهية ان الكونغرس الاميركي يعارض المشاركة الاميركية في تمويل من هذا القبيل، وعمد الى تأخير التمويل العاشر لمؤسسة التنمية الدولية، ومن غير المحتمل، الى ذلك، ان يرحب بطلب آخر للمال من البنك الدولي.

ويقول مسؤول عربي مقرب من الجهود المبذولة للعثور على برنامج اسعاف يخفف من عبء ديون الدول الأفقر في العالم ويكون مقبولاً دولياً، «لا اعتقد ان بوسع اي جهة ان تقنع الكونغرس الاميركي بالموافقة على المساهمة في انشاء صندوق يخفف من عبء الديون».

ومن العقبات الاخرى المشار اليها مسألة الآلية المقترحة لتقديم العون. فلكي تستأهل اي دولة مسامحة لديونها، يجب ان يكون لديها برنامج ناجح لفترة ثلاث سنوات تلتزم به وفيه بإشراف دول نادي باريس، تحقيق أهداف معينة يحددها البنك وصندوق النقد الدوليان، على ان يكون هذا البرنامج برنامجاً آخر يستمر ثلاث سنوات اخرى تعاد بموجبه جدولة الديون الدولية والديون الاخرى كافة.

ويعتبر بعض الخبراء في شؤون التنمية تمديد الفترة الزمنية ثلاث سنوات اضافية امراً يثير القلق بالنسبة الى الدول الأفقر في العالم.

ويقول ماريجك تورفه أحد الخبراء في شؤون التنمية «تعني ثلاث سنوات اضافية من الاقراض المرتبط والمشروط بتعديلات بنيوية جيلاً آخر إضافياً من الاطفال، الذين يفتقرون الى العناية الصحية الاساسية والى التربية والتأهيل الاساسيين، اذا افتقرت دولة من الدول الى الموارد المالية، المتبقية بعد خدمة الديون والاصلاح الاقتصادي، لكي تستثمرها في رفاه شعبها.

ويذكر ان ليس بين الدول العربية كلها من هو مرشح للاستفادة من الجهود الدولية المبذولة للتخفيف من اعباء الديون الخارجية، فليس لدى السودان والصومال، اللتين تعتبر نسبة الديون الى الصادرات فيهما من اعلى النسب بين نحو ٣٠ دولة مثقلة بالديون الخارجية في العالم النامي برنامج يشرف نادي باريس على تحقيقه. اما اليمن، المؤهل نظرياً للحصول على قروض تخفيفية من مؤسسة التنمية الدولية، فديونه الخارجية قليلة جداً.

لكن عدداً من دول المنطقة ينوء تحت عبء الديون الخارجية الكبيرة. ووقفت ايران والجزائر ومصر وتركيا في طليعة الدول العشرين المدينة في نهاية ١٩٩٤.

ولهذا يعتبر تقدير اخير لمقدرة بنك التنمية الدولية على مساعدة الدول النامية مهم لهذه الدول وللدول النامية كلها اجمالاً.

وفي تقرير صدر الأسبوع الماضي في واشنطن، اكدت مجموعة عمل، انشئت لتقدير مقدرة بنك التنمية الدولية على مساعدة الدول النامية، على أهمية دور مصارف التنمية الدولية في توفير التمويل الطويل المدى والمشورة اللذين من شأنهما تعزيز الاستقرار والاستتباب في دول ليس بوسع القطاع الخاص ان يسعفها. لكن التقرير الواقع في خمسين صفحة وبعنوان «خدمة عالم يتغير» يرسل رسالة اخرى مفادها ان المصارف تحتاج الى اسعاف اذا كان المراد تمكينها من مساعدة معظم الدول النامية على الخروج من حال الفقر ومأزقه، وعلى اتباع السبيل المؤدي الى النمو الاقتصادي الذي يمكن ان يستمر والى التنمية البيئية.

وتراس مجموعة العمل، التي انشئت منذ عامين، الخبير الكويتي عبداللطيف الحمد المدير العام للصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وانضم الى هذه المجموعة مسؤولون كبار من ١٦ دولة بما فيها دول صناعية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول في حال انتقالية مثل روسيا، ودول نامية مثل الصين والهند.

وكانت السعودية الدولة العربية الاخرى الوحيدة المشاركة في هذه المجموعة، واتمت المجموعة دراستها تحت ادارة ويلي وابنهانز، المسؤول في البنك الدولي، الذي حرر تقييماً او تقويماً داخلياً في البنك الدولي منذ عدد من الاعوام كشف فيه ان قسماً كبيراً من قروض البنك الدولي مقصر في الأداء. ورحب الذين كانوا ينتقدون البنك الدولي منذ فترة طويلة وقتها بتقرير وابنهانز لأنه أيد عدداً من الانتقادات اللاذعة التي كانوا يوجهونها الى هذه المؤسسة الدولية.

ويردد تقرير مجموعة العمل عدداً من الاهتمامات التي ركز عليها في الاعوام الأخيرة عدد من الذين وجهوا انتقادات الى البنك الدولي.

ويقول التقرير ان التزام البنك الدولي خفض مستوى الفقر هو هدف رئيسي أولي لأنه يؤثر على ٣٠ في المئة من سكان العالم النامي الذين يعيشون بفضل اقل من دولار واحد في اليوم.

وتتضمن هذه النسبة ثلث سكان الشرق الأوسط وشمال افريقيا ونصف سكان شرق آسيا وجنوب آسيا وافريقيا الاستوائية وربع سكان دول اميركا اللاتينية.

ويحض التقرير المصارف على تحسين نوعية إقراضها للاستثمار في العناية الصحية والتربية والتأهيل الاساسية وفي الخدمات والبنى الريفية وبرامج الماء النظيفة وفي الشركات الصغيرة.

كما يدعو التقرير المصارف الى التدقيق في التزامات الدول المقترضة اعتناق مبادئ الحكم الصالح، كالمسؤولية أمام المواطنين، وسماح الحكومات بتعاون الهيئات الشعبية في التنمية العامة، وايصال المعلومات المهمة والخدمات الى الناس (العامة) واتباع سياسة سليمة في صنع القرارات تعكس الحاجات الحقيقية الفعلية للناس.

ويدعم التقرير الفكرة القائلة بان على التنمية ان تكون ودودة للبيئة.

وتعكس الخلاصات التي توصلت اليها مجموعة العمل اهتمامات، تعرب عنها أوساط البنك الدولي نفسه وأوساط اخرى خارجه، بالعوامل المؤسساتية التي اثرت حتى الآن سلباً على نوعية الاقراض الذي قدمه البنك الدولي والمصارف التنموية الاقليمية.

ومن المسائل المهمة التي يتطرق التقرير الى البحث فيها دور المجلس التنفيذي المؤلف من ممثلي الدول الاعضاء في البنك الدولي، وهو المجلس الذي يمثل بالتالي الوسيلة الوحيدة المتوافرة للدول الاعضاء لكي تؤثر على القرارات المهمة وعلى عمليات الاقراض التي تقررها ادارة البنك الدولي، كما يتطرق التقرير الى البحث في صعوبة اقامة توازن ملائم بين ملكية دولة من الدول لمشروع معيّن وبين رغبة المصارف الدولية في ضبط المشروع او السيطرة على مسيرته.

ويقول التقرير بهذا الصدد «لا تنعكس الدروس التي يقدمها البنك الدولي من محاولاته التي يبذلها في تحسين تصميم المشاريع وتطبيقها ومن نتائج عملياته، في السياسات والمشاريع الجديدة على نحو كاف».

كما يحض التقرير على ان تصبح مصارف التنمية الدولية اكثر انفتاحاً كمصادر للمعلومات. وفي الاعوام الأخيرة صارت هذه المصارف سخية الى حد ما في تقديم المعلومات عن مختلف المشاريع. إلا ان التقرير يقترح ان تذهب هذه المصارف الى أبعد مما ذهبت اليه حتى الآن في سبيل تحقيق مزيد من الشفافية في عملياتها وان تقدم معلومات عن الاحوال الاقتصادية الخاصة بالدول الاعضاء في هذه المصارف الى المستثمرين ورجال العلم ونسائه والباحثين والصحافيين والمنظمات غير الحكومية. إلا ان زيادة تدفق المعلومات تتطلب من الحكومات ومن هذه المصارف الدولية تطوير انظمة وقوانين خاصة أفضل تنظم عملية بث هذه المعلومات.

ويلفت التقرير الى ان مصارف التنمية الدولية تنشط في بيئة دولية تختلف كثيراً عن البيئة التي نشأت في الأصل فيها. ووسع خفض الحواجز التجارية وتحول الأسواق المالية الى أسواق دولية آفاق الفرص الاقتصادية السانحة، بينما ساهم التقدم الذي تم احرازه في مجالي الاتصالات كافة والتكنولوجيا في تسهيل العمل في أسواق مندمجة، مما قوى القطاع الخاص ودور الشركات الدولية.

وتوصي مجموعة العمل، فيما تعالج مسألة العلاقة بين المصارف والقطاع الخاص، بأن تركز المصارف على الدول والنشاطات التي لا تجتنب تمويلات خاصة مستتبة منتظمة.

كما تحض المجموعة المصارف على دعم تطوير القطاعات الخاصة في الدول النامية، بما في ذلك نشاط هذه القطاعات في مجالات مثل البنى التحتية والمصالح العامة، وهي المجالات التي كانت تعتبر حكراً على القطاعات العامة.

وتعالج مجموعة العمل ايضاً مشكلة الحاجة الى تنسيق افضل بين البنك الدولي من جهة وبين المصارف التنموية الاربعة من جهة اخرى للاستفادة من منظور البنك الدولي العالمي ومن خبرته، ومن التصاق المصارف التنموية ايضاً بالحقائق المحلية ومعرفتها الحميمة بها.

ويشكك المراقبون الى حد ما في ان يؤدي إصدار تقرير مجموعة العمل الى احداث تغييرات مهمة بعد ان يصل الى لجنة التنمية الشهر المقبل لكي تبحث فيه. وربما كانت غاية مجموعة العمل ان يكون تقريرها ذا اثر كبير عندما نشرته تقريباً فور رفعه الى لجنة التنمية، التي يراسها محمد قباج، وزير المال والاستثمارات الاجنبية المغربي، في الخامس عشر من آذار (مارس) الجاري، بغية الحض على دراسة واسعة النطاق لتوصياتها.

النفط العربي في ظل اتفاقات "غات" (٢ من ٣)

اثر "غات" على الصناعة والواردات العربية

حسين عبدالله *

■ يتكون الوطن العربي من ٢٢ دولة ومن ضمنها فلسطين، وبلغ عدد سكانه عام ١٩٩٣ نحو ٢٤٠ مليون نسمة اي ما يعادل ٤.٣ في المئة من سكان العالم. وتبلغ العمالة العربية نحو ٦٧.٥ مليون شخص كما يدخل سوق العمل سنويا نحو ٢.٣ مليون شخص.

وبلغ اجمالي الناتج القومي للمنطقة العربية عام ١٩٩٣ نحو ٥٠٨ بلايين دولار اي بمتوسط ٢١١٧ دولارا للفرد سنويا يتفاوت بين دولة واخرى. وضمت المنطقة العربية في نهاية ١٩٩٤ نحو ٦٠٦ بلايين برميل من احتياطات النفط وهو ما يعادل نحو ٦٠ في المئة من الاحتياطات العالمية، كما يوجد بها نحو ٣٠ تريليون متر مكعب من الغاز اي ما يعادل ٢١ في المئة من احتياطاته العالمية.

«غات» والصناعات العربية

ادى التركيز على صناعة النفط في الوطن العربي، وتوجه هذه الصناعة الى تصديره خارج المنطقة العربية، الى عرقلة خطوات التكامل الاقتصادي العربي والتخصص في الانتاج ما بين الدول العربية، كل بحسب ما يتوافر لديها من عوامل الانتاج. ولذلك قامت اغلب الصناعات العربية على اساس وحدات صغيرة، اختارت كل دولة ان تقيمها مستقلة داخل حدودها، وتكفلت بحمايتها، بينما كان من الممكن ان يخطط لهذه الصناعات على اساس تكاملي عربي ما يحقق لها درجة اعلى من الكفاءة ويتيح لها فرصة اكبر للنمو. وهكذا اصبح التنافس، وليس التكامل، سمة العلاقات الاقتصادية العربية، ومن ثم لم تتجاوز التجارة البينية داخل المنطقة العربية حتى الآن ٩ في المئة من التجارة الخارجية لهذه المنطقة.

وإذ نركز الاهتمام في هذه الدراسة على اثر «غات» على الصناعة النفطية، لا يفوتنا ان نرصد هنا عددا من الملاحظات المهمة التي قد تلقي بعض الضوء عند معالجتنا لأثر «غات» على النفط العربي

١ – إن اتفاقية «غات» ١٩٩٤، وبعد الالغاء التدرجي لنظام المعاملة التفضيلية للمنتجات الصناعية التي تصدرها الدول النامية، وتكريس مبدأ الالتزامات المتقابلة، ستعاقب الصناعات التي لا تتمتع بقدر من الكفاءة يمكنها من مواجهة نظرائها في الدول المتقدمة. فالدول الصناعية المتقدمة وان كانت التزمت وفقا لاتفاقية ١٩٩٤ باجراء خمسة تخفيضات جمركية متساوية على مدى خمس سنوات بالنسبة لوارداتها من السلع الصناعية، والتزمت ايضا بتقييد نسب للرسوم الجمركية على نحو ٩٩ في المئة من وارداتها الصناعية (عدا المنتجات النفطية) الا ان صناعاتها كانت اكتسبت في ظل «غات»، قبل ١٩٩٤ قدرة تنافسية كبيرة. ومن المعروف أن المنافسة الضارية في مجال المنتجات الصناعية (غير النفطية) لا تقتصر على مواجهة المنتجات الصناعية العربية في أسواق الدول الصناعية، بل ستمتد ذراعها الطويلة لكي تواجه تلك المنتجات داخل الاسواق العربية ذاتها، وذلك بحكم اتفاقية ١٩٩٤ التي ستحول العالم بمقتضاها الى سوق كبيرة مفتوحة وهو ما يعرف بظاهرة العولمة او الكوكبة.

من هنا، ينبغي ان تقوم الصناعات العربية غير النفطية بتهيئة نفسها ورفع كفاءتها، بالاندماج او بغير ذلك من وسائل اعادة الهيكلة، وذلك في اطار من التكامل الاقتصادي العربي.

٢ – إن اتفاقية «غات» ١٩٩٤ قصرت مبدأ الدولة الأولى بالرعاية في اطار التكتلات الاقتصادية الاقليمية شرط ان تزيد نسبة تحرير تجارتها البينية على ٨٠ في المئة من مجموع تجارتها البينية وذلك حتى لا تتسم الاعفاءات التجارية بالانتقائية على حساب باقي الاطراف. ولعل في ذلك ما يشجع الدول العربية على تحرير تجارتها البيئية بانشاء منطقة تجارة حرة عربية، حيث يمكنها الاستفادة من مبدأ الدولة الأولى بالرعاية، وتوفر في الوقت نفسه قدراً من الحماية للمنتجات العربية في مواجهة المنتجات غير العربية. وعلى الدول العربية ان تدرك ان فترة السماح المتاحة لتكييف اوضاعها لا تتجاوز في احسن الاحوال عشر سنوات من تاريخ الاتفاقية اعتبارا من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، وهو ما يفرض عليها الاسراع بدراسة الاتفاقية، وما ينبثق عنها، دراسة وافية، وذلك بغية وضع برامج محلية واخرى اقليمية متكاملة، وتنفيذ تلك البرامج بجدية وفق جدول زمني محدد.

٣ – إن المزايا النسبية في التجارة الدولية لم تعد، كما كانت في السابق، تعتمد على رخص المواد الاولية نتيجة لتوافرها في موقع جغرافي معين، بل اخذت تتحول الى صالح الدول الصناعية وشركاتها المتعددة الجنسية التي تتمتع بالقدرة على تطوير تكنولوجيات جديدة واحتكارها مما يرفع من كفاءتها الانتاجية ويضاعف عائدها من المدخلات التكنولوجية. وكذلك الحال بالنسبة للعمالة الرخيصة التي لم تعد من العوامل الاساسية في تحديد حجم المزايا النسبية، خصوصا بعد ان اتسع نطاق العمليات الصناعية التي يمكن اداؤها بأجهزة آلية متقدمة كالانسان الآلي.

والنموذج الياباني خير دليل على ذلك، حيث صارت القدرة التنافسية تتفوق على المزايا النسبية القائمة على توافر ورخص المواد الاولية والعمالة. ولعل من ابرز الامثلة على ذلك ان الشركات العالمية المنتجة للبتروكيماويات، بعد ان اتجهت الى مواجهة الخسائر التي منيت بها في اوائل الثمانينات بالتخلي عن بعض مراحل الصناعة للدول التي تتمتع بوفرة في المواد الاولية والطاقة، عادت فتباطأت في سلوك هذا الاتجاه مع التركيز على اعادة الهيكلة سواء بالاندماج او بالتخلص من الوحدات الانتاجية الضعيفة مما ادى الى تحسن كفاءة عدد من المنتجات الاساسية. وساعد على ذلك، من ناحية اخرى، انهيار اسعار النفط الى ما يقرب من النصف منذ عام ١٩٨٦، وبذلك تضاءلت الاهمية النسبية لكلفة المنتجات النفطية باعتبارها المكون الرئيسي للمادة الخام والطاقة المستخدمة في معامل البتروكيماويات. ومن هنا تبدو اهمية الاستفادة من تجارب الشركات العالمية عند اعادة هيكلة صناعة البتروكيماويات العربية.

٤ – إن اعادة هيكلة المنظمات الاقتصادية الدولية بما تضمنته من انشاء منظمة التجارة الدولية يمكن ان يطغى على اختصاص منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) وبالفعل سرت في الآونة الاخيرة اشاعات تروج لالغاء «اونكتاد» على اساس ان جزءا من وظائفها دخل في منظمة التجارة الدولية وان الباقي يمكن ان يتولاه «مجلس امن اقتصادي» مقترح، او في القليل ان تتحول «اونكتاد» الى ساحة مرنة للمناقشات مع استبعادها من مجال صنع القرار الاقتصادي.

واذا كان الامين العام للامم المتحدة اكد ان تلك الفكرة لا تعبر عن رأيه، الا ان الخطر الذي يهدد «اونكتاد» لايزال ماثلا. ومن هنا ينبغي ان تعمل الدول العربية على تنسيق مواقفها مع باقي الدول النامية المدافعة عن هذا الكيان الذي انشأته الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٤ ولايزال يستمد ولايته منها. صحيح ان «اونكتاد» اصبحت تحتاج الى اصلاحات هيكلية وتمويلية، لكن وجودها يعتبر ضروريا كساحة تعبر فيها الدول النامية بحرية عن مواقفها وقضاياها وكمستشار اقتصادي لها في مواجهة التوليفة الجديدة للمنظمات الاقتصادية الدولية.

واذ تقتصر ولاية منظمة التجارة الدولية على معالجة الامور المتصلة بالتجارة، تمتد ولاية «اونكتاد» لتشمل، الى جانب المساهمة في صياغة قواعد التجارة الدولية، قضايا مساعدات التنمية، والديون، والاستثمارات الاجنبية المباشرة، ونقل التكنولوجيا والسلع الاساسية، وبصفة عامة التركيز على الأبعاد التنموية خصوصا للدول النامية.

الواردات العربية

كذلك كان لهيمنة الصناعة النفطية على الاقتصادات العربية تأثيرها على الانماط الاستهلاكية التي ارتبطت بالاعتماد المتزايد على التجارة الخارجية التي بلغ حجمها نحو ٥٣ في المئة من الناتج الاجمالي العربي عام ١٩٩٢، وتوزعت بين ٥٢ في المئة واردات و٤٨ في المئة صادرات.

وتمثل المنتجات الصناعية نحو ثلاثة ارباع الواردات العربية، كما تعتمد المنطقة العربية على الاستيراد لمواجهة ما يقرب من نصف حاجاتها من مستلزمات الانتاج، ومواد البناء، والاغذية، والكساء. ولعل الاخطر في كل ذلك هو اتساع الفجوة الغذائية التي تبلغ وارداتها في الوقت الحاضر نحو ١٠ بلايين دولار سنويا، كما بلغت القيمة التراكمية لتلك الفجوة خلال الاعوام العشرة بين ١٩٨٥ و١٩٩٤ نحو ١١٠ بلايين دولار تتوزع بنسبة ٤٨ في المئة للحبوب و١٧ في المئة للالبان و١٥ في المئة للحوم والباقي لانواع مختلفة من الاغذية.

وبصرف النظر عما يمكن ان يلحق بالدول العربية المستوردة للغذاء من آثار اقتصادية سلبية نتيجة لالغاء الدعم الذي كان يُمنح للمنتجات الزراعية في الدول المصدرة للاغذية وفقا لاحكام «غات» ١٩٩٤، فان اتساع الفجوة الغذائية يمكن ان ينال من سيادة الدول العربية ويهدد امنها السياسي، فهل تعجز المنطقة العربية حقيقة، عن تأمين حاجاتها من الغذاء؟ وقلت في مؤتمر الطاقة العربي الاول الذي عقد في ابو ظبي عام ١٩٧٩ «إن جانبا كبيرا من الغاز الطبيعي في منطقة الخليج العربي يحرق للتخلص منه، وان دراسة الجدوى قد تؤيد إمكان مدّ خط من الانابيب لحمله عبر البحر الاحمر لكي يدخل منطقة التكامل المصري – السوداني حيث توجد بوفرة المياه العذبة وملايين الافدنة والايدي العاملة الزراعية. وبقليل من رأس المال العربي المودع بالمصارف يمكن ان تتكامل صناعة زراعية تكفي لسد الفجوة الغذائية للمنطقة العربية بكاملها، بل ويمكن ان تحقق فائضا كبيرا للتصدير».

واذا كانت الظروف تغيرت الآن بحيث لم يعد الغاز الطبيعي يُحرق بل يجري استغلال الفائض منه بالتصدير، نقول «اذا كانت اقتصادات الغاز تبرر إسالته وحمله عبر البحار الى الشرق الاقصى او الى اوروبا، فمن باب اولى ينبغي ان تدرس امكانات استغلال جانب منه في التنمية الزراعية والصناعية داخل المنطقة العربية على اساس متكامل، وليس فقط على اساس الاقتصادات المحلية لكل دولة. ولا ازال عند الرأي الذي ابديته عام ١٩٧٩، من ان للمشروع الزراعي الصناعي في منطقة التكامل المصري السوداني يستحق الدراسة. واذا ثبتت جدواه ينبغي ان يقام على الفور وان نبقيه بمنأى عن تيار الخلافات السياسية، تأمينا للاجيال العربية المقبلة ضد الجوع، وحماية لها من استغلال القوى الاجنبية وسيطرتها على مقدراتها نتيجة لاتساع فجوة الغذاء.

ولعل ما يعزز الاسراع بدرس هذا الموضوع ما اوضحته اخيرا دراسة منظمة العمل العربية من ان الدول العربية تستطيع مضاعفة المساحة المزروعة من نحو ٥٠ مليون هكتار الى نحو ١٠٠ مليون هكتار في حال توافر رأس المال والمياه.

ووفقا لتلك الدراسة تبلغ جملة الموارد المائية في الوطن العربي نحو ٣٥٣ بليون متر مكعب سنويا لا يستغل منها سوى ١٧٣ بليون متر مكعب، على حين يتوقع ان ترتفع الحاجات العربية من المياه خلال القرن الواحد والعشرين الى ٤٣٥ بليون متر مكعب سنويا.

ويعتقد ان استخدام قدر متزايد من الطاقة المتوافرة في الوطن العربي يمكن ان يؤدي الى الاقتصاد في استخدام المياه والقضاء على تخلف الاساليب المستخدمة في الزراعة العربية، خصوصا اذا اقيمت المشاريع الزراعية على اساس من التكامل العربي كما اسلفنا.

* وكيل اول وزارة النفط المصرية سابقا وممثلها لدى المكتب التنفيذي لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (١٩٧٤ – ١٩٩٢).

آودي "أ٤ أفانت": من ١,٦ الى ٢,٨ ليتر وقريباً ذو الثلاثين صماماً

□ لندن - «الحياة»

■ مع نزول موديل «أفانت» ذي الصندوق الطويل ضمن خيارات موديل «أ٤» المتوسط-الكبير لدى اودي، أعلن المستورد البريطاني أسعار الفئات المختلفة التي ستدخل صالات العرض في آذار (مارس) الجاري على أن يبدأ التسليم أواخر الصيف المقبل.

وستتدرج أسعار الموديل الذي يحل محل «٨٠ إستايت» بين ١٦٦٠٨ بمحرك ١,٦ ليتر في أربع أسطوانات (١٠١ حصان) و٢٣٥٦٨ جنيهاً بمحرك ذي ست أسطوانات V سعته ٢,٦ ليتر (١٥٠ حصاناً).

تضم خيارات المحركات البنزينية، وهي بخمسة صمامات للأسطوانة الوحدة، سعات ١,٦ ليتر (١٠١ حصان) و١,٨ ليتر (١٢٥ حصاناً او ١٥٠ حصاناً مع الشحن التوربيني) في أربع أسطوانات، او ست منها (V) بسعتي ٢,٦ و٢,٨ ليتر.

وسينضم محرك الـ٢,٨ ليتر باسطواناته الست التي تعلوها ثلاثون صماماً والمجهز بإدخال متفاوت لمزيج الهواء/الوقود عبر نظامين متكاملين يبدلان كلاً من توقيت الإشعال/البخ ومسلك المزيج (مسلك طويل للعزم في الدوران المنخفض وآخر قصير لزيادة لسرعة في الدوران العالي). قوته ١٩٣ حصاناً «يطلق أولاً في موديل «أ٦» الكبير». وتضم الفئات كلها في تجهيزها الأساسي وسادة هوائية للسائق ومانع الانزلاق المكبحي والتعزيز الهيدروليكي للف والقفل المركزي مع مانع للتشغيل القسري، وفتحة سقف كهربائية ومقوداً قابلاً لتعديل الارتفاع والعمق، ومقعداً خلفياً قابلاً للطي كلياً او جزئياً.

ومن التجهيزات الإضافية لقاء ٢٧٠٠ جنيها إسترلينيا في فئات «إس إي» تنتشر عجلات الالومينيوم والضبط الالكتروني لحرارة المقصورة والمقعد الجلدي العلات وراصد الحرارة الخارجية.

توسع فئات «أفانت» خيارات موديل «أ٤» المتوسط-الكبير لدى اودي.

يزداد طول الهيكل في فئة الابواب الأربعة المبينة في الصورة (٤,٤٩١ متر) عمّا في تلك المبنية بخمسة ابواب (٤,٣١٦).

روفر "٤٠٠" تكمّل خياراتها بصيغة الأبواب الأربعة

□ لندن - «الحياة»

■ تنزل روفر تدريجاً في الأسواق الأوروبية موديل «٤٠٠» المتوسط في صيغته الجديدة بأربعة أبواب، بعد إنزال شقيقيه، موديلي «٤٠٠» بخمسة أبواب (أيار «مايو» ١٩٩٥) و«٢٠٠» بثلاثة ابواب (أواخر ١٩٩٥).

وتتوجه صيغة الأبواب الأربعة المتوقع انتزاعها نحو ٥٠ في المئة من مبيعات موديل «٤٠٠» ككل، الى الذين يستحسنون التصميم المستقل للصندوق الخلفي، والذي يمنح عادة مظهراً أكثر كلاسيكية.

وهنا أبرز فوارق صيغة الأبواب الأربعة عن تلك التي بخمسة في موديل «٤٠٠»:

* زيادة طول الهيكل (٤,٤٩١ متر، ويبلغ ٤,٣١٦ في صيغة الأبواب الخمسة)، علماً بأن موديل «٤٠٠» مبني على قاعدة هوندا «سيفيك» (على خلاف موديل «٢٠٠» الجديد والعائد كلياً الى روفر).
* زوال مساحة الزجاج الخلفي وزذاذة مائه.
* مؤشرات إنعطاف داكنة (برتقالية مع ذات الأبواب الخمسة).
* زنار مطاطي أسود ضمن عارضتي الصد الأمامية والخلفية.
* حزام سلامة ثلاثي التوصيل للراكب الخلفي الأوسط.
* إتساع الصندوق الخلفي لـ٤٨٠ ليتراً (٠,٤٨ متر مكعب، وهو حجم ممتاز لقطاع السيارة)، مع إمكان توسيعه بطي المقعد الخلفي كلياً أو جزئياً (٦٠/٤٠)، علماً بأن صندوق فئة الأبواب الخمسة يتسع لـ٣٧٠ ليتراً ويزداد حتى ٧١٧ ليتراً بعد طي المقعد الخلفي كلياً (٦٠/٤٠).

وكما هو مألوف لدى روفر، يتمتع مختلف الفئات بلمسات انيقة بفضل العناصر الخشبية ومعدن الكروم (بنسب متفاوتة حسب الفئات).

مستويات التجهيز

يأتي الموديل في أربعة مستويات تجهيزية تعرف من اللازمة التي ينتهي بها إسم الفئة:

* مستوى القاعدة «اي i» (أو «دي D» لفئات الديزل)، ويضم في تجهيزاته الأساسية وسادة هوائية للسائق ومانع إنزلاق كبحي (مع مختلف الفئات المجهزة بمحرك الـ٢,٠ ليتر) والتعزيز الهيدروليكي للف وفتحة سقف كهربائية وراديو/كاسيت مع ستة مكبرات صوت، والقفل المركزي مع تحكم من بعد ونظام إنذار يضم الرصد المحيطي للسيارة (Perimetric) ويشمل الأبواب والصندوقين، وآخر حجمياً (Volumetric) برصد اي حركة داخل المقصورة، مثل يد ممدودة بعد كسر نافذة، ونظاماً يشل المحرك عند محاولة تشغيله عنوة.
* مستوى «إس اي Si» (أو «إس دي SD» لفئات الديزل)، وتضاف إلى تجهيزاته الأساسية كهربائية تحريك النافذتين الأماميتين والمرآتين الجانبيتين (مع تحمية) وإمكان تعديل إرتفاع مقعد السائق، وجعبتان في ظهري المقعدين الأماميين، وقماش مخملي للمقاعد، ومانع إنزلاق كبحي (مع محرك ٢,٠ ليتر).
* مستوى «إس إل اي SLi» (أو «إس إل دي اي SLDi» لفئات الديزل) وتضاف إلى تجهيزاته الأساسية وسادة هوائية للراكب الأمامي ومسند يد وسطي للمقعد الخلفي وكهربائية تحريك النوافذ الأربع وكونسول وسطي عالية بين المقعدين الأماميين (مطعّمة بالخشب) ومصباحا ضباب أماميان وإمكان طلب العلبة الأوتوماتيكية (لقاء ٩٥٠ جنيهاً إسترلينيا إضافية).
* مستوى «جي إس اي GSi» (أو «جي إس دي اي GSDi» لفئات الديزل) وهو الأعلى ويتمتع فوق تجهيزات الفئات السابقة بمقاعد جلدية ونظام تثبيت إلكتروني للسرعة (مع المحرك البنزيني فقط) وعجلات ألومينيوم. ويشار الى ان الفئة هذه لا تتوافر مع غير محركي البنزين ٢,٠ ليتر او الديزل (٢,٠ ليتر أيضاً).

المحركات

يتوافر الموديل بخيارين بنزينيين ذوي أربع أسطوانات/١٦ صماماً، سعة أولهما ١,٦ ليتر (١١١ حصاناً) ونزل مع هيكل الأبواب الخمسة (وفي الأخيرة خيار ١,٤ ليتر ايضاً)، والثاني ٢,٠ ليتر (١٣٦ حصاناً).

أما الديزل البالغة سعته ٢,٠ ليتر فيتوافر في صيغتين مشحونتين توربينياً، أولاهما ميكانيكية البخ (٨٥ حصاناً) بينما يعتمد نظام إلكتروني في الثانية التي تزيد قوتها الى ١٠٥ احصنة.

وتتدرج الأسعار (في بريطانيا، بعد الضرائب) من ١٣٧٠٠ جنيه (١٣٦٩٥ تحديداً) لفئة «٤١٦ اي» الى ١٧١٩٥ جنيهاً لفئة «٤٢٠ جي إس دي اي» مع إضافة ٤٥١ جنيهاً لقاء تحضير السيارة وصيانتها حتى ما دون ١٢ الف ميل.

تويوتا "كورولا سبورتيف": وحدها الروح رياضية

□ لندن - «الحياة»

■ أضافت تويوتا فئة خاصة من موديل «كورولا» المتوسط-الصغير في بريطانيا، بخياري هيكلين في ثلاثة أبواب أو خمسة.

وتبدأ أسعار «كورولا سبورتيف إس إي» بـ١١ الف جنيه إسترليني (رقم الموزع ١٠٩٩٩ جنيهاً) لفئة الأبواب الثلاثة، و١١٥٤٩ جنيهاً بخمسة أبوابه تضاف اليها ٦٥٠ جنيهاً لقاء العلبة الأوتوماتيكية.

وتضم الفئة الجديدة في تجهيزاتها الأساسية قفلاً مركزياً ومانعاً لتشغيل المحرك عنوة، ووسادة هوائية للسائق ونافذتين كهربائيتي التحريك في المقدم، وتعزيزاً هيدروليكياً للف، وفتحة سقف كهربائية ومقوداً قابلاً لتعديل الإرتفاع ومساحة/رذاذة للزجاج الخلفي.

وتعرف عن الفئة ملصقات جانبية وخلفية تحمل تسميتها، وجناح ايروديناميكي خلفي.

وفي الفئة محرك بأربع أسطوانات (١٦ صماماً) سعته ١٣٣٢ سنتم٣ يمكن به بلوغ سرعة ١٦٩ كلم/ساعة (بعلبة عادية) أو ١٦٤ كلم/ساعة (أوتوماتيك)، علماً بأن السيارة تتطلب ١١,٨ ثانية لبلوغ ٩٦,٥ كلم/ساعة بالعلبة العادية و١٦,٥ ثانية بالأوتوماتيكية... ما يضفي على تسمية «سبوريف» طابعاً لا يخلو من المرح، لأنها في الواقع قد ترمز الى الروح الرياضية أكثر مما الى أي رياضية في الأداء.

ويتسع الصندوق الخلفي لـ٣٠٨ ليترات علماً بأنه يمكن توسيعه بطي ظهر المقعد الخلفي كلياً أو جزئياً (٦٠/٤٠).

ويذكر أخيراً أن «كورولا» هو أحد أكثر الموديلات إنتشاراً في العالم منذ ٣٠ سنة، وهو ينتج اليوم في كل من اليابان والولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا وإندونيسيا وماليزيا والفيليبين وتايلاند وباكستان وترينيداد وتوباغو وفينيزويلا وكينيا. وسينتج في بريطانيا إبتداء من منتصف العام ١٩٩٨، علاوة على موديل «كارينا إي» في مصنع بورناستون الذي يتم توسيعه ضمن برنامج إستثمار رصدت له ٢٠٠ مليون جنيه إسترليني.

[illegible] ثانية لبلوغ ٩٦ كلم/ساعة بالعلبة العادية و[illegible] ثانية بالأوتوماتيكية... الروح رياضية [illegible]

نمو مبيعات ساب ٢٤ في المئة في بريطانيا

■ لندن - «الحياة» - على خلاف مبيعات السيارات عموماً في بريطانيا، نمت مبيعات ساب العام الماضي ٢٤ في المئة.

وباع الصانع السويدي العام الماضي ١١٥٣٤ وحدة أعادت مبيعات وكيله الى مستوياتها قبل ركود الإقتصاد البريطاني.

وسجل موديل «٩٠٠» المتوسط-الكبير نسبة الزيادة الرئيسية (٤٠٪)، كما انتزعت فئة الكابريوليه ١٣ في المئة من مبيعات ساب بريطانيا ككل، وهي ظاهرة ملفتة كون السيارة تتجوه الى قطاع تخصصي وليس عمومياً.

اما علبة «سنسونيك» إنصف أوتوماتيكية إلكترونية الضبط بدوية الغيار من دون معشق) التي نزلت العام الماضي فقد إنتزعت ٣٢٪ من مبيعات الفئات التوربينية الشحن من موديل «٩٠٠».



يتميّز مقدّم «إيمبريزا سبورت» بعارضة صد ضخمة للهواء، تستوعب مصباحي ضباب وبفتحات تهوئة كبيرة، وناشر أيروديناميكي في المؤخر لخفضه وزيادة الثبات كلّما إرتفعت السرعة.

"إيمبريزا سبورت" بين "جي إل" والـ"توربو"

□ لندن - «الحياة»

■ ستلتحق بموديل «إيمبريزا» في بريطانيا فئتان رياضيتان جديدتان تحت تسمية «إيمبريزا سبورت»، بأربعة ابواب او خمسة، وتتوجهان الى الراغبين بالسيارة في صيغة رياضية أرخص من «إيمبريزا توربو ٢٠٠٠».

ويحركهما المسطح الأسطوانات (Boxer) لخفض مركز الجاذبية (Gravity centre) والبالغة سعته ٢,٠ ليتر في ٤ اسطوانات. ستباع الفئتان لقاء ١٣٧٥٠ جنيهاً إسترلينياً (اربعة ابواب) أو ١٤٢٥٠ جنيهاً (خمسة ابواب)، اي بزيادة ألف جنيه عن «إيمبريزا ٢,٠ جي إل»، لكن دون سعر «إيمبريزا توربو ٢٠٠٠» بأربعة الاف جنيه.

ويشار الى ان تلك الفئات كلّها مجهزة بالدفع الرباعي والتعزيز الهيدروليكي للف والقفل المركزي وكهربائية تحريك النوافذ الأربع والمرآتين الجانبيتين، وإمكان تعديل إرتفاع المقود ومقعد السائق، وراديو/كاسيت قابل للنزع.

وسيتميز مقدم «إيمبريزا سبورت» بعارضة صد ضخمة للهواء، تستوعب مصباحي ضباب ضخمين أيضاً وبفتحات تهوئة كبيرة، وبناشر ايروديناميكي في المؤخر لخفضه وزيادة الثبات كلما إرتفعت السرعة.

العجلات الومينيوم مقياسها ١٥X٦ بوصة، مع إطارات ١٩٥/٦٠ بعيار سرعة «إتش آر» (حتى ٢١٠ كلم/ساعة). وكفئة التوربو، تحظى الجديدتان بوسادة هوائية للسائق ومقعدين رياضيين في المقدم، ونظام يشل وظائف المحرك في حال محاولة السرقة، ومانع إنزلاق كبحي بأربعة أجهزة رصد (واحد في كل من العجلات).

وتبلغ قوة محرك «إيمبريزا سبورت» ذي الصمامات الستة عشر ١١٥ حصاناً/٥٦٠٠ د.د. وعزم دورانه ١٧٢ نيوتون-متر/٤٢٠٠ د.د.، علماً بأن السرعة القصوى تصل في فئة الأبواب الأربعة الى ١٨٨ كلم/ساعة (٩,٧ ثانية بين صفر ومئة كلم/ساعة) والى ١٨٥ كلم/ساعة (١٠ ثوان صفر/١٠٠ كلم/ساعة) في فئة الأبواب الخمسة.

"فيكترا" تستعد للمطاردات!

□ لندن - «الحياة»

■ لم تمضِ شهور على إطلاق موديل «فيكترا» المتوسط-الكبير الجديد لدى أوبل (فوكسهول في بريطانيا) حتى باشرت وحدة إعداد السيارات الخاصة لدى فوكسهول تحضير السيارات الستين الأولى التي ستجربها وحدات الشرطة البريطانية لأربعة شهور قبل طلب أعداد أخرى.

والفئة المختارة من الشرطة توازي تلك المسوقة تحت تسمية «إس ار اي» بمحرك ٢,٠ ليتر (١٣٦ حصاناً) في هيكل رباعي او خماسي الأبواب، علماً بأن بعض الوحدات المرشحة لمطاردات أسرع ستختبر الفئة المجهزة بمحرك الـ٢,٥ ليتر في ست اسطوانات (V) ٢٤ صماماً والبالغة قوته ١٧٠ حصاناً.

وتضم التجهيزات الأساسية في السيارات المطلوبة نظامي منع الإنزلاق الكبحي (ABS) والدفعي (Traction control)، ووسادتين هوائيتين ودعامة خاصة لتركيب المصابيح الدوارة الخاصة فوق السقف. وتبقى العلبة الأوتوماتيكية والعجلات الخفيفة المعدن (ألومينيوم) والتكييف من التجهيزات الإضافية. أما الداخل فتعدل فيه اللوحة الأمامية لتقبل أجهزة الإتصال اللاسلكي وأزرار تشغيل المصابيح الخاصة.

ويشار الى أن خفض موازنات الشرطة في بريطانيا يدفع هذه القوة في إتجاه السيارات المعتدلة الثمن، مع التوقف أكثر عند نفقات الصيانة والإصلاح على مدى الخدمة المتوقعة للسيارة. ومعلوم أن معظم سيارات الشرطة البريطانية، على تنوع أحجامها حسب الإستخدامات (الصغيرة والمتوسطة للدوريات المدنية والكبيرة للطريق السريع) هو من إنتاج فوكسهول أو فورد (أوروبا) أو روفر أو بيجو، وبعضه الآخر من إنتاج جاغوار. وتتوقع فوكسهول بيع نحو ٣٥٠ «فيكترا» للشرطة خلال العام الحالي.

ستختبر الوحدات المرشحة لمطاردات سريعة الفئة المجهزة بمحرك الـ٢,٥ ليتر في ست أسطوانات.



تطويره يفتح صفحة جديدة في صناعة البرمجة العربية

(آي. سي. إس) تطرح برنامج "العربي للنشر" بتقنية ٣٢ بت لبيئتي ويندوز ان تي وويندوز ٩٥

■ بدات «انترناشونال كومبيوتر سيستمز» (آي.سي.إس) اللندنية تسويق الاصدار الخامس من برنامج «العربي للنشر» في بيئتي ويندوز ان تي وويندوز ٩٥ وقالت الشركة انه يعتمد الاصدارات السابقة ويضيف اليها «نوافذ جديدة عدة لها خصائص معينة، وتحسن من الضوابط المتقدمة المتعلقة باللغة العربية المتوافرة في النظام وتجعله من دون منازع البرنامج الذي يتحدى به في حقل النشر باللغة العربية».

هذا الاصدار الجديد مُعد بتقنية ٣٢بت وهي التقنية التي اعتمدتها مايكروسوفت في نظامي التشغيل: ويندوز٩٥ وويندوز ان تي مما يعني ان (آي.سي.إس) اضطرت الى اعادة كتابة معظم رموز البرنامج ليتوافق مع نظامي التشغيل، فيما كانت الاصدارات السابقة التي طرحتها (آي.سي.إس) منذ سنوات كثيرة تخدم بيئة نظام التشغيل الاساسي (دوس) وماكنتوش، قائمة على الاصدار الانكليزي الذي طورته شركة «ادفنت» البريطانية باسم B2r. غير ان الاصدار الخامس بات ملكا خالصا لشركة (آي.سي.إس) ولم تعد للشركة البريطانية علاقة به.

وتوضح (آي.سي.إس) ان تشغيل البرنامج في اي من بيئتي التشغيل يحتاج الى «الحد الادنى من المواصفات العادية المطلوبة للنظام» إلا انني اعتقد ان تشغيله في بيئة ويندوز ان تي يتطلب توافر ٣٢ ميغابايت من رام على الاقل، بينما يمكن استخدامه في بيئة ويندوز٩٥ على كومبيوتر يحتوي ١٦ ميغابايت من رام، وهو يحتاج الى نحو ستة ميغابايت في القرص الثابت. ومن المهم الاشارة هنا الى ان تشغيل البرنامج لا يتطلب إصدارا «مُعربا» من اي من نظامي التشغيل (لا يتوافر اصلا نظام مُعرب لونيدوز ان تي ولن تطرح مايكروسوفت الاصدار المعرب من ويندوز٩٥ قبل حزيران (يونيو) المقبل)، إذ انه يتضمن القدرة على التعامل مع النصوص العربية.

وتشحن الشركة مع البرنامج ٢٣ طقم حروف عربيا واربعة اطقم لاتينية من نوعي حروف الشاشة والهيكلية (تروتايب) مما يعني تمكين المستخدم من الحصول على طباعة من مستوى ممتاز واظهار النص على الشاشة في صورة جميلة.

ويرد البرنامج في خمسة اقراص مرنة ويقرر ملف التثبيت فور اطلاقه نوع نظام التشغيل المستخدم (ويندوز ان تي او ويندوز٩٥) ويحمل الملفات الخاصة بالنظام المتوافر خلال دقائق قليلة، إلا انه يتطلب في كلا الحالتين وجود جهاز حماية (دونغل) يستطيع المستخدم تثبيته في المنفذ المتوازي خلف الجهاز على غرار اجهزة الحماية التي ترد في معظم البرامج الاساسية العاملة في بيئة ماكنتوش مثل الناشر الصحفي مثلا.

يمكن اللجوء الى هذا البرنامج لاعداد انواع عدة من الوثائق من الكتيبات الاعلانية الصغيرة الى الكتب وصفحات المجلات والصحف اليومية، وهو يحتوي واجهة مستخدم رسومية متميزة ويتوافر عدد كبير من صيغ تنسيق الصفحات التي يمكن بناؤها من خلال مجموعة كبيرة من اللوائح ومربعات الحوار واشرطة الايقونات ولوحات الخصائص وحيز التحرير وشريط تحرير التعليمات المركبة.

ولوحة الخصائص (وهي عبارة عن سجل لمعظم عمليات التنسيق) من الميزات التي يتصف بها البرنامج، وتوجد اشكال لها في برامج اخرى، الا ان (آي.سي.إس) مضت خطوات اضافية في تطوير عمل هذه الصفحة من خلال تمكين المستخدم من الوصول الى اي خاصية تنسيقية «بضغطة او ضغطتين على الفارة فوق احد المواقف في مجموعة من مجموعتين من مواقف الاختيار الرئيسية والثانوية».

هذه الاختيارات تجري من خلال قوائم بالانكليزية، غير ان (آي.سي.إس) تقول انها ستطرح خلال اسبوع تقريبا اصدارا يحتوي قوائم ومربعات حوار واشرطة بالعربية، كما تنوي تطوير اصدارات من البرنامج يخدم لغات اوروبية وشرقية اخرى.

ويوفر البرنامج عدداً من ادوات الرسم مثل اداة الرسم الحر والمربعات والدوائر اضافة الى اداة لتحويل النصوص الى رسوم، واداة لتحديد حجم الصورة وتكبيرها وغير ذلك.

لقد جرى استعراض هذا البرنامج في صورة اولية على كومبيوترين الاول يحتوي على ٣٢ ميغابايت من رام ومعالج من انتل بسرعة ١٠٠ ميغاهيرتز يديره نظام تشغيل ويندوز ان تي، والثاني على كومبيوتر بمعالج ذي سرعة مماثلة و١٦ ميغابايت من رام يديره نظام ويندوز٩٥ بالانكيزية، وعليّ الاعتراف بانني دهشت حقا لسرعة اداء هذا البرنامج في البيئتين خاصة ويندوز ان تي، كما كان ملفتا المهنية العالية التي يتميز بها من نواح عدة.

ولا شك في ان طرح ويندوز٩٥ في آب (اغسطس) الماضي انهى في صورة عامة التميز الذي اتصف به نظام تشغيل ماكنتوش الذي لا يزال يسيطر على قطاع واسع من نشاط النشر المكتبي والتعامل بالصور والرسوم التخطيطية، وتوافر برنامج مثل العربي للنشر بحلته الجديدة وبهندسته المتقدمة يمكن ان يمثل خطوة اخرى في اتجاه تقليص احتكار ماكنتوش النشر المكتبي خصوصا في الوقت الذي وضع المصفي نهاية لشركة ديوان كما عرفناها في الماضي وغموض مستقبل تطوير الناشر الصحفي.

اما طرح برنامج رئيسي مثل هذا لخدمة بيئة متقدمة مثل ويندوز ان تي فهو عمل يفتح صفحة جديدة في صناعة البرمجة العربية ويؤذن باقتحامها حقلا دوليا ظل حتى الآن مقتصرا فقط على الاهم من دور تطوير البرامج الدولية.

ثمن هذا البرنامج الف دولار اميركي مع اطقم الحروف المشار اليها، ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالشركة على رقم الهاتف البريطاني ٠٠٤٤٨١٦٨١٥٤٢١ او الفاكس ٠٠٤٤١٨١٦٨٨١٦٧٣ أو عنوان البريد الالكتروني:
e-mail:jamal@icslon.demon.co.uk

حيدر أعسم



الاتصال العالمي الحر:

شبكة انترنت تتيح إجراء المخابرات الهاتفية بسعر المكالمة المحلية في كل أنحاء العالم

■ يمكن اعتبار «تيم برنرز لي» من الاشخاص الذين غيروا مجرى تقنية المعلومات. فهذا «اختراع» نسيج العنكبوت الدولي. وفيما كان النسيج سنة ١٩٩٢ بالكاد موجوداً، أصبح اليوم أهم وسيلة نقل معلومات على شبكة انترنت وقد يصبح اهم وسيلة تجارة بعد بضع سنوات.

وظهر الآن شخص اخر ليغير مجرى النسيج مرة اخرى بفكرة اجراء المخابرات الهاتفية المجانية او شبه المجانية، وهو مبرمج اندونيسي عمره ٢٤ عاماً هو اسحق جيني الذي تساءل يوماً كيف يمكنه الاتصال بمشترك عادي بالهاتف من خلال شبكة انترنت.

ويبدو ان الشاب الاندونيسي وجد الجواب سهلاً للغاية اذ لم يمض اكثر من اسبوع قبل اختبار اول مكالمة بين جاكرتا وطوكيو في السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وفي الشهر التالي تعاون جيني مع الاميركي جيف بالفر بإطلاق اول نسخة بيتا من نظام الاتصال العالمي الحر (Free World Dialup - FWD) المكون من برنامج الاتصال الحر الذي تعمل نسخة منه من جهة العميل والاخرى من جهة خادم محطات الاتصال.

ولم تكن المكالمات الهاتفية عبر شبكة انترنت جديدة ولو اننا نشهد حالياً تطوراً سريعاً لهذا النوع من الوظائف، ففي شباط (فبراير) من السنة الماضية اطلقت شركة «فوكال تيك» برنامج «انترنت فون» الذي يتيح لشخصين متصلين بشبكة انترنت التخابر الهاتفي وتبعتها شركة كورتريك التي طرحت أخيراً برنامج ويب توك للغرض نفسه. وكان يمكننا بفضل هذه البرامج التخابر مع أشخاص آخرين بكلفة زهيدة للغاية بشرط ان يكون الآخرون متصلين بشبكة انترنت معا يجعل من هذا الاتصال نوعاً من البريد الصوتي اكثر منه مكالمة هاتفية فعلية.

لكن هذه الوظيفة تطورت لتتيح الاتصال عبر انترنت بكل مشترك في شبكة الهاتف حتى لو لم يكن متصلاً بانترنت باسعار منخفضة جداً. إذ اعلنت شركة «اي. دي. تي» المختصة بإعادة الاتصال (call-back) في اكثر من ٤٤ بلداً، اطلاق خدمة هاتفية على انترنت خلال السنة الحالية. واذا تعممت هذه الخدمة حول العالم تصبح كلفة مخابرة دولية معادلة تقريباً لسعر مخابرة محلية. وتنوي «اي. دي. تي» انشاء خادم انترنت في كل مدينة اميركية مما يتيح لتلك المدن توصيل المكالمة الى الرقم الذي تم ادخاله في انترنت. ومن المقرر ان تضاعف الشركة عدد الاجهزة الخادمة في الولايات المتحدة والعالم لخفض كلفة الاتصال باكبر قدر ممكن.

الا ان مشروع الاتصال العالمي الحر يذهب ابعد من ذلك، فهو شبكة نبيلة وطوعية تقدم خدمات مثل تلك التي تقدمها شركة «اي. دي. تي» غير انها مجانية كلياً! ولا يشكل الامر معجزة اذ يوجد حالياً العديد من اجهزة الخدمة التي تتكفل ارسال الفاكسات مجاناً الى اي جهة في العالم.

ويعتمد مشروع الاتصال العالمي الحر على اجهزة خدمة موزعة على اكبر عدد ممكن من المدن في العالم. ويكفي مستخدم انترنت الاتصال بالخادم (اتصال انترنت عادي) واعطائه رقم الهاتف الذي يريده في المدينة الموجود فيها هذا الخادم ليقوم «بلصق» المكالمة الآتية من انترنت باي رقم هاتفي محلي.

وطور فريق الاتصال العالمي الحر ثلاثة برامج يدعم كل منها العميل والخادم وقاعدة بيانات الخدام ويقوم الفريق بتوزيع برنامجي العميل والخادم مجاناً. اما برنامج العميل، وهو عميل الاتصال العالمي الحر (FWD Client)، فيدمج شبكة انترنت وبرامج انترنت الهاتفية والخدمات الهاتفية التقليدية ليتيح لمستخدم انترنت الاتصال بمستخدم الهاتف التقليدي. وتتوافر حالياً نسخة ويندوز من البرنامج ومن المتوقع ان يطرح الفريق قريباً نسخة ماكنتوش.

اما برنامج خادم الاتصال العالمي الحر (FWD Server)، فيتم تثبيته في جهاز خادم طوعي ويتطلب مودماً صوتياً مزوداً بشريحة سايرس لوجيك ويحتاج الى خط هاتفي خاص به.

متطوع من دبي

ويقوم برنامج «جي. اس. ان» (Global Server Network) بإدارة قاعدة بيانات في الوقت الحقيقي تحتوي لائحة بكل اجهزة الخدمة الموزعة على انحاء العالم وعناوين اتصالها بشبكة انترنت.

واطلق فريق التطوير نداء للتطوع بصفة خادم للمشروع في كل انحاء العالم لبى هذا النداء متطوعون من ٤٣ بلداً منهم متطوع في دبي في الامارات.

ويتوجه المشروع الى الاستخدامات غير التجارية ويهدف الى اتاحة الاتصال منخفض الكلفة بين الاهل والاصدقاء.

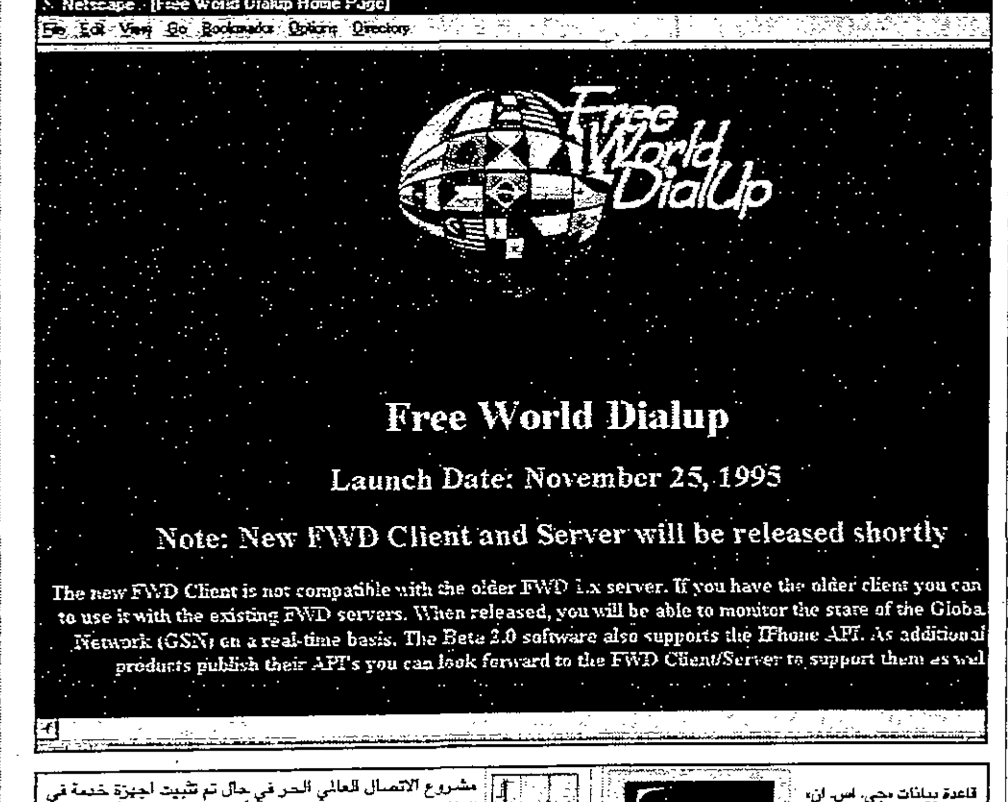
ومن المتوقع اذا تعمم هذا المشروع ان تضطر شركات الاتصالات الهاتفية العالمية الى خفض اسعارها او اطلاق خدمات جديدة ومبتكرة. غير انه حتى اليوم لم يصدر أي رد فعل من هذه الشركات التي قد تعتبر هذا المشروع تهديداً لها.

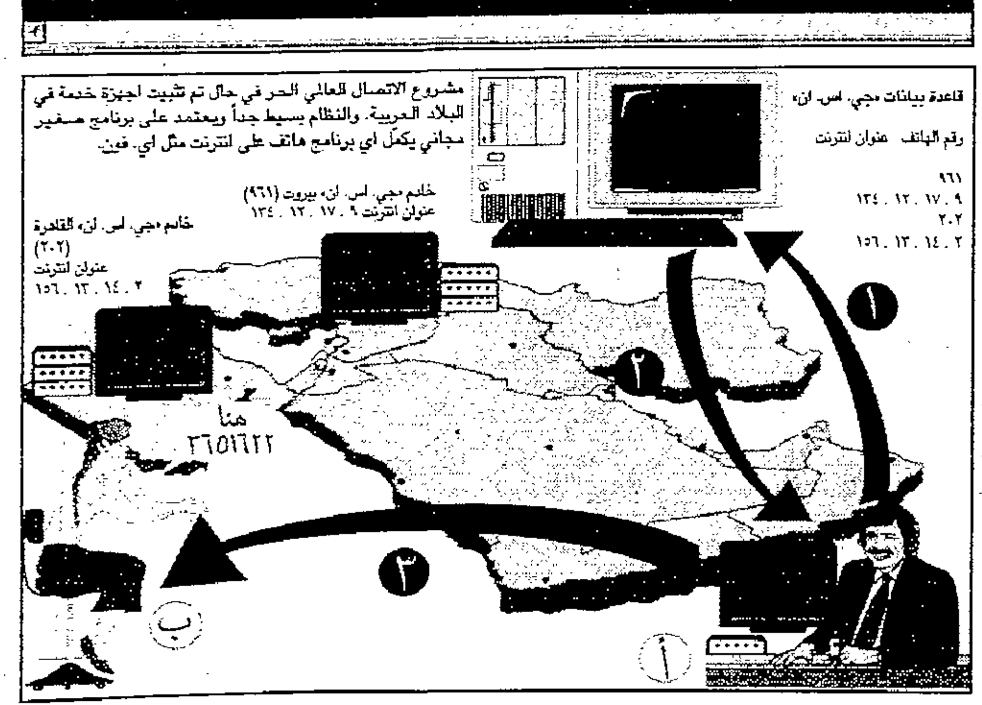
واوضح فريق الاتصال العالمي الحر ان هدفه ليس تدمير شركات الاتصالات بل مساعدة الناس العاديين على الاتصال. وفي هذا المجال يعتقد جيف بالفر أن أي اتجاه نحو اتصالات غير محدودة سوف يوفر اسواقاً كبيرة لعمالقة الاتصالات وانهم من دون شك سيستفيدون من انخفاض تكاليف الانتاج حتى باسعار شبكة انترنت.

اما لماذا يوظف الفريق كل هذه الطاقات لمشروع الاتصال العالمي الحر. فبالنسبة لاسحق جيني السبب هو متعة تنفيذ المشروع وبالنسبة لجيف بالفر يكمن الهدف في الاثبات للعالم ان المشروع ممكن.

لمزيد من المعلومات حول هذا المشروع يمكن فتح الموقع التالي في نسيج العنكبوت:
http://www.pulver.com:80/fwd/

جورج قندلفت





١- يقوم المستخدم «أ» بالاتصال بقاعدة بيانات تحتوي عناوين اجهزة الخدمة في كل مناطق العالم بواسطة برنامج الاتصال العالمي الحر.
٢- ترد قاعدة البيانات بإرسال عنوان انترنت لأقرب خادم من المستخدم «ب» المطلوب الاتصال به.
٣- يتم وصل برنامج «أ» بالهاتف بالخادم الذي يطلب رقم «ب» ويتيح للشخصين التحادث.

جديد الكومبيوتر

ديل تتوقع استمرار ارتفاع مبيعاتها على رغم المتاعب الذي تواجه الآخرين

● توقع مايكل ديل الرئيس التنفيذي لشركة ديل كومبيوتر استمرار ارتفاع مبيعات شركته من الكومبيوترات بانواعها على رغم المتاعب التي تواجه منتجين آخرين بعد استئناف حرب الاسعار على الكومبيوترات الخادمة واستمرار ضعف هامش الربح على الكومبيوترات المنزلية.

وكرر ديل، الذي تبيع شركته معظم كومبيوتراتها مباشرة للزبائن، توقعات الصناعة عموما بأن تحقق مبيعات الكومبيوتر الشخصي عالميا نسبة نمو بين ١٨ و٢٠ في المئة العام الجاري. الا ان ديل الذي كان يتحدث للصحافيين في معرض «سيبت» في هانوفر، توقع ان تكون نسبة نمو شركته اعلى من ذلك مع انه لم يقل ما هي نسبة النمو تلك.

وكانت ديل قالت ان عائداتها في العام الميلادي الماضي نمت بنسبة ٥٢ في المئة لتصل الى ٥,٣ بليون دولار علما ان الصناعة كلها نمت في اوروبا بنسبة ٢٥ في المئة وبنسبة اقل في اميركا.

وكانت ديل اعلنت اخيراً تقديم حسم بنسبة ١٨ في المئة على خط انتاج كومبيوترات «اوبتيبليكس» الذي تسوقه في اوروبا، وتنوي متابعة حملة نشيطة لتسويق منتوجاتها هناك اعتقادا منها بأن السوق الاوروبية ستحقق نسبة نمو اعلى من السوق الاميركية وهو ما تراه صناعة الكومبيوتر عموما.

آي. سي. إل البريطانية تتكبد خسائر وتعلن برنامجا لاعادة هيكلة عملياتها

كشفت «آي.سي.إل» البريطانية الناشطة في صناعة الكومبيوترات وتقديم الخدمات وتطوير الانظمة انها تكبدت في العام الماضي خسائر قيمتها ١٨٨,٣ مليون جنيه استرليني (٢٩٦ مليون دولار) مقارنة مع ارباح بلغت ٢٨,٤ مليون دولار في العام المالي السابق له، وانها ستعيد هيكلة نشاطاتها كلها.

وتشمل اعادة الهيكلة بيع القسم الخاص بصناعة الكومبيوترات والتركيز على تكامل انظمة الكومبيوتر والخدمات وتطوير برامج الوسائط المتعددة التفاعلية وطبعا تسريح خمسة في المئة من عمالها بما يعادل الف شخص من مجموع يقترب من ٢٠ ألف شخص في كل اوروبا.

وادت الخسارة الى اعلان شركة فوجيتسو اليابانية العملاقة التي تملك ٨٤,٤ في المئة من آي.سي.إل» (تملك نورثرن تليكوم الكندية الباقي) انها ستضطر الى خفض ارباحها الصافية بنسبة ٢٨ في المئة لتستقر على ٦١٧ مليون دولار في العام المالي المنتهي آخر آذار (مارس).

ويشار الى ان مبيعات آي.سي.إل» ارتفعت في العام الماضي الى ٣,١١٤ بليون جنيه (٤,٧٣ بليون دولار) من ٢,٦٥٤ بليون جنيه (نحو اربعة بلايين دولار) في ١٩٩٤.

أبل تنزل الستارة عن إي وورلد نهاية الشهر وتنصح المشتركين بالهجرة الى الشمال

● تجربة فاشلة اخرى ستعمل أبل على تأبينها نهاية الشهر الجاري هي «إي وورلد» التي كان من المفترض بها ان تكون بوابة مستخدمي ماكنتوش الى انترنت وخدمات توفير المعلومات الفورية، تأتي عقب تأبين خدمة اخرى العام الماضي اسمها «سوفتوير ديسباتش» حاولت أبل من خلالها بيع البرمجيات مباشرة الى المستخدم من خلال قرص ليزر يستطيع المطلع استعراض محتوياته والاتصال برقم هاتفي يزوده من يخدمه برمز يمكّنه من نقل البرنامج المطلوب الى قرصه الثابت بعد تسجيل الثمن على بطاقة الائتمان التي يحملها.

وطرحت أبل اخيرا اصدارا مُحسنا من «إي وورلد»، الا ان قلة الاقبال على الخدمة (١٤٧ ألف مشترك معظمهم كان اصلا مشتركا في خدمة أبل لينك البريدية الالكترونية)، اجبرتها على الغائها فيما تحاول ضغط النفقات لتقليل الخسائر الكبيرة نسبيا التي لحقت بها في الفصل الاخير من السنة الماضية والخسائر المرتفعة المتوقعة في الفصلين الاول والثاني من هذه السنة. وسمعنا ان أبل تنصح المستفسرين عن مصير اشتراكهم بالهجرة الى خدمة «اميركا اون لاين» التي تُعتبر الآن اكبر خدمة لتوفير المعلومات الفورية في العالم بمشتركين تقول الشركة ان عددهم يصل الى خمسة ملايين شخص وهي تضيف اليهم ٦٠ ألف مشترك اسبوعيا فيما تستعر حمى القفز على قطار انترنت.

مشكلة «إي وورلد» ارتفاع رسوم الاستخدام وهذه تصل الى ٩,٩٥ دولار للاشتراك الشهري فقط متضمنا ساعتين مجانا من الاستعمال بعدها تتقاضى الشركة ٩,٩٥ دولار عن كل ساعة استخدام اضافية فوق رسم استخدام الهاتف. وتُقارن هذه الرسوم المرتفعة مع رسم شهري يبلغ ١٥ دولارا في بريطانيا بغض النظر عن فترة الاستعمال.

توشيبا تريد التعاون مع مايكروسوفت لتحسين عمل ويندوز٩٥ في الكومبيوترات الصغيرة

● قالت توشيبا التي تعتبر من اكبر صانعي الكومبيوترات الصغيرة (بحجم دفتر الملاحظات) انها ستعمل في صورة اكثر التصاقا مع مايكروسوفت لتحسين عمل نظام ويندوز٩٥ في الكومبيوترات الصغيرة.

وقالت انها اسست مركزا قريبا من المركز الرئيسي لمايكروسوفت في ريدموند في ولاية واشنطن لاجراء الدراسات والاختبارات لتحقيق الهدف. وستوظف في البداية عشرة مهندسين لهذا الغرض قبل رفع العدد في وقت لاحق الى ٢٠ أو ٣٠ مهندسا، وستضاف الى مهماتهم الاختبارات الخاصة بنظام ويندوز ان تي لمحطات العمل.

ولم تقل توشيبا بالضبط ما الذي تريد تحقيقه وما هي المشاكل التي تعترض استخدام ويندوز٩٥ على الكومبيوترات الصغيرة وحقق الهدف من توسيع نطاق مهمة المركز لتشمل ويندوز ان تي.

سوزان غاليا

الوسط هذا الاسبوع

شلح أكد ان الانتحاريين يختارون بالقرعة

زعيم «الجهاد الاسلامي» لـ «الوسط»: لينتظر الاسرائيليون ضربات جديدة



وزير الخارجية الفرنسي يتحدث الى «الوسط» قبل زيارة شيراك لبيروت

دوشاريت: سورية تؤيد اهتمامنا باستعادة لبنان سيادته

القذافي يحاصر الاصوليين لفك... الحصار

البقر البريطاني يجنن العالم!

خسارة العراق الجديدة في «أم المواجهات»

المغرب: الاصلاح الاقتصادي يسبق التناوب السياسي

١,٨ مليون شقة مقفلة

مصر: قانون جديد يحل جزئياً أزمة السكن

البشير وقدر التحالف مع الترابي

السودان في الكماشة

- لماذا تتفاوض فاتن حمامة سراً مع عادل امام؟
- صديق سياسي لليلى علوي
- الفنانة المصرية التي اعترفت اسرائيل باشتراكها في عملية «الحفار»

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٦	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٤٠٦,٨٥	٢١٢٩٥,٨٢	٢١٣٢٩,٩٨	٢١٠١٤,٧٧	٢١٣٢٩,٩٨	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٦٢٠,٣٨	٥٦٣٠,٨٥	٥٦٣٦,٨٨	٥٦٧٠,٦٠	٥٦٨٣,٦٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٦٩٩,٧٠	٣٦٧٢,٦٠	٣٦٧٢,٤٠	٣٦٦٠,٩٠	٣٧٧٧,١٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٨٥,٨٧	٢٥٠٨,٤٤	٢٥٢٥,٤٢	٢٤٩٩,٣٢	٢٥٢٥,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٤٤,٧٧	٢٠١٩,٩٧	٢٠٣٠,٥١	٢٠٠٧,٩٥	٢٠٤٤,٧٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٣٣٥,٤٦	٣٣٢٢,٦٢	٣٣٣٩,٨٥	٣٣٣٣,٣٣	٣٣٤٢,٥٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٩٥٧,٢٠	١١٠٣٠,٥٨	١١٠٦٦,٥٧	١٠٩٨٤,٤٧	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٨٧,٢٩	٢٣٩١,٨٨	٢٣٩٩,٦٥	٢٤١٤,٧٩	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٢٥,٦٠	٢٢٣٦,٥٠	٢٢٥٩,٧٠	٢٢٦١,٦٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	563.5	-2.5	660.5	454
ALLIED COLLOIDS	130	-1.5	137	123
ALLIED DOMECQ	491	0	561	480.5
ANGLIAN WATER	600	5	608	475
ARGOS	683	24	683	390
ARGYLL GROUP	307	2	364	279
ARJO WIGGINS APL.	203.5	-0.5	288	154.5
ASDA GROUP	106.25	0.75	114.5	74.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	402	5	413	305
ASSD.BRIT.PORTS	289	-1	319	267
BAA	535	0.5	539	465.5
BANK OF SCOTLAND	238.5	-5.5	312	208
BARCLAYS	727	-1	811	623
BASS	748	6	766	538
BAT INDS.	483.5	-10.5	585	435
BBA GROUP	321	2	321	194
BET	203	0	204	107
BICC	335	-2	346	250
BLUE CIRCLE IND.	340	5	360	281
BOC GROUP	885	-3	944	700
BOOKER	393	-2	444	337
BOOTS	599	1	627	501
BOWTHORPE	429	4	435	324
BPB INDUSTRIES	310	0	340	268
BRIT.AEROSPACE	859	2	899	473
BRIT.PETROLEUM	573.5	7	577	427.5
BRITANNIC ASR.	786	-3	813	486
BRITISH AIRWAYS	536	5	536	398
BRITISH BIOTECH	2500	15	2500	462
BRITISH GAS	228.5	3	315.5	225.5
BRITISH LAND	383	-1	434	356
BRITISH STEEL	190	0	200	150
BRITISH TELECOM.	369.5	21	414	334
BTR	315.5	1	346.5	314
BUNZL	220	-3	225	166
BURMAH CASTROL	1057	9	1090	864
BURTON GROUP	144.25	0.75	144.25	75.5
CABLE & WIRELESS	532	20.5	532	388
CADBURY SCHWEPPES	501	-15	561	434
CAP.SHOP.CENTS.	273	0	278	192
CARADON	204.5	-0.5	270	175
CARLTON COMMS.	453	-2	455	365.54
CHARTER	907	8	947	775
CHUBB SECURITY	369	4	369	300
COATS VIYELLA	207	9	220	169
COMMERCIAL UNION	569	-3	653	534
COMPASS GROUP	528	22	528	320
COOKSON GROUP	314	4	318	203
COURTAULDS	433	3	483	360
DAILY MAIL'A'	1415	10	1473	1023
DALGETY	411	-1	484	377
DANKA BUS.SYS.	685	0	714	356
DE LA RUE	715	0	963	632
DIXONS GP.	447	-0.5	473	228
EAST MIDL.ELTY.	599	1	788.75	500.04
ELECTROCOMP.	355	3	367	262
EMAP	642	13	642	418
ENG.CHINA CLAYS	297	-4	413	288
ENTERPRISE OIL	438	2	442	332.5
FARNELL ELTN.	618	8	692.78	535.97
FKI	174	3	184	143.41
FORTE	352	4	402	226
GENERAL ACCIDENT	614	3	686	556
GENERAL ELEC.	366.5	12.5	377.5	296
GKN	951	17	951	619
GLAXO WELLCOME	821	0	969	704
GLYNWED	357	-2	377	298
GRANADA GROUP	750	27	750	554
GRAND MET.	422	-3	464	376
GREENALLS GP.	579	-2	612	438
GT.UNVL.STORES	673	-2	717	556
GUARDIAN RYL.EX.	220	-1	292	181
GUINNESS	476	7.5	532	441
HAMMERSON	353	0	393	319
HANSON	192	0.5	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	160	2	172	136.5
HAYS	406	5	406	296.5
HEPWORTH	295	2	325	254
HILLSDOWN HDG.	185	-1	200	151
HSBC HOLDINGS	1004	7.5	1124	698
HSBC HOLDINGS (L)	999.5	5.5	1098	687
HYDER	754	2	798	631.52
IMI	357	2	364	295
IMP.CHM.INDS.	923	1	942.5	724
INCHCAPE	286	13	356	206.5
INVESCO	257	0	284	183
JOHNSON MATTHEY	566	3	612	511
KINGFISHER	569	-3	572	420
KWIK SAVE GP.	470	-4	731	460
LADBROKE GROUP	194.5	2	194.5	123
LAND SECURITIES	626	12	645	553
LAPORTE	704	-11	849	610
LASMO	187.5	0.5	189	150
LEGAL & GENERAL	682	11	726	459
LLOYDS ABBEY LF.	539	2	546	352
LLOYDS TSB GP.	312.5	4.5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	743	18	882.86	543.15
LONRHO	214.5	2	217	145
LUCAS INDUSTRIES	215	1	215	172
M&G.GROUP(HDG.)	1183	-7	1353	1020
MAI	392.5	0.5	448	252
MARKS & SPENCER	420	-0.5	453	403.5
MATTHEW CLARK	726	-1.5	737	552
MEDEVA	244.5	-2.5	289	205
MEPC	393	-4	417	360
MERCURY ASSET	880	6	963	749
MFI FURNITURE	163	-4	173	113.5
MIDLANDS ELTY.	388	3	410	248.93
MIRROR GP.	218	0	225	131
MORGAN CRUCIBLE	419	-1	428	317
MORRISON(WM)SPMK	156.5	2	170	133
NAT.WSTM.BANK	636	7	711	532.5
NATIONAL GRID	194.75	2.75	211	190
NATIONAL POWER	467	-2	558	426
NEWS INTL. RV.	326	2	335	271
NEXT	507.5	13	507.5	291
NFC	162	0.5	185	131
NORTHERN FOODS	181	1	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	104	1	147	85.5
OCEAN GROUP	420	1	420	295
PEARSON	669	20	713	545
PEN.&ORNTL.DFD.	536	13	634.5	460
PILKINGTON	209	1	222	153.51
POWERGEN	534	1	607	463
POWERGEN 142P TO PAY	394	0	407	370
PROVIDENT FINL.	907	0	907	550
PRUDENTIAL CORP.	425.5	0.5	454	310
RACAL ELECTRONIC	326	2	327	235
RANK ORG.	485	-4	507	386
RECKITT & COLMAN	666	2	723	621
REDLAND	377	-7	463	326
REED INTL.	1108	10	1108	775
REFUGE GROUP	506	-4	510	320
RENTOKIL GROUP	362	4	367	241
REUTERS HOLDINGS	711	13	723	467
REXAM	386	1	517	328
RJB MINING	585	0	585	350
RMC GROUP	983	6	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	215.5	0	221	150.5
ROYAL IN.HDG.	354	7	411.5	280
RTZ CORP.	949	5	953	785
RUGBY GROUP	112.5	-0.5	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	487.5	-10.5	608	392
SAINSBURY (J)	364	-3	477	364
SALVESEN(CHRIS.)	256	-3	290	237
SCHRODERS	1202.5	2.5	1478	1013.33
SCOT.& NEWCASTLE	640	-2.5	670	521.47
SCOT.HYDRO-ELEC.	320	-1	372	309
SCOTTISH POWER	345.5	1	392	310
SEARS	99.5	1.5	119	94.5
SECURICOR GP.'A'	1198	18	1198	840
SECURITY SER.	1198	20	1198	769
SEDGWICK GROUP	136	5	169	105
SEEBOARD	534	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	594	6	688	509
SHELL TRANSPORT	865	-4.5	881.5	709
SIEBE	875	9	875	548
SLOUGH ESTATES	212	-1	241	189
SMITH & NEPHEW	182.75	0.5	203	167.5
SMITH (DAVID S)	311	0	337	242
SMITH(WH)GROUP	445	-1	451	324
SMITHKLINE BHMA	657	-6	739.5	478
SMITHS INDS.	692	1	702	466
SOUTH WEST WATER	677	1	678	489
SOUTH WLS.ELTY.	850	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	960	0	973	625
SOUTHERN ELEC	869	11	904	541.84
SOUTHERN WATER	750	1	758	566
STAGECOACH HDG.	427	0	430	197
STD.CHARTERED	609	5	662.5	285
STOREHOUSE	341	3	348	229
SUN ALL.GP.	361	2	406	322
T&N	173	-2	196	120
TARMAC	111	-2	128	81
TATE & LYLE	487.5	6.5	490	421
TELEWEST	142	3	195	118
TESCO	266.5	1.5	338	263.5
THAMES WATER	574.5	6.5	581	470
THORN EMI	1684	11	1720	1090
TI GROUP	488	3	489	359
TOMKINS	253	-6	293	220
TRANSATLANTIC HD	354	0	368	315
UNIGATE	409	-1	460	375
UNILEVER (UK)	1220	-7	1376	1183
UNITED BISCUITS	233	-1	351	230
UNITED UTILITIES	618	7	647.89	534.66
UTD.NEWS & MEDIA	617	2	654	491
VENDOME LUXURY U	568	2	598	468
VICKERS	262	1	293	187
VODAFONE GP.	242.5	5	279.5	183
WASTE MAN.INTL.	319	3	357	245
WESSEX WATER	329	1	358.71	274.37
WHITBREAD	680	-2	729	544
WILLIAMS HDG.	315	-1	349	304
WILLIS CORROON	161	0	169	119
WOLSELEY	439	-1	486	329
WPP GROUP	200	1	200	101
YORKSHIRE ELTY.	813	8	940.36	595.36
YORKSHIRE WATER	683	1	694	525
ZENECA	1360	29	1402	870

FRANCE

ACCOR	759	6	759	536
AGF-ASR.GL.DE FRN.	140	-1	191	121.5
AIR LIQUIDE	917	9	938	753
ALCATEL ALSTHOM	466.9	12.1	534	399.6
ALCATEL CABLE	453.1	8.1	453.1	265
AXA	309.5	-1.1	327.82	230.57
BANCAIRE	515	7	611	442
BIC	555	-3	589	382
BNP	197	-1.8	264.7	182.5
BON MARCHE	1230	25	1230	850
BOUYGUES	513	3	634	469
CANAL +	1178	-2	1183	575
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	172
CARREFOUR	3688	74	3688	2420
CASINO GUIPCHN.	180	1.5	180	129.5
CASTORAMA DUBOIS	909	0	946	684.55
CCF	235	0	258.7	201.6
CEP COMM.	477.5	-7	544	400.1
CETELEM	982	-3	1068	665.33
CHARGEURS	1289	-2	1375	907
CHRISTIAN DIOR	671	14	671	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	394.4	3.4	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	772	10	885	742
DOCKS DE FRANCE	902	-8	926	700
EAUX (GEN.DES)	515	15	591	408
ECCO	1161	2	1180	629
ELF AQUITAINE	341.5	-2.6	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	855	12	900	710
ESSILOR INTL.	1246	16	1310	800
EURO-DISNEY SCA	14.1	-0.1	19.4	10.6
FINAXA	274	-3	297	202.6
HAVAS	426.9	-0.1	445	311.6
HERMES INTL.	1339	34	1339	605
IMETAL	748	8	748	451
L'OREAL	1578	52	1578	1134
LAFARGE	333.4	1.7	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	133.5	-2.4	135.9	84
LEGRAND	945	10	945	699
LOUIS VUITTON LIMITE	1555	0	1555	1225
LVMH	1278	38	1278	862
LYONNAISE DES EAUX	471	7	534	426
MATRA-HACHETTE	130.9	-0.6	132.8	83.3
MICHELIN B R	240	1	240	185.2
MOULINEX	89.7	-0.15	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	802	2	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
OXYGENE EO.	6560	-140	6700	3342.52
PARIBAS A	306	2.6	345	234.5
PECHINEY A	210.5	-6.5	217	168
PERNOD-RICARD	320.9	1.9	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	768	-7	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1390	71	1390	907
POLIET	530	18	530	365
PRIMAGAZ	508	23	514	277.08
PROMODES	1315	51	1416	1066
RENAULT	146	0.3	181.2	134.8
REXEL	1110	19	1138	739
RHONE POULENC A	129.9	0.1	132.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1100	24	1100	697
SAINT GOBAIN	654	7	682	527
SAINT-LOUIS	1414	-1	1600	1290
SANOFI	366	0.3	373.5	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	223	-2.2	233	166.7
SEB	792	21	792	512
SEITA	209	2	215	133.1
SOCIETE GENERALE	560	2	623	502
SODEXHO	1931	64	1931	870
SUEZ (CIE.)	195.5	4.5	275.4	173
SYNTHELABO	397	-2.8	405.9	236.2
THOMSON-CSF	126.5	3.5	146.9	93
TOTAL 'B'	340	0.1	358	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	515	6	550	423.5
UAP (CIE.)	103.2	1.9	150.1	101.3
USINOR SACILOR	82.35	-0.45	90.6	58.2
VALEO	267.5	2.5	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	108	1.2	108	70.15
AEG	161.6	-0.9	166.3	121
ALLIANZ HLDG.	2743	-23	2908	2264.02
ALLIANZ HLDG. IBIS	2758	0	2920	2262.11
ALLIANZ LEBENS.	1040	5	1411.43	1035
ALTANA	950	-17	1000	623
AMB AACH.&MUNCH.BET.	985	5	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	635	-30	700	590
ASKO	922	7	940	535
BADENWERK	510	4	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	341	-2	418	314
BASF	398.5	-3.7	402.4	277.8
BAYER	502.9	-6.1	514	336
BAYER.HYPBK.	36.58	-0.27	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45.3	0.07	45.3	38.34
BEIERSDORF	1190	-5	1229	920
BERLINER KRAFT&LICHT	410	-2	451	268.5
BHF BANK	40.4	-0.6	43.2	35.6
BMW	771.5	-6	846	679
CKAG COLONIA KONZERN	1110	10	1280	980
COMMERZBANK	340	-2	353	317.5
CONTINENTAL	25.99	-0.61	26.9	19.05
DAIMLER-BENZ	803	-6	826	610
DEGUSSA	540	-10.5	559.9	389
DEUTSCHE BANK	74.33	-1.57	76.74	61.95
DRESDNER BANK	39.45	-0.25	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3150
DT.SB-KAUF	33.4	0	43.5	33.1
FORD-WERKE	910	0	930	745
FPB HOLDING	318	6	328	290
FR.KRUPP-HOESCH KRU	197	1.8	221.6	174
GEHE	850	35	850	518.9
HAPAG LLOYD	940	0	1000	810
HEIDELB.ZEMENT	978	9	1119.12	866
HENKEL PREF.	550	-3	595	504
HEW	443	-1	462	261
HOCHTIEF	627	5	850	547
HOECHST	523	-6.5	535	282.5
HOLZMANN PH.	563	1	777	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	286	-2	294	247
ISAR AMPERWERKE	590	0	630	510
KARSTADT	557.5	4	678	544
KAUFHOF	477.5	1.5	540	434
LEIFHEIT	61.2	0.2	71.2	59.8
LINDE	909	-16	937	725
LINDE IBIS	926.8	0	935	725
LUFTHANSA	234	-2	237.1	173.9
LUFTHANSA IBIS	236.7	0	236.7	171
MAN	407	-6.5	444.3	328.5
MANNESMANN	538	0	542.8	354.5
MERCK	63.95	-0.45	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	32.35	-0.25	35.75	19.89
MUNCH.RUCK.REGD.	3075	-10	3245	2307.58
NESTLE DEUTSCHLAND	400	-1	420	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	35	0	49.5	34
PREUSSAG	410.5	1.5	459.25	387.5
RHEINELEKTRA	1169	-6	1390	1000
RWE	59.27	-0.23	61.65	44.6
RWE PREF.	44.65	-0.2	47.13	36.1
RWE-DEA	395	0	413	375
SAP	207	-1.3	266.5	115.5
SAP PREF.	212.6	-0.1	260	106
SCHERING	116.9	-2.6	119.5	92.3
SGL CARBON	141	-1.5	149	55.1
SIEMENS	812.5	2.3	847.9	643.3
SPRINGER.AXEL R	975	-5	1000	615
SUEDZUCKER	719	4	841	715
THUEGA	450	0	575	441
THYSSEN	267.7	0.2	296.5	245
VEBA	71.75	0.05	71.9	49.65
VEW (B)	486.5	6.5	529	390
VIAG	601.5	-22	658	486.5
VICTORIA HDG. R	947.5	-2.5	1235	940
VOLKSWAGEN	517.5	-27.75	571	345
VOLKSWAGEN PREF.	376	-20.5	417	272

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	940	10	940	575
ADIA B	254	4	272	161
ALUSUISSE B	997	-3	1009	606
ALUSUISSE R	999	-4	1012	604
ARES-SERONO B	895	-2	965	600
BAER HOLDING B	1320	-15	1460	1160
BALOISE R	2580	-5	2685	2240
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1600	0	1614	1170
BROWN BOVERI B	1447	-16	1475	1070
BROWN BOVERI R	286	-2	292	209
BUEHRLE R	126	-2.5	130	84.5
CIBA-GEIGY B	1475	7	1495	744
CIBA-GEIGY R	1489	7	1507	744
CLARIANT	414	2	417	346
CS HOLDING R	109.25	0	120.75	92.5
ELEKTROWATT B	468	10	468	280
EMS-CHEMIE B	5460	40	5615	3720
HOLDERBANK B	898	-3	985	821
HOLDERBANK R	185	-1	206	167
LANDIS&GYR R	900	0	950	625
LLB B	376	1	378	296
MOTOR-COLUMBUS B	2380	30	2380	1710
NATIONAL-IN. R	2805	-20	2950	1940
NESTLE R	1342	0	1370	1092
PARGESA B	1415	-5	1520	1245
PHARMA VISION B	6290	-15	6420	4100
PIRELLI INTL. B	142	-1	173	114
RICHEMONT B	1720	10	2100	1180
ROCHE HOLDING B	16300	-250	17000	11725
ROCHE HOLDING GSH.	9880	60	9890	6540
SANDOZ B	1384	7	1403	729
SANDOZ R	1395	3	1415	717
SCHINDLER R	1440	90	1530	990
SMH B	739	4	830	551
SMH R	164.5	-0.5	175	124.5
STILLHALTER VIS.	590	3	592	456
SUEDELEKTRA B	1080	0	1345	850
SULZER R	790	-5	813	646
SURVEILLANCE B	2465	-5	2570	1705
SURVEILLANCE R	478	0	485	330
SWISS BANK CO B	437	-2	482	370
SWISS BANK CO R	218	-1	241	185
SWISS RE. R	1206	-12	1343.17	741.02
SWISSAIR R	1250	-20	1345	605
UNION BANK SWITZ. B	1320	-3	1344	1027
UNION BANK SWITZ. R	300	0	301	225
WINTERTHUR IN. B	784	-3	837	639
WINTERTHUR IN. R	785	-2	827	628
ZURICH IN. R	342	1	361	231.6

JAPAN

ACOM	4130	110	4390	2260
ADVANTEST	4820	0	5727.27	2136.36
AISIN SEIKI	1530	10	1560	913
AJINOMOTO	1220	40	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1110	20	1130	902
AMWAY JAPAN	5400	340	5400	2650
ASAHI BANK	1280	20	1410	890
ASAHI BREWERIES	1230	0	1240	976
ASAHI CHEMICAL	792	-2	804	551
ASAHI GLASS	1240	30	1240	928
ASHIKAGA BANK	685	25	698	571
AUTOBACS SEVEN	9200	100	10600	7930
BANK OF TOKYO	1590	0	1860	1320
BANYU PHARMS.	1390	40	1390	901
BENESSE (OK)	10100	220	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1790	10	1790	1230
CANON	2040	10	2170	1230
CANON SALES	2840	-20	2860	1914.29
CHIBA BANK	920	48	939	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	645	11	645	366
CHUBU ELEC.POWER	2460	20	2520	2240
CHUGOKU BANK	1870	0	1870	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	20	2499.98	2127.43
COSMO OIL	639	-5	644	461
DAI NIPPON PRINTING	1950	20	1950	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2090	10	2090	1500
DAIEI	1280	40	1320	993
DAIICHI PHARM.	1680	10	1680	1220
DAINIPPON INK	531	18	531	356
DAIWA BANK	786	15	875	601
DAIWA HOUSE	1680	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1630	10	1680	880
DDI	815000	11000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	550000	5000	550000	412000
EBARA	1590	10	1600	997
EISAI	2140	30	2140	1323.81
FAMILY MART	4610	170	4727.3	3463.66
FANUC	4340	30	4800	3420
FUJI BANK	2330	60	2450	1650
FUJI ELECTRIC	582	-3	585	407
FUJI PHOTO FILM	3060	0	3190	1910
FUJITSU	987	-10	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	890	45	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	603	-2	605	395
GENERAL SEKIYU	980	0	1020	860
GUNMA BANK	1120	20	1180	953
HACHIJUNI BANK	1170	20	1210	1000
HANKYU	638	-2	640	498
HINO MOTORS	950	0	979	620
HITACHI	1040	20	1130	785
HITACHI METALS	1220	-10	1330	888
HITACHI ZOSEN	576	-1	577	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2430	60	2470.57	2127.44
HOKURIKU BANK	635	11	663	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2370	-10	2470.62	2107.87
HONDA MOTOR	2330	10	2430	1150
HOYA	3680	150	3680	2240
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2950	60	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	500	3	500	301
ISUZU MOTOR	619	-11	630	298
ITO YOKADO	6350	10	7000	4170
ITOCHU CORPORATION	750	7	755	469
JAPAN AIRLINES	791	15	791	556
JAPAN ASSD.FINANCE	12000	500	12100	6350
JAPAN ENERGY	392	-2	400	265
JAPAN TELECOM	1970000	60000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	990000	6000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2650	50	2741.67	2166.67
JOYO BANK	844	38	860	691
JUSCO	2790	10	2830	1600
KAJIMA	1150	20	1160	800
KANSAI ELECTRIC PWR.	2480	60	2520	2128.71
KAO	1330	20	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	546	-4	552	288
KAWASAKI STEEL	383	2	384	275
KEIO TEITO ELEC.	628	-6	634	481.55
KEYENCE	12800	400	13100	8550
KINDEN (OK)	1610	-20	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	794	12	795.16	692.25
KIRIN BREWERY	1290	10	1300	900
KOBE STEEL	331	0	350	196
KOKUSAI DENSHIN	9890	490	9890	6900
KOKUSAI SECURITIES	1690	20	1740	960
KOKUYO	2920	150	2920	1890
KOMATSU	953	12	956	581
KUBOTA	709	-14	724	518
KURARAY	1150	0	1150	914
KYOCERA	7260	150	8860	6080
KYOWA HAKKO	1020	0	1030	800
KYUSHU ELEC. POWER	2430	0	2564.39	2168.34
LONG-TERM CREDIT	894	14	911	726
MARUBENI	599	4	599	415
MARUI	2330	40	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2540	10	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	10	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1740	10	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2580	130	2840	1520
MAZDA MOTOR	430	-8	485	298
MINEBEA	915	4	929	500
MITSUBISHI BANK	2260	30	2399.99	1723.81
MITSUBISHI CHEMICAL	565	-3	575	360
MITSUBISHI CORP.	1400	30	1400	896
MITSUBISHI ELECTRIC	796	6	808	540
MITSUBISHI ESTATE	1470	10	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	924	4	932	541
MITSUBISHI MATERIAL	575	-10	592	364
MITSUBISHI MOTORS	914	11	915	688
MITSUBISHI OIL	901	-11	943	774
MITSUBISHI TST.& BKG	1700	20	1820	1160
MITSUI & COMPANY	969	9	969	632
MITSUI FUDOSAN	1390	10	1410	910
MITSUI MARINE	806	12	806	551
MITSUI O S K LINE	362	2	366	225
MITSUI TOATSU	451	4	457	301
MITSUI TST.BANKING	1200	20	1230	772
MITSUKOSHI	1050	20	1050	606
MURATA MANUFACTURING	3700	20	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	557	10	557	430
NEC	1240	30	1500	859
NEW OJI PAPER	975	6	999	811
NGK INSULATORS	1150	20	1150	751
NICHIEI	7180	280	7850	4710
NICHII	1570	10	1570	880
NIKKO SECURITIES	1360	20	1420	680
NIKON CORPORATION	1310	20	1590	680
NINTENDO	6770	70	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	444	21	500	380
NIPPON EXPRESS	1050	30	1100	716
NIPPON FIRE	662	-3	729	508
NIPPON LIGHT METAL	650	6	678	378
NIPPON MEAT PACKERS	1580	10	1600	1180
NIPPON OIL	683	-8	691	524
NIPPON PAPER INDS.	763	9	772	545
NIPPON STEEL	368	5	372	276
NIPPON TELEVISION	31500	900	31800	17800
NIPPON YUSEN	609	6	620	468
NIPPONDENSO	2160	-10	2170	1470
NISSAN MOTOR	828	1	857	485
NISSHIN STEEL	427	-8	445	300
NISSHO IWAI	546	14	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2660	90	2660	1960
NKK CORPORATION	309	3	309	192
NOMURA SECURITIES	2350	-10	2400	1460
NSK CORPORATION	814	7	814	455
NTN	795	21	795	476
NTT	782000	2000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3260000	40000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	918	2	918	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	742	17	742	584.47
OKI ELECTRIC	822	2	1010	446
OMRON	2350	0	2650	1500
ONO PHARM.	3670	60	4410	3430
OSAKA GAS	387	9	389	310
PIONEER ELECTRONICS	2200	20	2250	1440
PROMISE	4750	50	5100	3540
RICOH	1150	-30	1210	650
ROHM	6070	-70	6690	3500
SAKURA BANK	1220	0	1350	885
SANKYO (1ST)	2450	50	2600	1930
SANWA BANK	2150	40	2250	1570
SANYO ELECTRIC	640	10	667	400
SECOM	6990	100	7280	5130
SEGA ENTERPRISES	4840	-10	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5050	200	5190	2790
SEKISUI CHEMICAL	1400	0	1580	950
SEKISUI HOUSE	1340	20	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6890	0	6980	5272.71
SEVENTY SEVEN BANK	989	45	1020	860
SHARP CORPORATION	1710	-10	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2420	20	2500.01	2127.46
SHIMIZU	1170	10	1170	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2060	-10	2110	1380.93
SHISEIDO	1260	-10	1270	950
SHIZUOKA BANK	1350	60	1400	990
SHOWA SHELL	1040	10	1040	764
SMC	7570	50	7650	4150
SOFTBANK	21800	1600	29900	6500
SONY	6390	0	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5500	0	5720	3280
SUMITOMO BANK	2160	20	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	550	1	559	332
SUMITOMO CORPORATION	1130	10	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1440	10	1440	944
SUMITOMO MARINE	918	6	918	645
SUMITOMO METAL	335	0	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1030	-10	1070	608
SUMITOMO REAL.&DEV.	821	-27	855	482
SUMITOMO TRUST & BAN	1470	30	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1320	-10	1360	830
TAISEI	760	-4	764	501
TAISHO PHARM.	2200	60	2200	1510
TAKASHIMAYA	1630	30	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1670	20	1770	1030
TDK	5510	110	5640	3470
TEIJIN	590	-8	598	400
TOBU RAILWAY	695	1	695	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2480	20	2580	2207.92
TOKAI BANK	1330	0	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1390	20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2740	70	2811.92	2514.88
TOKYO ELECTRON	3650	100	4640	2330
TOKYO GAS	384	4	392	334
TOKYU	815	10	815	521
TONEN CORPORATION	1570	10	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1390	-10	1470	1090
TORAY	692	0	714	495
TOSHIBA	812	13	863	495
TOSTEM CORPORATION	3340	30	3610	2460
TOTO	1530	20	1540	1210
TOYO SEIKAN	3770	140	3770	2350
TOYO TRUST&BANKING	999	19	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	1970	-50	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2360	-10	2370	1600
UBE INDUSTRIES	414	-2	425	275
UNY	1950	-20	2170	1310
VICTOR	1360	-10	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1790	20	1820	1510
YAMAHA	1950	10	1960	925
YAMAICHI SECURITIES	825	11	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2380	30	2400	1840
YAMATO TRANSPORT	1270	30	1270	902
YAMAZAKI BAKING	1940	80	2010	1510
YASUDA FIRE	797	2	797	526
YASUDA TRUST	657	15	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	850	44	862	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.8	-0.2	11.8	5.4
AMOY PROPERTIES	9	-0.15	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	26.6	-0.35	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	13.55	0.1	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	55	0	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	34.9	-0.3	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	29.9	0.1	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.75	-0.2	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	32	0.4	34.1	19.2
GUOCO GROUP	42.3	-0.8	45	28.5
HANG LUNG DEV.	14.75	0.1	15.6	11.1
HANG SENG BANK	79.5	0	80	50
HEND.INV.	7.1	-0.1	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	54	-1	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	15.2	-0.05	15.5	10.9
HK.& SHAI HOTEL	12.65	-0.1	12.75	8.85
HK.TELECOM	15.45	0.25	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.15	-0.45	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.5	-0.05	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	116.5	-0.5	128	85
HUTCHISON WHAMP.	48.6	-0.2	52	33
HYSAN DEV.	24.7	-0.1	25.25	16.1
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7	0	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	36.2	-0.6	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.5	-0.5	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.4	-0.05	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.7	-0.15	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	70.5	-0.5	74.25	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10.8	-0.1	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	68.25	-0.5	71.75	50
TV.BROADCASTS	28.55	-0.7	31.6	26.2
WHARF HDG.	28.9	-0.45	32.5	22.1
WHEELOCK	15.45	-0.3	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.65	0	9.1	7.7
CEREBOS PACIFIC	12	-0.2	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.5	0.5	12.7	7.4
CYCLE & CARRIAGE	16.2	0.1	16.8	11.4
DBS LAND	5.4	-0.1	6.2	3.52
DEV.BANK OF SING.	9.75	-0.05	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.9	-0.1	17.42	12.17
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	32	0	33.7	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.4	0.04	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.8	0.1	14.3	11
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	0	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.05	0	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.1	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10.3	0.3	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	14.9	0	15.2	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	0	3.4	1.7
SINGAPORE TELECOM	3.46	-0.08	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.48	-0.04	3.62	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.74	0.08	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.98	0.02	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.51	0.04	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.1	-0.2	9.65	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.72	0.08	3.72	2.16

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	33.5	0	35.5	23.6
COMMERCE ASSET-HDG.	14.5	-0.2	15.3	9.8
DCB HOLDINGS	8.7	0	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.7	-0.3	25.25	17.6
GENTING	22.9	0	27.5	21
HICOM HOLDINGS	6.2	-0.1	6.3	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.06	0.02	4.06	2.71
MALAYAN BANKING	23.6	0.1	24.8	16
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.15	0.15	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPFI	7.05	0.05	7.15	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.2	0.15	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	22.5	-0.4	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	11.3	0	11.9	8.3
PETRONAS GAS	11.4	0.1	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.14	0.02	4.18	3.26
PUBLIC BANK FB.	7	0	7.5	4.04
RENONG	4.12	-0.08	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.4	-0.2	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	24.4	-0.1	24.5	16.6
SIME DARBY	7	0.05	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	9.1	-0.1	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23.3	-0.1	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.7	-0.1	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.5	0.2	18.7	14
YTL CORP.	12.2	0	12.4	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.32	-0.04	10.88	8.32
ANZ BANK	6.12	0	6.83	4.73
BORAL	3.35	-0.03	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	16.88	-0.01	17.01	12.36
BROKEN HILL PTY.	18.22	0.05	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	9.99	-0.09	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	12.88	-0.09	13.2	7.52
COLES MYER	4.36	0.01	4.64	4
COMALCO	7.31	0.03	7.85	4.4
CSR	4.26	-0.04	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.21	0.01	2.35	1.85
ICI AUSTRALIA	11	0.15	11.48	8.73
LEND LEASE	18.52	-0.17	20.6	16.2
MIM HOLDINGS	1.85	-0.01	2.14	1.54
NAT.AUST.BANK	11.4	-0.15	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.49	-0.01	8.38	6.28
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.5	-0.05	7.41	5.68
NORTH LIMITED	3.8	-0.06	4.03	2.96
PACIFIC DUNLOP	3.02	0.02	3.53	2.8
PIONEER INTL.	3.82	0.01	3.96	3.06
WESTFIELD TRUST	2.21	-0.03	2.5	2.21
WESTPAC BANKING	6.02	-0.02	6.43	4.85
WMC LIMITED	8.46	-0.04	9.27	6.72
WOODSIDE PTL.	7.16	0.15	7.38	5.32
WOOLWORTHS	3.06	-0.07	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	169.5	-0.5	170	75.13
ABBOTT LABS.	40.63	0.13	44.63	35.75
AETNA LF.CLTY.	76.75	0.63	78.5	54.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.13	0.38	34.63	25
ALBERTSONS	37.75	-0.25	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	57.75	0.88	59.25	38.63
ALLSTATE CORP.	42.63	0.63	45.75	28.13
ALUMINUM CO.AM.	64.38	1.5	64.38	41.25
AMER.BRANDS	43.75	0	47.88	37.88
AMER.EXPRESS	49.5	1.13	49.5	34.25
AMER.HOME PRDS.	105.38	1.88	105.38	71.25
AMER.INTL.GP.	95.13	-0.25	102.75	68.92
AMERITECH	54.88	-0.63	66.38	41.25
AMGEN	59.5	0.25	65.5	33.06
AMOCO	72.75	0.75	73.5	61.5
AMP	41.75	0.13	45	36
ANHEUSER-BUSCH	68	0.75	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	18.5	-0.13	19.63	15
AT&T CORP.	61.25	-0.63	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	119.75	2.13	119.75	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	39.38	0.25	42.38	30.31
BANC ONE	35.75	0	38	25.23
BANK OF NEW YORK	52.13	-0.25	54.63	31.88
BANKAMERICA	76	-0.25	77.5	48.25
BAXTER INTL.	46.38	0.13	47.13	32.75
BELL ATLANTIC	62.13	-1.5	74.38	52.13
BELLSOUTH	37.5	-0.5	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	33850	-150	37950	21650
BIOCHEM INTL.	4.69	0.31	6	4.38
BOEING	88.38	-0.25	88.88	52.88
BOSTON SCIENTIFIC	46.13	-0.5	51.25	24.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	85.75	0.88	89.5	62.25
BURLINGTON NTHN.SANT	83.25	1.88	86	56.13
CAMPBELL SOUP	61.63	-1	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	82.13
CATERPILLAR	68.5	-1	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN	74	-0.38	75.63	35.63
CHEMICAL BANKING	71.38	-0.13	72.75	37.75
CHEVRON	57.38	0.25	58.13	44.5
CHRYSLER	62.38	-0.13	63.5	39.13
CHUBB	94.25	-0.88	104.25	77.5
CIGNA	114.88	-0.13	124.63	68.5
CISCO SYSTEMS	46.13	1.19	50	18.38
CITICORP	79.25	0.5	81	42.63
COCA COLA	83.88	0	84.88	56.38
COLGATE-PALM.	78.13	-0.88	83	65.75
COMPAQ COMPUTERS	38.25	1.13	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	71.88	1.88	75.88	37.17
CONAGRA	41	-0.13	46.88	31.38
CORNING	35.63	0.13	37.25	25.5
CPC INTL.	68.63	-0.88	75.13	54.13
CSX	47.13	1.75	48	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	56.63	0.13	57.88	40.25
DEERE	42.13	0.13	43.13	26.83
DISNEY (WALT)	64.5	0	69.75	53
DOW CHEMICALS	86.63	1	89.5	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	82.25	1	84.25	60.5
DUKE POWER	50.5	-0.38	52.63	38.13
DUN & BRADSTREET	60.38	-0.38	66.5	50.75
EASTMAN KODAK	71.5	-0.5	77.5	51.63
EMERSON ELECTRIC	82.88	0.13	86	64.38
ENRON CORP	38	0.25	39.13	32
EXXON	83.75	-0.38	86	66.13
FED.HM.LN.MGE.	85	1.63	91.13	60.13
FEDERAL NAT.MGE.	32.13	0.38	35.38	20.31
FIRST BANK SYS.	59.13	-0.25	59.75	39.25
FIRST CHICAGO NBD	41.38	0.38	44.25	30.5
FIRST DATA	71.13	0.88	75.38	51.13
FIRST UNION	60.63	-0.13	62.88	42.88
FLEET FINL.GP	40.75	-0.13	43	32.13
FORD MOTOR	34.25	0.63	34.25	26
FPL GROUP	45.75	1	47.75	35.88
GANNETT	66.25	-0.75	70.75	52
GAP	56.38	-0.25	58.13	30.13
GEN.ELEC.	78.25	-0.63	79.75	53.88
GEN.MILLS	58.63	0.25	59.88	47.36
GEN.MOTORS	54.13	0.88	54.5	42.5
GEN.MOTORS E'	56.88	1.13	57.75	38.88
GEN.RE	147.38	1.25	157.88	125.5
GILLETTE	52.88	-0.25	57	40.62
GTE	43.88	0.25	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	33.25	-0.5	36.5	25.67
HEWLETT-PACKARD	93.38	-0.5	103.5	59.56
HOME DEPOT	48.63	0.13	50	36.75
INTEL	56.38	-0.25	76.44	42.44
INTL.BUS.MACH.	109.75	-1.5	128.75	82.13
INTL.PAPER	39.13	-0.13	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	92.75	-0.38	99.13	59
KELLOGG	76.75	0	80	58.38
KEYCORP	38.5	0.13	39	26.63
KIMBERLY-CLARK	73.13	1	82.75	48.83
LILLY,ELI	65.38	0	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP.	76.75	-0.25	80.25	51
LOEW'S	75.63	0.38	87.5	49.37
LORAL	48.13	0.38	48.13	21.25
MAY DEPT.STORES	48.5	0.38	51	35.13
MCDONALDS	49.25	-0.13	54.13	34
MCDONN.DOUGLAS	94	-0.75	96.88	55.75
MCI COMM.	30.63	0.13	30.63	19.63
MEDTRONIC	54.25	-1.25	61.75	34.06
MERCK	63	-0.13	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	60.63	0.88	64.13	42.5
MICROSOFT	102.25	-0.25	109	69.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	66.38	1.38	69.75	53.88
MOBIL	117.75	2.13	117.88	89.13
MONSANTO	153.25	1.25	158	79.13
MORGAN (JP)	83.25	0	85.38	60.63
MOTOROLA	53.38	-1	81.75	45.63
NATIONSBANK	78.88	0.38	78.88	49.75
NORFOLK SOUTHERN	84.5	0.5	87.25	63.88
NORWEST	36.88	0.5	37	25.38
NYNEX	50.88	-0.25	59.25	39.5
OCCIDENTAL PTL.	26.75	0.5	26.75	20.25
ORACLE CORP.	48.13	-0.13	54.25	29
PACIFIC GAS &.ELEC.	24.5	-0.88	30.5	24.13
PACIFIC TELESIS	27.75	0	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	49.63	-0.5	51.5	42.13
PEPSICO	63.63	-0.13	66.75	39
PFIZER	67.63	0	70.25	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	40.75	-0.13	43.88	33
PHILIP MORRIS	88.13	0.5	104.5	65.38
PHILLIPS PTL.	39.5	0.13	39.63	30.88
PNC BANK	30.5	0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	48.88	0	49.38	36.88
PROCTER & GAMBLE	85.75	0	89	66
RAYTHEON	52	-0.63	53.5	34.94
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.13	0	34.75	24.5
RHONE POULENC RORER	61.5	-0.25	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	31	-0.13	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	57.38	-0.75	62.63	38.75
SARA LEE CORP.	33.13	0.63	35.5	26.13
SBC COMMUNICATIONS	53.38	0	60	41.63
SCHERING PLOUGH	58.5	0	61.38	36.75
SCHLUMBERGER	79.88	0.63	80.38	58.38
SEARS,ROEBUCK	48.88	-0.88	51.5	25.84
SOUTHERN	24.13	0.25	25.75	20.25
SPRINT CORP.	37.75	-0.25	45.25	30.25
STOLT NIELSEN SA SPN	18.13	-0.63	19.38	16.5
SUN MICROSYSTEMS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SUNTRUST BANKS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TELE COMMUNICATIONS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TENNECO	56.25	0.13	57.38	42.13
TEXACO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TEXAS INSTS.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TEXAS UTILITIES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TIME WARNER	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TRAVELERS GP.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
UNION PACIFIC	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
UNITED HEALTHCARE	60.75	-0.88	67.38	37.38
UNITED TECHNOLOGIES	113.75	-0.13	116.25	67.63
UNOCAL	33.88	0.25	35.38	[illegible]
US WEST MEDIA GP	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
US.WEST COMMUNICATIO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VIACOM B	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WAL-MART STORES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WALGREEN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WARNER LAMBERT	103	1	103	[illegible]
WELLS FARGO	255.38	-1.63	258.5	[illegible]
WESTINGHOUSE ELEC	19.13	0	20.38	[illegible]
WEYERHAEUSER	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WMX TECHNOLOGIES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WORLDCOM INC.OA	45	[illegible]	45	23.38
XEROX	127.5	-1.38	143.25	111



سرير ديغول في بعبدا ينتظر شيراك منذ ٣٠ سنة

الرئيس الفرنسي يدشّن سياسته العربية... بين بيروت والقاهرة

سليم نصار *

■ تدشن زيارة الرئيس جاك شيراك لبيروت يوم الخميس المقبل (٤ نيسان – ابريل) سابقة لم يحدث ان عرفتها العلاقات الفرنسية – اللبنانية منذ ٤٥٠ عاماً. اي منذ اعلان باريس الحماية الدينية للرعايا المسيحيين بعد سقوط القسطنطينية في يد العثمانيين. ذلك انه يُعتبر أول رئيس فرنسي يقوم بزيارة رسمية للبنان محققاً بذلك حلم الجنرال ديغول، الذي اضطرته ظروف قاهرة لالغاء رحلته الى بيروت في منتصف ولاية الرئيس الأسبق شارل حلو. ولم يكشف النقاب حتى الآن عن الاسباب الحقيقية التي دفعت الرئيس ديغول الى إبطال زيارته الى بلد وصفه امام الوزير والسفير السابق فيليب تقلا بانه محطة ذكريات شبابه. ولقد شجعت استجابته الفورية للدعوة مضيفه الرئيس حلو على الاستعجال في تلزيم مبنى قصر الضيافة التابع لقصر بعبدا، واعادة ترميم المنزل الذي حلّ فيه الضابط الفرنسي اثناء وجوده في بيروت. ويبدو ان المرحومة نينا حلو لم تجد لدى محلات الاثاث والمفروشات سريراً جاهزاً يتناسب وحجم الجنرال ديغول، الأمر الذي اضطرها الى شراء سرير جديد تحت الطلب. ومع هذا كله فان الزيارة لم تتم.

بعد عشرين عاماً (٢٤ تشرين الأول – اكتوبر ١٩٨٣) حطت مروحية تنقل الرئيس فرنسوا ميتران في باحة قصر بعبدا حيث استقبله الرئيس أمين الجميل وفهم منه ان عملية نسف مركز القيادة الفرنسية فرضت عليه الزيارة المفاجئة. وكانت تلك العملية حصدت ٥٢ جندياً فرنسياً تابعين للقوة المتعددة الجنسية. وبدلاً من ان يزور ميتران موقع الانفجار قرب سجن الرملة، اكتفى بعقد جلسة سريعة مع الجميل في «قصر الصنوبر»، اقتصرت على تبادل المعلومات وإعادة تقويم ظروف المرحلة. ثم غادر فوراً على متن مروحية عسكرية نقلته الى بارجة فرنسية كانت راسية قرب قبرص، وهي واحدة من قطع الاسطول الفرنسي الذي وضع في حالة تأهب بهدف التدخل إثر اتساع رقعة الحرب اللبنانية وتورط بعض الأطراف الإقليمية في النزاع الداخلي.

كان ميتران بهذا القرار العسكري يحاول تقليد الجنرال ديغول الذي أمر في صيف ١٩٥٨ باستنفار قطع بحرية ارادها ان تشارك الاميركيين في عملية الانزال. ولقد عرض هذا الأمر على جون فوستر دالاس يوم استقبله في الاليزيه (٥ تموز – يوليو ١٩٥٨) وحذره من مخاطر اسقاط التوازنات التي يتألف منها النسيج الاجتماعي والطائفي لدولة لبنان الكبير. وذكّره بخصوصية العلاقة التاريخية مع لبنان، وروى له مشاركة بلاده اثناء مجازر ١٨٦٠ في وقف الحرب الاهلية بواسطة فيلق مؤلف من ستة آلاف جندي. لكن الرئيس ايزنهاور فاجأه باصدار أوامر سريعة قضت بانزال طارئ لـ «المارينز» على شاطئ الاوزاعي.

كان ذلك إثر انقلاب عبدالكريم قاسم في العراق ومقتل الملك فيصل الثاني ورئيس وزرائه نوري السعيد. ومع ان واشنطن حاولت مراراً وتكراراً تبرير عملية التفرد واقصاء الفرقة الفرنسية عن المشاركة في الانزال، الا ان ديغول ظل يتهم الاميركيين بتجاهل دور بلاده في لبنان ومحاولة تقويض مرتكزاته القديمة. ويستدل من سلسلة المبادرات والنشاطات التي قامت بها واشنطن خصوصاً في العهد الشهابي، ان الولايات المتحدة كانت حريصة على انتزاع مواقع التحالفات من الفرنسيين، ونجحت الى حد كبير في تفكيك قواعدهم السياسية والاقتصادية والثقافية بعد محاولات متواصلة تمت على مراحل خلال الستينات والسبعينات. ثم جاءت حرب ١٩٧٥ [illegible] اميركا وفرنسا في صراع سافر مع اسرائيل التي سعت الى الغاء دورهما واقصاء نفوذهما عن لبنان. وبعد انهيار مشروع ١٧ ايار، برزت سورية كلاعب وحيد فوق الساحة اللبنانية، خصوصاً بعد انسحاب اسرائيل... وانتقال منظمة التحرير الفلسطينية الى تونس، وتقدم النفوذ السوري – عسكرياً وسياسياً – ليحتل جميع المواقع التي اخلتها اسرائيل وفرنسا واميركا وبريطانيا، اضافة الى نفوذ مصر والعراق وسائر الدول العربية...

ولقد تكرس هذا التنازل في اجتماعات الطائف بحضور سفير اميركا في لبنان الذي شهد على عملية التسلم والتسليم. ثم انفجرت حرب الخليج الثانية التي فرضت على الوزير جيمس بيكر – كما يقول في مذكراته – قرار التخلي عن دور بلاده في لبنان الى سورية مقابل مشاركتها في جبهة دول التحالف المناوئة للعراق. ولقد تبنى الرئيس الديموقراطي كلينتون سياسة الجمهوريين تجاه سورية بعدما اقنعه سلفه الرئيس بوش باهمية انخراط دمشق في عملية السلام.

خلال زيارته الخامسة للبنان هذا الاسبوع واجه الرئيس الاميركي السابق جورج بوش انتقادات عنيفة شنها ضده حلفاء سورية، علماً بانه انتقل الى بيروت من بوابة دمشق وليس من بوابة واشنطن. ومع ان سورية في عهده شهدت دعماً اميركياً كاملاً أدى الى تثبيت دورها المتميز في لبنان، الا انه عوقب بسبب تصاريحه وتلميحاته المعبّرة بان عودة السيادة اللبنانية تستدعي خروج جميع القوات الغريبة. اضافة الى هذا السبب المبدئي، هناك سبب بروتوكولي يتعلق بتوقيت الزيارة التي كانت تسرق الاضواء المسلطة على أول رئيس فرنسي يلبي دعوة رسمية لزيارة لبنان، وهي الزيارة التي قوبلت بتحفظ القيادات المسيحية المعارضة، لأنها في رأيها تمثل اعترافاً بالواقع الراهن وتكريساً للوضع القائم.

ولقد اعرب هؤلاء عن خشيتهم من تغيير الموقف الرسمي الفرنسي الذي عبّر عنه رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان ووزير الخارجية دو شاريت، ووزير الداخلية السابق عضو مجلس الشيوخ شارل باسكوا اثناء وجودهم في بيروت. فالثلاثة تناوبوا على تسويق فكرة اشتراك المسيحيين في الانتخابات النيابية المقبلة، والكفّ عن استخدام سلاح المقاطعة لئلا يفسد تلك الاجواء الديموقراطية المحتاجة دائماً الى الاجماع الشعبي والوطني. ولفت العميد ريمون اده انتباه الرئيس جاك شيراك اثناء زيارته لقصر «الأليزيه» الى هذه الناحية بالذات، واخبره ان رسالته الى الفاتيكان كانت عاملاً قوياً ساعد على اتخاذ قرار تأجيل رحلة الحبر الأعظم الى لبنان. وهو بدوره كان يتمنى ان تتم الزيارة بعد ارغام اسرائيل على الانسحاب من الجنوب المحتل حسب نصوص قرار مجلس الأمن الملزم ٤٢٥ التي استثنت اميركا وفرنسا ودول التحالف الى مثيلتها من أجل اخراج القوات العراقية من الكويت. وهي نصوص تطالب بالاحترام الصارم لوحدة وسلامة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله وحدوده المعترف بها دولياً. وقال اده ايضاً: اذا كانت القوة الدولية المرابضة في الجنوب، والتي تشارك فيها بلادكم بوحدة عسكرية، عاجزة عن تنفيذ القرار، فإن الدولة اللبنانية كانت تنتظر من فرنسا والدول الأوروبية مساعدتها على تأمين عودة سلطتها الى منطقة الجنوب بعد ثمانية عشر عاماً من الاحتلال.

الرئيس جاك شيراك اظهر تفهماً لاعتراض العميد اده، وقال ان القضية اللبنانية بقيت حية لدى الشعب الفرنسي وحكوماته ايضاً، وان مشروع سلام الشرق الأوسط سيفرض على اسرائيل الانسحاب الكامل. ولمح في حديثه الى الدور الايجابي الذي يمكن ان تلعبه بلاده اقليمياً ودولياً من أجل اعانة لبنان على استرداد عافيته السياسية والاقتصادية.

وحدثه اده خلال مقابلة استمرت اكثر من ساعة عن المخاوف التي تساوره من جراء زيارة امتدح حدوثها، ولكنه اعترض على توقيتها لئلا تفسر بان فرنسا انضمت الى جوقة الدول المؤيدة تكريس الوضع الراهن. وسأل شيراك: هل شهدت بلادكم خلال الاحتلال النازي انتخابات نيابية؟ ان الانتخابات التي تتم في ظل الهيمنة الخارجية هي تشريع لما هو غير شرعي. ثم تمنى عليه الا يحض المسيحيين على الغاء قرار مقاطعة الانتخابات لئلا تساهم زيارته في التضحية بالديموقراطية من اجل الحفاظ على الواقع القائم.

في رده على ريمون اده حرص شيراك على تطمينه الى اهتمامه المتواصل بمصير لبنان، والى ان الديغولية استبقت جميع الاحزاب الفرنسية في طريقة التعاطي مع ازماته. واكد ان نشاطاته الاخيرة، ان كان في الفاتيكان ام في واشنطن، كانت تصب كلها في هذا المعين، وتستدرج كلينتون ورجال ادارته الى ضرورة اعلان الالتزام بسيادة لبنان واستقلاله، وبان سلامه لن يكون ثمناً لسلام الآخرين. ومن خلال الدور المتوازن الذي لعبه في قمة شرم الشيخ، يحرص ايضاً على احياء دور ديغول والى التحدث في مجلس النواب اللبناني عن اهمية تطوير العلاقات العربية – الفرنسية بطريقة قابلة لاستدراج الدول الأوروبية. كما سيتحدث في القاهرة عن مركزية الدور الفرنسي في الوساطة بين العالمين الغربي والاسلامي، وعن ضمانات الحوار المثمر الذي تجنيه الدول العربية من وراء الخط الأوروبي المحايد الممثل بخط فرنسا، وهو خط بالغ الصعوبة افرزته مجموعة عوامل مؤثرة بينها: انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الاتحاد السوفياتي، وسقوط جدار برلين، وظهور الولايات المتحدة كقوة مهيمنة. جميع هذه الاعتبارات بدلت وجه العالم ومنعت فرنسا من ان تكون القوة السياسية الاولى في اوروبا. ذلك ان ظهور المانيا الموحدة الغت هذه الصفة التي حملتها فرنسا حتى عام ١٩٨٩، ثم جاء حكم ميتران المتردد والمتورط طوال ١٤ سنة ليزيد من اعباء وريثه ومنافسه. وهكذا اضطر شيراك لضبط الخلل الداخلي الذي استقبل ولايته بالاضرابات والتظاهرات... واستكمال برنامج تجارب الردع النووي قبل ان يقابل كلينتون ويبحث معه مستقبل الكتلة الغربية في مواجهة الصين والدول الآسيوية الاخرى.

وعندما انهى زيارته للفاتيكان وواشنطن، ستدار باتجاه العالم العربي ليباشر زيارته الثانية التي تشمل لبنان ومصر. وهما البلدان اللذان دشنت الديبلوماسية الفرنسية دخولها الى الشرق عبرهما، ان كان بواسطة الملك فرنسوا الأول... ام بواسطة الامبراطور نابليون. وهذا لا يعني بالطبع ان زيارته لعواصم عربية اخرى بينها دمشق، لن تستأنف قريباً. وانما يعني انه لا يريد اعطاء الانطباع بانه دخل الى شتورا او بيروت من بوابة دمشق، كما يفعل الاميركيون. علماً بان علاقات الصداقة السورية – الفرنسية تمر حالياً في افضل الاجواء، خصوصاً وان الرئيس حافظ الأسد يراهن على الدور الاوروبي البديل لدور الاتحاد السوفياتي الغائب وعلى دور فرنسا تحديداً، داخل هذه المجموعة باعتبارها اكثر حياداً من بريطانيا والمانيا المشدودتين الى الموقف الاميركي. ويؤكد شيراك انه ساهم اثناء قيامه بمهام رئاسة الحكومة عام ١٩٨٨ في تهدئة الحملات السياسية التي شنتها الدول الاوروبية ضد سورية. ولقد كرر هذا الدور في مؤتمر شرم الشيخ، وساعد في اعداد البيان الختامي بلهجة معتدلة حرص الا تكون صياغتها استفزازية او عدائية لعملية السلام.

بعد الاعلان عن موعد زيارته للبنان تعرض الرئيس شيراك لانتقادات وجهها اليه الزعماء المسيحيون المقيمون في باريس، بحجة انه اهمل نصائحهم وتجاوز اعتراضاتهم لاعتبارات تتعلق بالصداقة التي تجمعه برئيس الوزراء رفيق الحريري. ولقد تصدى الوزراء الذين زاروا لبنان لهذه الفرضية بالقول ان سياسة فرنسا الخارجية لا تصنعها الصداقات الشخصية، وان لدى شيراك عدداً كبيراً من الاصدقاء المسيحيين اللبنانيين الذين يحترم رأيهم، ولكنه يستوحي مصلحة بلاده اثناء التعاطي مع الاحداث. وتنبع هذه المصلحة من السياسة التقليدية للديبلوماسية الفرنسية المتميزة بصداقة بلدان المشرق منذ ارسل فرنسوا الأول المبعوثين «اوليفييه» و«بروغيير» الى ايران وبغداد والبصرة. او منذ حاول نابليون التقاء خطوات الاسكندر المقدوني.

صحيح ان فرنسا تتبجح بانها «البنت الكبرى» للكنيسة الكاثوليكية... ولكن الصحيح ايضاً انها اصبحت المأوى لاكثر من ثلاثة ملايين مسلم، وهم يشكلون الطائفة الثانية قبل اليهود والبروتستانت. وربما نال ثلثهم الجنسية الفرنسية. والطريف انه لم يكن في فرنسا عام ١٩٧١ اكثر من ٣٢ جامعاً، بينما ارتفع العدد الى مئة جامع ساهمت السعودية في بناء اغلبها. وتعترف وزارة الداخلية انها اعطت تراخيص لـ ٦٠٠ جمعية اسلامية تمثل مختلف التيارات والاتجاهات. ويقول الوزير المسؤول ان الاسلام كان دائماً موجوداً في فرنسا منذ القرن الثامن عشر. ولكنه لم ترتفع نسبة المنتمين اليه الا بعد اعلان استقلال الجزائر. فقد وصلت الموجة الاولى المؤلفة من ٩٠٠ الف مستوطن من ذوي «الاقدام السوداء». ثم تبعتها موجة اخرى (٤٠٠ الف) من العرب الذين حاربوا الى جانب الفرنسيين. ومع سياسة الانفتاح وصلت اعداد اضافية من المغرب العربي وإيران وتركيا ويوغسلافيا ولبنان. وبسبب هذا التنوع الاجتماعي والثقافي والطائفي، ظلت السياسة الفرنسية محكومة بعامل التوازن الداخلي والحياد الخارجي، الأمر الذي سيشدد عليه الرئيس شيراك اثناء زيارته المرتقبة للبنان لعله ينجح في اعادة التوازن الوطني الى بلد مزقته الحرب، وتركت ثلث اهله في المنافي بانتظار حلول السلام الأهلي المعهود.

* كاتب وصحافي لبناني.

هامش في اختلاف الأئمّة: هجرة ١٩٤٨ وأسلوب التأريخ

شبلي ملاّط *

■ تصادف نهاية القرن العشرين بحوثاً مهمة بالنسبة الى الشرق الأوسط والعالم العربي، لشمولها والمكانة العلمية المرموقة لاصحابها في الجامعات الغربية الكبرى. وهكذا فقد اتم مالكولم ياب كتابين عملاقين عن «الشرق الأدنى» ما بين القرن الثامن عشر واواخر القرن العشرين. ومالكولم ياب كان يتبوأ حتى تقاعده قبل سنتين كرسي «تاريخ غربي آسيا» في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

وفي السنوات الاخيرة من حياة البرت حوراني، شاء توقفه عن التدريس والانتقال الى لندن، حيث كان زائراً يومياً لمكتبة المعهد الفنية، ان يتيحا له فرصة نشر كتاب عظيم جمع فيه خبرة خمسين سنة من التألق الاكاديمي في كلية سانت انتوني في جامعة اوكسفورد، صدر سنة ١٩٩١ بعنوان «تاريخ الشعوب العربية». وقد يجدر اخيراً ذكر كتاب جامع آخر عن المؤرخ الاميركي ايرا لابيدوس عن «تاريخ المجتمعات الإسلامية»، صدر عن دار كامبريدج في أواخر الثمانينات.

وهذه الكتب كلها جاءت في ما يمثل ذروة البحوث التاريخية الشاملة عن المنطقة، وتزامنت مع افول القرن العشرين وتغيير ثقافي وسياسي واسع النطاق، قد تكون حروب الخليج قد كرسته على الأرض ان لم تكرسه بعد في اذهان الناس.

كذلك صدر اخيراً في لندن للبروفسور برنارد لويس كتاب بعنوان «الشرق الأوسط». وبرنارد لويس تربع زهاء ثلاثة عقود على كرسي «تاريخ الشرق الأوسط» في معهد الدراسات الشرقية والافريقية، انتقل بعدها الى جامعة برنستون في اميركا، متابعاً مسيرة انتاجه الغزير في البحث والنشر. ومن نتاج علمه الواسع هذا السفر الشمولي الذي يشكل بعضه موضوع حديثنا اليوم.

ولنا، ان شاء الله، عودة الى هذه الظاهرة التي تحاول توفير صورة شاملة لتاريخ يتفرد بعراقة مصادره المكتوبة، وتحتاج مثل هذه الدراسة الى رحابة صدر مجلة ابحاث عربية اكثر سعة لنمط هذه المقارنة. فاذا كان من المستحيل في سياق مقالة كهذه ان يعطى باعٌ لائق لهذه الظاهرة الحديثة في العلوم التاريخية الغربية – وفيها الصدفة والقدر كما فيها الحاجة والحتمية – اود هنا مشاطرة القارئ العربي ملاحظة وجيزة جاءت في سياق إكمالي المؤلف الذي اصدره اخيراً البروفسور لويس. و«الشرق الأوسط» هو عصارة علمه المديد ومعرفة قد تكون فريدة في العالم بماضي الحضارات الشرقية ولغاتها – من عربي وفارسي وعثماني وتركي – والعلوم العربية ومناهجها – من انكليزي وفرنسي والماني ويوناني قديم. ولا أنسى حديثاً عرضياً في معهد الدراسات الملكية بمناسبة ندوة جمعت الصديقين فريد هاليداي وادوارد سوريتمر قبل خمس او ست سنوات، قال فيها هاليداي شوقه لمؤلف جامع عن تاريخ الشرق الأوسط وحسبه برنارد لويس أهل لكتابته لما يلمّ به من اللغات والخبرة.

وكأنما بعثت الحاجة فلبيت، وجاء «الشرق الأوسط» على زهاء ٤٠٠ صفحة من الأدب العميق وفن الكتابة والتوثيق، يمتد من بداية المسيحية حتى حرب الخليج. وكل من اهتم باكاديميا الشرق الأوسط يعرف صراع «الاستشراق» الذي رافق كتابات لويس بقلم البروفسور ادوارد سعيد. هذا النقاش لم يهدأ بعد – كما توحي به مقالة استاذ الأدب المقارن في جامعة كولومبيا الاسبوع الماضي في «الحياة» – وإن جاء نسبياً احياناً. واذكر مقالة لادوارد سعيد نفسه على هذه الصفحة، اشار فيها الى عدم موافقته على الدعوى التي رفعت في فرنسا ضد كتابات لويس المتعلقة بـ «تصوره» هلاك مئات الألوف من الأرمن على ايدي الاتراك في الحرب العالمية الأولى... وصراع الأئمة لا يزال يشكل نقطة مهمة لانعكاس الصراع العربي – الاسرائيلي على عالم البحث، وليست لهذا الجدل نهاية قريبة.

ولي هنا هامش وجيز على الاختلاف المزمن، ابلي من خلاله بدلوي في خلال اسفار ائمة التاريخ الشرق اوسطي، معلقاً على مقطع من كتاب لويس يهمنا جميعاً، ومقارناً إياه مع كيفية تناول الحدث ذاته في كتاب البرت حوراني الجامع. والمقطع يتعلق بأشد النقاط حساسية في تاريخنا المعاصر، الا وهو تهجير الفلسطينيين العرب في العام ١٩٤٨.

جاء عند برنارد لويس:

«وفي سياق الصراع، هرب او هُجّر fled or were driven عدد كبير من الفلسطينيين العرب من منازلهم في المناطق تحت السيطرة الاسرائيلية وغدوا لاجئين في البلاد العربية المجاورة. والوثائق متضاربة، والحجج متناقضة، لكن التصورين صحيحان عن مناطق عدة. اما العدد فكان بحسب تقدير وكالات الامم المتحدة قرابة ٧٢٦٠٠٠ شخص». («الشرق الأوسط»، ص ٣٦٤)

وعن الحقبة المماثلة جاء ما يأتي في تاريخ البرت حوراني:

«من موقف حذر في البداية، وبعده بسبب الهلع panic وسياسة متعمدة deliberate policy من جانب الجيش الاسرائيلي، ترك ما يقارب ثلثا السكان العرب منازلهم وغدوا لاجئين». («تاريخ الشعوب العربية»، ص ٣٦٠)

هناك، إذاً، إقرار لويس بان الفلسطينيين «هُجّروا» وان القرن «التصور» بهرب بعضهم، في حين لا يتردد حوراني عن ذكر السياسة المتعمدة للتهجير، وجو الهلع بعد التاني. ولذا كان توثيق بعض المؤرخين الاسرائيليين امثال بني موريس وتوم سيغيف، يثبت هذه السياسة ويحتم رضوخ عالم من طراز لويس لحقيقة التهجير، فشتان ما بين الاسلوبين في تسجيل الحدث الواحد.

هذا بالنسبة الى «التصور». اما بالنسبة الى الاطار التاريخي الاوسع، فقد جاء في كتاب برنارد لويس انه:

«في خضم الفوضى والضياع في ساحتي المعركة والديبلوماسية، ومع مآسي الهرب والتهجير expulsion، شارك اللاجئون الفلسطينيون مصير الملايين من ضحايا صراعات الحروب ممن هربوا او هُجّروا من منازلهم في الهند واوروبا الشرقية وغيرها، في سياق العملية الدموية لاعادة صياغة العالم بعد الحرب العالمية الثانية. إلا ان وضعهم كان خاصاً لانهم، بخلاف اللاجئين الآخرين، لم يعادوا الى وطنهم ولم يستوطنوا في محل جديد بل عاشوا في المخيمات حيث هم وفروعهم بقوا على مدى الأجيال لاجئين بدون دولة. والاستثناء الوحيد كان الاردن، إذ ضمت الحكومة الهاشمية الأراضي الموجودة تحت السيطرة الأردنية غرب النهر بشكل رسمي وقدمت فيما بعد الجنسية لجميع الفلسطينيين العرب.

وفي الوقت نفسه تقريباً At about the same time، استوعبت اسرائيل مئات الألوف من اليهود الذين هربوا او هُجّروا من البلاد العربية. ففي حقبة عصيبة من النزاع العربي – الاسرائيلي، صار وضعهم غير قابل للاستمرار». («الشرق الأوسط» ص ٣٦٤)

أما حوراني فهذا ما كتبه في الموضوع:

«ان الحركة السكانية الى اسرائيل كان لها وقع في البلاد العربية ايضاً. ففي جيل ما بعد ١٩٤٨، In the generation after 1948، غابت الطوائف اليهودية العريقة في البلاد العربية تقريباً عن الوجود. وتلك التي كانت في اليمن والعراق انتقل اكثرها الى اسرائيل، وتلك التي كانت في سورية ومصر والمغرب انتقلت الى اوروبا واميركا الشمالية، والى اسرائيل. فقط الطائفة اليهودية في المغرب بقيت بعدد يذكر». («تاريخ الشعوب العربية»، ص ٣٦١)

يلاحظ الفرق في الاسلوب: من جهة لا محل لمقابلة هجرة الفلسطينيين بهجرة اليهود العرب اصلاً (او بهجرة اللاجئين في الحرب العالمية الثانية) عند حوراني، ونجد المقارنة مرتكزاً اساسياً عند لويس. هذه طبعاً هي الحجة الاساسية لمناصري الصهيونية التاريخية، يقابل فيها وضع الفلسطينيين المهجرين من فلسطين باليهود المهجرين من سائر البلدان العربية. ومن ناحية أخرى فإن ما وضعه برنارد لويس تحت اطار «المزامنة» في الهجرات المتبادلة، حدده حوراني على مدى «الجيل». بالفعل، وان كانت مغادرة اليهود للبلاد العربية التي عاشوا فيها قروناً طويلة حقيقة لا مفر منها – وهي قد تكون في الصراع العربي – الاسرائيلي احدى اشد الاخفاقات العربية إضراراً أدبياً وسياسياً بالحجة العربية – فإن هذه المغادرة لم تحدث في الوقت نفسه تقريباً، كما يشير اليه لويس، بل لها التباسات عديدة، ولا سيما في العراق ومصر (كما في قضية لافون التي هزت اسرائيل في الخمسينات) اذ يعود تحريض اليهود العرب على مغادرة بلدانهم، من جانب الدعاة الصهاينة، الى سياسة معلنة منذ الثلاثينات، ولا تزال مستمرة الى اليوم.

اكتفي بهذه الملاحظات، تاركاً للقارئ استنتاج مدى اقتراب او ابتعاد المنهجية التاريخية من الموضوعية والترفع العلمي في عصرنا القلق هذا، وآملاً بأن يعود بنفسه الى هذه الكتب الاساسية لتكوين الصورة الغربية لتاريخنا. وفيها من الثروة في البحث والأداء قدر لا يستهان به وان لازمتها شوائب ليس اقلّها ما يتخلى رونق اسلوب تأتي من خلاله الحجة والحجة المضادة. والاسلوب كما يقول الاديب الفرنسي، الاسلوب هو الانسان.

* مدير مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الأوسط جامعة لندن. استاذ زائر في كلية الحقوق، جامعة القديس يوسف في بيروت.

خاطف ومخطوف

■ إن بعض الظن إثم. لكن الكثير من الظن، المبني على الوقائع والتفاصيل، يمكن ان يفضي الى الحقيقة. وعملية خطف الطائرة المصرية الى ليبيا تثير الحيرة والاستهجان، مقدار ما تثير التساؤل خصوصاً في شأن توقيتها عشية اجتماع واشنطن للبحث في «مكافحة الارهاب».

وفي الوقائع المعلنة تبدو العملية وكأن مواطناً عربياً نفذها بكل عفوية وطيبة «للاحتجاج على النتائج الخطيرة لمؤتمر شرم الشيخ»، كما قالت وكالة الانباء الليبية المعروفة بدقتها في نقل الاخبار، بدليل انها اضافت ان الرسالة التي حملها الخاطف الى الرئيس معمر القذافي تضمنت «تأييده (الخاطف) لموقف القائد (القذافي) من هذا المؤتمر (شرم الشيخ)».

قد يكون مهماً، او غير مهم، لن نعرف ان الخاطف يتعاطى المخدرات والكحول وانه كان تحت تأثيرها عندما ارتكب العملية. ووجه الاهمية، اذا وجد، اننا لسنا في صدد احد النشطاء الاصوليين المتطرفين، وانما في صدد انسان صاحب موقف، له رأي في السياسة العليا، وشاء التعبير عنه بهذه الطريقة المثيرة.

الاكثر اثارة طبعاً هو ما تردد، نقلاً عن هذا الخاطف، من انه ينقل «رسالة من الله» – نستغفر الله – الى القذافي. وهكذا يبدو الامر وكأنه مشروع رسولي جديد، قد يكون جديداً على الخاطف، لكنه ليس جديداً على المرسل اليه. ولا بأس، في السياق، من الاحتجاج ايضاً على الحصار الاسرائيلي للفلسطينيين، وفي المطالبة بتصحيح العلاقة بين مصر والسودان لاستقطاب المزيد من المؤيدين لهذه البطولة الخارقة. فهذه عملية خطف قومية، على سبيل المثال، هدفها استنهاض الامة من سباتها العميق.

الاغرب ان كل شيء حصل وكأن هناك موعداً مضروباً. الطائرة والركاب والطاقم والخاطفون على الرحب و... ضيوف على الجماهيرية. ولم يكن من الصعب تصور نيل الخاطفين تعهداً على اعلى مستوى بـ «ضمان سلامتهم» وبأن يعتبروا انفسهم «في بلدهم» خصوصاً ان «الخاطف الاول» حسب بيان الداخلية المصرية، معروفة عنه «ادعاءاته المستديمة بأن لديه القدرة على التنبؤ بالمستقبل من خلال الاحلام والرؤى المنامية والعلم بالغيبيات». فبهذا الوصف يبدو الخاطف كأنه تقمص شخصاً آخر معروفاً. اما الآخر فلعله رأى نفسه في الخاطف الذي جسّد له شبابه الدائم وتمرده الابدي وثوريته المستديمة وقوميته المنسية.

لولا بعض التحفظ والاستدراك لأمكن القول ان هذا الخاطف ليس في واقع الامر سوى «مخطوف»، ولولا ذلك لما انعن لهذا الخاطر الذي طرأ على احلامه وأملى عليه خطف طائرة لاعلان موقف بل مواقف سياسية. بالطبع، لا بد لطرابلس ان تسلّم الفاعلين لتكتمل القصة فصولاً. وهي ستفعل. عندئذ يسجل تاريخ «الارهاب» الشرق اوسطي قصة عملية خطف «هانئة» انتهت نهاية سعيدة بعدما اتيح لركاب الطائرة ان يقوموا بنزهة سياحية استثنائية بين مطار مرتوبة وبنغازي، في ظل حظر جوي دولي على ليبيا.

من الملاحظ ان وكالة الجماهيرية للانباء لم تنسب الى الخاطفين اي اشارة الى احتجاجهم على هذا الحظر الجوي. قد يظن البعض انها فوتت فرصة لا تعوّض، لكن الارجح انها اعتبرت مجرد هبوط الطائرة تحدياً للحظر، بل ضربة له. في اي حال، كان هذا هو الهدف الحقيقي للعملية. لكنها تبقى ممارسة صبيانية لم يكن هناك اي سبب لإحراج مصر بها.

اخيراً، سؤال يلحّ على الذهن: لماذا تذكّرنا هذه العملية باختفاء الوزير الليبي السابق منصور الكيخيا، هل هناك عناصر مشتركة؟ الله أعلم.

عبدالوهاب بدرخان

الصحراء، الوفاق، التوازن

■ لا يعني تزايد المخاوف من معاودة اندلاع مواجهات نزاع الصحراء الغربية، سوى ان المشكلة لم تجد طريقها نحو التسوية، على رغم كل الجهود التي بذلتها الامم المتحدة لتنفيذ خطة الاستفتاء، ولا يشكل تبادل الاتهامات ازاء مسؤولية عرقلة التسوية سوى جانب من أزمة انعدام الثقة في الخطة ذاتها، لان كل طرف كان يريدها على مقاسه. المغرب يراها مبادرة سياسية لانهاء التوتر وتكريس شرعية مطالبه في استكمال السيادة، وبوليساريو كانت تعول عليها لاحراز الاستقلال، والجزائر تعاطت معها مخرجاً لرفع الحرج عن خلفيات دعمها المستمر لجبهة بوليساريو، في حين ان موريتانيا راهنت عليها لابعاد مخاطر استقرار فئات من الصحراويين في شمالها.

لكن هذه الحسابات اصطدمت دائماً بواقع اكبر، قوامه ان المشكلة بدأت ثنائية بين المغرب والجزائر منذ أكثر من عشرين عاماً، ولا يمكن حلها الا في سياق معادلة ثنائية. غير ان الأحداث والتطورات اضفت على المشكلة ابعاداً اقليمية واستراتيجية، تجاوزت في بعض الأحيان رغبات الأطراف المعنية، وحولت السؤال الأساسي عن كيفية ايجاد تسوية سلمية لنزاع الصحراء الى آخر أكبر، عن أي توازن يراد لمنطقة الشمال الافريقي في غضون نهاية الحرب الباردة التي كان للمغرب والجزائر طرفين فيها في وقت سابق.

الأصل في ذلك ان منطقة الشمال الافريقي لم تفد من التحولات الدولية. وحتى عندما اهتدى قادتها في المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا الى اقامة الاتحاد المغاربي لاستقطاب جهود الوفاق والانشغال بالقضايا المصيرية، واجهتهم الصعوبات، وفي مقدمها ان البناء المغاربي يظل هشاً وغير مكتمل في حال بقاء نزاع الصحراء الغربية من دون حل. أضف الى ذلك ظهور مشكلات أخرى من مستوى تنامي التطرف الاسلامي واغلاق الحدود والاكتفاء على ترتيب الأوضاع الداخلية في كل بلد على حدة.

لقد اعتقد القادة المغاربيون بأن ابعاد مشكلة الصحراء عن روزنامة المشاغل الأساسية يمكن ان يكون مفيداً في تقوية عناصر التفاهم والالتقاء والحوار. لذلك لم تطرح المشكلة في أي من لقاءات القمة التي كانت تجمعهم. وبدا ان ذلك يعتبر عاملاً مشجعاً، الا ان التطورات برهنت على العكس. ففي أول ازمة، وبالذات بين المغرب والجزائر كان المتضرر الرقم واحد هو الاتحاد المغاربي، والأكيد انه سيبقى كذلك، اذا لم يتم ايجاد مخرج لأصل الخلاف. وكل كلام أياً كان نوعه عن الاستفتاء وعن جهود التسوية السلمية للنزاع لن يكون له مفعول وتأثير من دون معاودة الوفاق بين المغرب والجزائر، كونه المدخل الطبيعي لأي توازن مستقبلي في منطقة الشمال الافريقي.

محمد الأشهب

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٣٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٩٠٠٣، الرياض ١١٤٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٠٢/٤٦٥١٩٩١/٤٦٥١٩٩٦، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
الفاكس: ٦٦٠٥٨٤١ CENTRA، التلكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٢١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٢، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٤٨٢ الفاكس ٧٠١٤٨٣

– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الصحراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

القدس وتسخين «السلام»

هاجس المفاوضات في موسم الانتخابات

عبدالحسين شعبان *

يحتفل الشعب الفلسطيني اليوم بذكرى «يوم الأرض» في جو من التوتر بعد سلسلة تفجير منازل بعض المقاومين وفي وقت اتخذت فيه الحكومة خطوات قانونية لمصادرة المزيد من الأراضي وضمها الى القدس تمهيداً لبناء المستوطنات واستقدام المستوطنين. وفي المناسبة تنشر «الحياة» دراسة حول الوضع القانوني لمدينة القدس التي تعتبر أحد أهم نقاط التوتر في المفاوضات الجارية.

■ في ايار (مايو) المقبل تبدأ المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية بخصوص مدينة القدس، احدى المعضلات الرئيسية في «مسيرة السلام». واستبقت اسرائيل المفاوضات حول القدس، بالاعلان عن احتفالات تستمر ١٦ شهراً لمرور ٣٠٠٠ سنة على اتخاذ الملك داود مدينة القدس عاصمة للمملكة اليهودية في العام ٩٩٦ قبل الميلاد.

تحاول اسرائيل بهذا الاجراء اشغال المفاوض الفلسطيني بقضايا جانبية وتشتيت وبعثرة الجهود والاوراق على طاولة المفاوضات، لتقرير مصير المدينة خصوصاً في الفترة المتبقية من اتفاق اوسلو ١٩٩٦ - ١٩٩٩. والهدف من ذلك تحضير الأجواء للضغط بقبول ديبلوماسية «الأمر الواقع»، واستدراج الرأي العام العالمي للاعتراف الرسمي والواقعي باستلاب القدس «الموحدة»، واعتبارها «عاصمة لدولة اسرائيل» (١).

وشرعت اسرائيل في البدء باحتفالات القدس ٣٠٠٠ في ٤ ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، مدشنة مرحلة متقدمة من اعلان «تهويد» المدينة ودفع الطرف الآخر الى اليأس، خصوصاً وان قضية القدس ظلت معلقة على رغم «مسيرة السلام» التي ابتدأت في مدريد عام ١٩٩١، وتوجت باتفاقات اوسلو للحكم الذاتي عام ١٩٩٣، شأنها شأن قضية المستوطنات واللاجئين وتحديد الحدود وغيرها.

وعلى رغم ان حكم المملكة اليهودية لم يدم سوى ٧٠ عاماً، وهو بطبيعة الحال لا يشكل سوى حقبة صغيرة وحقيقة جزئية ازاء تاريخ طويل تعرضت فيه المدينة الى غزو متكرر قارب ٤٠ مرة خلال تاريخها، إلا ان السلطات الاسرائيلية، التي حاولت مجافاة حقائق التاريخ، راهنت على الايغال في محو الذاكرة، باتخاذ العديد من الاجراءات التي أقدمت عليها اخيراً، ومنها مصادرة المزيد من الاراضي الفلسطينية في القدس الشرقية وتضييق ومنع العديد من مؤسسات بيت الشرق الفلسطيني (الذي هو مركز اتصال وعلاقات خارجية اتخذه فيصل الحسيني خلال المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية) والسماح للمتطرفين اليهود بالصلاة في المسجد الاقصى تحدياً للرأي العام العربي والاسلامي والدولي (٢).

هاجس الانتخابات

إذا كانت قضية القدس تشكل احدى الهواجس الرئيسية للعام ١٩٩٦ للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي، فلأن المزاودات تبدأ او تزداد خلال موسم الانتخابات. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الحالي يحل موعد انتخابات الرئاسة الاميركية. وفي نهاية ايار المقبل ستكون ايضاً الانتخابات الاسرائيلية. وقبل اسابيع فقط أي في مطلع العام الجاري أعلنت نتائج الانتخابات الفلسطينية بفوز الرئيس ياسر عرفات بنسبة «معقولة» من الأصوات (٨٥ في المئة) على رغم مقاطعة أطراف فلسطينية كثيرة وأصوات احتجاج عالية، إلا انها قد تعطي قوة دفع جديدة بيد المفاوض الفلسطيني للتشبث اكثر بقضية القدس، خصوصاً وأن اعلان الجزائر الذي عُرف باسم «اعلان الاستقلال» عام ١٩٨٨ للمجلس الوطني الفلسطيني ما زال يؤكد ان القدس الشريف هي عاصمة الدولة الفلسطينية، ذلك الاعلان الذي حظي في حينه وخلال اشهر قليلة بدعم واعتراف اكثر من ١٠٠ دولة في العالم.

وللأسف الشديد كان الكونغرس الاميركي (مجلس الشيوخ والنواب) أول من استجاب للمخطط الاسرائيلي عندما صوت في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ بغالبية على نقل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس على رغم اعلان الادارة الاميركية ان تسوية المشكلة يمكن ان يتم بالمفاوضات وتصريح الرئيس بيل كلينتون الذي وصف القرار بالقول: «انه ليس حكيماً» لكنه لم يستخدم حق النقض، الذي يمنحه اياه الدستور خلال عشرة أيام. وقد حذى منافس الرئيس الأميركي للانتخابات بوب دول حذوه عندما أعلن تأييده الحار لاعتبار اسرائيل القدس عاصمة موحدة لها، ولقرار نقل السفارة الأميركية اليها.

وكان اعلان الكونغرس الاميركي نقل السفارة، مفارقة حقيقية، حيث جاء عشية احتفال الامم المتحدة بالذكرى الـ ٥٠ لتأسيسها. وتصرف الكونغرس كما تتصرف اسرائيل تماماً بتجاهل القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة و«الشرعية الدولية» التي طالما تشبثت بها تحت يافطة «النظام الدولي الجديد»، كذلك بمعزل عن اتفاق اوسلو ومسار المفاوضات وعن دور الولايات المتحدة التي اعتبرت «راعياً» لها. فما تزال القدس من الناحية القانونية الدولية وبخاصة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ وما بعده «مدينة تحت ادارة دولية خاصة» او كهذا ينبغي ان تكون. وقد استند مجلس الأمن في العام ١٩٨٠ على هذا «الافتراض» عندما ادان قرار اسرائيل بضم القسم الشرقي من المدينة المحتل منذ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧، ودعا الى انهاء الاحتلال المتمادي للأراضي الفلسطينية ومن ضمنها القدس.

التقسيم وخطة برنادوت

تضخم ملف القدس على مر الأيام حتى اصبح لافتة انتخابية وربما وسيلة دعاوية يتنافس في رفعها زعماء شتى في اسرائيل والولايات المتحدة وغيرها وذلك لأنها الأكثر اغراء وارضاء للصقور. فالقادة الاسرائيليون كلما غالوا في كون القدس «عاصمتهم الابدية» كلما استطاعوا احراز كسب اكبر للناخبين والمتشددين المتطرفين في مجتمع يميل الى التعصب والانغلاق.

والزعماء الاميركيون كلما تحمسوا ليهودية القدس، كلما حصلوا على الدعم المادي والمعنوي، وبخاصة من اللوبي الصهيوني المتنفذ في الولايات المتحدة وفي مراكز القرار والتأثير. يكفي القول ان اكثر من ٨٠ مليون دولار حصل عليها الرئيس كلينتون لدعم حملته الانتخابية السابقة من منظمة «ايباك» اليهودية ضد منافسه الرئيس جورج بوش. لهذا احياناً ترى المتنافسين يتكلمون بلسان واحد، بل يزاودون أحدهم على الآخر في اعلان التأييد لاسرائيل وازاء قضية القدس ايضاً.

وإذا كانت عملية التضليل بخصوص تاريخ القدس القديم قائمة فعلاً فإن الأمر يشمل التاريخ الحديث ايضاً. وهنا لا بد من الاشارة الى ان الجمعية العامة للأمم المتحدة اتخذت قرارها رقم ١٨١ الصادر في ١٩٤٧/١١/٢٩ الذي سيُعرف لاحقاً باسم «قرار التقسيم» إذ قضى باقامة دولتين على أراضي فلسطين (دولة عربية ودولة يهودية). ونتيجة مباشرة لقرار التقسيم، اعتبرت القدس مدينة منفصلة تتمتع بنظام دولي خاص، وتخضع لادارة الأمم المتحدة، كما تقرر اعتبارها مدينة حيادية ومجردة من السلاح، وحرّم قيام اي نشاط له صبغة عسكرية على أرضها، ومنع التمييز فيها بسبب العرق او الدين او اللغة او الجنس (٣).

لكن اسرائيل تجاوزت قرار التقسيم، الذي كان مجحفاً اساساً، باقتطاع الوطن الفلسطيني وتقسيمه، باحتلال اراض عربية جديدة، ضاعفت من مساحتها عدة مرات وبخاصة بعد عام ١٩٦٧.

وعهدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الأول من ايار عام ١٩٤٨ الى الوسيط الدولي السويدي الجنسية الكونت برنادوت بقرارها رقم ١٨٦ العمل على ضمان حماية الأماكن المقدسة، والسعي لايجاد تسوية سلمية بين الطرفين (العرب واليهود) خصوصاً بعد اعتذار هارولد ايفانتش الأميركي الجنسية، من ان يكون حاكماً محايداً لادارة مدينة القدس بعد تدويلها (٤).

وتلخصت مقترحات برنادوت بخصوص القدس بالآتي:

- ضم القدس الى الدولة العربية، لاعتبارات سياسية وادارية وجغرافية.
- منح اليهود حكماً ذاتياً بلدياً في القدس Municipel Autonomy.
- اجراء ترتيبات خاصة للأماكن المقدسة.

لاقت مقترحات برنادوت سخطاً صهيونياً شديداً، خصوصاً رأيه القائل لن القدس تقع وسط الاقليم العربي، وأن أية محاولة لعزلها سياسياً او غير ذلك تنطوي على صعوبات جمّة. لكن الجمعية العامة اصدرت قرارها رقم ٥٦ في ١٩٤٨/٨/١٩، مؤكدة قرار الهدنة، طالبة من الوسيط الدولي برنادوت، العمل على تحرير القدس من مظاهر السلاح وحمايتها من الدمار. وتعرض القسم الشرقي من القدس (الاسلامي والمسيحي) خلال الحرب العربية - الاسرائيلية الأولى وما بعدها الى التدمير، مما الحق اضراراً جسيمة بمعالم حضارية واثرية ذات قيمة تاريخية كبيرة.

وعلى رغم ان الكونت برنادوت غيّر رأيه وعدّل مقترحاته بشأن القدس، إلا ان ذلك لم «يغفر» او «يشفع» له عند الحركة الصهيونية، إذ اغتيل في ١٩٤٨/٩/١٧. ويقضي المشروع الجديد (المعدل) الذي قدمه برنادوت بتدويل القدس، خصوصاً بعد ان مال ميزان القوى العسكري ضد العرب. واقترح المشروع المذكور: جعل القدس تحت اشراف الأمم المتحدة وادارتها مع سكانها العرب واليهود الذين لهم حق الاستقلال بشؤونه المحلية. لكن اليهود احتلوا الجزء الغربي (الحديث) من القدس وسيطروا عليه، في حين ظلت القدس القديمة (الشرقية) تحت السيادة الاردنية، حتى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧.

وتكمن اهمية القدس التاريخية والاثرية والدينية والثقافية والحضارية، باعتبارها من أقدم وأعرق المدن في العالم، الى كونها تحتضن المسجد الأقصى وقبة الصخرة وحائط المبكى وكنيسة القيامة.

الضم التدريجي

خططت اسرائيل لضم القدس منذ العام ١٩٤٩، وبعد انتهاء الحرب وتوقيع اتفاقية الهدنة في جزيرة رودس (اليونان). ففي ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ نقلت اسرائيل بشكل غير شرعي برلمانها ومؤسساتها الحكومية الى القدس، في حين كانت تقضي قرارات الأمم المتحدة الابقاء عليها كمدينة محايدة وذات نظام دولي خاص وتُدار من قبل المنظمة الدولية.

وفي العام ١٩٥٠ أعلنت اسرائيل ان القدس عاصمة لها وبدأت بادخال قواتها العسكرية الى المدينة على شكل دفعات على رغم تحريم اتفاقية الهدنة. وفي العام ١٩٥٨ و١٩٦١ اقامت اسرائيل استعراضات عسكرية في المدينة بالضد من اتفاقية رودس والقرارات الدولية الاخرى. وكررت الأمر ذاته عام ١٩٦٧ قبيل عدوان الخامس من حزيران. وبعد احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧ قامت اسرائيل باستعراضات عسكرية مماثلة على رغم مناشدات مجلس الأمن والرأي العام العالمي وتحدياً لهما. ورافقت عمليات «التهويد» التدريجية عمليات طرد منظمة وتهديم بيوت ومدارس ومساجد ومحاولات لتغيير معالم المدينة واستقدام مهاجرين وبناء مستوطنات. كما قامت بتشجيع مباشر او غير مباشر لمحاولة حرق المسجد الأقصى في ١٩٦٩/٨/٢١، كذلك الاستحواذ على التراث الثقافي للمدينة، الذي ادانته منظمة اليونسكو اكثر من مرة وعلى نحو صريح وشديد منذ مؤتمرها السابع عشر في العام ١٩٧٢.

وفي العام ١٩٧٩ أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيغن لدى التوقيع على اتفاقات كامب ديفيد: «ان أسعد ثاني لحظة في حياتي هي عندما عانق الجنود الاسرائيليون جدار حائط المبكى لمسجد داود واسترجاع القدس بعد ١٨٠٠ عام».

وقد كان بيغن دقيقاً وواضحاً عندما استخدم تعبير «استرجاع» دليلاً على «الحقد التاريخي» و«المسوغ الايديولوجي» المدون في التوراة، فضلاً عن محاولة الاستخفاف بالرأي العام العربي والاسلامي والمسيحي بخصوص القدس.

ولم تتناول «اتفاقية طابا» كذلك «اتفاقية اوسلو» موضوع القدس، فهي احدى النقاط التي ظلت اسرائيل تحاول استبعادها من المفاوضات وتأجيلها حتى يتحقق لها كسب الاعتراف الدولي «بعائديتها». ووفق هذا المنظور تحفظت اسرائيل على ادراجها في جدول عمل اتفاقية اوسلو في حينها، ودفعتها بعد اصرار المفاوض الفلسطيني الى المرحلة المتقدمة التي ستبدأ في ايار المقبل وربما لا تنتهي بانتهاء اتفاقية الحكم الذاتي في العام ١٩٩٩.

الضم والقانون الاسرائيلي

منذ قرار الضم ومدينة القدس تخضع للقانون الاسرائيلي، حين اصدر الكنيست قراراً يقضي بجعل القدس الغربية والشرقية عاصمة موحدة لاسرائيل. اي انها لم تعد تعامل كجزء محتل، تنظمه قوانين الاحتلال وفقاً لاتفاقات جنيف لعام ١٩٤٩، بل اعتبرت جزء من الدولة العبرية، إذ تلاحقت اجراءات الضم بنزع ملكية الأراضي وتغيير التركيب السكاني والواقع القومي واستخدام اللغة العبرية (كلغة رسمية في التعامل).

وشددت اسرائيل، خصوصاً بعد اتفاقية اوسلو، في اجراءات «التهويد» حين اصدر الكنيست قراراً في ٢١ تشرين الأول ١٩٩٣، اي بعد أربعة أسابيع من موافقته على اتفاق اوسلو في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، يقضي بمنع اجراء تعديلات على حدود مدينة القدس او مكانتها إلا بموافقة ٨٠ من أصل ١٢٠ عضواً، في محاولة لقطع الطريق امام اي احتمال للتراجع او الضغط. ثم اصدر الكنيست قانوناً آخر في ١٠ ايار ١٩٩٤ اكد فيه «ان القدس ستبقى موحدة الى الأبد تحت السيادة الاسرائيلية». وفي ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٥ اصدرت المحكمة العليا الاسرائيلية قراراً غريباً يسمح بموجبه لجماعة «امناء جبل الهيكل» وهي جماعة يهودية متطرفة، بدخول الحرم الشريف والصلاة فيه، ولبناء الهيكل القديم، في محاولة اعتبرت خطوة تمهيدية او بمثابة جس النبض لرد الفعل على خطة الاستيلاء على المسجد الأقصى.

كان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين، الذي اغتيل في تشرين الأول ١٩٩٥، واضحاً عندما أعلن في الدار البيضاء (في القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا) ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل، في حين كان في ضيافة رئيس لجنة القدس في المؤتمر الاسلامي العاهل المغربي الحسن الثاني.

ان اعلان اسرائيل مجدداً الاحتفال ٣٠٠٠ للقدس، يأتي ضمن محاولات الضغط الديبلوماسية قبل تحديد المسار النهائي للضفة والقدس، وقبل حسم المسار السوري - اللبناني للسلام، إذ تحمل حقيبة المفاوضات الكثير من الألغام سواء ما يتعلق بالجولان والحدود والمياه والمستوطنات، وأضيف اليها حديثاً ملف الارهاب الذي انعقدت قمة دولية في شرم الشيخ (مصر) لبحث مخاطره في اطار عملية السلام. وعلى رغم الاختلاف في تحديد ما هيته، إذ تتداخل وتتماهى حدوده وأبعاده بين «ارهاب الدولة» وارهاب «الجماعات المتطرفة»، والارهاب والعنف الفردي، وبين المقاومة والدفاع عن النفس والوقوف ضد الاحتلال، وهو عمل يقرّه القانون الدولي وتعريف العدوان، إلا ان مسيرة السلام ستبقى تسير في طريق وعرة ما لم تجد تسوية مناسبة للمشاكل المطروحة ومنها قضية الارهاب الجماعي والفردي وبكل اشكاله وصراحه، باعتباره حجر عثرة يهدد عملية السلام بالنسف والتراجع مبدأ «الثقة»، التي لا يمكن من دونها تحقيق ما يتم الاتفاق بشأنه. خصوصاً إذا لم يرسي الأساس لحل سليم وعادل.

تجرأت اسرائيل للمرة الأولى منذ العام ١٩٦٧ على مصادرة ١٣١ فداناً من الأراضي التي يمتلكها الفلسطينيون في القدس. وأعلنت ان الهدف من ذلك هو بناء مجمع سكني يهودي ومركز للشرطة، فيما كانت تخفي الهدف ولا تعلنه بهذه الطريقة السافرة سابقاً، إذ تبرر المصادرة بعبارات غامضة بالقول «للأغراض العسكرية او الأمنية». وعلى رغم ان اسرائيل حاولت تجميد خطوتها بعد ردود الفعل العربية والاسلامية والدولية، إلا ان التحرك لم يكن بالمستوى المطلوب، خصوصاً وأن الولايات المتحدة استخدمت «حق الفيتو» لمنع صدور قرار من مجلس الأمن يدين اسرائيل، وتذرعت بأن مصير القدس تحسمه المفاوضات.

وبالمحصلة لم تسفر مسيرة السلام في مدريد سوى موافقة العرب على اسرائيل، خصوصاً وأن قضية القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود والمياه وأخيراً «الارهاب»، ستبقى عقبات جدّية في طريق السلام «البارد» و«التطبيع» الذي سيكون محفوفاً بالمخاطر والألغام.

ان تطبيق القانون الاسرائيلي على القدس «هو عملية سيادة واضحة للدولة». وان القانون الذي شرعته اسرائيل بشأن ضم القدس، فضلاً عن انعكاساته وتأثيراته الدولية، يعتبر مخالفاً لاتفاقية رودس للهدنة كذلك لقانون المعاهدات الدولية المبرم في فيينا عام ١٩٦٩، وبالتالي فإن عملية الضم تعتبر باطلة ولا شرعية، لكونها تخالف قواعد وقوانين الحرب والاحتلال العسكري، بل والقواعد العامة للقانون الدولي المعاصر (٥). ويمكن تقرير بطلانها من خلال:

- تعارضها مع القواعد الآمرة (الملزمة) Jus Gogens القاضية بعدم جواز ضم الأراضي بالقوة وفرض الاحتلال باعتباره أمراً واقعاً وتحويله الى سلطة فعلية. وهو ما أكده قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في ١٩٨٠/٨/٢٠، اي عدم الاعتراف بشرعية المكاسب السياسية جراء الاحتلال.
- ان ضم القدس يتناقض بشكل صارخ مع نص الاعلان العالمي حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (بالفتح) والتابعة رقم ١٥١٤ لعام ١٩٦٠ الذي يعتبر ايذاناً واعترافاً من جانب الأمم المتحدة بضرورة التصفية العاجلة للكولونيالية وآثارها، وتمكين الشعوب من تقرير مصيرها. كما ان قرار الضم يعتبر تحدياً سافراً لمبادئ الأمم المتحدة وقواعد العلاقات بين الدول التي تحرّم استخدام القوة وتؤكد على احترام السيادة والاستقلال السياسي ووحدة الأراضي (٦).

تناقضها مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨، والاتفاقيتين الدوليتين الخاصتين بحقوق الانسان المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦.

- تعارضها الصريح والسافر مع التصريح العالمي رقم ٢٦٢٥ حول علاقات الصداقة والتعاون بين الدول الصادر بالاجماع عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٧٠/١٠/٢٤ الذي عُرف باسم «تصريح التعايش السلمي» (الدورة الخامسة والعشرون).
- تناقضها الصارخ مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٣١٤ حول تعريف ماهية العدوان لعام ١٩٧٤ (الدورة التاسعة والعشرون) (٧).
- تناقضها مع اتفاقات جنيف الأربعة الصادرة في ١٢ آب ١٩٤٩، وبخاصة الاتفاق الرابع حول وضع الأراضي المحتلة وحال السكان المدنيين كذلك مع البروتوكولين الملحقين الصادرين عن المؤتمر الديبلوماسي المنعقد في جنيف ١٩٧٧.
- وأخيراً فإن اصرار اسرائيل على ضم القدس والحاقها بسيادتها باعتبارها «عاصمة أبدية» يعني وضع العراقيل في مسيرة السلام وزرع الألغام في طريق التطبيع. فالقدس من دون حل مرضٍ للطرفين وبخاصة للجانب العربي، ستبقى عنصر توتر وقلق وصراع مستمر.

وإذا كان وضع القدس لا يمكن حله بالمفاوضات هو وغيره من الأمور التي ربما تكون مستعصية فوفقاً للمادة ٩٦ من ميثاق الأمم المتحدة يمكن عرضها على محكمة العدل الدولية او استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بعضويتها البالغة ١٨٥ دولة، بافتراض ان مسيرة السلام ستكون سالكة وطريق التطبيع معبد ولا تعتوره الغاماً متفجرة.

* كاتب وحقوقي عراقي.

المصادر والهوامش:

١ - القرعي، أحمد يوسف، القدس ١٩٩٥ وتحديات السنوات الثلاث المقبلة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٢٣، يناير (كانون الثاني)، ١٩٩٦، ص ٢١٠ - ٢١٢.

٢ - بنيت «اورشليم» قبل مجيء السيد المسيح بـ ١٨ قرناً. وبهذا المعنى حسبما يشير المؤرخون ومنهم المؤرخ البريطاني المعروف توينبي الى انها كانت موجودة قبل مجيء بني اسرائيل الى أرض كنعان. وقد بناها «الملك صديق» وأطلق عليها اسم «المدينة المقدسة». وكان الكنعانيون يسكنون أرض فلسطين منذ القدم أي قبل ٣ آلاف سنة قبل الميلاد، ثم سكنها الفلسطينيون الذين كانوا يسمون «شعب البحار» عام ١٩٧٥ ق.م وبهذا المعنى فإنهم والكنعانيون سكنوا تلك البقعة قبل مجيء بني اسرائيل بنحو ٨٠٠ سنة. انظر: نصار، سليم - الانتخابات الأميركية تحوّل القدس الى ورقة مساومة لشراء عطف «ايباك» - جريدة «الحياة»، العدد ١١٩٤٤، في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

٣ - انظر: كتابنا - القضايا الجديدة في الصراع العربي - الاسرائيلي، بيروت، ١٩٨٧، ص ٧٥ وما بعدها لغاية ص ٨٥.

٤ - قارن: مجلة المحامون (السورية)، دراسة بعنوان قضية القدس قُدمت الى رابطة الحقوقيين الديموقراطيين العالمية، العدد ١، كانون الثاني (يناير) ١٩٨١.

٥ - انظر: لانغر، فيلسيا - بأم عيني، مؤسسة الأرض، دمشق، ١٩٧٤، ص ٢٢٢.

كذلك: قهوجي، حبيب - استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة، اصدار مؤسسة الأرض، دمشق، ١٩٧٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٧.

٦ - انظر: ميثاق الأمم المتحدة (المادة الأولى) التي إكدت على تنمية علاقات الصداقة بين الأمم على أساس احترام مبدأ المساواة وحق تقرير المصير وأقرته المادة ٥٥. وتؤيده المادتان ٥٣ و٦٤ من اتفاقية فيينا حول قانون المعاهدات.

Srnska, M.: Vienna Convention on the Law of Treaties, Prague, 1971

٧ - قارن: Koznstove, International Affairs, No. 3, Moscow, 1975

كذلك: دراستنا - ديبلوماسية السلم وتعريف العدوان في القانون الدولي، مجلة «الثقافة الجديدة»، بغداد، تموز (يوليو) ١٩٧٦.

هدم البنية التحتية لحماس سيدفع المعتدلين للالتحاق بالمتشددين

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ في الوقت الذي اكد فيه مدير الأمن الوقائي الفلسطيني العقيد محمد دحلان في تصريحات نشرت في صحف اميركية ان السلطة الوطنية شرعت في تنفيذ خطة امنية من ٥ نقاط لاقتلاع حركة المقاومة الاسلامية من جذورها سبق وكشفت «الحياة» عن تفاصيلها مطلع العام الماضي، تقول أوساط مقربة من حماس في الضفة الغربية ان السلطة مترددة حيال ذلك. فهي تحت ضغط اميركي - اسرائيلي قوي وفي الآن تخشى ردة الفعل في الشارع الفلسطيني، لأن ضرب المؤسسات الخيرية التي ترعاها الحركة الاسلامية في الضفة والقطاع يؤدي الى ازدياد معاناة السكان بسبب عجز السلطة عن تقديم بديل للخدمات، والى تعطيل أكثر من ٦٠٠٠ موظف غالبيتهم متعاطف مع حماس ما سيدفعهم الى مواقف متشددة تغذي التيار المتشدد.

واكد جمال منصور، «وهو من قادة حماس في الضفة»، في اتصال هاتفي «ان الحملة الأمنية ضد الحركة الإسلامية وحملات الاعتقال والمداهمة بعد منتصف الليل لمنازل انصار حماس لا تزال مستمرة ما دفع الكثير الى تغيير مكان مبيته باستمرار وجعله في حال المطارد ريثما تسترجع السلطة صوابها».

واضاف منصور: «وهو من المبعدين سابقاً الى مرج الزهور» وكان يتحدث لـ «الحياة» من «مخبئه» في نابلس «نحن نعيش في حال حرب وحصار. والحملة الأمنية ضدنا ليست عشوائية كما يبدو للبعض. لكنها انتقائية بهدف تفكيك القيادة الوطنية والاسلامية المؤسسة منذ عدة سنوات. وطال الاعتقال شخصيات اعتيادية معروفة في المجتمع». ويقول منصور «ان بعض المعتقلين لم يسبق اعتقاله في سنوات الاحتلال وان بعض المعتقلين بعيد عن العمل السياسي لكن لهم اعتبارهم كوجيه او مسؤول في العمل الخيري والتعليمي».

وبات من الواضح ان المؤسسات التطوعية كالمستوصفات ولجان الزكاة والمدارس ورياض الاطفال اصبحت مستهدفة بما فيها البعيدة عن الحركة الاسلامية «مثل جمعية التضامن الخيرية في نابلس وهي جمعية تعمل منذ عام ١٩٥٦ ومرتبطة بمؤسسات في الأردن ولا علاقة لحماس بها».

واعترفت الخطة المنسوبة للسلطة الوطنية ونشرتها «الحياة» في شباط (فبراير) من العام الماضي بأهمية مواجهة النفوذ الاقتصادي والخيري لـ «الظاهرة السلفية الأصولية الدينية» ما يعني ان المعركة ابعد من ان تكون موجهة ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحدها.

ويقول واضع الخطة السرية ان جوهر عمل الاخوان - ويلاحظ انه يخلط عمداً بين حماس والاخوان - يرتكز على بنية اقتصادية ثلاثية الأبعاد هي لجان الزكاة التي تشكل مصدراً اساسياً من مصادر الدعم والتمويل وثانياً المؤسسات الاقتصادية التي يملكونها ويوظفون بها انصارهم، وأخيراً التحالف بينهم وبين التجار. ويخلص الى ان اي مواجهة لا بد ان تسعى لكسر الترابط بين مختلف الحلقات.

حدد الأهداف نفسها العقيد دحلان عندما قال في تصريحات له «ان خطة السلطة تسير في ٥ نقاط من اجل تحطيم حماس وهي القبض على رجالها وقطع مصادر التمويل عنها والتحكم في اعلامها والسيطرة على مؤسساتها التعليمية والخيرية والطبية وأخيراً تعيين ائمة وخطباء موالين لرئيس السلطة ياسر عرفات». ويستحيل على السلطة تنفيذ خطة طموحة كهذه. «فالحركة الاسلامية بنت مؤسساتها في الأراضي المحتلة وقت غياب منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج وقدمت خدمات عجز الآخرون عن تقديمها».

حسب رأي مدير عام مجلة «فلسطين المسلمة» في عمان عبدالعزيز العمري. واعترفت المنظمة من قبل بنفوذ الحركة. فالجامعة الاسلامية في غزة التي اقتحمتها قوات الأمن الفلسطيني بشكل استعراضي بعد عمليات حماس الأخيرة للتأكيد على انها تتابع الحركة حتى في معاقلها تمول جزئياً من قبل المنظمة على رغم انها معقل الحركة الرئيسي في غزة. ويعتقد ان نصف قيادات حماس المعروفة في القطاع من العاملين فيها وهي الآن تكاد تكون عاطلة عن العمل اذ اعتقلت السلطة معظم اساتذتها بما في ذلك رئيسها الشيخ محمد شمعة وعدد كبير من طلابها البالغ عددهم اكثر من ٤٠٠ طالب.

يرى المسؤولون الاسرائيليون ان ضرب الجامعة وبقية المؤسسات المقربة من حماس يساهم في تفكيك البنية التحتية للحركة ويؤدي في النهاية الى شلها واضعاف تأثيرها على المجتمع الفلسطيني وتوافق السلطة الوطنية على الرأي المذكور. ويرى انصار حماس عكس ذلك تماماً. اذ يقول رئيس تحرير «فلسطين المسلمة» ياسر زعاترة ان «٦٠ في المئة من اعتدال بعض قادة حماس في غزة ناتج عن حرص في الحفاظ على المؤسسات التي عنده مثل الجامعة الاسلامية والمجمع الاسلامي، وهدم هذه المؤسسات او استيلاء السلطة عليها سيدفع اصحابها الى التشدد».

ويرى آخرون ان الجامعة الإسلامية ليست كما يشاع بؤرة توليد لقيادات حماس العسكرية فحظها من الشهداء قليل، لكنها تقدم بالتأكيد الكوادر المتعلمة التي تحتاجها في المجالات الاخرى غير العسكرية.

ويرى عضو المجلس الوطني الفلسطيني سابقاً والكاتب السياسي منير شفيق ان ضرب مؤسسات الحركة الإسلامية سيؤدي الى ان يفقد اصحابها اهميتهم للسلطة التي تحاورت معهم في القاهرة لانهم يمثلون شيئاً وضربهم اضعاف لتيار الاعتدال والسلطة الوطنية بحاجة استراتيجياً لهذا التيار».

يبدو ان السلطة اعلنت حرباً من دون هوادة على الحركة الاسلامية. فهي تعتقل حتى «الحماسيين» الذين اتهمهم اخوانهم المتشددين بانهم اقرب الى السلطة مثل قادة حزب الخلاص الاسلامي الذي اعلن عنه الاسبوع الماضي كحزب سياسي للحركة الاسلامية الفلسطينية وليس لحماس تحديداً.

ويقول جمال منصور «توقفنا عن احصاء المعتقلين، فالأرقام تجاوزت حد الألفين». واضاف: إن السجن الحالي ضاق بالمعتقلين ففتحت السلطة سجن نابلس القديم. وتخوف: «إن الضغط الاسرائيلي على السلطة لن يتوقف بذريعة أن كل ما تفعله لا يكفي».

ويتوقع منصور الأسوأ «في السجون لا توجد اغطية كافية فننصح الأخوة المطاردين ان يحملوا معهم اكثر من غطاء لتقديمه لاخوانهم. وفي الخارج ستضرب المؤسسات الخيرية وتمنع مساعداتها فتزداد معاناة الشعب». وتتهم الأوساط الاسرائيلية هذه المؤسسات الخيرية بانها تضخ الأموال لحماس وتطالب بتجفيف ينابيعها. واثارت قضيتها في قمة شرم الشيخ وربما تثار في لقاء العمل للمسؤولين الامنيين للدول التي شاركت في القمة، ويتوقع عقده الاسبوع المقبل في العاصمة الاميركية.

واثيرت في الاسبوع الماضي ضجة حول احدى المؤسسات في بريطانيا وهي «الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية» او انتربال ونشرت الصحف البريطانية عنها انباء تفيد ان البنك مؤسسة مالية لحماس وضغط اليهود البريطانيون على الحكومة من اجل اغلاقه، لكن نائب رئيس الصندوق عصام يوسف مستمر في عمله واقنع المسؤولين بسلامة نشاطه وكونه هيئة اغاثية انسانية. واكد ان الصندوق لا تتجاوز موازنته مليون جنيه استرليني ولا يزال يتلقى التبرعات ويأمل أن تزيد نتيجة للظروف الصعبة التي يمر الفلسطينيون بها.

ويقول السيد يوسف ان التبرعات تصلهم من الجالية المسلمة في بريطانيا اضافة الى تبرعات من خارجها. وينفي ان تكون السلطات البريطانية جمدت حساباتهم، لكنه يقول ان مؤسسته تتريث حالياً في ارسال التبرعات الى المؤسسات الخيرية في الأراضي المحتلة نتيجة الظروف الأمنية الصعبة هناك واعتقال الكثير من المسؤولين فيها، ويقول: «ان مصالح ومستحقات آلاف الايتام معطلة ونحن نتمنى على السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى اسرائيل ان تحيّد العمل الخيري عن العمل السياسي لأن النتيجة هي عقاب جماعي ينزل على ٢ مليون فلسطيني».

وقال ان المؤسسة تعمل مع حوالي ٥٠ هيئة خيرية في الداخل وليس مع افراد مثل لجان الزكاة الموجودة في مختلف المدن الفلسطينية ومعظم القرى والجمعيات الخيرية ومبرات الرحمة ورعاية العجزة والايتام. وان حماس لا تستفيد من اموال الاعمال الخيرية لأنها اكبر من العيش على اموال الفقراء والمساكين. لكن اسرائيل، والسلطة الوطنية معها، غير مقتنعة بذلك كما هو واضح.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

هذا الألم من ذاك القلم

■ تتقاطع في مدينة الحياة الكلمات وتتناثر. تدخل جادة «من الحياة» للعزيز عرفان نظام الدين وتحمد الله ان لم يمدحك أحد من دجالي الشعر الحديث. وتغادر الى شارع «الرأي» وتميل على حبيبك حزناً حين تقرأ لاميل حبيبي «العود أحمد» ثم يقودك فضولك الى ساحة «الرأي» حيث يختلط الحابل بالنابل.

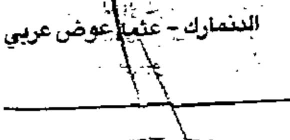
يبلغ القرف فيك مبلغه حين تقرأ «أرى فيك وجه الله يبتسم» وتتمنى لو كنت أمياً ما مسكت في حياتك بقلم او كتاب. وتأخذك حمية البداوة (...) حين تقرأ للدكتور محمد الرميحي (وقد قرأت له مرتين هذا العام في «الحياة»). تحاول ان تعطي دكتورنا العزيز - بعنترية - اعذاراً لكلماته ثم تتراجع وتقرأ الفاتحة على روح المرحوم الدكتور احمد زكي وأيام «العربي» العربية.

قامت الدنيا ولمّا تقعد بعد اثر العمليات الاستشهادية في القدس وتل ابيب، وتجمع الملوك والرؤساء في قمة «شرم الشيم» لبحث كيفية محاربة الارهاب، علماً بأن أجهزة مخابرات وعسكريتاريا معظم المجتمعين تقوم يومياً باعتقال واعدام العشرات من أبناء شعوبهم وغيرهم، وهي تنسق في ما بينها كل ساعة، تكم أفواه المعارضين وتتبادل المجرمين كما يتبادل المحبون الهدايا. وفي هذا المجال ليست اسرائيل بحاجة لمن يعلمها الدروس او لمن يتضامن معها في التنفيذ.

وفي الوقت الذي يتحضر فيه استشهادي لحفل او حافلة في اسرائيل، يفجر الدكتور الرميحي عداءه صارخاً مرة تلو المرة لفلسطين والفلسطينيين (العدد ١٢٠٧٨) وللعرب أجمعين (في عدد سبق هذا العام)، متنكراً اولاً لكويتيته وثانياً لفلسطينية العديد من شهداء الكويت الأبرار وعلى رأسهم الشهيد فهد الأحمد. وإذا كان «شرخ الشيم» الذي تعرضت له الكويت بشراً وحجراً عام ١٩٩٠ قد أتى على الكويت، فإنه قد أتى وبشكل أكثر تدميراً على فلسطين بشراً وحجراً وقضية، حتى قادتنا الى «شروم التحالف» والتحاقل وصولاً الى «شرم اوسلو» وملاحقه المشرومة المشؤومة. ولما كنا نتفق والدكتور الرميحي على هزالة الكيان الفلسطيني الموعود ورغبة العرب في ألا يمارس الفلسطينيون «أي سيادة» فإننا لا نجادل بضرورة استنباط وسائل تكفل - في المرحلة الحالية - تطور مفهوم السلام والأمن والأرض والحدود والمياه والسيادة و... الخ وتصويب مسار السلم الأعوج ضمن واقع سياسية تأخذ بعين الاعتبار موازين القوى وارادة العرب ورعاة المفاوضات في ألا يمارس الفلسطينيون أي سيادة. وفي هذا الاطار لا بد من التأكيد على ان نظرية الأمن الصهيونية مبنية على أسس توراتية تتحرك ضمنها وتخدمها الآلات العسكرية والسياسية والاقتصادية الاسرائيلية والحليفة. وفي مقابل هذه النظرية التوراتية، رأى البعض من أبناء فلسطين وكثير من المسلمين ممن أجادوا قراءة تاريخهم ويجيدون استقراء مستقبل الأوضاع في المنطقة، ان العمليات الاستشهادية لا بد وأن تطور مفهوم السلام وتصويبه تجاه الاعتراف «بحق الشعب الفلسطيني في انشاء «دولته المستقلة» على أراضي ١٩٦٧ (والقدس عاصمتها) وحق اكثر من ثلثي شعبنا - الموجود في الشتات - في «العودة».

ان الأدلة على هشاشة السلام الحالي اكثر من ان تحصى، وليس أدل على ذلك من كل ما تشهده من ممارسات غير ديموقراطية، ديكتاتورية الجو بوليسية الأدوات، بحق أبناء فلسطين تقمع الحريات وتمنع أصحاب الرأي من الجهر برأيهم، وتنحو في ممارساتها لمفاهيم السلطة نفس المنحى الذي تحكمت فيه ومن خلاله بزواريب بيروت ومخيمات لبنان نتاجاً طبيعياً لبطانة حاكمة برعت في «فن الهرب» من مواجهة غزوات اسرائيل في ١٩٧٨ و١٩٨٢ - في الوقت الذي نال فيه «أبناء المخيمات» شرف التصدي لجحافل العدو مقدمين قوافل الشهداء من اجل «فلسطين» وليس «غزة - أريحا».

الدنمارك - عثمان عوض عربي



الى السيد غروسمان: انظر تحت كلمة «عدالة»

محمد الأسعد *

■ لا ادري ان كان هذا العنوان «انظر تحت كلمة: عدالة» سيكون مفهوماً من قبل القارئ، الا ان الذي ادريه ان الكاتب الاسرائيلي ديفيد غروسمان سيفهمه فوراً، لانه نسج على نفس منوال عنوان روايته: «انظر تحت كلمة: حب»، وهي رواية احببتها ورافقتني طوال سنوات تشردي بين العواصم العربية والغربية منذ مطلع العقد الراهن.

احببت رواية السيد غروسمان، اذن، مثلما احببت كتابه «الرياح الصفراء» الذي تجوّل فيه بين آمال واشواق وبؤس المخيمات والقرى الفلسطينية قبل وقت قليل من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧). وفكرت وانا اقرأ لهذا الكاتب كم سيكون جميلاً لو التقي به واحاوره. ولكن من الواضح ان هذه الفكرة كانت في حكم المحال لانني مقتلع من وطني فلسطين منذ العام ١٩٤٨، ودولة «اسرائيل» التي قامت على انقاض قريتي لا تسمح لي بالعودة اليها، بل هي لا تعترف بوجودي اساساً، وقد زادت الامر تطرفاً حين اسقطتني من الحساب في «اتفاق اوسلو».

لقائي بالسيد غروسمان، اذن، لا يمكن ان يتم على ارض وطني، والامكانية الوحيدة هي ان يتم على ارض اخرى، كان تكون عاصمة غربية او عربية، حيث يجيء حاملاً هويته الانسانية بوصفه منتمياً الى دولة وشعب، واجيء انا من خارج معناي الانساني: مجرد لاجئ لا دولة له ولا شعب. سيكون مثل هذا اللقاء، ان حدث، حاملاً هذه المفارقة. فانا انسان اخرجته دولة السيد غروسمان من معناه الانساني وقذفت به في منطقة اللامعنى منذ ٤٨ عاماً، في الوقت الذي اعطته فيه المعنى والوطن اللذين كانا لي.

لا ادري ان كان غروسمان سيوافق على هذا المنطق للحوار ام انه يجهل او يتجاهل ان قريتي «ام الزينات» التي نسفت بيوتها الكتيبة الرابعة من قوات غولاني في ١٩٤٨/٤/١٥ ما زالت اساساتها الحجرية قائمة تغطيها احراش الصبار والزيتون على القمة الجنوبية لجبل الكرمل، او «هاكرمل» كما يسميه الآن.

بسبب هذا الاقتلاع - واؤكد انه السبب الوحيد - لم يعد بالامكان ان يحدث حوار بيننا على غير صفحات الصحف. ما الذي يدعوني الآن الى هذا الحوار، انا الذي لا مكان لي، مع انسان ذي مكان وبيت؟ في عدد «نيوزويك» (١٩٩٦/٣/١٨) نشر السيد غروسمان مقالة صغيرة ذات طابع مؤثر تحت عنوان «عندما يهيمن الخوف على كل شيء». تحدث فيها عن الآثار التي خلفتها العمليات الفدائية الاخيرة (هو يسميها انتحارية) في تل ابيب والقدس وعسقلان: الخوف ومناخ الموت المهيمن الذي اعتاده الاسرائيليون كما يقول، والذي تخلل معاناة الفلسطينيين ايضاً، تلك المناخ الشبيه بالمرض الذي حاول رابين وعرفات علاجه. ولكن «قتلة» حماس الانتحارية تريد تخليده، وتتطوع لنشره. «لقد اختطفوا الطائرات قبل سنوات وها هم يريدون اختطاف مستقبلنا» على حد تعبيره.

ثم يعبّر غروسمان «عن الاحباط الذي يشعر به الاسرائيليون الذين يقومون بحوار السلام مع اناس بينهم دينيون وروحانيون يرسلون بحماس المزيد من الشبان الى حتفهم فقط لقتل اليهود. والمزيد من الاحباط لانه لا تكاد توجد اصوات فلسطينية تدين هذا القتل الجماعي». ويتساءل «اين المثقفون الفلسطينيون، الكتّاب والانسانيون؟ الا يفهمون ان هذه لم تعد حرب اسرائيل فقط وان هؤلاء المتطرفين يريدون فرض رؤية عالمهم المتعصبة عليهم وعلى المعتدلين والمفكرين الاحرار؟».

هذا تلخيص لاهم ما جاء في مقالة غروسمان. ولكن جمال مقالته لا ينبع من هنا، بل من التجسيد الحسي لمشاعر الخوف والاحساس بمناخ الموت، خلال معادل موضوعي: «في هذا الصباح عندما استيقظت سالني ابني البالغ من العمر احد عشر عاماً: هل انفجرت قنبلة اليوم؟... ابني خائف مثل غالبية الاسرائيليين. لقد رأينا المشاهد المرعبة لمجزرة مدنيين، وهو نمط لم نشاهده في اسوأ حروبنا. الناس يصرخون في الشوارع ويصرخون: الى متى يستمر هذا الحال؟ اي سلام هو هذا».

ويعترف غروسمان بان قوة هذه الرؤيا - رؤيا السلام - تبدو ضعيفة عندما تواجه برائحة اللحم المحترق والدم المسفوح. فالخوف يهيمن على كل شيء. ويتذكر شابين لا يستطيع ان ينساهما قالا له وهما يخططان لمستقبلهما انهما سيتزوجان وينجبان ثلاثة اطفال، حتى اذا ما مات واحد ظل اثنان. ويصل الى انه حتى في هذه الساعة الصعبة «يجب ان نتذكر ان عملية السلام هي الطريقة الوحيدة المفتوحة امامنا اذا اردنا ان نعيش. لقد جربنا الطريقة الاخرى، الطريقة المضادة للسلام، طوال بضعة عقود وما زلنا نحمل الجراح التي خلفتها».

ويعود في الختام الى حكاية الشابين فيختم مقاله هكذا: «ستكون عملية السلام طويلة ومؤلمة، ولكن ليس هناك حلول سريعة لمثل هذا الصراع المعقد، ويجب ان يساعد المعتدلون الفلسطينيون واسرائيل احدهما الآخر، لان السلام هو الحالة الوحيدة التي ستجعل احفادنا على الاقل قادرين على ان يعيشوا حياة طبيعية وآمنة وسعيدة، حياة سيرغب فيها شابان بانجاب ثلاثة اطفال للتمتع بتربيتهم لا لاي سبب آخر».

من هذه النقطة سابدأ حواري: النقطة الادبية التي تمس شغاف القلب. انني اتفهم هذا الشعور الذي يبعثه سؤال ابنه البالغ احد عشر عاماً عن قنبلة اليوم. ولكن السيد غروسمان يبدو محظوظاً مقارنة بي، ذلك لانني استيقظ في الصباح وكل صباح ولا اجد ابنتي البالغة من العمر احد عشر عاماً (بالضبط في عمر ابنه) الى جانبي لتسالني، لسبب بسيط وهو انها بعيدة عني آلاف الاميال. فهي تحمل وثيقة سفر خاصة باللاجئين لا تسمح لها بالسفر والانضمام الي، هي واخوها البالغ من العمر اربعة عشر عاماً. هل يعرف السيد غروسمان اي شتات وتمزّق وموت فرضهما قيام دولته اسرائيل على الفلسطينيين منذ ٤٨ عاماً؟ وما زال يُفرض باسم مقتضيات الامن والاطمئنان اللذين يجب ان يحيطا بالاسرائيليين؟ قد يكون عرف هذا، ولكن ان حسب الامر حكاية من حكايات الماضي يكون مخطئاً. فنحن الفلسطينيين لا نستطيع حتى هذه اللحظة ان نصل الى قبور اخوتنا وآبائنا التي توزعت على مختلف البلاد وفصلت بينها آلاف الاميال. هذا اذا لم نذكر القبور الجماعية التي ضمت المئات، والذين لا يعرف في اي رمال دفنوا.

هل احدثه عن اخي الصغير الذي ولد بعيداً عن الكرمل في اعماق الجنوب العراقي وسافر لاجئاً طوال اكثر من ربع قرن بدون ان نراه، ثم يأتينا خبر يشبه الاشاعة عن موته او قتله في الصحراء الليبية؟ هل احدثه عن الام التي توزع اطفالها في بلاد لا تعرف اسماءها، وما زالت تهذي باسمائهم وهي على حافة الجنون؟

يقول السيد غروسمان انه لن ينسى الشابين اللذين حسبا حساباً للموت وهما يخططان للزواج والمستقبل. فهل يعرف ان الموت والخوف والهامشية ما زالا يحصدان الفلسطينيين منذ ٤٨ عاماً قبل سلام رابين وعرفات وخلاله وبعده؟ لا شك ان رؤيا السلام تبدو ضعيفة امام «مشهد اللحم المحترق والدم المسفوح». ولكن ماذا يقول لو علم ان الفلسطينيين لا يفارقهم المشهد اليومي: لحمهم المحترق ودمهم المسفوح منذ ٤٨ عاماً؟ ام ان «اللحم المحترق» الاسرائيلي وحده هو الذي يضعف رؤيا السلام؟ ماذا عن لحمنا نحن ودمنا نحن الذي تحرقه وتسفحه حكومته؟

هل من العدالة في شيء ان يطلب غروسمان من العالم ان يركز انظاره على اللحم والدم الاسرائيليين، ولا يحظى منه الفلسطينيون الا بالقول «انهم ايضاً تخللت رؤيا الرعب معاناتهم»؟

انه يجعل الرعب والخوف الاسرائيليين مجسدين (الطفل الذي يسأل والسائر في الشارع الذي يتفحص الوجوه متوقعاً ان يكون قاتله بينها، والشابان... الخ) ولكن الحالة الفلسطينية لا تحضر الا في سفر مجرد (رعب يتخلل حياة الفلسطينيين) في مقابل حضور الطفل والسائر والشابين لا يحضر الفلسطيني وفق تقديم غروسمان، الذي لا نشك بموهبته الادبية، الا في احدى الحالتين: إما قنبلة انتحارية تريد ان تخطف مستقبل الاسرائيليين او معتدلين يناشدهم ان يضعوا يدهم بيد اسرائيل للسير في عملية السلام. وهذا ليس عدلاً على الاطلاق، لا من ناحية انسانية ولا من ناحية ادبية. لان الفلسطينيين اطفال ايضاً وآباء وامهات اخرجتهم دولته من معناهم الانساني وحولتهم الى «لاجئين» محاصرين في المجرد. وهؤلاء يستحقون وطنهم ويستحقون دولة يعيشون فيها حياة آمنة وسعيدة في امان وسعادة اسماك السلمون على الاقل وهي تعيش في بيئتها البحرية.

الخطأ في تفكير السيد غروسمان هو ثقته في الصفقة التي عقدتها حكومته (هو لا يشك في حكومته اطلاقاً) مع مجموعة من المبارفة والسماسرة الفلسطينيين في «اوسلو»، وانها ستضع حداً لمخاوف الاسرائيليين ورعبهم. ومصدر الخطأ يأتي من جانبين: الاول: ان هذه الصفقة ليست عادلة تماماً، اذ حرمت نصف الشعب الفلسطيني من وطنه، واخرجته من المعادلة السياسية بعد ان كانت قد اخرجته من المعادلة الانسانية، واعطت النصف الآخر دور «غيتو» يعيش تحت رحمة حكومته. والنتيجة هي التي نشاهدها الآن. فاقصى ما يملكه سماسرة «اوسلو» هو ان يضعوا انفسهم في الخندق الاسرائيلي في مواجهة الشعب الفلسطيني، وهو ما يفعلون حالياً، وهو امر لا يزيد حكومته قوة ولا يضعف الشعب الفلسطيني الذي تُشهر بوجهه الآن بنادق هؤلاء السماسرة الى جانب بنادق حكومته بيريز.

ما هي الرؤية الاعمق، تلك التي توفر على الاسرائيليين المزيد من المعاناة؟ انها رؤية فلسطين في محيطها العربي (الجغرافي - السياسي) الذي تعد له «اسرائيل» ما يزيد عن مئة قنبلة نووية. فهل تساءل غروسمان عن نوع الرعب الذي تفرضه حكومته باسلحتها النووية على ملايين العرب؟ وعن نوع هذه العقلية المجرمة التي تسابق الزمن للحصول على ٢٠٠ مليون قنبلة نووية؟

صفقة السماسرة التي عقدتها حكومته لن توفر الامان لطفله ولا لحفيده، الا اذا كان يعتقد حقاً ان «فلسطين» هي هذه المجموعة من السماسرة المتراكضين رعباً وهم يقتحمون بيوت الفلسطينيين بكل بلاهة.

الثاني: ان دائرة الموت التي يعيش فيها الاسرائيليون ليست من صنع الفلسطينيين بالدرجة الاولى، بل من صنع اولئك الذين جاؤوا بهم الى هذا التراب الغريب. انه من صنع المصالح الدولية ورؤوس الاموال التي جمعت حطباً لموقدها في فلسطين. واعتقد انه حان الوقت ليظهر اناس بين الاسرائيليين يعترفون بان جريمة كبرى حدثت حين جرد الشعب الفلسطيني من وطنه، وان زرع دولة «دينية» مسلحة بالاسلحة النووية في المنطقة لا يقل عن ذلك اجراماً. ولئن كان من المفهوم قلق السيد غروسمان امام سؤال ابنه، فمن غير المفهوم الا يتساءل ويقلق امام واقعة انه يحتل بيتاً ليس له، ويسير في شوارع لا يملكها، ويتمدد تحت سماء وطن لآخرين انتزعوا منه قبل ٤٨ عاماً. والمحنة انه، وجميع الخائفين هذا، يحتل وطن الفلسطيني، ويطلب ان يعيش سعيداً آمناً لا يعكر احلامه حتى شبح قتلاه! اليس من المنطقي ان يسال السيد غروسمان نفسه ومن حوله: لماذا يزنّر فلسطيني نفسه بحزام ناسف ويفجره وسط اسرائيليين؟ ومن اين جاء هذا الفلسطيني؟ ولماذا هو كذلك؟

التعامي عن هذه الاسئلة، والقول «انهم اناس متحمسون يرسلون شباناً الى حتفهم لقتل اليهود» فقط امر مثير للاستغراب، اذ ليس هناك من يقدم على القتل بدون سبب اللهم الا اذا كان معتوهاً. ولا اظن ان السيد غروسمان يعتقد ان هؤلاء الشبان الذين اختطفت اسرائيل ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم هم جماعة من المعتوهين. انهم اناس يودون الدخول في معناهم الانساني، في وطنهم، في ظل عالم لم ينصفهم، وما زال غير عادل في معاملتهم. الاكثر مدعاة للاستغراب ان يهتاج الاسرائيليون ويطالبون بالانتقام والغاء عملية السلام: اليس الانتقام والقتل هو ما دأب عليه الاسرائيليون طوال قدومهم الى ارض فلسطين منذ بناء اول مستعمرة في العام ١٨٨٢؟ وماذا جنوه من قتلهم وتشريدهم للفلسطيني بدءاً من احراق اهالي قرية الدوايمة احياء في مغارة، ومروراً بمذبحة الحرم الابراهيمي ووصولاً الى قتل اطفال الفلسطينيين الذين يقذفون الجنود المحتلين بالحجارة؟

ان ما يريده الفلسطينيون هو «العدالة». وحين يتعاطى كاتب ومثقف على جانب كبير من الموهبة الادبية عن «العدالة» ويحصر تفكيره كما تريد له حكومته في مقتضيات امن وسعادة الاسرائيليين فقط لا يفعل سوى اطالة الخوف وشبح الرعب الذي يهيمن على المحتلين. اذن، فليبحث السيد غروسمان عن معنى كلمة «عدالة» في اي معجم يشاء، وسيجد انها تعني الشيء ذاته في كل اللغات: اعطاء كل ذي حق حقه.

* كاتب وشاعر فلسطيني.

رحيل الزعيم الاشتراكي الفرنسي ليون بلوم

■ عندما رحل الزعيم الفرنسي ليون بلوم، عن عالمنا يوم ٣٠ آذار (مارس) ١٩٥٠، كان قد اضحى سياسياً متقاعداً، حيث من المعروف ان هذا الزعيم الاشتراكي الذي كان ملء الاسماع والابصار طوال سنوات الثلاثين وما بعدها، اركن الى نوع من الصمت، منذ «التحرير» اي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وفك اسره. هو الذي كان معتقلاً من قبل الالمان وحلفائهم الفيشيين طوال الحرب، من ناحية لانه سياسي اشتراكي ومن ناحية ثانية لانه يهودي. ولعل اغرب ما يمكن ان يشار اليه في هذا المجال هو ان بلوم افلت بجلده من الاعتقال الالماني ولم يجر اعدامه على الرغم من انه كان منذ اواسط سنوات الثلاثين عدواً معلناً لليمين المتطرف ومعادياً للنازيين يحاربهم بلا هوادة. فكيف لم يتم اعدامه في زمن قيل عنه ان النازيين كانوا يقتلون اليهود بلا هوادة لا يوفرون احداً منهم؟

سؤال لم يحاول اي مصدر ان يجيب عنه، بل ان المؤرخين الفرنسيين يمرون مرور الكرام على مرحلة وجود بلوم في المعتقل الالماني فيقولون انه اعتقل ثم نفي الى معسكر بوشنوالد، وحين انتهت الحرب اطلق سراحه فعاد.

مهما يكن، فمن المؤكد ان فترة اعتقال ليون بلوم ليست الفترة الاهم في حياته. حين اعتقل كان قد انتهى سياسياً، تقريباً، ولم يبق منه سوى ذكريات الزعيم الاشتراكي الكبير، اضافة الى ما تبقى منه ككاتب وصحافي وناقد ادبي. وهذا الجانب الاخير من جوانب نشاط بلوم قلّ من تحدث عنه حين التأريخ لحياة الرجل. فبالنسبة الى التاريخ السياسي، تقوم شهرة بلوم على زعامته لاحزاب اليسار انطلاقاً من تزعمه للاشتراكيين، وقيادته لهم نحو ذلك الانتصار الكبير الذي حققته «الجبهة الشعبية» في ربيع العام ١٩٣٦، فتمكنت بالتالي من الوصول الى حكم فرنسا خلال فترة سادت فيها الآمال الكبيرة وهاج خلالها «شعب اليسار» في فرنسا وماج، مثلما حصل بعد ذلك في العام ١٩٨١ حين تزعم فرانسوا ميتران جبهة مماثلة.

وليون بلوم، المسؤول عن ذلك الانتصار الى حد كبير، ولد في باريس في العام ١٨٧٢، اي في العام التالي لسقوط «الكومونة»، وهو عاش وسط بيئة عائلية واجتماعية محاطة بذكريات «الكومونة» وبالحسرة على هزيمتها. ومن هنا كان من الطبيعي لبلوم ان يتجه الى العمل السياسي باكراً، وفي الصفوف الاشتراكية تحديداً، حيث بدأ منذ العام ١٩٠٤ يتعاون مع جان جوريس واسس معه صحيفة «الاومانيتيه» (الانسانية) التي كانت ناطقة باسم الاشتراكيين قبل انشقاق «تور» الشهير بين الاشتراكيين، والذي اسفر عن قيام الحزب الشيوعي، واختار بلوم يومها التيار الاشتراكي فانفصل عن «الاومانيتيه» ليؤسس ويدير صحيفة «البوبولار» (الشعبي) لسان حال التيار الاشتراكي.

في تلك الآونة كانت اهتمامات بلوم متنوعة، لكنه ركز على العمل الادبي، حيث عرف كناقد في صحيفتي «المجلة البيضاء» و«جيل بلاس» ونشر سلسلة من القصص القصيرة وراح يحاضر في قاعة «الاوبيون» حول الشؤون الادبية، ونشر دراسات ذات قيمة مثل كتابه عن ستندال، وخاصة كتابه الشهير «عن الزواج» الذي اثار ضجة كبيرة في حينه وأثارت توجهاته التحررية زوبعة من النقد.

طوال العشرينات برز بلوم كواحد من اكبر الزعماء الاشتراكيين وكنائب صلب في الجمعية الوطنية، وكان لا يكف عن التصدي لليمين المتطرف الذي كان ينمو في تلك المرحلة، ولقد ادى تصديه هذا، الى اعتداء جماعة «العمل الفرنسي» عليه في شباط (فبراير) ١٩٣٦، حيث اكتشفوا وجوده في سيارته في جادة «سان جرمان» خلال جنازة لمؤرخ رجعي، فحطموا سيارته وضربوه. والحال ان تلك الحادثة التي جرت في عز انتخابات العام ١٩٣٦ النيابية ادت الى تعاطف الفرنسيين معه، ومع اليسار بشكل عام، فاسفرت الانتخابات عن ذلك الانتصار الذي حققته «الجبهة الشعبية»، والذي جعل من ليون بلوم اول رئيس حكومة اشتراكي في تاريخ فرنسا.

غير ان تجربة «الجبهة الشعبية» سرعان ما اجهضت، ثم حلت الحرب واعتقل بلوم، وبعد الحرب عاد ليركن الى الهدوء رغم نفوذه السياسي الكبير الذي كان قائماً. وهو النفوذ الذي جعل جنازته مناسبة وطنية واستعراضاً لقوة اليساريين ونفوذهم في فرنسا، في زمن كانوا يعيشون فيه انحساراً سياسياً حقيقياً.

ابراهيم العريس

العقل العربي ودثار الايديولوجيا (٢ من ٢)

تضاءلت تقاليد الدولة العراقية لتصبح أقرب الى تقاليد العشيرة

عبدالحسين شعبان *

□ بعدما تحدثت حلقة الأمس عن الرغبة الدائمة لدى بعض النخب العربية في التبرير الدائم للسياسات والمواقف، هنا التتمة:

■ عندما اعلن الرئيس صدام حسين تبرعه بنصف شط العرب اذا اقتضت ضرورات الحكم، امام السفيرة الاميركية ابريل غلاسبي، فقد اراد ان يوحي ان بامكانه ان يطوي صفحة مأساة تسبب فيها وذهب ضحيتها مليون انسان من العراق وايران، بمجرد قرار. هكذا تختزل الدولة والحرب والضحايا والبشر الى مجرد قرار!! فقد تركت تلك الحرب التي دامت ثماني سنوات جراحها وبصماتها وآثارها العميقة على حياة الشعبين وستظل لعقود قادمة، فضلاً عن سائر بلدان المنطقة. فاذا بصدام يريد بقرار واحد، وبالضربة القاضية، ان يمهد الطريق امام مغامرة ايديولوجية جديدة، باجتياح الكويت. ولا يهم هذه المرة العودة الى اتفاقية ٦ آذار (مارس) ١٩٧٥ التي مزقها عشية الحرب الخليجية الاولى باعتبارها اتفاقية غير متكافئة ومجحفة (وهي بالفعل)، الحقت ضرراً بحقوق العراق وسيادته في الارض واليابسة بموجب ما سمي بخط التالويك، والتي ولدت ميتة على حد تعبيره، ليعود اليها ويتنازل فيها، حسب اقراره، عن نصف شط العرب في رسالته الشهيرة الى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ وذلك استعداداً «لكلونة»، اي (المعركة) الثانية الجديدة على حد تعبير الترسانة الاعلامية. فاي استخفاف بالعقل العربي واية محاولة يائسة لمحو الذاكرة والعبث فيها.

وذهب بعض المثقفين الى اعتبار ازمة الخليج وما تفرّع عنها وما نجم بسببها لم تكن سوى تعبير وتجسيد للخطر الامبريالي، ولا يغير من المشهد كثيراً ان كان العراق احتل الكويت او لم يفعل ذلك. واقترب من هذا السيناريو محمد حسنين هيكل وادوارد سعيد وعبدالرحمن منيف ومحمد عابد الجابري وجورج طرابيشي وحليم بركات والطيب بكوش وأدونيس وراشد الغنوشي وابراهيم علاوي وهادي العلوي وآخرون. اما مسببات الازمة واحتلال الكويت وتعنت النظام العراقي ورفض الانسحاب، بل الشروع بالضم وتفكيك الكويت واعلان «المنازلة التاريخية»، وضجيج الاعلام حول «ام المعارك»، وعدم الانصياع الى قرارات مجلس الامن وخصوصاً تلك الخاصة بالانسحاب، فلم تكن تلك سوى تفاصيل او قضايا ثانوية، امام المخطط الامبريالي - الصهيوني المستهدف لتصفية قدرات العراق العسكرية وتقدمه العلمي والتكنولوجي. حتى ان البعض اعتبر النظام العراقي «بارعاً» عندما استبق استكمال خيوط المؤامرة، فقام بضربة وقائية وفقاً لنظرية الامن الوقائي والمجال الحيوي، مستهدفاً نقل المعركة من المركز (بغداد) الى الاطراف (الكويت).

واذا ذكرنا بعض الاسماء في عالم الفكر والثقافة من اليسار واليمين ومن القوى العلمانية والاسلامية، فان هذه القوى، او غالبيتها، لم تكن تسوّغ مواقف نظام بغداد ونهجه المعادي للديموقراطية وامتهان حقوق الانسان. ومع ان بعض هذه القوى لم يكن يتفق مع احتلال الكويت، وخصوصاً بالطريقة التي حدثت، الا ان خطابها خلال اندلاع الازمة والحرب كان يصب في اتجاه تحميل «الغرب» وحده ودون سواه المسؤولية الكبرى والاولى في كل ما جرى.

ولم تكن تلك الاطروحة الايديولوجية هي الوحيدة السائدة، بل كشفت الازمة عن تخبطات كثيرة وهشاشة في جوانب الفكر العربي، مع الحاجة الجدية الى المراجعة. وقد برر بعض المثقفين العرب عملية الاجتياح ايضاً بضرورات «المعركة القومية» و«الوحدة العربية» و«التوزيع العادل للثروة» والربط بين جلاء القوات العراقية عن الكويت وانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وغيرها.

هكذا يتم احياناً من دون قصد - وان كان البعض يقصد - التخفيف من مسؤولية النظام العراقي في انفجار الازمة واندلاع الحرب او في حيثياتها ومفرداتها او تلطيف بعض مواقفه بحسن نية. ولم يكن ذلك سوى مظهر من مظاهر سيادة النظرة الاحادية التي ظلت تحكم بعض المواقف. فضلاً عن ثقافة الحرب الباردة وهيمنة اجواء الصراع الايديولوجي الدولي، وكان الزمن لم يتغير. ويعود ذلك في قسم غير قليل منه، مهما كانت المبررات والذرائع، الى عدم القدرة على رؤية التطورات العاصفة التي حدثت في العالم وقراءة الخارطة السياسية الدولية الجديدة على نحو واقعي وجديد». والغرب، وان كان يتحمل المسؤولية في تدمير العراق، والاستمرار في فرض الحصار عليه وغض النظر سابقاً عن هدر حقوق الانسان وإدارة ظهره عن تسليح الحكومة العراقية بل تشجيعها وتسهيل مهماتها على ذلك، كما كشفت فضيحة عراق - غيت وتقرير سكوت وغيرها من التحقيقات الدولية، الا ان «المخطط الامبريالي» ساهم في استقدامه سلوك الحكومة العراقية بدلاً من تلافيه. ثم هل يبرر ذلك اقدام الحكومة العراقية على عملها العدواني باحتلال الكويت، لكي تعرّض العراق واهله وحضارته وقدراته للتدمير؟

واذا كان من وجهة نظر البعض ان «الغرب «شر مطلق» وديموقراطيته «متوحشة»، والامم المتحدة تحت الراية الاميركية والشرعية الدولية، ليست سوى اضحوكة، خصوصاً وانها تكيل بمكيالين، لكن ذلك كله لا يمنع من تحديد مسؤولية النظام العراقي ورأسه الذي احتل الكويت ورفض الانسحاب منها ولم يستجب للوساطات العربية والدولية وبالتالي اصر على الدخول في حرب لا مبرر لها على الاطلاق ومحسومة النتائج سلفاً وان كان هناك من يعتقد بان صدام حسين استدرج للوقوع في الفخ وفقاً لنظرية الاستدراج لتقديم مبررات مخففة لاحتلال الكويت، على حد تعبير الكاتب حسن العلوي في كتابه «اسوار الطين».

اندفعت بعض القيادات الفلسطينية والعربية لتحبيذ مثل هذه الاطروحات وترويجها بدلاً من تنبيه القيادة العراقية وتحذيرها من المخاطر الناجمة عن عملية عدم انسحاب القوات العراقية من الكويت. وفي تقديري ان تلك القيادات، وبينها بعض القيادات العربية المغاربية والمشارقية، سارت وراء هذه «التزويقات» الايديولوجية بدافع الياس المهيمن عليها ولشعورها بالاحباط، وفي احسن الاحوال، فان ذلك ناجم عن قصر نظرها وسوء تقديرها للاوضاع.

وقد بررت بعض القيادات العربية في السلطة وخارجها اندفاعها وراء تلك الاطروحات والتقديرات وذلك استجابة لحماسة الجماهير، التي لم يكن بمقدورها الوقوف بعيداً عنها. ولكن متى كانت تلك القيادات تصغي وتستجيب لرأي الجماهير؟ اليس في ذلك مفارقة مضحكة؟ حتى ان كاتباً عربياً هو عبدالاله بلقزيز، نائب رئيس المؤتمر القومي العربي، صوّر الامر على النحو التالي في معرض حديثه عن قيمة مبادرة الرئيس العراقي القاضية الربط بين ازمة الخليج وازمة الشرق الاوسط: انها اعطت العرب لأول مرة في تاريخ المجابهة مع اسرائيل امكانية هائلة لتحسين موقعهم التفاوضي وإعلاء سقف شروطهم. ويضيف بلقزيز: ان العراق نجح بهذه المبادرة في ان يغيّر وجهة التعاطي مع قضية وجوده في الكويت ليس عربياً فقط (حيث كسب تأييد المترددين) وإنما دولياً ايضاً.

ولا ادري اي استخفاف بالعقل العربي اكثر من هذا الاستخفاف. فلو كانت وجهة النظر هذه في غمرة حماسة بل وحتى هوس البعض ابان الازمة لكانت امراً مفهوماً بالارتباط مع توجهات الكاتب. ولكن الامر قد قضي: ودمر العراق وربط باتفاقات مجحفة ومذلة تهدد موارده ومستقبله وسيادته لاجيال طويلة. واذا يمثل هذه الدراسة تطالعنا بعد ثلاثة اعوام تقريباً. اتبقى اية قيمة علمية لبقية الاستنتاجات والآراء التي جاء بها الكاتب بعد هذا الانحياز المسبق والبعيد عن الواقع بل والمناقض للحقيقة ولمجريات الامور؟ (راجع عبدالله بلقزيز: حرب الخليج والنظام الدولي الجديد، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٣).

يقول الكاتب حازم صاغية: ان صدام حسين استخف بمصائر البشر... باعتبارهم فائض. ورغم ان صاغية ينظر الى الحرب من زاوية مختلفة لعدد من المفكرين والباحثين العرب، الا ان هذه المعطيات يؤكدها كتاب آخرون من زاوية اخرى. فالمفكر محمد حسنين هيكل يذكر في كتابه «حرب الخليج»: ان الجيش العراقي واجه الحرب وهو جيش بلا اسرار. ويقول الكاتب سعد البزاز في كتابه «حرب تلد اخرى»: ان الجيش العراقي دخل الحرب بمعلومات سياحية، كما دخلها بعقلية عشائرية، كما يدلل جهل القيادة العراقية بطبيعة وخصائص الصراع الدولي وبخاصة في المرحلة الجديدة، حيث كان اعضاء مجلس الامن يتصرفون وكانهم في «ناد خاص يجمعهم ود حميم» على حد تعبير هيكل.

ويؤكد استخفاف صدام حسين بمصائر البشر الوزير الروسي يفغيني بريماكوف (مسؤول الـ KGB جهاز الاستخبارات السوفياتي السابق) الذي ذهب عشية الحرب وخلالها لمقابلة صدام حسين، فخرج باستنتاجات مهمة دونها في كتابه «حرب كان تجنبها ممكناً» حيث يقول: ان الخطأ القاتل من بين اخطاء (صدام حسين)، هو انه كان يعتقد بان قوات التحالف لن تقدم على بدء العمليات الحربية. كما انه تعامل مع الامين العام للامم المتحدة بيريز ديكويلار بمثل هذا الاستخفاف قبيل انتهاء المهلة التي حددت للعراق للانسحاب من الكويت في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١. وكذلك كانت تصرفات الحكومة العراقية مع وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر، حيث اعلنت اعتذار الرئيس صدام حسين عن عدم استقباله لانشغاله في الموعد الذي طلبته الولايات المتحدة حسب الرواية الرسمية العراقية، وهو ما ذكره جون سمبسون في كتابه «In the Gulf, from the House of War».

استخف صدام حسين بالبشر منذ زمن بعيد وهو يتقدم بسرعة صاروخية الى منصات القيادة. وقد سبق له وان صرّح في اكثر من مرة خلال السبعينات بان من يريد ان يتسلم السلطة بعدنا فلن يجد سوى حجر على حجر. وقد كان افصح من كل خصومه في التعبير عن هذه الحقيقة المخيفة والعطش الى السلطة والاستعداد لافناء كل شيء من اجلها. وكان العراقيون اسرى لاحتلال داخلي لسنوات طويلة، او ربما رعايا في احسن الاحوال وليس لهم اي حقوق وعليهم كل الواجبات، وان حصلوا على بعض الحقوق فهي هبة من «السيد الرئيس» فتخفيف ضريبة السفر هبة، والانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية باستفتاء صوري هي هبة كبرى، وانتخابات المجلس الوطني (البرلمان) الاخيرة مكرمة جديدة، وبالبطاقة التموينية هي الاخرى لفضل من «القائد». ويبقى مجرد حياة الانسان في دولة السيد الرئيس «هبة» يحددها الزعيم.

اصبح العراق بسبب جهل وتخلف القيادة العراقية واستخفافها بقواعد الحرب والسلام وخرقها ميثاق الامم المتحدة والاعتداء على الجيران، ميداناً للتجارب، مسببة بفعل عنجهيتها وعجرفتها (القيادة) الموت لعشرات الآلاف بل مئات الآلاف من العراقيين، جالبة قوات التحالف الدولي الى غرف النوم العراقية. ولم تتورع هذه القوات بالطبع عن ممارسة «لعبة» الحرب، حتى ان بعض الطيارين كانوا يستمتعون بتنفيذ غاراتهم على بغداد، حيث كانوا شاهدونها عبر التلفاز على انها كانت «نوعاً» من مهرجانات الالعاب النارية الملونة».

ولم يكتف بعض المثقفين العرب بتسويق الخطاب الرسمي للعراق خلال الازمة والحرب، وإنما استمر خلال اندلاع الانتفاضة ايضاً وبعدها، تلك التي وصفها هيكل بانها «كانت عصياناً في الجنوب وعصياناً في الشمال واصبح الوضع بالغ الخطورة الى حد ان الحكومة فقدت سيطرتها على محافظات العراق الثماني عشرة باستثناء محافظة بغداد والانبار والموصل. لكن الحكم في بغداد كان مصمماً على استعادة السيطرة الكاملة على الوضع معتبراً تلك وسيلته الوحيدة لحصد آثار الكارثة التي انصبت على العراق»، ثم يمضي هيكل الى القول ان «عصف العاصفة وجموحها وضعت العراق كله «شعباً وجيشاً ونظاماً» في ركن واحد بحكم ضرورات البقاء».

ويلاحظ هنا التناقض والاضطراب بل والانحياز الذي يقوم به هيكل في تقييم حالة الانتفاضة. فكيف وضعت العاصفة العراق شعباً وجيشاً ونظاماً في ركن واحد، والشعب عبّر باستفتاء حقيقي وليس مفروضاً بانتفاضته التي شملت كل العراق (باستثناء ٣ محافظات على اقتباس قول هيكل واضيف محافظة صلاح الدين ايضاً) رغم التململات في المحافظات الاربع، والاستعدادات الاستثنائية بتحرك الجنوب ثم الشمال (كردستان) لمساءلة صدام حسين عن سبب الكارثة التي حلّت بالعراق. وبالطبع لم يكن الشعب (المدنيون) وحده هو الذي اعلن انتفاضته بل ان اعداداً كبيرة من العسكريين بمن فيهم كبار الضباط اعلنوا انحيازهم للانتفاضة يوم اشتعلت في البصرة وامتدت تتسرى كالنار في الهشيم.

اذا كان مفكراً وكاتباً مثل هيكل يصف الانتفاضة بانها تحريض اميركي «لاثارة اعصاب ومشاعر الشعب والجيش مما يؤدي الى مواجهة بالعنف بين الشعب والجيش من ناحية وبين القيادة السياسية للنظام من ناحية اخرى» فان الدكتور عودة بطرس عودة يعدد فصول المؤامرة في كتابه الصادر في عمان (الاردن) فيقول: «مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت، فئة شيعية في الجنوب برعاية ايران، وفئة كردية في الشمال انطلقتا من تركيا وبعناصر مرتبطة بجلال الطالباني من سورية وحملة دعائية مكثفة للفتنتين...».

واذا كان هذا الامر قديماً فما بال الامين العام المساعد عبدالاله بلقزيز يقول في «الحياة» من ١٩٩٥/١٠/١٣ ان «واشنطن وزبائنها من العواصم تحتضن ملل ونحل المعارضة العراقية. وكان النظام ترك هامشاً لتتحرك على ارضه المعارضة في الداخل لكي تفضل العيش في واشنطن او لندن او باريس! فماذا تراه سيقول حين عفا صدام حسين عن معارضه «العائلي» الفريق حسين كامل، ليغتاله بالطريقة الغادرة التي تم فيها؟! فهو وان كان يرد على جلال الطالباني قائماً ليبرر مواقف محمد سعيد الصحاف، متهماً الأكراد تارة «بالانفصالية» واخرى بالدويلة «الانعزالية» - توصيفاً للمنطقة الكردية التي سحبت بغداد منها موظفيها تاركة اياها في حالة فراغ سياسي واداري، فقامت الحركة الكردية وبمساعدة «الحماية الدولية» بملئه - وثالثة «بالجيب الانعزالي»... الخ وبعد ان يشن هجوماً على الطالباني، معتبراً اياه متعاوناً مع جميع اعداء العراق، ينتقل الى البارزاني حيث يقول عنه: «... فرغم انه تورط في العلاقة مع العواصم الاجنبية ضد بلاده فالارجح انه كان مغلوباً على امره ومدفوعاً الى ذلك بسبب الاستفزاز الكردي الداخلي».

وإذ استوقفت لمناقشة بلقزيز فلأنني اردت ان اشير الى ان الكثير من القوى اعتبر الانتفاضة طائفية في الجنوب وانفصالية في الشمال، وهو ما كرره الاعلام الغربي عندما تحدث عن الشيعة في الجنوب ونفوذ ايران والاكراد في الشمال والتأثير التركي. وهذا خطأ فادح، اذ ان شيعة العراق في غالبيتهم الساحقة هم عرب اقحاح ولا علاقة لهم بايران، باستثناء بعض التنسيق والتعاون السياسي مع بعض القوى الاسلامية. اما الاكراد فانهم شأن اي شعب يناضلون من اجل حقوقهم المشروعة في تقرير المصير والعيش بسلام واختيار الصيغة المناسبة للعلاقة مع الاشقاء والجيران وبخاصة عرب العراق الذين تربطهم بهم علاقات تاريخية مديدة واخوة حقيقية بالرغم من مواقف الحكومات المتعاقبة.

ولا يمكن اختزال العراق بالحكم، فقد ترك بلقزيز شعب العراق ليبرر ما ارتكبه الحكم واعتبر اية معارضة اصطفافاً مع اعداء العراق مستبدلاً الحكم بالعراق. واذا لا انكر وجود معارضة هامشية وقيادات ليست بمستوى المسؤولية فضلاً عن تعويل بعضها على الخارج وربط عملية التغيير بالمشاريع الدولية واهمال او استصغار اهمية العامل الداخلي، الا ان المعارضة العراقية اصيلة وشجاعة وفيها قوى تاريخية اذا جاز التعبير ومثقفون اعلام في شتى الميادين. وهي بهذا المعنى تعكس عزلة النظام واضطرار معارضيه، وبخاصة من الشخصيات المعروفة، الى مغادرة البلاد منذ سنوات بعد ان سدّت جميع الهوامش بوجههم.

واذ يذهب صقر ابو فخر (الحياة ١٩٩٥/١٠/١٢) الى ابداء الحرص المشروع على مستقبل العراق فان يتوصل الى استنتاج مفاده ان المعارضة لم ترتق الى الحد الذي تستطيع ان تدعي المقدرة على تولي شؤون العراق ووراثة نظام الحكم القائم. واخيراً فهو يخشى على العراق من المعارضة ان استلمت الامور وهي على هذه الحالة من التفتت القومي والمذهبي من «ان يشاهد العراق مذابح ادهى وأمر على الطريقة اللبنانية او البوسنية ونستبعد الرواندية حتى الآن». هكذا يتهدد الدولة العراقية خطر التقسيم او التفتيت والتجزئة. وهي الحملة ذاتها التي انطلقت عند طرح فكرة «الفيدرالية الكردية»، وكان الدولة العراقية موحدة حالياً: فاضافة الى خطوط العرض ٣٦ و٣٢ اي المنطقة الآمنة في الشمال والحظر الجوي في الجنوب، فان القرارات الدولية والتي وضعت العراق تحت الوصاية الدولية من الناحية الفعلية انتقصت من سيادة العراق ورهنت مستقبله وموارده.

ولعل بعض المحاججين من المثقفين العرب الذي يبدون اعجابهم «بانجازات» الحكم العراقي، يشيرون الى انه بنى دولة وجيشاً قوياً وكفاءات عراقية. اما هدر حقوق الانسان وتهجير اكثر من ٣٠٠ الف عائلة عراقية وضرب حلبجة بالسلاح الكيماوي وحملة الانفال السيئة الصيت ضد الشعب الكردي التي راح ضحيتها نحو ١٨٠ الف مواطن وتجفيف الاهوار، فهذه كلها تفاصيل! وينسى هؤلاء ان هتلر اقام، ضمن مصطلحاتهم، «مجد» الدولة الالمانية بجيشها «العظيم» فارضاً هيمنته على اوروبا، ولكن كل ذلك انتهى الى الحضيض حيث مزقت الدولة الالمانية واستسلم جيشها الذي قبل شروط المنتصر وتبخّر التوسع والضم ومعه انتهت المانيا الموحدة، حتى عادت بدون حرب بعد نحو اربعة عقود ونصف في ظل ميزان جديد للقوى على المستوى العالمي.

لقد فكك الحكم الحالي الدولة العراقية الحديثة التي تأسست في العام ١٩٢١. وكان عمادها جيش (عمر اقل بشهر من قيامها) اطاح به صدام حسين مخططاً «العسكرية العراقية». وفي ظل حكمه تضاءلت تقاليد الدولة العراقية لتقترب من تقاليد العشيرة، وتحول الحكم الجمهوري الذي يقوده «حزب قومي» الى مجلس عائلي يضم بالاضافة الى الرئيس ولديه عدي وقصي، مع تقليص لدور الاخوة وابناء العمومة والاصهار، بسبب النزاعات العائلية، ليس حول فلسفة الحكم او التطور الاقتصادي او مستوى التربية والتعليم او العلاقات الدولية، بل بسبب نزعة الهيمنة والاقتتال على المال والجاه والسلطة ونزعات الشك والارتياب. واطاح الحكم الحالي بمؤسسة التعليم التي ابتدأت مع بدايات الدولة العراقية، فتسربت الكفاءات وهاجر اصحاب العقول والادمغة واغلقت مئات المدارس وتشرد المثقفون في كل مكان. والتكنولوجيا التي فاخر النظام بها لم تكن في مصلحة المواطن العراقي، بل كانت نقمة عليه وانتهى الأمر بان دفع العراق اثمان تحطيم منشآت واجهزة كان قد اشتراها بمليارات الدولارات.

وكان الحكم اجهز على المعارضة التي نمت مع إنشاء الدولة العراقية، وكانت معارضة داخلية مرموقة ولها وزنها، وذلك حين اضطرها الى مغادرة البلاد، ليس كقيادات فحسب بل قواعد وجماهير ايضاً سادا الطرق والمنافذ بوجهها. والمعارضة كانت تعمل داخل البلاد في السنوات السابقة، وان كانت سرية في اغلب الاحيان، ورغم ان العراق لم يعرف العمل الشرعي القانوني الحزبي باستثناء فترات قصيرة: عام ١٩٤٦ يوم اجاز وزير الداخلية سعد صالح خمسة احزاب ويوم رخص عبدالكريم قاسم لبعض الاحزاب عام ١٩٦٠ للعمل الشرعي. وفي كلا الحالتين حرمت بعض الاحزاب من ممارسة حقها في التنظيم، الا انها كانت حاضرة في المشهد العراقي وتجد بعض الهوامش للتعبير، لكنها انتهت منذ هيمنة صدام حسين على الدولة العراقية.

واخيراً فقد طعن صدام حسين الوطنية العراقية بكل قيمها واضعف مفهوم المواطنية الى حد كبير، بما عزز فكرة التمييز الطائفي وانعدام المساواة بين المواطنين وذلك من خلال نظام سلطوي يسعى للتطابق التام بين «القائد» و«الحزب» و«الشعب» وربما «الامة» وحتى «الاسلام». لهذا دخل الحرب بشعارات يسارية وبرداء اسلامي وبعقل قوموي.

قاد صدام حسين العراق - على حد تعبير الكاتب حازم صاغية - بفكر منقطع ومواقف رفض دعائية واستعراضية عالية النبرة. وحسب استعارة صاغية تعارض الموقف القومي مع الوطنية العراقية، وهي وطنية ابو التمن والجادرجي والشيوعيين (اليسار) «ووطنية» الحكام نوري السعيد وصالح جبر والجمالي. لكن الوطنية لم تكن تتجسد بهؤلاء فحسب، بل ان بعض زعماء التيار القومي العربي فضلاً عن الكردي لم يكونوا اقل وطنية من هؤلاء باقتباس عبارة مونتسكيو في كتابه «روح الشرائع» حين جسد تفسير الوطنية بالقول «ان ما اعنيه بكلمة فضيلة في الجمهورية هي حب الوطن، اي حب المساواة (...)، لذا اطلقت تسمية الفضيلة السياسية على حب الوطن والمساواة». وحسبي ان اشير الى محمد مهدي كبه وفائق السامرائي وفؤاد الركابي ولجيل متأخر احمد الحبوبي وعبدالاله النصراوي وآخرين ومن الاكراد الشيخ محمود الحفيد والملا مصطفى البارزاني وصالح اليوسفي.

ان الخشية على العراق ليس من التقسيم، فهو حاصل فعلاً، بل ان الدولة العراقية هي في حالة اقرب الى الانهيار، وهي بحاجة الى اعادة تركيب وتأهيل وفقاً لرد الاعتبار الى مؤسسات الرأي العام والصحافة الحرة واجراء انتخابات نزيهة للاتيان بمجلس وطني منتخب، واعادة النظر في مؤسسة الجيش التي حطمها صدام حسين بادخالها في حربين بالضد من ارادتها، وبضرب تقاليد الجيش والعسكرية العراقية وابتذال واهانة قواعد التنظيم العسكري، وجعل الولاء الشخصي بدل الكفاءة، مما يتطلب حصر مهمات الجيش في الدفاع عن الوطن ووفقاً لمتطلبات الحاجة الفعلية، وكذلك العمل على رد الاعتبار للتعليم والتربية لتلافي فترة التشوه والتزوير ووفقاً لمقتضيات المنهج الحديث الذي يأخذ درجة النحو والتطور بعين الاعتبار.

وبتغيير الوضع فان ساحة المعارضة ستنتقل الى داخل البلاد لتنتهي غربتها الاجبارية المفروضة ولتلعب مع اي نظام منتخب دور الرقيب في الانظمة الحديثة. والاهم من ذلك كله لا بد من تفعيل وتعميق مفهوم المواطنية والمساواتية في العراق على نحو يحد من سلطة الدولة التسلطية ويجعل مسالة المشاركة قائمة وفعلية من خلال توسيع الصفة التمثيلية للسكان والاقرار بالتعددية وتعميق الحقوق الاساسية للمواطنين.

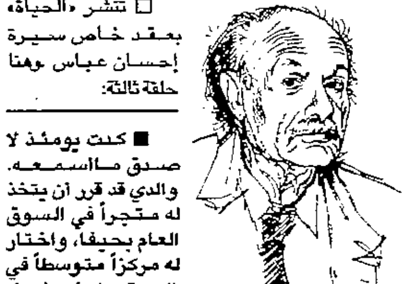
* كاتب وحقوقي عراقي.



غربة الراعي: سيرة ذاتية لمثقف فلسطيني (٣ من ٩)

اميل خوري وتقيّ الدين النبهاني ومحمد عبدالوهاب وأرض مصبوغة بالدماء

إحسان عباس



□ تنشر «الحياة» بعقد خاص سيرة إحسان عباس وهنا حلقة ثالثة:

■ كنت يومئذ لا صدق ما اسمعه. والدي قد قرر أن يتخذ له متجراً في السوق العام بحيفا، واختار له مركزاً متوسطاً في السوق، وله فيه شريك هو محمود عبداوي، وهو ابن صديق لوالدي بدوي اسمه عبداوي احمد الموسى من عرب الشقيرات بين حيفا وعكا. كان والدي شريكه في تجارة الحلال ثم اصبحا شريكين في محل لبيع البقالة.

واصبح هذا المتجر (أو الدكان) المكان الذي يحلو لي الجلوس فيه أرقب أمواج الناس في السوق واشهد عملية الشراء والبيع وكان هذا كله يعني ان والدي سيقيم في حيفا. إذن فمشكلة العثور على مسكن لم تعد صعبة.

استأجر الشريكان بيتاً في وادي النسناس، وجعلا لي في إحدى غرفه مكاناً انام فيه. وأعد واجباتي المدرسية.

في أحد الأيام رأيت وسط الجموع السائرة في السوق فتى طويل القامة، يلبس جلباباً طويلاً نظيفاً، ويضع على راسه طاقية، فقلت لمحمود: هل ترى ذاك الشخص، انه يبدو وجيهاً من وجهاء المدينة، فابتسم محمود وقال لي: هذا رجل ابله لا يستطيع ان يصوغ جملة واحدة مفيدة، فاحسست بالندم لأني لا ازال غريراً لا فراسة لي في الناس.

ومرة رأيت صوفياً ذا لحية طويلة، يشير نحوي بلحيته او هكذا خيل إلي، ورسخ في نفسي انه يلعنني، لانني كنت حينئذ اثير في نفسي هاجساً لا دينياً.

وفجاة صحوت من إحدى سرحات اليقظة، وتذكرت أمي واخوتي في القرية: ترى كيف يعيشون، وما حال اراضينا وفلاحتنا على يدي محمود أخي لأمي، وقد ابتعد عنهم والدي واستقل بنفسه في حيفا؟

وجاءني الردّ على تساؤلي من احد ابناء القرية – دون أن أسأله– قال: ان اختك ووالدتك تعملان في غربلة الرمل على شاطئ البحر لأن شركة تنوي جمع الصدف وطحنه وخلطه بالاسمنت. ادركني الفزع والامتعاض. إلى هذا الحد تجور علينا الأيام؟ وتركت الدكان ومشيت في السوق وانا احمل هماً ثقيلاً، ثقيلاً.

وازددت يقيناً باننا جميعاً ضائعون حين تخلينا عن الزراعة والأرض؛ جئت إلى الدكان في يوم آخر، وانا أريد أن ارى والدي، وحينما سألت عنه محموداً أنبأني انني قد أجده في المقهى المحاذي للسوق قريباً من موضع الحسبة، ومن مركز الشرطة.

ورأى محمود أن يستقل عنّا، فتزوج ابنة صاحب مطعم السحلب المقابل، واقام عرساً دعا إليه الكثيرين، وحضرت جانباً من حفلات العرس، ولأول مرة أسمع ما يغنيه أهل المدينة في أعراسهم وكل هذا ادى بمحمود إلى استئجار بيت جديد، وهكذا وجد والدي نفسه مضطراً إلى تصفية الشراكة والعودة إلى القرية.

لكن والدي الذي امتلأت نفسه بالاعتقاد أن الرزق الحقّ مقرون بالتجارة، عاد يزاول تجارة الحلال، وخطرت له فكرة تجعله ثرياً، إذ رأى أن سعر الحمص آخذ في الارتفاع، فاشترى أطناناً منه، والسعر يرتفع، وكلما ارتفع زاد إيمانه بانه سيجني أرباحاً طائلة.

ولم يبع الحمص في الآونة المناسبة، وظلّ ينتظر، وأخذ السعر في الهبوط فاضطر إلى بيع ما جمعه بخسارة أوقعته في براثن الدين.

وحين دخلت إلى بيتنا ذات يوم وجدت امي واختي في حالة حزن شديد وبكاء صامت، ولما سالت عن السبب، قالت امي: إن والدك قد باع قطعتين من أرضنا ليسد دينه.

غير أن عودة والدي الى القرية احيت السؤال المزمن: أين أسكن؟ تأمل والدي قليلاً ثم قال: ليس لك إلا بيت الشيخ أحمد السعدي الذي نزلنا عنده اول ليلة جئنا معاً فيها إلى حيفا.

في بيت الشيخ احمد السعدي

كان للشيخ احمد السعدي بيت يملكه في حي وادي الصليب، يتألف من غرفتين، وكانه قد نقله من قريته (الطيرة) ووضعه في حي شعبي يأوي اليه اكثر القرويين الذين يهاجرون إلى المدينة، والغرفتان علويتان فوق غرف أرضية يسكنها ريفيون من قرية سلواد وغيرها وإلى جانب الغرفتين العلويتين غرفة ثالثة يسكنها محمد المشهور بـ «الاباجور» وهو ابن أخت زوجة الشيخ التي يناديها الناس بـ «ام سعدية».

كنت اعرف الشيخ احمد وزوجته منذ زمن بعيد إذ كانا يقضيان شهري تموز (يوليه) وآب (اغسطس) من كل صيف في منزلنا، وكان الشيخ قد كبر سنه وضعف نظره، وكان هو وام سعدية مغرمين بتدخين النارجيلة.

وكانت بنتهما سعدية متزوجة في الطيرة، ولها بنت تسمى «بدرية»، وكان حديث الشيخ وزوجته يدور في اكثره على حفيدتهما.

وانضم إليّ في بيت الشيخ طالب من بلدنا هو محمد خالد وأبوه خالد هو مختار القرية، فانست به، وكان محمد هذا اقدر مني على فهم الناس في المدينة، والبق مني في التقرب إلى الشيخ وزوجته، بمداومة الخدمة، وتلبية ما يريدان. ولكنه لم يكن ميالاً إلى الدرس ومتابعة التحصيل.

وقد خصصت لنا إحدى الغرفتين، وأمامها فسحة واسعة تصلح للنوم في غير فصل المطر.

ولم يلبث ان انضم الينا ثالث من أبناء القرية هو ابراهيم محمد، وقد أرسله أهله ليتعلم صنع الأحذية، فكان يتمرن في هذه الصنعة على يدي عبد الكريم سنس، أحد مشهوري صناع الأحذية للرجال والنساء.

وكان ابراهيم متديناً، وبهذا يختلف عني وعن محمد خالد؛ وقد زرته في المصنع الذي يتدرب فيه ورأيت معلمه عبد الكريم، وفهمت من طريقة لبسه، وانواع الأحذية النسائية الجميلة عنده لم كان زير نساء وكان سلوكه هذا يعذّب ضمير ابراهيم، اذ كان يستقبل النساء في سدة غير مسموح لابراهيم ان يصعد اليها. وكان ابراهيم يستعيذ بالله من شيطنته، ويدعو الله أن يغفر له. وقد تعرف لديه إلى آخر (موديلات) الأحذية التي تصلح للقرية والتي لا تصلح.

وعندما عاد إلى القرية كان صانعاً ناجحاً ولقي إقبالاً كبيراً، وتزوج فتاة جميلة وكان يعتقد أن تدينه هو سر توفيقه في صنعته وفي زواجه.

واما محمد الاباجور فكان صاحب الفرن الواقع عبر الشارع الضيق الذي يفصل بين بناية الشيخ السعدي والبيوت الواقعة مع الفرن على الجانب الآخر من الشارع.

وطوال وجود محمد خالد عند الشيخ السعدي كنت مسؤولاً عن اخذ العجين إلى الفرن، وانتظاره حتى يخبز والعودة به إلى البيت، وكان محمد خالد مسؤولاً عن تحضير النارجيلة، وتهيئة الجمر لها.

كانت ام سعدية ما تنفك تحاول إثارة حماستي في الخدمة المنزلية وحماسة محمد خالد، وتقول لنا: الشاطر منكما سأزوجه بدرية (أي حفيدتها) وكنت أدرك أن هذا كلام وحسب، إذ كنت قد رأيت بدرية في إحدى زياراتها لبيت جدها، فلم أجد فيها ما يستحق التفاني في العمل، ولكن ليس معنى هذا أنني كنت كسولاً مهملاً بل كنت أبذل جهدي وعندما فارقنا محمد عائداً إلى القرية، أصبحت أيضاً مسؤولاً عن تحضير النارجيلة وان لم أبلغ من اللباقة في ذلك مبلغ محمد.

واضيف إلي عمل ثالث هو كتابة الحجب (جمع حجاب) على شرائح ورق يعدها الشيخ بحروف مقطعة.

ثابرت على أداء ما قاله الشيخ بكتابة السور القصيرة بحروف مقطعة، ثم خطر لي ان الحجاب قد يلقى في مكان غير نظيف أو غير طاهر، واستولى علي هذا الشعور بقوة، فجعلت اكتب في الحجاب حروف الأبجدية الانكليزية أو اكتب بعض الأغاني الريفية بحروف مقطعة، دون أن أخبر الشيخ بالتغير الذي حدث. وبعد تلك بسنوات تلبس بي شعور مناقض، وهو أن عدم إخباري للشيخ بما صنعته، إنما هو ذنب اكبر، وأنني هربت مما عددته إثماً إلى إثم آخر. لكن الشيخ لم يكتشف ما صنعته، وكان يربط الحجاب ربطاً محكماً بالخيوط ويوصي من يأخذه بأن لا يفتحه؛

كان دخل الشيخ مقصوراً على ما يدفعه المستأجرون، وما يقدمه طالبو الحجب – دون شرط – واكثرهم من النساء وكانت صناعته رائجة، وبركاته ذات أثر بالغ.

وفي خلال اربع سنوات تحدث امور كثيرة، وساختار منها نماذج اقصها، وإن كانت تبدو غير مترابطة: إلا انها جميعا تجمعها وحدة الشخص والمكان:

١- كان في منزل الشيخ فونوغراف، لا ادري كيف او متى وجد هنالك، وكان مصدر تسلية لنا ولمن يزورنا من أبناء القرية.

ومرة جاء قريب لي هو محمد مرعي (من فرع جدتي) وبعد ان اطمأن به المكان اقترح أن اسمعه إحدى الاسطوانات، وكنت مغرماً باغاني محمد عبد الوهاب، فوضعت على الفونوغراف اغنية:

تلفتت ظبية الوادي فقلت لها
لا اللحظ فاتك من ليلى ولا الجيد.

وكان الرجل بسيطاً لا تهمه معاني الشعر ويجمع إلى بساطته حب المرح فقال لي: ما هذه الأسطوانة الرديئة؟ لماذا لا تسمعنا اغنية مثل مشحر يا جوز التنتين، معفر يا جوز التنتين، او مثل: «يا ماما بدي عريس... الخ» فطاوعته ووضعت له الاسطوانة الأولى وكنت شديد العزوف عن مثل تلك الأغاني، فظهر عليه السرور، وقال: هكذا فلتكن الأغاني.

٢- وكان لي زميل في المدرسة اسمه علي شحادة الغبيري، وكان يتميز باختلاق اساطير عن نفسه وعن اصدقائه.

وكنت أستمع إلى ما يسرده دون ان اصدقه، ولا ادري لم اختار أن يكتب رسالة إلى الشيخ – ظنا منه انه يقرأ – فاعطاني الشيخ الرسالة لأقرأها له، وتملكتني الدهشة، لأن الرسالة كانت كلها عني. وفيها اتهام لي بانني متكاسل في دروسي. فجلست وكتبت رداً عليه، ووجهت إليه «جميع الصواريخ» الدفاعية والهجومية التي تعلمناها في المدرسة، مثل:

سكت عن اللئيم فظن أني
عييت عن الجواب وما عييت

ومثل:

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً
لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

ولم اكتف بذلك بل اني حين ذهبت في اليوم التالي إلى المدرسة، أخذت رسالته معي، و أريتها لأستاذ الجغرافيا، وهو يومئذ اميل خوري، وكنا نقف أنا وهو امام ذلك الأستاذ في غرفته.

فماكان من اميل خوري إلا أن صفعه حتى أخذ يتدحرج من أحد طرفي الغرفة إلى الطرف الآخر، واسمعه تأنيباً شديداً، ثم التفت إلي وقال: وأنت ايضا تستحق العقاب (لأنه أطلعه على رسالتي اليه) ولكن البادي اظلم. فاذهبا ولا تعودا إلى مثل هذا.

٣- كان أستاذ مادة الدين هو الشيخ تقي الدين النبهاني الذي عرف من بعد بتأسيس حزب التحرير الاسلامي، وكان يجمع عدداً من الطلاب على سدة جامع الجرينة او في بيته، ويفسر لنا آيات القوة والاعداد للعدوّ فاذا كنا على سدة المسجد، ومرّ بنا من يشتبه ان يكون مخبراً غيّر الموضوع، وفي المراحل الأخيرة وجهنا إلى مدرسة تسمى مدرسة الاستقلال - بالاتفاق مع صاحبها – لنتمرن على التصويب بالمسدس؛ وأذكر أننا اجتمعنا مرة بالمسؤول عن التدريب ولم نكد نجلس حتى أحيط بالمدرسة، واضطررنا إلى الهرب من أبواب متفرقة وعاد كل منا إلى بيته، ولم نجتمع بعد ذلك، ولم نتعلم التصويب.

وكان الشيخ تقي الدين في الاجازات يعود إلى قريته «إجزم» ويجيء إحياناً إلى قريتنا ليزور صديقه الأزهري الشيخ محمد مفلح سعد، ومن جاء من إجزم إلى بلدنا سالكاً الطريق القصيرة لا بد أن يمرّ بالبيادر الواقعة إلى شرقي دارنا، وفي إحدى الاجازات. تسلمت دراسة القمح على البيدر في عقبة (نوبة) صباحية، وكنت واقفاً على اللوح، والفرس تدور حول عرمة القمح، إذ رأيت الشيخ تقي الدين مقبلاً، فوقّفت الدرس لأسلم عليه. وبعد الغداء عاد إلى قريته، فمر وانا ادرس في عقبة ما بعد الظهر، فقال لي: اتعمل من الصباح حتى هذا الوقت فهززت رأسي بالايجاب (ولم يكن ذلك صحيحاً).

فذهب إلى والدي، وكان يجلس تحت شجرة الخروب القريبة من البيدر، وتحدث اليه في الأمر، ونصحه الا يكلفني كل تلك المشقة. وودعنا عائداً إلى بلدته.

٤- أثارت زوجة الشيخ – ام سعدية – مشكلة صغيرة، لكنها لم تزل تنفخ فيها حتى ضخّمتها.

قالت: إنك تطيل السهر في إعداد واجباتك وهذا يعني أنك تصرف كثيراً من زيت الكاز، كانت حيفا او بعض احيائها مثل قريتنا دون كهرباء وكنا نستعمل قنديلاً زجاجياً ذا فتيلة يملأ بزيت الكاز، وتشعل الفتيلة، وتحاط بزجاجة مخروطية الشكل؛ ما تقوله هذه السيدة صحيح، ولكن الحل ليس في يدي، وأخيراً اهتديت إلى حل: لا أسهر ولا اعد واجباتي وانما اصحو باكراً وامشي الى المدرسة.

٥- وحين عدت ذات يوم من القرية إلى المدينة، ووصلت جامع الاستقلال اشتريت صحيفة ذلك اليوم (سنة ١٩٣٥) ورأيت فيها صورة الشيخ عز الدين القسام، وعرفت انه استشهد، فغامت الدنيا في عيني لكثرة الدموع.

كنت أصلي الجمعة في هذا الجامع نفسه، وكان الشيخ القسام رجلاً مديد القامة طويل العمامة مستطيل الخطبة، لا تسمع فيها شيئاً ضد الانتداب، ولا تحس أنها تتفجر بالثورة. وكان إرسالها على وتيرة واحدة يجعلني اشعر بالملل، ولهذا فوجئت بان الشيخ كان ينطوي على ثورة شديدة، وكان له أتباع، وكان يرتب للجهاد.

وكنت أحب أن أصلي الجمعة في جامع الجرينة، يوم لا يكون الخطيب فيه هو الشيخ يونس الخطيب، لانه كان رجلاً قد فقد اكثر أسنانه، واضطربت مخارج الحروف في نطقه، وانما احب الصلاة فيه إن كان الخطيب هو ابنه بدر الدين الذي كان يلهب النفوس بخطبه. إذ يشير إلى بعض المشكلات التي يتعرض لها الوطن من جراء الهجرة اليهودية أو غيرها من القضايا. وكان الشيخ تقي الدين يصلي في هذا الجامع، فتطمئن نفسه إذ كان يرى طلابه يصلون.

٦- علي السعدي قريب الشيخ جاء من الطيرة الى حيفا ذات يوم ونزل ضيفاً على الشيخ، هو رجل اقرب إلى الطول، ممتلىء الجسم وإحدى عينيه مطفأة.

وبيني وبينه يومئذ فرق عدة سنوات. جلس في المساء يحدثني عن حبه لأحدى قريباته. ويبكي بحرقة بالغة ويقول ان الفتاة مدلهة بحبه ولكن أمها تصرّ على أن تزوجها لغيره، ووالدها ضعيف الشخصية إزاء أمها.

كنت قد رأيت الفتاة في احدى زياراتها لبيت الشيخ، بصحبة أمها؛ جلستا على طراحة، وكنت بعد الغداء جالساً إلى الطاولة، وظهري للجالسات، فرأيت من قلة الأدب أن أظل كذلك، وحين التفت ثم انفتلت رأيت الفتاة قد رفعت فستانها عن ساقيها وعن معظم الفخذين، لئلا يتجعلك الفستان، وأمها تعاتبها همساً لأنها تفعل ذلك وانا موجود فتجيبها: انه ليس سوى طفل.

فادركني الخجل لأنني لو بقيت جالساً كما كنت لم اضطر إلى هذا الموقف المحرج.

وحين أنعمت النظر رأيت أمامي فتاة ذات جمال أخاذ وبخاصة استدارة وجهها، وتناسب قسماتها وسحر عينيها؛ لم اذكر شيئاً من ذلك لعليّ السعدي ولكني عذرته – في نفسي – كثيراً دون ان أستطيع تهدئته، أو التخفيف من حزنه، وحكيت عن تصرف هذه الفتاة لابراهيم محمد حين عاد من عمله، وسافر إبراهيم بعد يومين أو ثلاثة إلى القرية، ولكني وجدته قد دس بين أوراقي وكتبي بطاقة الدعوة إلى عرسها. وانها ستزف إلى الشخص الذي أرادته أمها. وكان ذلك آخر عهدي بها وبعلي المسكين وبابراهيم (فبالمدينة).

٧- كانت أقسى اللحظات في السنوات التي قضيتها عند الشيخ السعدي يوم أن طردني من البيت. بعد عصر احد الأيام.

خرجت هائماً على وجهي لا ادري إلى اين اذهب، وطفت عدة مرات حول جامع الاستقلال، ثم تذكرت أن شخصاً من اهل بلدنا يسكن قريباً من وادي الصليب، فتوجهت إليه لعله إن عرف حالي أن يساعدني.

ولكني حين دخلت البيت الذي يسكنه ادركت أني أخطأت. فهو بيت لا يكاد يتسع له ولزوجته وابنه، جلست عنده قليلاً ولم أخبره بشيء ثم استأذنت وانصرفت واستأنفت التجوال حتى بعيد العشاء ثم عدت إلى بيت الشيخ دون أن أشعره بعودتي.

وبقيت طوال الليل على الحصير المفروش في الباحة الواقعة أمام غرفتي، وفي الصباح ذهبت إلى المدرسة قبل أن ينهض الشيخ من نومه.

لم تكن امرأته في البيت، وكنت اتساءل: لو كانت موجودة أتراها كانت تشفع لي؟

فاجأني الشيخ حين اتهمني بأني سرقت المعمول (نوع من السميد المحشو بالتمر أو بالفستق الحلبي المكسر، وهو حلو).

ولكنه فاجأني اكثر حين جعل عقوبتي الطرد، وهو يعلم تمام العلم أنه يرمي بي إلى المجهول، دون أن يعبأ بذلك. وحاولت جاهداً أن اقنعه بأنني لا أسرق، حتى ولو كنت جائعاً، فكيف أسرق مادة حلوة الطعم، وأنا أكره هذا اللون من الطعام؟!

٨- أحسست – وقد يحس القارئ معي – أن عالمي في المدينة كان صغيراً ضيقاً، ولكن طفلاً قروياً ساذجاً مثلي لم يكن في مقدوره أن يوسع الدائرة التي يتحرك فيها.

فإن مفاجآت المجهول كثيرة وقد تكون احياناً عجيبة. ذهبت مرة من السوق العام إلى شارع الملك فيصل او شارع الملوك، وفي عودتي اخترت أن أختصر الطريق، فقطعت منطقة تقع وراء السوق، ولم اكن اعرفها على الرغم من طول إقامتي في حيفا. استوقفني فيها منظر رجلين سكرانين، قد وقف احدهما مواجهاً للآخر، وفجأة نطح أحدهما الآخر برأسه فارتمى على الأرض، وأسرعت السير خوفاً، حتى إذا صرت في السوق اطمأنت نفسي.

حفر هذا المنظر عميقاً في ذاكرتي، وحين عدت إلى القرية ترسخ اكثر، ذلك أني أزمعت أن أذهب إلى خلة الزيتون، وهي قريبة من مدرسة القرية، وفي الطريق اليها رأيت أسودين يمتدان على عرض الطريق، فاضطررت أن أحيد عنهما لأصل الخلة.

كانا يبدوان كالمتعانقين، وأحدهما ينقر الآخر برأسه. ومثلا لي منظر السكرانين، وجعلاه لا يبارح ذاكرتي أبداً.

ولكنني لم ألبث أن اكتشفت منافذ أخرى في المدينة، فقد ذهبت إلى سينما (عين دور) – وهي لليهود – مع زميلي سهيل النبهاني.

ان الدخول إلى السينما يحتاج إلى ثمن تذكرة ولكن زميلي المذكور اكتشف طريقة أخرى، فقد كان يعرف لون تذاكر السينما وما يكتب عليها أسبوعاً بعد أسبوع، فكان يقلد التذاكر، ثم ينصحني أن أطويها عدة طيات عند تسليمها للمسؤول على الباب. فلا يحاول فتحها لأن ذلك يعيق عن استقبال الآخرين. فعلنا ذلك مرتين ثم قلت لسهيل: اصرف النظر عن تزوير التذاكر لأن اكتشاف الأمر يعرضنا للاهانة أو للعقوبة أو لكليهما. دعنا يا صديقي نرجىء حضور الأفلام السينمائية إلى أن نصبح قادرين على شراء التذاكر. كان حقيقاً بي أن أتذكر أول فيلم حضرته، ولكني لم أستطع ذلك بعد طول المدة، وعلى وجه العموم كنا نحب افلام شارلي شابلن الصامتة، وما فيها من «مقالب».

واخذنا نذهب إلى البحر في منطقة بين حيفا وعكا، حيث يلتقي النهر بالبحر، ونقضي وقتاً في السباحة، وكان يؤم المنطقة عدد من الناس الذين لا يستطيعون الذهاب إلى البلاجات الرسمية. هرباً من تكاليفها.

وكانت المدارس تعطل بمناسبة اليوم الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) في ذكرى وعد بلفور، فكنا ننظم المظاهرات، ونسير في الشوارع مرددين الهتافات (سيف الدين الحاج أمين) وفي إحدى هذه المظاهرات يممنا صوب منزل رشيد الحاج إبراهيم أحد زعماء حيفا، وهتفنا له، فاطل علينا من نافذة منزله وقال لنا بلهجة شبه بدوية سيروا على ما قدر الله.........

٩- لا أستطيع أن أقول إني أمضيت السنة الثالثة (١٩٣٦) في بيت الشيخ أو في حيفا، فقد بدأت في ذلك العام ثورة الفلاحين واقفلت المدارس، وعاد الطلاب القرويون إلى قراهم، وعدنا إلى عين غزال.

وأهملت الدروس حتى نسيت المعادلات الجبرية، وطرق حل المسائل الحسابية، ومضت اكثر العطلة المديدة في خمول او تسكع بين الكروم.

وفي أحد الأيام – من هذا العام – والثورة ما تزال مشتعلة جاء إلى منزل الشيخ السعدي: ابن خالي (وزوج أختي) أحمد عباس، وكان قد انتظم في سلك الشرطة، وكان مقره مدينة نابلس، ولعله إنما عرّج على بيت الشيخ ليطمئن عليّ.

كان طوال الوقت بشوشاً، طمأنني عن أختي وعن أخي توفيق، وكان قد اصطحبه معه إلى نابلس ليفتح أمامه الطريق إلى التعلم، وقد زاد سروري بحضوره لأنه نفحني قطعة ذات العشرة القروش، وفي صباح اليوم التالي غادر حيفا إلى عين غزال ولم يحدثني بشيء عن سبب مغادرته نابلس، ثم علمت من بعد انه أعفي من الخدمة لأنه اتهم بتزويد الثائرين بالذخيرة. ومن ثمّ استقر في القرية ولحترف بيع الأقمشة وخياطة الثياب القروية.

وكان المسؤول عن تنظيم الكفاح الفلسطيني في منطقة الكرمل قائداً يعرف بـ «أبي درة».

ولم ينضم إليه من بلدنا إلا بضعة أشخاص، في ما أعلم، منهم موسى الشهير بـ «القليط» ابن عمتي، ويعود إحجام أهل القرية عن المشاركة في الثورة إلى شقاق بين العائلات الكبرى، فقد تقرّبت من القائد إحدى عائلات القرية. فلم تستطع العائلات الأخرى أن تجد اليه طريقاً وكانت المنافسة على منصب «المختار» (العمدة) شديدة، ويقال إنّ العائلة التي تقربت من القائد، حلف أمامه خمسون رجلاً منها ان مختار القرية «خالد عبدالله» خائن. فأخذ الرجل من بيته بأمر من القائد وكان ذلك من قبيل الوشايات واقتيد في المناطق الوعرة شرقي القرية. على مسافة لا تقل عن عشرة كيلومترات وهناك أطلقوا عليه النار وتركوا جثته حيث قتلوه.

وجاء النبأ إلى القرية، فخفّ إلى مكان مقتله بقية أهل البلد، صغيراً وكبيراً، وكنت أحد الذين تطوعوا لمشي تلك المسافة الطويلة في أرض وعرة مليئة بالأشواك والقريص. وكان اكثر الناس يبكون ويتشجون، وعاد القادرون يحملون جثته إلى القرية، وكنت واحداً من الذين حزنوا كثيراً لفقده، وفاتحت ابنه محمداً لكي يعطيني ما خلفه من مذكرات، لأنسج منها سيرة حياته. فقد كان الرجل في نظري نزيهاً، ولكن منصب المختار كان يفرض عليه أن يستقبل رجال الدولة وشرطها، وفيهم الانجليز واليهود.

وأعطاني محمد عدداً من المفكرات فوجدته لا يدون فيها سوى المنامات، وأظنه كان يفعل ذلك حتى يضعها بين يدي الشيخ اللبدي (شيخه الصوفي) ويسمع منه تأويلها.

وكان أستاذ اللغة العربية قد نصحنا أن نشترك في مجلة «الرسالة» المصرية، وكان الاشتراك السنوي يكلف جنيهاً واحداً، فاشترك كل واحد من طلاب الصف في هذه المجلة، وكانت تصلنا بالبريد، وعليها اسم كل مشترك وعنوانه، والحق أن مجلة الرسالة أصبحت هي «المعلم الأكبر» لنا، فيها نقرأ ما يكتبه طه حسين وعلي الطنطاوي ومصطفى صادق الرافعي وزكي مبارك وأحمد حسن الزيات وغيرهم من كبار الكتاب ذوي الأساليب المتميزة.

وكنت أنا شديد الاعجاب بأسلوب الرافعي وتلميذه محمود محمد شاكر، هذا مع تقديري لأكثر من يكتبون فيها وكان يعجبني ما ينشر فيها من شعر أنور العطار (شاعر سوري) ومن شعر محمود حسن اسماعيل؛ إن الرسالة قد رفعت مستوى الذائقة الأدبية لدينا.

هذا كله يعني أننا كنا نعود إلى المدرسة في سنة الثورة ونتابع دراستنا ولكنها كانت دراسة متقطعة.

ومرت اكثر السنة ونحن في القرية، إلا اننا كنا نزور المدينة بين الحين والحين، نكتري شاحنة، ويحشر عدد غير قليل من أبناء القرية فيها، ونذهب جميعاً لمشاهدة فيلم سينمائي في المساء، وعند انتهاء الفيلم نحتشد في الشاحنة ونعود ليلاً إلى القرية، وكان أكبر مشجع لنا ان يكون الفيلم لمحمد عبد الوهاب، إذ أن ما كان يهمنا من الفيلم حينئذ هو الأغاني، لا قصة الفيلم ولا حبكته ولا شخصياته الأخرى.

وخطر لي وأنا في القرية أن أقوم بنشاط غير الدراسة والقراءة، فاتصلت بشبان القرية ورتبت معهم الخروج في مظاهرة تجوب أرجاء البلدة ويخطب فيها من لديه ما يقوله في توعية الناس ورفع معنوياتهم، وألقيت في الجموع الحاشدة خطبة اقتبست اكثرها من فاتحة لصحيفة الدفاع في ذلك اليوم.

١٠- في تلك العطلة الطويلة اكتشفنا البحر المقابل لبلدنا، كنا نراه ونحن في القرية، ولكنا الآن أصبحنا نسافر إليه: نتفق على يوم معين ونركب خيولنا ونذهب إلى شاطىء الصرفند أو كفر لام أو الطنطورة، والشاطئ الأخير كان أحبها الينا لنظافته وعدم وجود الدوامات فيه، وانبساط الرمل تحت الماء إلى مسافة تبلغ كيلو متراً.

وكانت لدى أهلي فرس بيضاء في غاية الرعونة، فامتطيتها ومضينا نقطع السهل إلى الساحل، وكان إلى جانبي فتى يركب فرساً، ويلوح بقصبة ذرة، فتلمحه الفرس التي أركبها، فتثب في الهواء.

١١- طلبت من والدي – وهو يسوق قطيعاً من البقر إلى سوق طولكرم – أن يسمح لي بمرافقته، فذهبنا معاً أنا راكب على أتان، وهو يمشي على قدميه مسافة تزيد على أربع ساعات.

وما إن وصلنا قرية الجلمة حتى اقبل الليل، فذهب والدي إلى تلك القرية يطلب من بعض أهلها أن يتقبلوا ابنه لينام عندهم سواد ليلة واحدة، فما وجد من يستجيب. عندئذ قال لي: هناك طريقة أفضل، وأخذني إلى بيادر القرية، ومهد لي مناماً في قش قمح هنالك، وغطاني بالقش، ما عدا رأسي، وكانت نومة مريحة، وفي الصباح مرّ بي واستأنفنا رحلتنا حتى بلغنا سوق الحلال في طولكرم.

يوميات

كرة في الهواء

أسامة محمد *

الخميس هذا النهار.

رجل يطير في الهواء. ما الذي يخطر بباله الآن؟ يطير ويطير. يدور حول نفسه، يلمس الكرة بطرف حذائه ويهبط.

ما هي كرة القدم هذه!!

ما الذي يجعل الفتى يفلح الملعب طولاً وعرضاً ليقول للعالم «هذا انا». يطلق الكرة من قلبه في الشباك فيشهق الثلاثون ألفاً على المدرجات، فيطير قلب الفتى ويطير الفتى نفسه، كما يطير الآن هذا الرجل عمار حبيب (قلب دفاع منتخب سورية ونادي تشرين) يطير مثل أية رحلة جوية، يتخذ في الهواء كوريدوراً ويسبح ويسبح وبأناقة ورجولة يلمس الكرة. فيقطع نصيب المهاجم، فينتزع من فمه اللقمة، ويهبها عمار ثانية على مدرج الآهات، آهات ست سنوات من قصة حب نبيلة، قدسية، ومتعذرة، تسكن دورته الدموية ليل نهار. وتنبض في عضلاته، فيطير. تقول: انتبه يا عمار. يقول: طبعاً طبعاً ثم تراه طائراً في الهواء. تسأله: هذا هو الانتباه. تضحك عينا الفهد البري في وجهه فيصبح طفلاً يقول: لا أستطيع. انه يخلص للكرة. يخلص بها، يحب عبرها، يعشق ويضحي ويكتب «ثلاث عمليات جراحية في الركبة اليمنى وثلاث في اليسرى، وآلام شديدة تزول عند أول صرخة يطلقها الجمهور».

ما هي كرة القدم؟

ما الذي يجعل عمار عوض (لاعب وسط منتخب سورية ونادي حطين) طبيب الأسنان منذ أربعة أعوام، لا يفتح عيادة، لا يقلع أضراس الناس، ولا اسوالهم، ويجلس في باص ثقيل يزحف ويشخر مازوتاً ثماني ساعات عبر حمص وتدمر ليلعب في دير الزور ويركض ويتزحلق ويصرخ ويعود على اسفلت من هباب الجليد الزلق ثماني ساعات. يشرب كأس شاي في استرلحة حمص ويكاد يبكي. لا يجد المتعة والحياة الا في كرة القدم، وفي كرة القدم هذه لا يجد المتعة التي ينشد، يشرب الشاي يقول «تركتها من اجلها. تركت فتاتي حبي الكبير من اجلها»، ويبتلع شفتيه ويهز رأسه وأهز رأسي. يهتز الجسر الحديد المعلّق فوق الفرات. ما الذي يجعل زهير بدر ينهض الآن عن مقاعد الاحتياطيين ويخترق الملعب بحقيبته الطبية ركضاً سريعاً ليعالج مصاباً ما.

الطبيب الجراح زهير بدر صديق الطفولة «الأول على الصف» الذكي الشهم، يتزوج من طائفة اخرى فينكره أهله يتبرأون منه، وتعجب الزوجة بانعتاقه واختلافه. ثم تعتاد فتتبرأ منه. فيهرب من كل الطوائف ليسكن الملاعب يركض ويركض في الخامسة والأربعين من عمره، يضمد، يخيط الجراح، وإذ تسأله عن جرحه هو يبتسم «هه هه» فيعود كما كان قبل ٢٥ عاماً انساناً جميلاً.

ما الذي يجعل أحمد بكر الرجل الطيب يقدم الشاي بالقرفة خمسين سنة في نادي حطين، ويسافر من اللاذقية الى دمشق. تبدأ المباراة في أستاد العباسيين ويبقى هو في الشارع. أسأله: لماذا يا أحمد؟ يضع يده على قلبه، ينظر الى الملعب، يقول: أخاف. يا أسامة، قلبي لا يحتمل فأقف هنا، ومن هذه الفتحة أشاهد رؤوس الجمهور فاذا التفتوا الى اليسار يعني ان الهجمة لنا فأركض أصعد الدرج وأتفرج ثم أعود، قلبي لا يحتمل.

ما هي كرة القدم؟!
من يدور حول الآخر؟!
هي أم الأرض.
والآن في هذه اللحظة هي أم الشمس.

هي الشمس حين «تشمط» ثلاثين ألفاً من زوجاتهم وأولادهم من أبائهم، من أقرانهم، من ورش البناء و«التصويج» وتصليح الأحذية، من سوق الخضرة، من التعازي، من الاجتماعات الحزبية فيمشون جميعاً باتجاه الملعب، في البدء يمشون ثم يسرعون، ثم يهرولون، ثم يحاولون كبح الهرولة، الاحتفاظ بقابهم ومراتبهم. فلا يستطيعون «خلص»: ينهارون تسقط الألقاب والرتب، يتعلقون بها تتجرجر بهم منهم خلفهم، ويركضون، «خلص»، انتهى الأمر.

اليوم كرة القدم وغداً أمر. لا.. لا اليوم أمر وغداً خمر، غداً نحكي عن اليوم، غداً نشوة الكلام. الكلام عن الكرة مسيل للعاب. الكلام تحت وقع مطارق الحدادين وشواكيش الكندرجية لذيذ. لذيذ، كله «سلو موشينات»، ومضات من البارحة مبطّنة كلها، كلها لحظات رعشة مبطنة، المعجزة التي تبحث عنها البشرية منذ الأبد تتحقق: تطويل لحظة الرعشة، أعادتها على الفور، امتلاكها المستمر.

يدخل فريق تشرين الملعب فتهب اللاذقية صراخاً، تخفق الرايات الصفر والحمر. يدخل فريق الجيش، محتكر البطولات والامكانيات والنجوم في الستينات والسبعينات، قاهر سبارتاك موسكو، والهونفيد المجري.

فريق الجيش كان يومها أشبه بوحدة كرة قدم خاصة مظلية خاطفة سريعة حاسمة تسحق كل الفرق.

يومها كان هنالك أواكس تشفط له خيرة لاعبي سورية، من الشمال الى الجنوب، من الجولان الى حدود العراق، أسماء، كنا نغنيها في مراهقتنا وصارت لها أناشيد ومونولوجات من «اقاديس» وأغوب الى «طارق علوش» الى «فارس سلطجي» الى «كيفورك ماريكيان».

يقف عدنان الصغير أمام التلفزيون ويسأل خالي؟ كما تسأل فيروز في «بياع الخواتم» عن راجح: «يعني راجح مش موجود؟ ولا إلو يا ريتا وجود – وليش اخترعته يا خالي – شغلت بال الناس وبالي».

يسأل عدنان «خالي.. يا خالي»، نعم، «هل كيفورك حقيقة؟»، «حقيقة.. حقيقة» هذا هو كيفورك هل تريد ان تلمسه ومدّ الصبي يده ولمس كيفورك فانهار فريق الجيش، فجأة هزمته الفرق الخليجية والمغاربية، عاد من تونس بأربع هزائم من أربع مباريات فانفرط عقده، سقط بالضربة القاضية، فعادت المواهب الى مساقط رؤوسها. اختفى فريق الجيش فخفقت الأعلام في كل مكان: الأهلي الجبلي الذي سمي حديثاً «الاتحاد» ليغير الاسم بنية للمجتمع، ويبتلع الجمهور الشعار السياسي سهواً. بضربة جزاء. و«الكرامة» الحمصي «الفتوة» الفراتي، «الوحدة» الدمشقي، «جبلة» الجبلاوي، ثم فريقا اللاذقية «حطين» وتشرين».

حطين الذي كان اسمه «الساحل» يوم كنت ظهيره وقلب دفاعه، وتشرين» الذي كان اسمه «الجلاء».

يدخل فريق تشرين الملعب فارتفعت أعلامه الصفر والحمر وهتف العشرون الف تشريني: «تشرين، تشرين». يدخل فريق الجيش فصمت الجمهور برهة ليتميز لاعبيه ثم هدر دفعة واحدة: «زوزو، زوزو». العشرون الفاً حتفوا لأسامة الزوزو مهاجم تشرين، الذي يلعب اليوم موقتاً لفريق الجيش. «في الخدمة الالزامية». الزوزو يستعد لضربة البدء. يرتدي فانيلة الجيش، ويقف في مواجهة مرمى ناديه الأم تشرين ضد ناديه الأم والأب، ضد عائلته الأصلية، زمرته الدموية.

النادي يشبه حلماً غريباً، يشبه لحظة البلوغ الجنسي. لحظة الحبّ والأشراف، لحظة ادراك الجسد.

النادي مرآة ضخمة مدهشة، في نرآتها كل نرآتك كل خفاياك، كل ضياعك، كل خلجاتك.

تكون في الرابعة عشرة، أو اقل، تنزل الملعب للمرة الأولى، ترتجف، تقلق، تريد فجأة ان تتبول تركض الى المشالح، تتبول وتعود، ليضع الحكم الصافرة في فمه فتريد ان تتبول، يطلق الصافرة، فلا تدرك هل تبولت أم لا. تركض من السؤال. تركض من الخوف، تركض، تنتظر اللمسة الأولى، فاذا ما جاءت في الهواء ستطير اليها، واذا في الوحل والمطر فستتزحلق اليها، فيصرخ الجمهور «آآآآ» ويتنشى، فتتجلى المرآة وسع اللاذقية وتلتفت بها اليها فتقبلك وتداعبك وتحصل «الرعشة».

تمرّ الكرة من فوقك او من تحتك او من بين ساقيك ويتجاوزك «الخصم» فتتبعه تحصد ساقيه من التراب الحنون وتنكب على بوزه. فيصفق لك الجمهور «آآآآ» تتلفت في المرآة وتبصم، ينطبع، ابهامك طيلة الحياة على اسم النادي، باب النادي، قميص النادي، كرة النادي. ينثقب حذاؤك فتذهب الى «الكندرجي» الحطيني اذا كنت تلعب في حطين، فيصلحه لك مجاناً، يضع لك نعلاً ألمانياً مخبئاً. ويدق لك عشرة مسامير اضافية، يشتم النادي «الخصم» كل مسمار. ويشمت به كل مسمارين ويدقها جميعاً في نعشه، يبلّها بريقه ويدقها «آآآآ»، ويضيفك شاي ويخرج معك الى العتبة، وينصحك بتشكيلة جيدة وخطة جديدة للعب، ويلوح لك حتى آخر عمره، آخر شارعه.

يدخل بوز سيارة جارك في باب سيارتك، فتذهب للصوّاج التشريني اذا كنت تشرينياً، فيجلسه لك مجاناً، ويكون سعيداً مبتهجاً، ينتقم كل ضربة مطرقة من النادي المجاور، من العدو الحميم، من الأخ اللدود، الذي يتنافس على قلب الحبيبة، على الرعشة الوحيدة التي إما له وإما لنا. لا يحتمل الجمهور، ولا يطيق الخسارة، «هذه أيضاً» الخسارة التي تقصم ظهر البعير.

لا يطيق ان يغازل المرآة، يغمزها ثم تأتي انت فجأة و«آآآآ».

الجمهور يكتئب، يبكي، ينتحر، ولا يستسلم ولا ييأس، يسخر كل طاقاته، ومناماته لينتصر في المرة التالية. الانتصار ساحر، [illegible]

هادا سالم ابن محمود سعيد». يهمس للبرج المقابل «شوف رقم ٣. بكره بس يطول شوي وخلّي حطيني يمر من صوبه كه كه كه»، «شوف هادا متل للندو»، «الحبيب»، «الكرنغلي»، «البركة»، «بكره بس يكبر بكره بس يطول، بس يخشن، كه كه كه». فيكبر الصغار برعاية الجمهور، بمناماته، بحبه الأعمى، بشوقه، في رحم الانتظار، في مخمل الهمس، في أرواح الكندرجية، اللحامين، بياعي الشاي، الفول، الفرانة.

يكبر الصغير، يرتدي القميص الـ «XL»، ويخرج الى الملعب «آآآآ».

أسامة الزوزو ولد وترعرع في نادي تشرين همسة فهمسة، حلماً فحلماً، عاماً فعاماً، رعشة فرعشة، فكيف تريد ان يصدق كل هؤلاء الثلاثين ألفاً الذين كبر في همسهم وأحلامهم، انه اليوم سيلعب لفريق الجيش، وضد من، ضدنا، ضد ناديه تشرين، ضد مرآة روحه وقبضه.. «إي لا لأ».

«ولكنه في الخدمة الالزامية»، «إي وإذا».
«يرتدي الفانيلة البيضاء»، «إي وماذا».
«انه مع فريق الجيش»، «كه كه».

يخرج فريق الجيش الى الملعب، تخفق أعلام تشرين ويصرخ العشرون الفاً «زوزو زوزو».

يحيون لاعبهم في صفوف الفريق الخصم، لا يعترفون ولا يصدقون انه قد يخون. «زوزو زوزو» يحييه الجمهور.

الجمهور يحلنه منذ البداية عميلاً في صفوف العدو، مظلياً خلف الخطوط، «رأفت الهجان الزوزو».

على الهواء (٢)

هنا في اللاذقية لا يوجد جمهور لفريق الجيش، هنا: اما تشرين او حطين.

يهلل التشرينيون للزوزو، فيصرخ الحطينيون استنكاراً «أووو». الحطينيون الآلاف الخمسة، فقط اليوم، لأن فريقهم يلعب الآن خارج اللاذقية.

خمسة آلاف حطيني، وثمة ثلاثة آلاف ترانزستور على آذانهم، والفان يلكزونهم في خواصرهم: «شو، شو؟» يتسولون خبراً، صرخة، صوت كرة يأتي من الراديو، صوت عارضة، زحلقة. الأذن تعشق قبل العين أحياناً، وأحياناً قبلها وبعدها، ومعها. الأذن تعشق حطين المسافر، والعين تشمت بالجار، بعشيق المحبوبة بالجناح الآخر من الحزب. نحن دائماً أكثر دموية مع الأحبة، ينشق الحزب الى اثنين فيصبح جوهر الحياة تصفية الجناح الآخر. يكون الشقيقان في نفس الجناح الثوري، ينكسر الجناح فيصبح الشقيقان قابيل وهابيل يتصارعان على حجر الجريمة. على ركلة الجزاء، على الـ «آآآآآ» على الرعشة الوحيدة، الرعشة الأخيرة في الحياة.

قبل يعقل ان يقولوا اسامة الزوزو [illegible]

مرمى تشرين، يهم بالتسديد، يطير عمار حبيب، يقطف زهرة الفرصة من تويج الهواء، يفشل الزوزو، يصفق له التشرينيون، يصفر له الحطينيون، يراوغ، يسدد خارج القوائم، يصفق التشرينيون لأنه يغش، يصفقون لجاسوسهم؛ يصفر الحطينيون للجاسوس العادي.

يصرخ العشرون الفاً: «زوزو، زوزو»، فيصرخ الخمسة الآف: «أووو.. أووو.. يا زوزو»، «بره بره يا زوزو».

الهدف الأول لتشرين «مبيض».
الهدف الثاني لتشرين «حازم».
الهدف الثالث لتشرين «كردغلي».
الهدف الرابع لتشرين «سالم».

هجمة مرتدة للجيش، تمريرة. تمريرة ثانية، كرة عالية لولبية يركض نحوها الزوزو، يتسارع في المنطقة الخطرة لمرمى تشرين، يرتقي، ويطير لها الزوزو ويسدد برأسه ولا يطالها، لأن عمار حبيب يكون قد أخذ كوريدوره الهوائي المحجوز مسبقاً، طار وبهناء في الأعالي يقش الكرة ببطن قدمه، فيكمل الزوزو، يطير في الفراغ ويسقط أرضاً، يصفق له التشرينيون، ويصفر الحطينيون: «أووو». تتجمع الاستنكارات، الصفرات، «الأووووات» في أذن مدرب الجيش الذي خسر المباراة، فراح يبحث عن تبرير، راح ينفخ عنه التهمة والمسؤولية والهزيمة. هو الذي صمد برجولة كل هذا الوقت، قرر الآن اخراج الزوزو من المباراة. الزوزو المغمس بالوحل، بالكدمات، بالزحلقات، بالطيرانات بهذا العمر الصعب ١٩ عاماً. العمر الانتحاري لاثبات الذات.

الزوزو يخرج الآن من الملعب أمام جمهور تشرين، مرآته الأولى، المرآة التي خلقته، المرآة التي صفقت له شبلاً وناشئاً وشاباً، يسجل الأهداف لنادي تشرين.

اما الآن فإن الزوزو الرجل الذي يلعب ضد ناديه تشرين لأنه يؤدي خدمة العلم، فإنه يخرج من نفس الملعب امام المرآة اياها، يصفق له الجمهور اياه ولكن.. هذه المرة لأنه لم يسجل هدفاً «كه كه» اي لأنه كان يستطيع ولم يفعل. لانه مخلص لنا، خائن لهم، يرتدي قميصهم ويغشهم «كه كه كه».

«الزوزو» المضمخ بالجروح يخرج الآن من المباراة، يلوّح الجمهور بالاعلام ويهدر مشيداً بتواطئه: زوزو، زوزو. ويوبخه الخمسة الآف الضد: أووو، أووو، يا زوزو.

يخرج اسامة الزوزو الطويل الأشقر العريض المنكبين وحيداً، يضع قدمه اليمنى خارج خط الملعب ويواجه الجمهور ينفض الهتاف له «زوزو، زوزو». فينفجر هو بالبكاء ثم بالنشيج.

اسامة الزوزو الأشقر، يشتعل الآن بأمر الألم والقهر والبكاء، يسرع الى مقعد الاحتياطيين، يخبئ رأسه، يدفنه في يديه، يصبح الآن قريباً مني خلف القضبان، أجف حلقي وأنا أشاهد كيف تصمت خاصرته ثم تختلج، تنفش، [illegible]

* مخرج سينمائي سوري.

المرأة في الاسلام: دعوة لاعادة تقويم مكانتها

ناصر الدين الشاعر *

■ قد يبدو مستهجناً ان نناقش مسألة اجتماعية في هذه الظروف السياسية المتأزمة. الا ان حلول يوم المرأة ويوم الأم في ظل الوضع المتردي للمرأة في العالم الاسلامي يدفع بي للكتابة في هذا المجال. فما هذه الايام الا مناسبات للتذكير بدور المرأة وبحقوقها وللمطالبة باصلاح وضعها، لم هي لتقديم كشف حول ما تم انجازه في هذا الباب.

وانا ابتداء لا اريد الخوض في جدلية كلامية حول تخصيص يوم لمسألة منا كيوم الام او الأرض او الشجرة او المرأة. انما أريد ان انتهز الفرصة للحديث عن وضع المرأة والمشاكل التي تواجهها في عالمنا العربي والاسلامي املاً في حلها. فمن الملاحظ ان بعضنا يتقن مهاجمة هذه المناسبات واللافتات اما بحجة انها صناعة غربية يسعى الغرب الى نقلها الينا في ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي، ونحن نقوم بالاستجابة لمخططاته تحت تأثير نزعة التقليد للمنتصر، او ان البعض يرفضها بحجة انها تعمل على زعزعة قيم المجتمع من خلال استغلالها لنشر مفاهيم الاباحية والفساد، خصوصاً عند الحديث عن حقوق المرأة. لهذا يسارع بعضهم الى مهاجمة قائدات الحركات النسائية على انهن دعاة تحلل خلقي وخروج على الدين. ولم يفكر هذا البعض او يلتفت ولو لحظة واحدة الى ما دعا هؤلاء النسوة الى تلك المواقف الاحتجاجية. كما انهم لم يسعوا بشكل جدي الى اصلاح وضع المرأة وبالتالي الحيلولة دون استغلال وضعها السيئ. ولما كان العلاج يبدأ اولاً بالاعتراف بوجود مرض معين، فان على القائمين بامر الدين الاعتراف بان وضع المرأة بحاجة الى اصلاح. وهذا الاصلاح مطلوب على المستويين الاجتماعي والقانوني معاً. ولنأخذ «بيت الطاعة» مثلاً، وكيف يتم استخدامه احياناً باسلوب تعسفي يسيء للمرأة. والا متى كان الاسلام يجبر المرأة على العيش مع زوج لا تطيقه؟ ولماذا تحرم المرأة ممارسة حقها في التخلص من زوجها على رغم ان القرآن ضمن لها ذلك؟ اما على المستوى المالي فهل تأخذ المرأة حقها الكامل في الارث كما كفلته الشريعة؟ واذا كان البعض يدعو لاعطاء المرأة نظرياً اكثر مما اعطاها الشرع، فعليه ان يصدق مع نفسه ويسعى الى اعطائها عملياً ما اعطاها اياه الشرع بدلاً من التلهي بالنظريات التي لا تسمن المرأة ولا تغنيها من جوع. حتى في مجال الشعائر التعبدية، فان المدينة الواحدة يكون فيها الثلاثون او الاربعون مسجداً، الا انك لا ترى مسجداً واحداً توافرت فيه الاسباب للمرأة كي تصلي فيه، وكأن المساجد خلقت للرجال فقط. فاذا ما خرجت المرأة الى سوق المدينة سقطت عنها الصلوات حتى تعود الى بيتها مع ما في ذلك من تضييع لصلاة او اكثر، وكأن الدين ليس للمرأة.

واهم من ذلك كله: النظرة الى المرأة. فقد سمعت شخصاً ذات يوم يقول ان (اللام) تفيد التمليك في اللغة، لهذا عندما قال تعالى في القرآن «خلق لكم من انفسكم ازواجاً»، فان هذا يعني ان المرأة مملوكة للرجل كبقية الاشياء التي يملكها في البيت، وله مطلق التصرف بها من غير اعتبار لرأيها. وتحت اسم «فتاوى للمرأة المسلمة»، نرى احياناً الفتاوى العجيبة التي تنتقص من قدر المرأة وتسيء اليها.

فما هذه النظرة الى المرأة؟ واين من ذلك قول الله تعالى «بعضكم من بعض» ومن المأثور «النساء شقائق الرجال»؟ ثم يأتي احد علمائنا الافاضل رحمه الله لينقل لنا قولاً في تفسير قوله تعالى «ولا تؤتوا السفهاء اموالكم» على ان السفهاء هنا تشمل النساء. فمن اين جاء بهذا الرأي؟ وكيف جاز حمل الآية على هذا المعنى الغريب على اللغة وعلى الدين وعلى صريح القرآن ذاته؟ ان المشكلة لا تكمن بما توارثه الناس من عادات ظالمة تجاه المرأة، انما المشكلة الحقيقية في ايجاد الدعم الديني لهذه العادات من خلال تفسيرات خاطئة لبعض النصوص ومن خلال تحميل النصوص معاني ليست فيها. ان المشكلة ببناء حصون دينية منيعة حول هذه الممارسات الظالمة تمنع احداث اي تغيير عليها بعد ان اعتبرت جزءاً من الدين. وبهذا يقع اللوم على علماء الدين الذين يلاحظون ذلك الخلط ولا يطهرون الدين منه.

وعند الحديث عن عمل المرأة ومشاركتها في صناعة الحياة، نجد البعض يحاول طرد المرأة من مرافق الحياة كلها بحجج متعددة على رغم الامثلة الواضحة لمشاركة الصحابيات ونساء صدر الاسلام في شتى المجالات. فكان منهن التاجرة كأم المؤمنين خديجة، وكان منهن من يعمل بالزراعة وشؤونها كزوجة الزبير التي كانت تعمل في حقل له على بعد فراسخ من المدينة، وكان منهن المحدثة والفقيهة والشاعرة والممرضة وغير ذلك. وضابط الامر في هذا ان يحصل التزام بالحدود الشرعية خلال اداء تلك الاعمال. وقد يتذرع البعض بان المرأة غير كفوء لكثير من الانشطة الحياتية وان توكيلها بتلك الانشطة يعني عدم القيام بها على الوجه الاكمل وتلك خيانة للامانة. الا ان هذه الدعوى ليست على اطلاقها على رغم ما يدعمها من مظاهر في الواقع. فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: من المسؤول عن تقهقر وتراجع مستوى المرأة؟ اليس هو الرجل الذي عزلها عن تلك المجالات حتى اصبحت بالنسبة اليها كالعالم المجهول؟! فلماذا نكبل الانسان ونلقي به الى البحر ثم نقول له اياك ان تبتل بالماء؟! وانا لا ابغي بهذا ان اخلع المرأة من بيتها واولادها كي أزج بها في مناجم الفحم مثلاً. انما اعني ان يفسح للمرأة مجال اكبر مما هي عليه الآن. كما انني اناقش المرأة المتدينة التي هجرت شؤون المجتمع بالكامل تاركة الامر لغيرها من غير المتدينات كي يشكلن المجتمع والمستقبل.

فاذا كنا نعترف بان شؤون البيت والاولاد تشكل المهمة رقم واحد بالنسبة الى المرأة، فانه لا يجوز بحال ان نحصر دور المرأة بتلك المهمة. واذا كان قطاع من الاناث من غير زواج فهل هذا يعني انهن من غير مهمة على الاطلاق؟!

ونحن اذا تتبعنا معظم الامور المتعلقة بالمرأة وجدنا المجتمع والناس وفريقاً من اهل الفتوى يخسرون المرأة ويبخسونها حقوقها. اضافة الى ظاهرة التشدد التي بلغت مداها في كل ما يتعلق بالمرأة بدءاً بامور حياتها الشخصية والتعبدية وانتهاء بطبيعة وشكل علاقتها مع المجتمع. ومن الغريب ان الكاتب او العالم المعروف بميله الى الوسطية والاعتدال اذا تحدث في موضوع من شؤون المرأة فانه يميل الى التشدد. وحجته في ذلك الخوف من الفتنة وضرورة البعد عن الشبهة وغيرها من الذرائع التي نفخت حتى كانت تنفجر من كثرة التضخم والانبعاج. وهذا كله على حساب المرأة وحركتها ومدى مشاركتها في صنع الحياة. ونحن اذا اردنا التسليم باهمية قطع الفتنة والبعد عن الشبهة، فان المنطق يقول بضرورة توزيع استحقاقات ذلك على الجنسين. والا فبأي حق تدفع المرأة استحقاقات اشكالية يشترك في صناعتها الرجل والمرأة معاً؟ ولماذا يعفي الرجل نفسه من تلك الاستحقاقات ويحمل المرأة فوق ما تطيق واكثر مما يطلبه الشرع منها؟!

واذا كان الله تعالى أرسل رسوله ليرفع عن الناس اصرهم والاغلال التي كانت عليهم حسب سورة الاعراف، فان على علماء الاسلام اليوم ان يرفعوا الظلم والاصر والاغلال التي فرضها المجتمع على المرأة. وهذا الكلام لا يحمل اي طعن في نوايا احد، انما النوايا وحدها لا تكفي للتدليل على صحة الاعمال والآراء، فالحق هنا يعرف بالدليل لا بالنوايا الحسنة.

ثم الى اين ستوصلنا مسألة الخوف من الفتنة؟ بعض الرجال قد يثور لمشاهدة حذاء نسائي، فهل لأجل هذا سنمنع عرض الاحذية النسائية مثلاً؟! التلفزيون البريطاني عرض قبل فترة وجيزة برنامجاً عن فريق من الرجال المولعين بسرقة اشياء النساء وامتعتهن الخاصة بدوافع جنسية. فهل سنحظر كل هذه الاشياء لأجل هؤلاء الشاذين؟ ونحن اصلاً اذا رجعنا الى الفقهاء وجدناهم لا يقبلون ربط الاحكام بعلل غير منضبطة. وهذه هي الحال في قضيتنا التي لا نعرف اين نرسم حدودها. اذ ان تقدير الفتنة يختلف من شخص لآخر ومن زمان لآخر. ثم ان الخوف من الفتنة، بل من الزنا ذاته، ما كان ليحرم المرأة من ممارسة حياتها الطبيعية. فهذه صحابية يعتدي عليها يهودي ليكشف عورتها وهي في سوق المدينة، وهذه اخرى تتعرض للاغتصاب وهي ذاهبة لصلاة الفجر، فلم يمنع الحادث الاول النساء من الخروج الى السوق، كما لم يمنع الحادث الثاني النساء من الخروج الى المساجد حتى في الليل.

ونحن اذا اردنا ان نعرف موقف الاسلام من المرأة والصورة التي يعرضها الاسلام للمرأة، فان علينا الرجوع الى العهد الاول، الى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واصحابه وليس الى عهود الجمود. حيث يلاحظ ان تراجعاً كبيراً حصل في هذا الشأن مع تقادم الأيام. بل ان خط الانحراف في موضوع المرأة بدأ مبكراً وقبل غيره من الامور وهذا بحاجة الى تفسير. فالعقلية القديمة التي تمجد الرجل وتقلل من شأن المرأة لم تستطع تحمل مفهوم الاسلام للمرأة والذي جعل النساء شقائق الرجال، يرثن ويتملكن ولهن الحق في اختيار الزوج وغيرها من امور. واذا كان الصحابة قبلوا هذا المفهوم الجديد لمزايا ايمانية عرفوا بها، فان من جاء بعدهم من اجيال وهم ادنى منهم درجات في تلك المزايا بدأوا بالانحراف عن هذا التصور تحت ذرائع وحجج من اهمها مسألة «الفتنة» سالفة الذكر. واخيراً حل الفرع مكان الاصل واصبحت الفتاوى المتذرعة بكابوس الفتنة هي الدين، وأمسى الدين الذي اقره الرسول الكريم في حكم النسيان، مع ما في ذلك من اتهام للمشرع بعدم العلم والمعرفة لامور المستقبل واتهام للشريعة بعدم الصلاحية لغير زمانها الاول.

وللتدليل على ذلك نستشهد بما حدث مع الصحابي الجليل ابن عمر يوم وقف يخطب الناس بحديث رسول الله عليه السلام: «لا تمنعوا اماء الله مساجد الله». فوقف له احد الرجال قائلاً: «والله لنمنعهن، لا ندعهن يخرجن فيتخذنه دغلاً» اي للريبة والفساد. فعنفه ابن عمر بشدة وقال له: «اقول لك قال الرسول لا تمنعوهن وتقول والله لنمنعهن»!!

ثم اذا تدرجنا في التاريخ اكثر، وجدنا الانحراف لا يتوقف على عامة الناس، بل ويقوم عليه فريق غير قليل من اهل الفتوى. وذلك بحجة ان الزمان تغير وان الفساد انتشر واستشرى. فتراهم يمنعون النساء من المساجد خصوصاً الشابات منهن. ويقولون انه على ولي امر الفتاة والمرأة الشابة ان يمنعها من ذلك، مع ان حديث الرسول صريح جداً في تحريم منع النساء من المساجد. واخيراً منعوا كل النساء من المساجد ولم يسمحوا الا «للعجوز الفانية التي لا تشتهى» حسب تعبيرات البعض. ولا يغيب عن البال ان منع المرأة من الخروج الى المساجد لغايات تعبدية كان يرافقه انحسار في دورها في المجتمع بشكل عام. فاذا كانت تمنع من الخروج الى المسجد فكيف سيسمح لها بالخروج الى غيره؟ واذا كانت لا تشارك في الشؤون الدينية الجماعية فكيف ستشارك في الامور الدنيوية؟

في هذا المجال، فان الخوف من تقليد الآخرين اليوم يجب ان يرافقه التأكد من اننا في ما نطرح لا نقلد اقواماً سابقين ونجعل من عاداتهم ديناً واجب الاتباع. والا فما الفرق عندما ننحرف عن التصور الاسلامي سواء كنا نقلد في ذلك المفهوم الغربي المعاصر او المفهوم الجاهلي القديم؟ واذا الغرب يمتاز بإباحيته عند تعامله مع المرأة كما يحلو للبعض تصويره فان الجاهلية كانت تمتاز بتزمتها وقسوتها غير المقبولة على المرأة، وكلا الامرين ليس اسلاماً ولا واجب الاتباع. لهذا فاننا مطالبون اولاً بفحص الذات للتأكد من ان ما نحمله ينتمي الى هذا الدين: فقد نجد بعض معتقداتنا في هذا الباب لا تنتسب للدين بل وتتعارض معه فهي دخيلة عليه. وذا كان من العلماء من قام للكشف عن الآراء التي دخلت الى تفسير القرآن الكريم وعرفت في ما بعد «بالاسرائيليات»، فان احداً لم يفعل مثل ذلك مع الفتوى والآراء الفقهية للتأكد من صحة نسبتها الى هذا الدين، وذلك لضخامة هذه المهمة بل واستحالتها. ومن خلال البحث تبين لي ان العديد من المفاهيم عندنا حول المرأة ليست من الاسلام، وانما هي مستوردة بطريقة التأثير غير المباشر للديانات الاخرى على العقلية العربية، اضافة الى تأثير العادات المتوارثة.

يبقى ان تعلم المرأة بأنه ليس من المفترض ان يقوم الرجل باصلاح وضعها. بل ومن المستبعد ان يتنازل الرجل عن المكتسبات التي بين يديه. لهذا فعلى المرأة ان تسعى الى ذلك بنفسها لتطالب بحقوقها وتساهم بصناعة الحياة من دون انتظار مرسوم ملكي يبادر الرجل بتقديمه لها. واذا كان البعض يشك بإمكان حصول ذلك التغيير بفعل المرأة وحدها، فلا اقل من ان تكون المرأة هي الدافع المحرك الذي يطالب بالتغيير ويشارك في صنعه. لكن الحذر في هذا المضمار مطلوب. فلا تتجاوز المرأة الحدود لتصبح ظالمة بعد ان كانت مظلومة باعتدائها على مناطق نفوذ الرجل لانها بذلك تثير جنس الرجال عليها وتخسر حتى الذين يؤمنون بحق المرأة. كما على المرأة ان لا تظهر بمظهر المتمرد على الدين بل ان تجعل الدين الى جانبها خصوصاً انه خير نصير لقضاياها. بل تعمد الى التمييز بين ما هو عرف وتقليد وبين ما هو دين. ورحم الله الدكتور ابو شقة الذي افرد لاثبات هذه الحقائق كتاباً من ستة اجزاء سماه «تحرير المرأة في عصر الرسالة».

* باحث في مقارنة الاديان.

من الحياة

نظرة تاريخية: الاسلام والغرب

ما كدت أختم الحديث عن وقائع التأثر والتأثير بين الحضارة الاسلامية والحضارات الاخرى ولا سيما الحضارة الغربية، حتى تلقيت من المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) مجلتها الدورية وتتضمن ابحاثاً ودراسات تتناول هذا الموضوع الحيوي بالبحث والتحليل المعمق وبأقلام نخبة من رجال ومفكري الأمة، وصولاً الى هدف منشود وهو اعلاء راية الحضارة العربية الاسلامية أولاً وتأكيد دورها الانساني العظيم ثانياً، والحث على الانفتاح على الحضارات الاخرى والتخلص من علل الانغلاق والانعزالية.

فالأمين العام للمنظمة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري يشرح باسهاب عظمة الحضارة التي انجبت الوف العلماء المبرزين في جميع الحقول، مشيراً الى ان الأمة الاسلامية ابتليت بضروب من الانحطاط الحضاري والعلمي قروناً طويلة، شحت فيها ينابيع المعرفة، وذبلت جذوة العقل، وغلب التقليد والتكرار وضعف استثمارها لتراثها العلمي الأصيل فتراجع دور الأمة وتراكم التخلف في جميع المجالات.

ويشير الدكتور التويجري ايضاً الى الهجمة الاستعمارية الشرسة التي استباحت الأرض والعرض والعقل، وانقضت على الامة بكل حقد، قاصدة اجتثاث مقومات حياتها وفصمها عن جذور اصالتها وانتمائها، وإكراهها على تبني النموذج الغربي في الحياة: فكراً وعقيدة، واقتصاداً واجتماعاً، وأخلاقاً وسلوكاً.

وفي ركاب الهجمة الاستعمارية وفدت العلوم الاجتماعية الغربية، بوصفها الية من آليات السيطرة والتغلب، ووسيلة الى معرفة الشعوب المستعمرة من اجل مزيد اخضاعها، بالرغم من انها كانت تتمسح بمسوح «العلمية» و«الموضوعية»، وتدعي «الحياد» و«النزاهة» وهي منهما براء. واستخدمت هذه العلوم في قهر ارادة الشعوب أبشع استخدام، واستغلت للاغراض الاستعمارية افحش استغلال.

وبعد انحسار الاستعمار المباشر، استمرت الشعوب المسلمة في كثير من الاحيان، تتلقى العلوم الاجتماعية الغربية، وما نتج عنها عبر النظام التربوي الحديث الذي غرسه الاستعمار في بلاد المسلمين، من دون ان تتفطن الى خلفيتها الفكرية والعقائدية، وهي خلفية تحمل بصمات التاريخ الحضاري والعقائدي الغربي بما فيه من صراع بين الكنيسة والعلم، وما يكرسه من عقلانية ملحدة، ومن نظرة الى الانسان مقصورة على الحياة الدنيا، وعلى اللذة والمنفعة المادية على وجه الأرض.

وبعد مراحل من المواجهة الشاملة مع تحديات الحقبة الاستعمارية، يسر الله تعالى للامة الاسلامية، على رغم ما مرت به من محن ومصاعب، وعياً راسخاً بضرورة التخلص من مخلفات الاستعمار الفكرية والثقافية، وهي اخطر بكثير من الاحتلال العسكري والنهب الاقتصادي.

ولكن الطريق ما زال طويلاً وشاقاً لمواجهة متطلبات العصر، وإزالة آثار وشوائب عهود التخلف وجرائم الاستعمار ضد حضارتنا، وهذا يتطلب مشاركة كل مخلص في عملية التحصين والترميم وإعادة بناء صروحنا الحضارية، وتقف الايسيسكو في الواجهة لحمل الراية، متمنين لها النجاح في مهمة الموازنة بين الأصالة المنضبطة بمقاييس الفكر الاسلامي الصحيح، وبين المعاصرة المحكومة بمعايير التقدم الحقيقي الذي يجلب المنافع المعنوية والروحية المادية لأمتنا.

●●●

● خلجة

عثرت عليك
ما بين انفاسي ونبضي
حب العمر
وكأني بلا اختيار
او كأني رفضت التفكير
من بعدك
بعد ان رسمت حدود حياتي

عرفان نظام الدين

شرح جديد لديوان السليك: نموذج متميز لشعر الصعلكة

الكتاب: ديوان السليك بن السلكة.
شرح: سعدي الضناوي.
الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٩٦.

راجعه: سعاده سوداح

تتقدم اعمال الدكتور الضناوي في مجال شرح الشعر القديم، والجاهلي تحديداً، بميزات تجعلها تسبح وحدها، وسط ركام الشروح الكثيرة التي تصدرها دور النشر البيروتية، [illegible] مفردة [illegible] شعر ما بجملة مختزلة، مع مقدمة مختزلة بدورها تستند في غالب الاحيان الى مرجع قديم او مرجعين.

اما شروح الضناوي فتقوم على منهج واضح يقوم على ثلاثة عوامل هي الاحاطة والتقنين والتكامل.

والاحاطة تعني للضناوي شرح جميع كلمات الابيات، بما فيها الكلمات المعروفة، بهدف اعطائها تحديداً يتوافق وما اراده الشاعر. فالكلمة في اللغة العربية تحتمل دائماً الكثير من المعاني، ومن المعاني ما هو متباعد، وهناك كلمات اضداد تستعمل للمعنى وضده. كما ان الكلمات المعروفة في الاستعمال الشائع هذه الايام قد تعني شيئاً آخر في عصر الشاعر او تحتمل تحديداً ادق، او معنى جانبياً.

وتفرض الاحاطة، حسب الشارح ان «نعود الى ابراز معنى البيت الاجمالي، بقدر ما نستطيع من الاختصار والدقة والوضوح، محاولين استشفاف اهداف الشاعر ونواياه، مبتعدين عن الاجتهادات الشخصية الا في حالات خاصة، حالات كلمات أو عبارات صعب ايجاد معناها في المعاجم، وتهرب من شرحها الرواة السابقون والمحققون».

اما التقنين فيعني الالتزام بقانون الشرح، والابتعاد عن مغريات الانتقال منه الى اي موضوع آخر: لغوي او حضاري او فلسفي. وفي الشعر الجاهلي تحديداً مغريات كثيرة من هذا النوع، اذ يشكل بحد ذاته مادة غنية للدراسات الأدبية واللغوية والفقهية والاجتماعية، قد يجد الشارح معها نفسه منزلقاً بصورة عفوية الى استطرادات مختلفة.

والتكامل هو تكامل معاني ابيات متجاورة في مقطوعة واحدة في موضوع معين. ويرى الضناوي في هذا الشأن، انه «لئن كان هذا صعباً في شعر الجاهليين على العموم، نتيجة إيمان الرواة بوحدة البيت واستنكارهم التضمين، فإن هذه الصعوبة تنتفي في شعر الصعاليك (والسليك منهم) وهم الذين لم يلتزموا هيكلية القصيدة الجاهلية ولا وحدة البيت الشعري، لأن شعرهم لم يكن للمباهاة به في الاسواق وعرضه على حكم الذوق العام، وانما كان شعرهم [illegible] امكن وفي بيئته. بذلك يرتسم اطار سليم تتحرك داخله افكار القارئ فينقذها من النظر الى الشاعر الجاهلي مثلاً بعين ابن القرن العشرين، ومن الحكم على مواقفه وتصرفاته بمعايير عصرنا وقوانيننا... لذلك فقد وطّأنا للشرح بمقدمة تناولنا فيها بيئة الجاهلية عموماً ومفهوماً لحركة الصعلكة، ثم حاولنا فهم نفسية السليك وحوافزه على ضوئهما».

والواقع ان مقدمة الضناوي دراسة وافية وعميقة موزعة على ثلاثة محاور: حياة الصحراء في الجاهلية، وظاهرة الصعلكة او اللاانتماء، والسليك الصعلوك الشاعر. فالباحث يرسم صورة نابضة بالحياة لعلاقة العربي ببيئته الطبيعية الصحراوية بعواملها المناخية المعروفة، وقلة مواردها، وما ينتج عن ذلك من قيم تتحكم بالحياة الاجتماعية، والعلاقة بين وحدات هذا المجتمع، اي القبائل المتناحرة على الموارد المعيشية النادرة، ومكانة الفرد في هذا المجتمع من حيث اندماجه فيه والتزامه بالعصبية القبلية، او خروجه عليه لسبب من الاسباب.

وتنشأ ظاهرة الصعلكة او اللاانتماء من انقطاع الصلة الوثيقة بين الفرد وجماعته، سواء تم ذلك قسراً او اختياراً، ومظاهر ذلك عديدة، منها «الخلع، وهو اجراء ذو طبيعة قانونية له اصول وذيول، «اما اصوله فهي الاعلان عنه على الملا بصيغة محددة: يأتي عاهل الأسرة بالابن المقصود الى سوق من اسواق العرب ويخبر الجميع انه يتخلى عن ولده، فاذا اذنب لا يسأل عنه، إن أسيء اليه او قتل لم يثأر له. وهذا يجعله هدف الطامعين فيه، هدفاً سهلاً لا يجر مسؤولية ولا يورث نقمة... من هنا كان المخلوع، الذي لا احد ينصره او يحميه او يثأر له، هو انسان مسلوب الحقوق مهدور الدم».

وقد تنقطع صلة الفرد بجماعته بقرار طوعي منه، يحدث – مثلاً – عندما تتخذ قراراً مصيرياً خاطئاً فينبهها الى سوء العاقبة فلا تسمع منه، او قد يتخلى عن القبيلة اذا كانت ضعيفة خاملة وفشل في بث الشجاعة والنخوة والاباء في افرادها، او اذا مرّ بأزمة فتخلت عنه القبيلة وحجبت عنه الدعم المتوقع، او اذا لقي فيها سوء المعاملة بسبب نسب وضيع، او موقع لا يرضاه لنفسه. في مثل هذه الحالات يبتعد الفرد عن القبيلة باحثاً عن انتماء آخر او اسلوب حياة يرضي القيم التي يصبو اليها، ويعطيه المكانة التي يطمح فيها، ومن هنا تنشأ ظاهرة الصعلكة.

وهذه الظاهرة تعني اول ما تعني الخروج على محددات السلوك الاجتماعي المتعارف عليها، الى جماعة الصعاليك التي تمارس قيماً مختلفة، وقد تنشأ فيما بينها محددات سلوكية تحكم العلاقة في ما بين صعاليكها، مثل: الحرية المطلقة، والكرامة او الموت، وإعلان مجتمع الناس مجتمعاً موبوءاً، والاعتماد على الساعد لإرضاء الطموح الكبير، والتيقظ والحذر، واللياقة البدنية والنفسية.

ولا يعني هذا ان الصعاليك جميعاً يتبنون فلسفة واحدة تبرر سلوكهم ونمط حياتهم، ويشير الضناوي الى هذا قائلاً: «فإذا كان عروة بن الورد حاول التسامي بالصعلكة لجعلها باباً الى غنى يقوم بحق الضيف وواجب الكرم، فالسليك ارسى الاساس الواقعي للصعلكة واعطى مسوغها الخلقي حين ربطها بالجوع والحرمان».

ولعل الفارق بين الرجلين هو ان عروة بن الورد العبسي من خيرة الفرسان الملتزمين بعشائرهم، وقيمها الاجتماعية، استهدف بتصعلكه او صعلكته الاثراء السريع ليستطيع ممارسة القيم السائدة مثل الكرم والضيافة، بينما السليك بن سلكة من «اغربة العرب» صاحب بشرة سوداء، كون امه امة سوداء.

والواقع ان ما وصلنا من شعر السليك قليل جداً لا يزيد عن ٧١ بيتاً من الشعر موزعة على ٢٠ مقطوعة، وهذا لا يكفي لرسم صورة واضحة عن مفهومه للصعلكة، فالشاعر الصعلوك يعيش بعيداً عن الناس، لا يكاد يسمع شعره الا قلة ممن يتصل بهم، فضلاً عن ان معظم شعر السليك وصلنا عبر كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الاصفهاني. و«الأغاني»، كما هو معروف، يهتم بالحادثة الطريفة والشعر الذي يرافقها اكثر من اهتمامه بالشعر الوجداني البحت، الممثل لحالة نفسية او الراسم لصورة حضارية. هكذا نجد في معظم الديوان مقطوعات ترتبط بحوادث جرت معه في حياته...». لكن الدكتور الضناوي ينجح في تجسيد السليك سلوكاً وفلسفة امامنا عبر الدراسة التي قدم بها للديوان، ثم من خلال الشرح الرقيق الذي لا يكتفي باستخراج معاني المفردات من المعاجم، ثم ربط هذه المعاني في جملة واحدة، بل يدقق وينقب، ولا يقبل تفسيرات المصادر القديمة على علاتها، الامر الذي يوصله الى شرح جديد فعلاً لشعر السليك.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

[illegible]	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	٤.٥٩	٦.١٢	١٢.٣٦	١٥.٥٣	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
[illegible]	٤.٥٥	٦.١١	١٢.٣٦	١٥.٥٤	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
[illegible]	٤.٠٥	٥.٢٧	١١.٤٥	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.١٥
[illegible]	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٨	١٩.٤٩
[illegible]	٤.١١	٥.٢٨	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.٠٧
[illegible]	[illegible]	٦.٣٢	١٢.٥٤	١٦.٢٦	١٩.١٠	٢٠.٣٢
[illegible]	٤.٣١	٥.٤٣	١١.٥٦	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.١١
[illegible]	٤.١٨	٥.٣٩	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.٠٨	١٩.٢٣
[illegible]	٤.٤٤	٦.١٤	١٢.٣٣	١٦.٠٦	١٨.٤٨	٢٠.٠٧
[illegible]	٤.٣٨	٥.٤٤	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.٤١
[illegible]	٤.٠٨	٥.٢٤	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٧.٥١	١٩.٠٣
[illegible]	٤.١٥	٥.٤٣	١٢.٠١	١٥.٣١	١٨.١٥	١٩.٣٤
[illegible]	٤.٠٠	٥.٢٥	١١.٤٣	١٥.١٦	١٧.٥٩	١٩.١٨
[illegible]	٤.٣٩	٥.٤٨	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٣	١٩.٤١
[illegible]	٤.٢٨	٦.٠٤	١٢.٢٤	١٥.٥٨	١٨.٤١	٢٠.٠٣
[illegible]	٤.٥٣	٦.٠١	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.٢١	١٩.٢٦
[illegible]	٣.٥٩	٥.٢٦	١١.٤١	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.١٤
[illegible]	[illegible]	٦.٠٩	١٢.٢٤	١٥.٥٣	١٨.٣٦	١٩.٤٨
[illegible]	[illegible]	٥.٥٧	١٢.٠٩	١٥.٢٨	١٨.١٨	١٩.٢٥
[illegible]	[illegible]	٥.٥٤	١٢.١٣	١٥.٤٥	١٨.٢٧	١٩.٥٧
[illegible]	[illegible]	٥.٢٤	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.١٤
[illegible]	[illegible]	٥.٥٧	١٢.١١	١٥.٣٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
[illegible]	[illegible]	٥.٥٦	١٢.٠٣	١٥.٠٧	١٨.٠٨	١٩.١٢
[illegible]	[illegible]	٦.٥٧	١٣.٠٩	١٦.٣٢	١٩.١٨	٢٠.٣٦
[illegible]	[illegible]	٥.٣٣	١١.٥٤	١٥.٢٨	١٨.١٢	١٩.٣٨
[illegible]	[illegible]	٥.٤٧	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٣	١٩.٤٥
[illegible]	[illegible]	٦.١٠	١٢.٣١	١٦.٠٣	١٨.٤٨	٢٠.١١
[illegible]	[illegible]	٥.٤٢	١٢.١١	١٥.٤١	١٨.٣٨	٢٠.١١
[illegible]	[illegible]	٦.١٨	١٢.٤٨	١٦.١٨	١٩.١٤	٢٠.٤٧
[illegible]	[illegible]	٦.٢٩	١٢.٥٦	١٦.٢٧	١٩.١٩	٢٠.٥٣
[illegible]	[illegible]	٦.١٥	١٢.٤١	١٦.١٤	١٩.٠٣	٢٠.٣٧
[illegible]	[illegible]	٥.٥٣	١٢.١٦	١٥.٤٨	١٨.٣٤	٢٠.٠٣
[illegible]	[illegible]	٥.٢٨	١١.٥٣	١٥.٢٤	١٨.١٢	١٩.٤٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٩.٥٧

نوادر من الشعر

عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال: أرسل عبدالله بن همام السلولي شاباً الى امرأة ليخطبها عليه، فقالت له: فما يمنعك أنت؟ فقال لها: وإني طمع فيك؟ قالت: ما عنك رغبة. فتزوجها ثم انصرف الى ابن همام، فقال له: ما صنعت؟ فقال: ما تزوجتني الا بعد شرط. فقال: أوليها بعثتك؟ فقال ابن همام في ذلك:

رأت غلاماً علا شرب الطلاء به
يعيا بإرقاص بردي الخلاخيل
مبطنا بدخيس اللحم تحسبه
مما يصور في تلك التماثيل
اكفى من الكفء في عقد النكاح وما
يعيا به حل هميان السراويل
تركتها والأيامى غير واحدة
فاحسبه على بيتها يا حابس الفيل

●●●

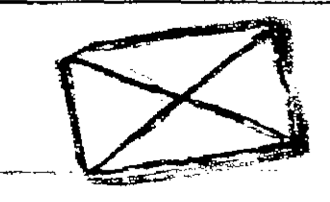
عن الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن أبي مخزوم عن راوية الفرزدق قال: قال لي الفرزدق يوماً: امض بنا الى حلقة الحسن، فإني أريد أن أطلق النوار. فقلت: اني أخاف ان تتبعها نفسك، ويشهد عليك الحسن وأصحابه. قال: انهض بنا. فجئنا حتى وقفنا على الحسن، فقال: كيف أصبحت أبا سعيد؟ قال: بخير، كيف أصبحت يا أبا فراس؟ فقال: تعلمن أني طلقت النوار ثلاثاً. قال الحسن وأصحابه: قد سمعنا. فانطلقنا، فقال لي الفرزدق: يا هذا، ان في نفسي من النوار شيئاً. فقلت: قد حذرتك، فقال:

ندمت ندامة الكسعي لما
غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها
كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت بها يميني
لكان علي للقدر الخيار

●●●

ممن طلق امرأته وتبعتها نفسه قيس بن ذريح. وكان أبوه أمره بطلاقها فطلقها وندم، فقال في ذلك:

قفوا كبدي على تسريح لبنى
فكان فراق لبنى كالخداع
تكنفني الوشاة فأزعجوني
فيا للناس للواشي المطاع
فأصبحت الغداة ألوم نفسي
على أمر وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه
تبين غبنه بعد البياع



هم يقاومون الاندماج... والمجتمع المحلي يرفض اندماجهم أيضاً!

المهاجرون العرب في هايتي: جذور عربية في مجتمع كاريبي

ستيف تماري

■ في ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ اقيم قداس تابيني صغير، لكنه حظي بتغطية اعلامية جيدة في كنيسة «القلب الاقدس»، في وسط العاصمة الهايتية بور او برنس. وكانت المناسبة هي الذكرى السنوية الخامسة للمجزرة التي نفّذت ضد مصلين في كنيسة الاب جان برتران اريستيد. وأنتخب اريستيد، الذي عرف معارضاً بارزاً لحكام البلاد العسكريين وبطلاً للفقراء، رئيساً لهايتي في العام ١٩٩٠ الاّ انه نُفي اثر انقلاب عسكري بعد ثمانية اشهر على تسلم منصبه.

كان منظم الحفل التابيني انطوان إزميري، وهو رجل اعمال هايتي ثري من اصل عربي. وتحدر اجداد إزميري من بيت لحم وانشأ ابوه واحدة من اولى البقالات العربية، وهي بقالة «بولانجري فرانسيز» في غراند رو، الشارع الرئيسي في بور او برنس.

كما كان إزميري احد المولين الرئيسيين لاريستيد. وبعد اجبار الاخير على مغادرة البلاد اثر انقلاب عسكري في ١٩٩١، بقي إزميري في هايتي مثل شوكة في خاصرة القادة العسكريين كمؤيد جريء وصريح للرئيس المنتخب. وفي ايار (مايو) ١٩٩٢، قتل مسلحون خطأً جورج شقيق انطوان في محاولة اغتيال فاشلة كانت تستهدفه. لكن في ١١ ايلول ١٩٩٣، نفذ العسكريون اكثر عمليات الاغتيال السياسي وقاحة. فبعد انتهاء القداس لتابين جورج، اقتحم الكنيسة ٢٠ رجلا مسلحا يرتدون الزي المدني وتوجهوا مباشرة الى المقعد الذي جلس فيه انطوان إزميري. اخرجوه عنوة من الكنيسة وسحبوه الى الشارع واطلقوا النار على رأسه.

وقعت جريمة قتل إزميري في وضح النهار على مرأى من صحافيين اجانب. واظهرت ازدراء زعماء هايتي للراي العام العالمي وللجهود الدولية التي كانت تبذل حينها لضمان عودة اريستيد الى هايتي. كما لفتت الانتباه الى جانب مجهول نسبيا من التركيبة الاجتماعية والاثنية المعقدة لهايتي، يتمثل بوجود جالية صغيرة ولكن ذات نفوذ لهايتيين من اصل عربي.

وكان مقتل إزميري احد ابرز اعمال الاغتيال السياسي اثارة في بلد نال اكثر من نصيبه من العنف والارهاب خلال ما يقرب من ٢٠٠ سنة من تاريخه. في ١٨٠٤، اطاح المتمردون العبيد اسيادهم الفرنسيين بعد صراع مرير، وذلك في انتفاضة العبيد الوحيدة التي نجحت في التاريخ الحديث. ومضى العبيد الاحرار بعدئذ لانشاء ثاني جمهورية في نصف الكرة الغربي بعد الولايات المتحدة واول جمهورية للسود في العالم. لكن هايتي، بوصفها جمهورية سوداء في عصر هيمنت خلاله على الاقتصاد العالمي انظمة الحكم الملكية الاوروبية والقيم الاستعمارية، لعبت دور دولة منبوذة طيلة القسم الاعظم من القرن التاسع عشر، على نحو يشبه كثيرا وضع ليبيا وكوريا الشمالية حاليا. ونتيجة لذلك اضافة الى الانقسامات العرقية والاقتصادية والاقليمية المحلية، اصبحت هايتي تعيش حال نزاع داخلي وتفكك اقتصادي دائمين.

هذا الوضع المتميز بالصراع الداخلي، الى جانب اتساع النفوذ الاقتصادي والسياسي الاميركي في منطقة الكاريبي، مهدا الارضية لظهور مجموعة نشيطة من رجال الاعمال والتجار العرب الذين بدأوا يلعبون دوراً بارزاً في اقتصاد البلاد في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وعلى رغم ان الدور الاقتصادي لعرب هايتي هو الذي استقطب معظم اهتمام المراقبين المحليين والاجانب، فانهم قدموا مساهمات كبيرة في ثقافة هايتي الحديثة اضافة الى دورهم في الفترات الاخيرة في الحياة السياسية للبلاد. مع ذلك، لم يندمج كثير منهم، او يندمجوا، بشكل كامل في المجتمع الهايتي. فهم يقاومون الاندماج الكامل كما يلقون مقاومة على السواء. مع ذلك، استوطنت في هذه البلاد اجيال من العائلات التي قدمت من الشويفات وطرابلس وبيت لحم وطرطوس، وليس لديها نية في العودة الى العالم العربي. وهي راضية تماما بالثروات المتميزة التي جنتها لنفسها على صعيد المجتمع والثقافة والاقتصاد المحلي.

من هم عرب هايتي؟

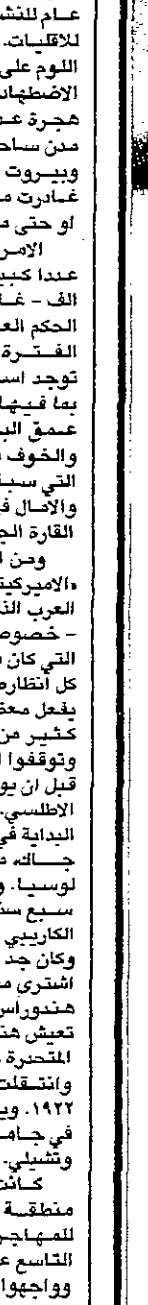
كان توفيق حنتظل احد اعيان الجالية العربية في هايتي الى ان توفي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. هاجر جده من بيت لحم في فلسطين في تسعينات القرن الماضي. واليوم تشبه لائحة اسماء بعض العائلات العربية في هايتي دليل هاتف لبيت لحم: بابون، حزبون، جعار، جحى، جقمان، خولي، مرم، كراعي، قواس، شامية، طلماس، اضافة بالطبع الى حنتظل وإزميري.

وفي حديث مع كاتب هذه السطور في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ قدّر حنتظل بأن عدد السكان العرب في هايتي يتراوح بين ٢٠ الفا و٢٥ الفا، فيما يراوح عدد المتحدرين بينهم من بيت لحم بين ٣ آلاف و٤ آلاف. وتتحدر غالبية البقية من منطقة الشويفات قرب بيروت ومن منطقة طرابلس ومن المناطق المحيطة بطرطوس في سورية. والغالبية الساحقة مسيحيون. ويحضر معظم المسيحيين الملتزمين الطقوس الدينية الكاثوليكية، على رغم ان كنيسة فتية للروم الارثوذكس بدات خلال السنوات العشر الماضية. وبدا معظم العائلات الهايتية – العربية حياته العملية في تجارة السلع الصغيرة في عمق البلاد، اي المناطق المحيطة بمرافىء جنوبية مثل بتي غواف ولي كاي وجامل. وتوجه كثيرون، مثل عائلة عكرة، لانشاء مشاريع صناعية خفيفة خصوصا صناعة النسيج، فيما قام آخرون من امثال الجعار وإزميري بفتح بقالات في بور او برنس. وبحلول فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية اصبحت المهن، مثل الطب، جذابة. وعيّن الدكتور كارلو بولس، الذي تتحدر عائلته في الاصل من منطقة طرابلس وتعمل في مجال استيراد وصناعة المستحضرات الصيدلية، وزيرا للصحة في مطلع الستينات. وفي مجال الفن الهايتي، لعب منتجون ومصدرو اعمال فنية، من امثال عيسى الصايغ وجورج نادر، دوراً مهماً في تعزيز الشعبية العالمية للفن الهايتي.

وردا على سؤال عما اذا كان يعتبر نفسه عربيا ام هايتيا، اجاب حنتظل بشكل قاطع انه «عربي». لكن، في الوقت نفسه، كشف عن تعلق قوي بهايتي عندما قال مرارا ان اولئك الذين يأتون الى هايتي لا يغادرونها ابدا. وعلى رغم انه كان يقوم بزيارات متكررة الى بيت لحم فان هايتي كانت دائما موطنه. كما يتحدر جاك كراعي، الذي يدير مختبرا لتحميض الصور في بور او برنس، من بيت لحم. ويقول انه على رغم ان امه هايتية فهو سيعامل دائما كشخص طارئ نوعا ما في المجتمع الهايتي: «يحمل معظم الهايتيين اراء متحاملة عن العرب. يعتقدون بأن العرب جاءوا الى هنا وهم لا يملكون شيئا، وهكذا حصلوا على ثرواتهم من هايتي. ويقولون ان العرب اتوا «بوا دان دو»، بمعنى انهم جاؤوا من دون شيء سوى الصندوق الذي يحملونه على ظهورهم. هذا ليس صحيحا. نعم، اتوا وهم يملكون القليل، لكنهم عملوا بجد لكسب ما حصلوا عليه. عملوا كعائلات. وكانوا يستحقون فعلا ما كسبوه». وتكشف ردود فعل حنتظل وكراعي على مسألة الهوية التوتر في العلاقات بين الهايتيين والعرب الذين استقروا هنا. ويحافظ العرب على شعورهم بهوية منفصلة بينما يتحسسون التذمر من مكاسبهم الاقتصادية وتعصبهم لبني قومهم. وترجع جذور هذه التوترات الى اصل الوجود العربي في هايتي.



عائلة كراعي في مطلع العشرينات في مارتينيك، وهي واحدة من مناطق الكاريبي الكثيرة التي توجه اليها المهاجرون العرب في رحلتهم الى «الاميركتين».



الكوميدي العربي – الهايتي جيرار شامية يؤدي فقرة فنية على مسرح بور او برنس.

هجرة العرب المسيحيين الى الاميركيتين

تضافرت تطورات سياسية واقتصادية كبيرة على جانبي الكرة الارضية في اواخر القرن التاسع عشر، مع ركود الاقتصاد الهايتي، لتاتي بصغار رجال الاعمال العرب الى ارياف هايتي. وكان اوى تلك التغييرات العالمية الهجرة الجماعية لرعايا الامبراطورية العثمانية – المسيحيين واليهود في الاساس – من بلاد الشام الى الاميركيتين. وتمثل ثاني تغيير ببروز الولايات المتحدة كقوة اقتصادية وسياسية عالمية على حساب القوى الاوروبية الاستعمارية، وبشكل اساسي فرنسا وبريطانيا.

ولا تزال الاسباب وراء الهجرة الجماعية للمسيحيين من الامبراطورية العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر موضع نقاش. ويعزو الهايتيون العرب بشكل عام هذه الظاهرة الى التمييز الديني الذي مارسه العثمانيون. وعلى رغم ان الاستبداد العثماني في عهد السلطان عبدالحميد اضر فعلا بالرعايا المسيحيين واليهود، فإن السياسات الاقتصادية العثمانية على امتداد القرن التاسع عشر كانت مؤاتية بشكل عام للنشاط التجاري والصناعي للاقليات. اضافة الى ذلك فإن القاء اللوم على العثمانيين لممارستهم الاضطهاد الديني لا يفسر السبب في هجرة عدد قليل من المسيحيين من مدن ساحلية مثل يافا وعكا وحيفا وبيروت بالمقارنة مع الاعداد التي غادرت من مناطق وراء تلك المرافىء او حتى من عمق الاراضي السورية.

الامر الذي لا جدال فيه هو ان عددا كبيرا – يزيد كثيرا على ١٠٠ الف – غادر سورية الواقعة تحت الحكم العثماني الى الاميركيتين في الفترة من ١٨٨٠ الى ١٩١٤. وربما توجد اسباب عدة وراء هذه الهجرة، بما فيها تدهور اوضاع المناطق في عمق البلاد بالمقارنة مع المرافىء، والخوف من التجنيد خلال التعبئة التي سبقت الحرب العالمية الاولى، والآمال في حياة جديدة وتنعيم في القارة الجديدة.

ومن المهم التاكيد على «الاميركيتين» وليس «اميركا». فمعظم العرب الذين توجهوا الى الاميركيتين – خصوصا الموجات الاولى، مثل تلك التي كان مصدرها بيت لحم – لم يركّز كل انظاره على الولايات المتحدة كما يفعل معظم المهاجرين حاليا. انطلق كثير من المشرقيين من الاسكندرية، وتوقفوا لفترة وجيزة في مرسيليا قبل ان يواصلوا رحلتهم عبر المحيط الاطلسي. توقف جد جاك كراعي في البداية في مارتينيك حيث ولدت عمة جاك مع ان اباه ولد في سانت لوسيا. وامضى جد كراعي حوالي سبع سنوات متجولا في منطقة الكاريبي قبل ان يستقر في هايتي. وكان جد زوجة كراعي، نادية جقمان، اشترى منزلا في سان بيدرو سولا في هندوراس في ١٩١٧ حيث لا تزال تعيش هناك واحدة من اكبر الجاليات المتحدرة من بيت لحم في الاميركيتين، وانتقلت عائلتها الى هايتي في ١٩٢٢. ويعيش افراد من عائلة حنتظل في جامايكا وهندوراس وسلفادور وتشيلي.

كانت فرص العمل في ارجاء منطقة الكاريبي مصدر جذب للمهاجرين العرب في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وواجهوا رياح التغيير السياسي فيما تزايدت قوة الولايات المتحدة في المنطقة وتصدت النخب المحلية للمنافسين الجدد.

النخبة التجارية الهايتية (الـ «بور دومير»)

كانت النخبة التجارية الهايتية في اواخر القرن التاسع عشر تعرف باسم «بور دومير». وتالفت من شبكة محكمة من العائلات التجارية التي احتكرت التجارة الخارجية للبلاد – خصوصا مع اوروبا – عبر مكاتبها ومستودعاتها في مرافىء هايتي، خصوصا بور او برنس. وحاولت النخبة ان تحكم قبضتها على الاقتصاد الريفي عبر قوانين ريفية اجبرت جماهير الفلاحين في هايتي على ان يبيعوا منتجاتهم ويشتروا سلعا مصنعة في البلدات والمدن.

لكن اقتصاد المناطق في عمق البلاد كان بمثابة كعب اخيل بالنسبة الى البرجوازية التجارية الهايتية. وقام صغار رجال الاعمال العرب – الذين لم يحملوا على ظهورهم سوى «صناديقهم» – برسم الهوة بين المدن والارياف بالتجوال لبيع سلعهم في المناطق الريفية وفي بلدات الاقاليم مثل بتي غواف و بتيت ريفيير دو نيب وغراند غواف وسان مارك و جامل.

ومع مطلع القرن اعتبرت النخبة التجارية الهايتية ان العرب – الذي كانوا يعرفون حينها بـ «السوريين» – مصدر تهديد يكفي لاطلاق حملة مخططة لطردهم من البلاد. وصدرت صحف مثل «لانتي سيريان» و «لو كوميرس» للنهوض بمهمة الترويج لدعاية مناهضة للسوريين. وحتى مقال افتتاحي نشرته صحيفة «لو دوفولو» في ١٩٠٣ بعنوان «هايتي للهايتيين» من انه عشية الذكرى المئوية لاستقلال البلاد «يمكن ان نستيقظ نحن الهايتيين على بدء غزو من الشرق». واقر البرلمان الهايتي في السنة ذاتها قانونا مناهضا للسوريين يمنع العرب من دخول البلاد او تجديد انوناتهم التجارية. وتفجرت اعمال عنف في ١٩٠٤، وفي ١٩٠٥ اعطي السوريون انذاراً بان يغادروا البلاد.

الحماة الاميركيون

وضغطت الولايات المتحدة على الحكومة الهايتية واجبرتها على التراجع موقتا عن تنفيذ سياساتها. وكانت الثورة الصناعية الاميركية دفعتها لخوض «لعبة الامم» كمنافس اقتصادي وسياسي رئيسي للقوى الاوروبية متمثلة ببريطانيا العظمى وفرنسا والمانيا. كانت المؤسسات التجارية الاميركية بحاجة الى وكلاء في هايتي فيما كان السوريون بحاجة الى حماية اميركية، فنشأ تحالف سياسي واقتصادي مهم في سياق الحملة المناهضة للسوريين. لكن التهديدات ضد الجالية السورية استمرت ولم يعد حتى الضغط الاميركي يجدي نفعا لحماية الجالية السورية بعد اغتيال الرئيس الهايتي سينسيناتوس لوكونت الذي القيت مسؤوليته على السوريين. واضطر معظمهم الى مغادرة البلاد الى ان غزت الولايات المتحدة هايتي في ١٩١٥ لتبدأ احتلالا دام ١٩ سنة وحسم مصير البلاد كدولة ترتبط بشكل وثيق بالاقتصاد الاميركي. وعاد كثير من العرب في اعقاب الاحتلال ولكنهم لم يسلموا ابدا من مشاعر السخط والعداوة التي كان يكنها لهم الهايتيون، خصوصا الفئة التجارية. وفي ١٩٣٦، بعد سنتين فقط على رحيل البحرية الاميركية، اصدر الرئيس ستنيو فينسنت قرارات مناهضة للعرب دفعت عدداً كبيراً منهم للرحيل الى ميامي ونيويورك واجزاء اخرى من منطقة الكاريبي. فامضى توفيق حنتظل، على سبيل المثال، ١٢ سنة في جامايكا قبل ان يعود الى هايتي. ومثلما يلمح احساس جاك كراعي الى التوتر بين العرب والهايتيين فان احداث ١٩٠٣ و ١٩١٢ و ١٩٣٦ استمرت تلقي ظلالها على العرب والهايتيين حتى التسعينات.

من الرضوخ الى المشاركة السياسية (١٩٣٤ – ١٩٩٥)

كان التوتر الاقتصادي والسياسي بين البرجوازية الهايتية والعرب بلغ حدا يكفي لاقناع العرب باختيار الرضوخ في الحياة السياسية طالما استقروا بثبات في هايتي. ويؤكد العرب والهايتيون على السواء بان الجالية العربية انتفعت من سياسة الاعراق في هايتي التي وضعت تاريخيا نخبة الخلاسيين التجارية، التي كانت معاقلها في الجنوب، في مواجهة النخبة السوداء المالكة للارض في الشمال. وتمكن العرب، عبر البقاء بعيدين عن الحياة السياسية والاحتفاظ بعلاقات مع كلا النخبتين، من ان يتجنبوا حملات التطهير الدورية وعدم الاستقرار الناجم عن التنافس السياسي بين النخب العرقية في هايتي.

ولم يبدأ العرب يلعب دور على المسرح السياسي الهايتي الأ بعد صعود فرانسوا دوفالييه الى السلطة في ١٩٥٧. وبدأ حكم دوفالييه كرد فعل لجماهير السود على هيمنة النخبة الخلاسية، لكن ابرز اثر خلّفه وراءه هو ميليشيات «تون تون ماكوت» التي استمرت بقاياها تشيع الرعب في البلاد الى ان عاد اريستيد الى هايتي في ١٩٩٤ بعد ان ساعدت قوة من البحرية الاميركية قوامها ٢٠ الف جندي في انتزاع البلاد من سيطرة القادة الانقلابيين وحلفائهم من عائلة دوفالييه.

وساعد بعض رجال الاعمال العرب في تمويل صعود دوفالييه الى السلطة، وتعاون عدد منهم مع ميليشيات «تون تون ماكوت». ولعب اخرون دورا اكثر اعتدالا، مثل ريندل اسد الذي اصبح وزيرا للسياحة في ١٩٥٨ وجان ديب الذي كان رئيس بلدية بور او برنس. ولعب الدكتور كارلو بولس دورا ايجابيا كوزير للصحة في الستينات. كما كان المحرك الرئيسي وراء انشاء اول منظمة للمساعدات الاجتماعية للعرب الهايتيين. وتأسس «المركز الهايتي – العربي» في ١٩٧٤ لادارة مساعدات التنمية الصحية والاجتماعية التي قدمت الى حي «سيتي سولاي» الذي يعد من افقر المناطق في احدى افقر دول العالم. بدأ المركز بداية متواضعة بشراء سيارة اسعاف للمستشفى العام في بور او برنس بواسطة تبرعات من الجالية الهايتية – العربية. ويعمل حاليا في المركز، الذي اعيدت تسميته بـ «مراكز التنمية والرعاية الصحية»، اكثر من ١٥٠٠ شخص، وينشط في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والتنمية الاقتصادية والزراعة، ويتصدر ابحاث مرض الايدز في هايتي. ويعتبر المركز اكبر منظمة محلية لا تقوم على الربح، وهو مؤشر الى الالتزام الذي تبديه الجالية الهايتية – العربية تجاه المصلحة العامة للبلاد كلها.

واظهر عرب هايتي بطئا في تبني مواقف سياسية اكثر علانية بالمقارنة مع نظرائهم في بلدان اخرى في منطقة الكاريبي. فلا يوجد في هايتي من يقارن، على سبيل المثال، مع رئيس الوزراء الجامايكي السابق ادوار صياغة او زعيم الحزب الشيوعي السلفادوري شفيق حنتظل او جاكوبو ماجلوتا عازار الذي خاض مرارا السباق الرئاسي في جمهورية الدومينيكان المجاورة. وابرز استثنائين هما: انطوان إزميري الذي دفع حياته ثمناً للدعم المالي والمعنوي الذي قدمه للرئيس اريستيد، ورئيس الوزراء السابق روبرت مالفال. ولعب مالفال، الذي تتحدر امه من اصل لبناني، دورا مهما في الابقاء على حكومة اريستيد في هايتي على رغم النفي القسري للرئيس وفي التوصل الى الاتفاق السياسي الذي مكّن اريستيد من العودة الى البلاد.

العرب الهايتيون والفن الهايتي

لعب العرب الهايتيون دورا اساسياً في المجال الثقافي الهايتي، خصوصا في الترويج للرسم الهايتي الذي يتمتع منذ عقود بشهرة عالمية. وبين ابرز الشخصيات في الوسط الفني الهايتي مصدر الاعمال الفنية والمنتج عيسى الصايغ. ولد الصايغ في بتي غواف، وهي بلدة صغيرة في شبه الجزيرة الجنوبية في هايتي. وكان جده هاجر الى هايتي من بيت لحم قبيل مطلع القرن العشرين. وامضى الصايغ ١٢ سنة ايام شبابه في نيويورك حيث اصبح في النهاية عازف جاز بارعاً، وعندما عاد الى هايتي انشأ فرقة لموسيقى الجاز. الاّ انه كرس وقته منذ الستينات لترويج وبيع اللوحات الهايتية. وكان شقيقه نستاس انشأ احد اول معارض الفنون والحرف اليدوية في هايتي، وهو معرض «لا بيل كريول» في ١٩٥٢. وواصل عيسى الصايغ هذا النهج، وساعد مع بائعين اخرين للاعمال الفنية مثل جورج نادر والاخوة ابو الريش في ترويج اللوحات الهايتية لتصبح من اشهر منتجات البلاد واثمنها. ويروي عيسى، وهو يجلس بين مجموعة مبعثرة من اللوحات في منزله ومعرضه في حي «بوا فرنا» في بور او برنس، حكاية تعبّر كثيراً عن التحولات الثقافية والاقتصادية التي نجمت عن الهجرة: «قبل اول زيارة قمت بها الى بيت لحم، كنت وعائلتي قد حققنا نجاحا اقتصاديا في هايتي. هكذا، فكرنا بان علينا ان نتعلم اللغة العربية الاكثر فصاحة. لكن عندما استعملنا تلك اللغة ابلغنا سكان بيت لحم ان جذورنا كانت وسط الفلاحين في الريف. واصابنا هذا بخيبة امل».

وكان الكوميدي جيرار شامية، الذي يعرف بـ «الصفارة البشرية»، يحظى بشعبية واسعة في مسارح بور او برنس ونواديها الليلية خلال الستينات والسبعينات. وتمكن، مثل عيسى الصايغ، من الاندماج كليا في الحياة الثقافية للبلاد.

الاندماج الثقافي

في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، احتفل المركز العربي – الهايتي بالذكرى العشرين لتاسيسه باقامة حفلة كبيرة في نادي جومبالا الليلي في ضاحية بتيونفيل. وعكست الاحتفالات مزيجا ثقافيا يظهر العرب الهايتيين كجالية متميزة، فهي ليست هايتية صرفة او عربية صرفة بل خليطا من الاثنين. وتحت السقف المصنوع من القش للـ «تشوكون»، وهو بناء هايتي تقليدي، امتزجت انغام «المواويل» والـ «ميرنغ»، وتمايل الراقصون على ايقاعات لاتينية والحان عربية. واثارت فرقة فنية عسكرية اردنية (جزء من القوة المتعددة الجنسيات التابعة للامم المتحدة في هايتي) اعجاب الجمهور باداء الدبكة. وقامت الدكتورة مي ولياحن، التي جاءت الى هايتي من سورية وتدربت على طب الاسنان في جامعة دمشق، بتقديم مجموعة من الفتيات العرب الهايتيات اللاتي قدمن رقصات اندلسية فيما تناول الحضور «الكبة» والـ «غريو»، وهي وجبة هايتية شعبية. ويساهم المهاجرون الجدد نسبيا من سورية ولبنان، مثل الدكتورة ولياحن، في ابقاء التقاليد العربية حية. لكن العرب الهايتيين حققوا اندماجا ثقافيا حيويا يستند الى تراث اسلافهم والتقاليد الفنية لوطنهم في الكاريبي.



تمثال انطوان إزميري وشقيقه جورج امام كنيسة «القلب الاقدس» في بور او برنس.

---

* هذا المقال مكرس لذكرى توفيق حنتظل.



البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم

ميونيخ عاصمة اوروبا الكروية لأسبوع ومانشستر يونايتد يخوض الحرب على جبهتين

■ نيقوسيا - ا ف ب - ستكون مدينة ميونيخ (جنوب المانيا) عاصمة اوروبا الكروية على مدى ستة ايام عندما تستضيف اليوم السبت لقاء قمة بين فريقها المحلي بايرن ميونيخ ثاني البطولة وبوروسيا دورتموند المتصدر ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا.

وكانت مباراة المانيا والدنمارك (٢-صفر) اقيمت على ملعب ميونيخ الاولمبي الذي سيكون مسرحاً ايضاً لذهاب نصف نهائي كاس الاتحاد الاوروبي بين بايرن ميونيخ وبرشلونة الاسباني يوم الثلثاء المقبل.

واذا كان ٢٦ الف متفرج فقط تابعوا مباراة المانيا والدنمارك فإن ٦٣ الف متفرج سيحتشدون لمتابعة لقاء الجبارين في الملعب الاولمبي الذي شيد في مطلع السبعينات لاحتضان دورة الالعاب الاولمبية العام ١٩٧٢.

ونفدت تذاكر المباراة قبل اربعة اشهر وذكر مسؤول في المكتب الصحافي في ميونيخ «كان بوسعنا ان نبيع ٥٠٠ الف تذكرة لهذه المباراة».

وكانت تذاكر مباراة بايرن ميونيخ وبرشلونة نفدت خلال ساعتين ايضاً من فتح شباك التذاكر.

وتصب الترجيحات في مصلحة بايرن ميونيخ لأنه اضافة الى عاملي الارض والجمهور، ستخلو صفوف الفريق المنافس من صانع العابه اندرياس مولر، كما ان ماتياس زامر غاب عن المباراة ضد الدنمارك لاصابته. بينما يغيب عن الفريق البافاري الناشىء الكسندر تسيكلر.

وستكون المباراة صراعا بين لوثار ماتيوس قائد منتخب المانيا السابق وحامل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية، وبين زامر الذي اخذ مكانه في المنتخب في الآونة الاخيرة.

وكان مدرب المانيا بيرتي فوغتس صريحاً عندما قال اخيراً «اذا خاض ماتيوس نهائيات بطولة اوروبا ٩٦ فإنه سيلعب في خط الوسط وليس في مركز الظهير القشاش لأن زامر هو الذي سيشغل هذا المركز».

واستبعد فوغتس ماتيوس عن المباراتين الاخيرتين اللتين خاضهما المنتخب.

ويضم الفريقان كوكبة من النجوم الدوليين (١٥ في دورتموند خاضوا ٤١٥ مباراة دولية في ما بينهم و١٢ في بايرن خاضوا ٥٠٠ مباراة).

ويتصدر دورتموند بفارق نقطة واحدة عن بايرن ميونيخ، ولا بديل للاخير من الفوز اذا ما اراد المحافظة على آماله باسترداد اللقب لكن فوز دورتموند سيجعله يبتعد اربع نقاط اضافة الى مباراة مؤجلة تعزز من امله في المحافظة على اللقب.

وفي المباريات الاخرى يلعب فيردر بريمن مع باير ليفركوزن، وشالكه مع فرايبورغ، وهانزا روستوك مع كارلسروه، وشتوتغارت مع سانت باولي، واينتراخت فرانكفورت مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وفورتونا دوسلدورف مع ميونيخ ١٨٦٠ (الاحد).

اسبانيا

ستكون مباراة الجارين اللدودين اتلتيكو مدريد وريال مدريد ابرز احداث المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ولا تعترف هذه المباراة بمركز كل فريق في الدوري حالياً علماً بان اتلتيكو يحتل المركز الاول بفارق ٨ نقاط عن منافسه المباشر برشلونة بينما يقبع ريال مدريد في المركز السابع.

وتعتبر المباراة صراعاً على النفوذ في العاصمة وغالباً ما تشهد تسجيل عدد كبير من الاهداف.

وكان ريال مدريد خسر على ارضه الاربعاء الماضي امام راسينغ سانتاندر ١-٢ وهو الذي كان خرج الاسبوع الماضي من كاس ابطال الاندية الاوروبية على يد يوفنتوس الايطالي. وكاد مدرب ريال مدريد ارسينيو ايغليزياس يقدم استقالته اول من امس بعد الانتقادات العنيفة التي وجهها اليه انصار النادي.

ويخوض برشلونة اختباراً سهلاً ضد الباسيتي قبل لقائه المنتظر مع بايرن ميونيخ الاسبوع المقبل.

وفي المباريات الاخرى يلعب سلمنقة مع كومبوستيلا، وتينيريفي مع فالنسيا، وريال سوسييداد مع بيتيس، وخيخون مع رايو فاليكانو، واشبيلية مع سرقسطة، واسبانيول مع ميريدا، وديبورتيفو كورونا مع اتلتيك بلباو، وراسينغ سانتاندر مع اوفييدو، وسلتا فيغو مع بلد الوليد.

انكلترا

سيكون الدور نصف النهائي من كاس انكلترا محط الانتباه في نهاية الاسبوع، اذ يلتقي مانشستر يونايتد مع تشلسي على ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام (وسط انكلترا)، بينما يلعب ليفربول واستون فيلا على ملعب اولدترافورد في مدينة مانشستر (شمال).

ويسعى مانشستر يونايتد الى تحقيق الثنائية على غرار ما فعل عام ١٩٩٤ وبات بالتالي ثامن فريق في تاريخ الكرة الانكليزية ينال هذا الشرف. لكن تكرار الانجاز سيجعله فريداً بين الفرق الاخرى الذي لم يسبق لأي ناد ان احرز الثنائية مرتين.

ولم يكن احد يتوقع ان ينافس «الشياطين الحمر» على اللقبين في مطلع الموسم الحالي خصوصاً بعد ان استغنى الفريق عن بول اينس (انتر ميلان الايطالي) والاوكراني اندريه كانتشلسكيس (ايفرتون) والويلزي مارك هيوز (تشلسي) وعدم انتهاء عقوبة الفرنسي اريك كانتونا قبل الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، لكن مدربه الاسكتلندي اليكس فيرغوسون ضرب ضربة معلم عندما اعتمد على ناشئيه ضارباً عرض الحائط بالانتقادات التي وجهت اليه من انصار النادي والصحافة المحلية على حد سواء.

ولا يمكن التغاضي عن دور كانتونا الكبير في الحرب التي يخوضها مانشستر على جبهتي الدوري والكاس خصوصاً في الفترة الاخيرة. ففي ظل فشل المهاجم اندي كول في التهديف في المباريات السبع الاخيرة اخذ الفرنسي هذه المهمة على عاتقه. فسجل هدف الفوز في المباراة ضد نيوكاسل وهدفاً آخر في مرمى ساوثمبتون ضمن ربع نهائي الكاس، وانتزع تعادلاً في الوقت بدل الضائع من كوينز بارك رينجرز (١-١) وسجل هدف الفوز في مرمى كل من ارسنال (١-صفر) وتوتنهام (١-صفر).

اما تشلسي بقيادة مدربه المحنك غلين هودل فسبق ان بلغ المباراة النهائية لهذه المسابقة قبل سنتين وخسر امام مانشستر يونايتد بالذات صفر-٤ منها هدفان لكانتونا من ركلتي جزاء.

وتمكن تشلسي من ازاحة نيوكاسل في الدور الرابع بفوزه عليه بركلات الجزاء الترجيحية بعد تعادل الفريقين ٢-٢ في المباراة المعادة.

ويضم الفريق في صفوفه الويلزي مارك هيوز مهاجم مانشستر يونايتد السابق وحامل اللقب ثلاث مرات. ويواجه هيوز صراعاً مع الوقت كي يشفى من اصابة بتقلص عضلي.

ويلعب في صفوف النادي اللندني ايضاً الهولندي المخضرم رود خوليت والدولي دينيس وايز.

وفي المباراة الثانية يامل استون فيلا في ان يزور ملعب ويمبلي حيث ستقام المباراة النهائية في ١١ ايار (مايو) المقبل مرة ثانية بعد احرازه كاس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة الاحد الماضي بفوزه على ليدز ٣-صفر.

ويضم الفريق في صفوفه عناصر قوية اهمها مهاجمه الترينيدادي دوايت يورك صاحب ٢٠ هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، والصربي سافو ميلوسيفيتش. لكن مهمته لن تكون سهلة امام ليفربول الذي فاز عليه الشهر الماضي ٣-صفر.

اما بالنسبة لليفربول فلم يفقد الامل بعد في احراز بطولة الدوري علماً بانه يتخلف بفارق ٨ نقاط عن مانشستر ولديه مباراة مؤجلة.

واحرز مانشستر يونايتد اللقب ٨ مرات (رقم قياسي) واستون فيلا ٧ مرات وليفربول ٥ مرات وتشلسي مرة واحدة.

وفي الدوري تقام ست مباريات، فيلعب بلاكبيرن مع ايفرتون، وبولتون مع مانشستر سيتي، وليدز مع ميدلزبره، وكوينز بارك رينجرز مع ساوثمبتون، وتوتنهام مع كوفنتري، وويمبلدون مع نوتنغهام فوريست.

ايطاليا

يحل ميلان المتصدر ضيفاً على بياتشينزا في مباراة سهلة نسبياً ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة ايطاليا.

وكان ميلان حقق فوزاً كبيراً على بارما ٣-صفر ليؤكد ان خسارته امام بوردو الفرنسي وخروجه من كاس الاتحاد الاوروبي ليست الا غمامة صيف عابرة. والخسارة هي الثلاثون لمدربه فابيو كابيلو في ٢٤٧ مباراة خاضها الفريق في اشرافه في مختلف المسابقات.

ويصادف هذا الاسبوع مرور عشر سنوات على تولي سيلفيو بيرلوسكوني رئاسة ميلان الذي شهد الفريق في عهده سيطرته على الكؤوس الاوروبية (٣ القاب في مسابقة كاس الابطال خلال ٥ سنوات واحرازه بطولة الدوري الايطالي خمس مرات ايضاً).

ولن تكون مهمة يوفنتوس سهلة عندما يستضيف بارما الخامس في تورينو. وستكون افكار لاعبي «السيدة العجوز»، وهو لقب يوفنتوس متجهة الى لقاء نانت الفرنسي في ذهاب نصف نهائي بطولة الاندية الاوروبية الاربعاء المقبل.

وفي المباريات الاخرى يلعب اتالانتا مع تورينو، وباري مع روما، وانتر ميلان مع فيورنتينا، ولاتسيو مع فيتشنتسا، ونابولي مع كالياري، وبادوفا مع كريمونيزي، واودينيزي مع سمبدوريا.

فرنسا

يستضيف باريس سان جرمان المتصدر على ملعبه «بارك دي برانس» متز الثالث.

وكانت مباراة الذهاب في متز اسفرت عن فوز سان جرمان ٣-صفر.

وكان الفارق تقلص الى نقطتين بين سان جرمان ومنافسه المباشر اوكسير بعد فوز الثاني على الاول ٣-صفر الاحد الماضي. ويلعب اوكسير مع ليل.

وفي المباريات الاخرى يلعب نانت مع لوهافر، وبوردو مع مارتيغ، وباستيا مع ليون، وسانت اتيان مع ستراسبورغ، ونيس مع رين، وغانغان مع لنس، وغونيون مع مونبلييه، وموناكو مع كان.

الدوري السعودي لكرة القدم

هزيمة قاسية ومفاجئة للمتصدر والتعادل السلبي سيد المرحلة

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ استطاع لاعبو فريق الرياض لكرة القدم تفجير مفاجأة قوية في المرحلة التاسعة عشرة من بطولة الدوري السعودي والحقوا بالاتحاد المتصدر هزيمة قاسية ٣/صفر في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس الخميس. وبهذا الفوز رفع الرياض رصيده الى ٢١ نقطة وابتعد عن شبح الهبوط.

المباراة جاءت متوسطة المستوى من الفريقين لكن لاعبي الرياض نجحوا في تسجيل ثلاثة اهداف فيما فشلت جميع محاولات مهاجمي الاتحاد لهز شباك مرمى الرياض، سجل اهداف الرياض ناصر السدوس (٤) وفهد الحمدان (٣٩) ووليد المدوح (٤٧).

حكم المباراة ابراهيم العمر طرد لاعب الاتحاد سالم السويد في الشوط الثاني، وكان اللاعب اهدر ضربة جزاء في الدقيقة الـ ١١ من الشوط الأول. ولا يزال الاتحاد منفرداً بالصدارة برصيد ٣٨ نقطة رغم خسارته.

وفي جدة انتهى اللقاء الذي جمع الاتفاق والاهلي على ملعب رعاية الشباب بالتعادل السلبي وكانت النتيجة طبيعية بسبب الاسلوب الحذر الذي لعب به الفريقان، وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الاهلي الى ٣١ نقطة وظل في المركز الثاني والاتفاق الى ٢٩ نقطة في المركز الثالث.

وفي الخبر انتهى لقاء الهلال والقادسية ايضاً بتعادل سلبي على ملعب الراكة، قدم اللاعبون مستوى جيداً لكن صلابة دفاع الفريقين افسدت فرص التسجيل، وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الهلال الى ٢٨ نقطة والقادسية الى ١٩ نقطة.

وفي عنيزه انتهى لقاء الطائي والنجمة بالتعادل السلبي ايضاً فارتفع رصيد النجمة الى ٢٥ نقطة والطائي الى ٢١ نقطة.

صفوفه كاملة للمرة الاولى هذا الموسم

الزمالك يواجه غزل المحلة في الدوري المصري لكرة القدم

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اخيرا اكتملت صفوف الفريق الاول لكرة القدم في الزمالك للمرة الاولى في موسم ١٩٩٦/٩٥ بعد شفاء نجومه سامي الشيشيني ومعتمد جمال وايمن شوقي ومحمد صبري ومدحت عبد الهادي. ويواجه احمد رفعت المدير الفني للفريق حرجا بالغا في اختيار قائمة الاساسيين والاحتياطيين لمباراته خارج ملعبه ضد غزل المحلة في المحلة الكبرى غدا في المرحلة السابعة عشرة للدوري الممتاز، وكان الثنائي الشيشيني ومعتمد غابا عن تشكيلة الفريق في كل مبارياته في الدوري والكاس والبطولة الافريقية وغاب الثلاثي عبد الهادي وصبري وايمن شوقي عن معظم مباريات الفريق بداعي الاصابة.

واعلن رفعت انه يركز على تثبيت سبعة عناصر هم حسين عبد اللطيف واشرف قاسم وعصام مرعي واسماعيل يوسف وحازم امام واحمد الكاس والجزائري قاسي سعيد. ويتبادل نادر السيد وحسين السيد حراسة المرمى بنظام مباراة لكل منهما على التوالي.

الطريف ان رفعت استبعد من التشكيلة الاساسية الدائمة اربعة لاعبين دوليين هم خالد الغندور ومحمد صبري ومدحت عبد الهادي وايمن منصور.

وعلى الجانب الآخر دخل فريق غزل المحلة معسكرا مغلقا وهو ايضا مكتمل الصفوف بعد شفاء مدافعه مصطفى الزفتاوي كابتن الفريق والهداف خالد عيد ولاعب الوسط محمد جنيدي.

ويلتقي في القاهر فريقا المقاولين العرب والالومنيوم وكلاهما مهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية.

كرة قدم: فوز كولومبيا على بوليفيا

■ ميديين (كولومبيا) - ا ف ب - فازت كولومبيا على بوليفيا ٤-١ في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت اول من امس في ميديين امام ٢٥٨٣٧ متفرجاً سجل اهداف الفائز فالنسيا (١١ و٣٩ من ركلة جزاء) ومندوزا (٣٢) واسبريا (٣٦) وهدف الخاسر الوحيد تولينو (١٠).

بطولة كي بيسكاين الدولية في كرة المضرب

ايفانيسيفيتش - سامبراس في نصف النهائي وغراف - روبن في مباراة قمة

■ لندن - الوكالات - تغلب اول من امس الاميركي بيت سامبراس على مواطنه فنسنت سبادينا (٦/٣، ٦/٤) والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش على الاميركي مايكل تشانغ (٦/٤، ٦/٤) وسيلتقيان في نصف نهائي بطولة كي بيسكاين الاميركية في كرة المضرب في فلوريدا.

واذا فاز سامبراس وصعد الى مباراة القمة فسيستعيد موقعه الاول في الترتيب العالمي.

وسيتواجه في نصف النهائي الآخر الاميركي اندريه اغاسي (حامل اللقب العام الماضي) والفرنسي ارنو بوتش.

ولم يلعب سامبراس كما يفعل في العادة في مباراته مع سبادينا وارتكب عدداً من الاخطاء في الارسال وفي المجالات الاخرى، ولو كان منافسه غير سبادينا لربما فاز عليه. ولكن العامل المعنوي لعب دوره وادى الى خسارة سبادينا النقاط الهامة التي رجحت كفة خصمه. وكان سامبراس احرز اللقب في عامي ٩٣ و٩٤.

وفي بطولة السيدات في الدورة نفسها فازت في نصف النهائي المصنفة الاولى الالمانية ستيفي غراف على الاميركية ليندسي دافنبورت (٦/٤، ٦/٤) وستواجه اليوم السبت في مباراة القمة مع الاميركية السمراء الصاعدة تشاندا روبن التي هزمت في دور الاربعة السلوفاكية كارينا هابسودوفا (٦/٤، ٦/٤، ٦/٢).

ايفانيسيفيتش

ويذكر ان ايفانيسيفيتش بلغ الدور النهائي في ست من الدورات الثماني التي خاضها منذ مطلع هذا العام وفاز في خمس منها. وفاز في ٣٧ مباراة وخسر في اربعة لقاءات فقط وقد كسر اول من امس ارسال تشانغ مرة في كل مجموعة ووجه ١٢ ارسالاً نظيفاً (ايس)، رافعاً مجموعه الى ٦٢٠ ارسالاً نظيفاً خلال هذا العام.

وعلّق تشانغ على خسارته بقوله: «لقد وجه غوران الارسالات الصاعقة كلما احتاجها واحرز المباراة بفضل هذه الارسالات».

اما ايفانيسيفيتش فقال «سيكون ردّ الارسال العامل الحاسم في لقائي مع سامبراس الذي سيشمل ارسالات قوية وعديدة من الجانبين».

وفي معظم لقاءاتهما الهامة السابقة كان رد الارسال العامل الاساسي، وخصوصاً في مواجهتهما في نهائي ويمبلدون منذ عامين حيث لم تحسم المجموعتان الاولى والثانية الا في جولات فاصلة انتهت في مصلحة سامبراس ما ادى الى انهيار ارسال غوران في المجموعة الثالثة. واذا أخذت النتائج الاخيرة للاعبين في الاعتبار فيبدو ان وضع ايفانيسيفيتش عموماً (اداء ومعنويات) افضل من وضع سامبراس. ولكن الاخير يقدم في العادة افضل ما لديه في المناسبات الكبرى وعندما يسعى الى استعادة الموقع الاول والفوز في بطولة «غران سلام».

الدار البيضاء

صعد اول من امس المصنف الخامس الاسباني البيرتو بيراساتيغي الى ربع نهائي بطولة الدار البيضاء في المغرب بعد فوزه على المغربي هشام ارازي (٦/١، ٦/٣).

ورافقه المصنف الاول النمسوي غيلبرت شالر الفائز على الالماني مارك غولنر (٧/٥، ٦/٧، ٦/٤) والاسترالي ريتشارد فرومبرغ المتغلب على البرتغالي خوان كونها سيلفا (٦/٤، ٦/٤) والمصنف الرابع التشيكي جيري نوفاك الفائز على الايطالي فابيو ماجي (٧/٦، ٦/٢).

اتحاد الملاكمة المصري يتوقع الفوز بميدالية في اتلانتا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ طلب مجلس ادارة اتحاد الملاكمة مجددا من الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة التدخل لدى اللجنة الاولمبية، واقناعها بضرورة زيادة عدد الملاكمين المصريين المشاركين في نهائيات دورة اتلانتا الاولمبية الى ستة بدلا من ملاكم واحد وفقا لقرار اللجنة.

وشمل التقرير المقدم من اتحاد الملاكمة وعدا بالفوز بميدالية واحدة على الاقل خصوصاً وان الملاكمين الستة المؤهلين للدورة يحتلون مراكز متقدمة في التصنيف العالمي الصادر في الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي. وتشمل قائمة المرشحين قباري سالم في وزن ٧٥ كلغم وهو المصنف الخامس عالميا وسبق له الفوز ببرونزية في بطولة العالم والمركز الخامس في بطولة اخرى، وعمرو مصطفى في وزن ٩١ كلغم المصنف الخامس عالميا وخرج من الدور ربع النهائي في بطولة العالم الاخيرة، ومحمود خليفة في وزن ٨١ كلغم والمصنف السادس عالميا وخرج ايضا من ربع النهائي في بطولة العالم واحمد السيد في وزن فوق الثقيل وهو المصنف الثامن عالميا ولن يشارك في وزنه في اتلانتا سوى ٢٠ ملاكما ما يعطيه الفرصة للفوز بميدالية اذا خدمته القرعة وفاز في مباراتين فقط ومحمود علي في وزن ٤٨ كلغم وهو المصنف العاشر عالميا واخيرا صالح عبد الباري وهو ناشئ عمره ١٩ عاما فقط والمصنف العاشر عالميا. والملاكمون الستة فازوا بميداليات ذهبية في اوزانهم في دورة الالعاب الافريقية الاخيرة في هراري وفي بطولة افريقيا في تونس.

وشمل تقرير اتحاد الملاكمة اثنين من المؤهلين لدورة اتلانتا لن يشاركا في النهائيات لاعتزال مصطفى حسن بطل افريقيا وخالد عبد الحميد لعدم وروده بين المؤهلين.

سلة اميركية: رقم قياسي لشيكاغو بولز

■ واشنطن - ا ف ب - حقق شيكاغو بولز فوزه الثاني والاربعين على التوالي على ارضه (رقم قياسي) بفوزه على اتلانتا هوكس ١١١ - ٨٠ في المباراة التي اقيمت اول من امس ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين.

وكان نجم المباراة الكرواتي طوني كوكوتش الذي سجل ٢٤ نقطة. والفوز هو الرابع لشيكاغو على اتلانتا هذا الموسم والثامن له على التوالي علماً بان آخر خسارة له امام اتلانتا تعود الى ٢ كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٩٤.

وفي المباريات الاخرى فاز بورتلاند ترايل بليزرز على غولدن ستايت ووريورز ٩٤ - ٨٩، ودنفر ناغتس على فانكوفر ٩٢ - ٨٨، وكليفلاند كافالييرز على لوس انجليس كليبرز ٨٣ - ٨١.

الاتحاد الأردني لكرة القدم يرغب في التعاقد مع مدرب تونسي

□ عمان - من سميح ابو هينه:

■ طلب الاتحاد الأردني لكرة القدم من نظيره التونسي ترشيح اكثر من مدرب تونسي لدراسة ملفه الفني والاداري وذلك بهدف التعاقد معه لقيادة المنتخب الاردني لكرة القدم الذي سيشارك في التصفيات الآسيوية لكرة القدم خلال آب (اغسطس) المقبل.

وكان السيد هيثم المجالي عضو الاتحاد الأردني لكرة القدم قابل المسؤولين في الاتحاد التونسي خلال الزيارة الخاصة التي قام بها الى تونس قبل ايام.

وكان الاتحاد الأردني لكرة القدم كلف المدرب المحلي احمد ابو شين تولي اعداد المنتخب الاردني بصورة موقتة ليحل بدلاً من المدرب عزت حمزه الذي كان استقال من منصبه قبل اسابيع.



الكلمة الضائعة

حل العدد السابق: ذو الرمة.

الكلمات المتقاطعة

حل العدد السابق

افقياً: ١- خليل مطران ٢- حلق ٣- تواصل - ١١١ ٤- يهشم - بلد ٥- وجدان - سل ٦- منشار ٧- سفر - تخبطه ٨- ترالف - آل ٩- تكرني - صنع.

عمودياً: ١- خان يونس ٢- ومع - فتك ٣- يباشد - ر ر ر ٤- صمام - ان ٥- محل - نتقي ٦- ظل - شغب ٧- رقاب - اب ٨- السرطان ٩- يعادل - هلع

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اذا سعيت الى مكاسب آنية صغيرة قد تخسر ما هو اهم منها بكثير.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تعط قرارك الاخير قبل ان تدقق في كل شاردة وواردة مما هو مطروح امامك.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قد تكون على وشك توقيع عقد مهم تحصد بفضله فوائد جمة.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لن يصلح العطار ما افسده الدهر... ولن يمكنك العودة بعجلة الزمن الى الوراء.

● الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تفكر بطريقة خاطئة وترى الوقائع من منظور شخصي غير موضوعي.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): في العجلة الندامة... ولعلك لمست اخيراً صحة هذا القول لمس اليد.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): راجع حساباتك مراجعة شاملة قبل الانطلاق في مشروع جديد.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): عليك بقراءة جديدة للواقع قبل اتخاذ قرارات حاسمة.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الحنين الى ما كان سببه خوفك مما يخبئه المستقبل.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): شخص من برج العذراء سيدخل حياتك بقوة وستكون بينكما شراكة طويلة.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): كن حكيماً عادلاً عندما تتسلم كرسي القيادة وتكبر مسؤولياتك.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ثمة مفاجأة حلوة خلف الباب... فلا تتردد في طرقه.

٦,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولاد حارتنا»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «بنت الحتة»، ١١,٣٠ افلام كرتون، ١٢,٠٠ برنامج أطفال، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ أخترنا لكم (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الحوت»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ هذا هو، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «موعد على العشاء»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ نشرة اخبار المراة، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ كتاب في حياتي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٦,٤٥ خمسة لصحتك، ٧,٠٠ شموع، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ شريط سينمائي، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,٢٥ فيلم السهرة، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للاطفال.

• توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ نافذة على اوروبا، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ كل رجل، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ فلوريدا (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المراة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ هوليوود (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الاسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «افلام ٩٦» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ عرض الازياء، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ الاستعراض المتاخر (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢,٠٠ الاخبار في ساعة، ٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ مراسل (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ الاستعراض المتاخر.

• توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Hearts of Fire، ٣,٠٠ The Alamo P1، ٤,٣٠ موعد مع القدر، ٦,٣٠ The Raven Red Kiss off، ٨,٠٠ المشاغبات والكابتن، ١٠,٠٠ طريق السعادة، ١٢,٠٠ Stolen Babies، ١٣,٣٠ البلدوزر، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ اشتباه، ١٩,٠٠ كهرمانه، ٢١,٠٠ Those She Left Behind، ٢٣,٠٠ مدينة الصمت.

• توقيت غرينيتش

٤,٠٠ بياعة الجرائد، ٦,٠٠ عودة البطل، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٠ مطاردة غرامية، ١٠,٠٠ الاب الثائر، ١١,٤٠ الاقلام الجديدة، ١٣,٠٠ المحظوظ، ١٤,٠٠ المطب، ١٥,٤٠ الاقلام العشرة الاولى، ١٦,٠٠ اللهب، ١٧,٣٠ اسبوع محمود حميدة، ١٧,٤٠ سمارة الامير، ١٩,٣٠ برنامج وثائقي: نجيب الريحاني، ١٩,٤٠ ايام اللولو، ٢١,٣٠ برنامج وثائقي: تشارلي تشابلن (جزء ١)، ٢٢,٣٠ هي والعملاق، ٠,٠٥ عشاق، ٢,٠٠ المراة والقانون.

١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,١٥ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شواطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ اغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٠٠,٣٠ فاصل غنائي، ٠٠,٤٥ المسلسل اليومي، ١,٤٥ على الهواء (إعادة)، ٣,١٥ نهاية الارسال.

• توقيت غرينيتش

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ تحت المجهر، ١٧,٠٠ لاخبار العالمية، ١٧,٣٠ انجازات، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ عيون الصحافة، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ العلم والبيئة، ٢٠,٠٠ العالم هذا اليوم، ٢٠,٣٠ فيلم ٩٦، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ اسبوع في الأخبار، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ عيون الصحافة، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم السيارات.

• توقيت غرينيتش





AL HAYAT

السبت ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ١١ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٨٨

AL HAYAT SATURDAY 30, MARCH, 1996 ISSUE NO 12088

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● «الأسرة: هي النواة الأساسية للمجتمع، ويجب تهيئة كل الظروف المناسبة للمحافظة على سلامتها، ورفع مستوى معيشتها، وحماية قيمها وتماسكها، وتوفير المسكن الملائم لها، وفرص العمل والعيش الكريم لأفرادها - بما فيه: رعاية المسنين والمعوقين».

●●●

● عقدت على هامش مؤتمر «مستقبل المدن العربية»: ورشة عمل للمرأة تحت شعار: «المدينة.. لنا جميعاً»، اسهبت فيها بالحديث: منسقة شبكة المرأة العربية لتنمية المستوطنات البشرية/ مي عصفور، وأشارت الى: برنامج المرأة لتنمية المستوطنات، الهادف الى دعم وتوعية المرأة العربية في هذا المحور بالذات.. وهو البرنامج الذي يقوم هدفه على: «فتح مجالات عمل للمرأة، ودراسة تحسين أسس حصولها على التمويل للسكن، والعمل الحر، وحماية حقها في السكن والأرض والعقار»، وطالبت المنسقة بعمل شبكة المرأة العربية لتنمية المستوطنات البشرية، والنظرية الشمولية للموازنة بين الجنسين»!

لكن المفاجأة التي أحدثت همهمة على شفاه النساء العربيات المشاركات في فعاليات هذا المؤتمر.. تزامنت مع قراءة اعلان عمان لأمناء ومحافظي وعمد ورؤساء بلديات العواصم والمدن العربية، وممثلي الحكم المحلي، وتوزيع التوصيات في ختام الجلسة العامة الأخيرة!

لقد فوجئت كل امرأة مشاركة ومساهمة في المؤتمر بأن اعلان عمان الهام: لم يتضمن في التعهدات، والتوصيات.. أية فقرة - ولو قصيرة! - عن المرأة العربية، ودورها في تنمية المدينة العربية.. بينما اشتملت التوصيات على: تشكيل رابطة عربية لتبني أنشطة الشباب.. وأغفلت التوصيات من ذكر: بناء قدرات المرأة العربية، ودورها في تنمية المجتمعات، والمطالبة بتعزيز دورها في المجتمعات الحضرية.. أسوة بما اتخذه الملتقى العربي حول دور المنظمات غير الحكومية في دعم التنمية المتواصلة للمجتمعات الفقيرة الذي عقد في القاهرة في نهاية عام ١٩٩٥!!

●●●

● ان السفير علي شبو الممثل الخاص للأمين العام الم غي كلمته بالجلسة الافتتاحية الى ذكر «المرأة» من خلال حديثه عن «الموئل الثاني» وسلسلة المؤتمرات الكبرى التي عقدتها الأمم المتحدة.

● وقالت لي سيدة مشاركة في ورش عمل هذا المؤتمر:

- لقد خذلونا.. كنا نتوقع ان يتبنى المؤتمر دور المرأة العربية في حوارنا عن مستقبل المدن العربية، وكنا نتطلع الى ان يكون من ضمن المتحدثين في جلسة افتتاح المؤتمر، او في جلسة الختام: امرأة عربية تتحدث بصوت المرأة العربية، ولكننا.. صدمنا!

● قلت لهذه السيدة: لكن المؤتمر أبرز دور المرأة من خلال اختيار الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الدكتور والي انداو: امرأة لتكون «سفيرة» تقوم بدور انساني في دعم نشاطات وأهداف هذا المؤتمر.. وهي الفنانة صفية العمري!

- قالت السيدة: فلماذا - إذن - لم تُدع الفنانة صفية الى القاء كلمة في الافتتاح، او الختام باسم المرأة، او حتى باسم: الاسرة.. وهي مقدمة على تنفيذ مهمة انسانية؟!!

●●●

● وتسللت من صوت هذه السيدة العربية الذي كان يحتج باسم اكثر من عشرين امرأة مشاركة في المؤتمر.. أبحث عن صديقي السفير علي شبو، ولا بد ان أعثر عليه في زحام ضيوف المؤتمر.. ينثر كلماته وحواراته بينهم وفي أسماعهم، وقد وجدته - في بدء المؤتمر - متخوفاً من انعكاس الخلافات السياسية العربية على فعاليات وحوارات المؤتمر.. حتى تنفس الصعداء، وتنفسنا معه.

وللحوار.. بقية.

عبدالله الجفري

القاهرة: افتتاح متحف الشاعر أحمد شوقي

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ افتتح الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري والسيدة سوزان مبارك والسيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري متحف امير الشعراء احمد شوقي «كرمة بن هانئ» في ضاحية الجيزة في القاهرة اول من امس الخميس بعد سبع سنوات من اعمال الترميم التي تكلفت مليون جنيه.

ويضم المتحف مكتبة امير الشعراء الخاصة وتضم ٣٣٥ كتابا في شتى فروع المعرفة و٧١٣ مسودة بخط يده لأعماله الشعرية ومجموعة النياشين والاوسمة التي حصل عليها ومجموعة من الصور الفوتوغرافية النادرة للشاعر في مراحل مختلفة من حياته، كما يشمل المتحف اثاث غرفة نوم الشاعر وغرفة نوم زوجته واولاده واثاث مكتبه والصالون الخاص به و١٤٠ لوحة زيتية من اعمال حفيدته الفنانة خديجة رياض كانت قد اهدتها للمتحف بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته، ومجموعة اخرى من متعلقات أمير الشعراء من بينها وثيقة مبايعته على إمارة الشعر العربي عام ١٩٢٧. وقال الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية لـ «الحياة»: «تم تحويل بدروم الكرمة والذي كان يستخدم كمطبخ ومسكن للخدم في حياة الشاعر الى مركز للنقد والابداع يشرف عليه الدكتور غالي شكري، يشمل مكتبة للكتب واخرى موسيقية تحوي الاعمال التي غنيت من اشعار امير الشعراء ومكتبة للفيديو وقاعة للمحاضرات والندوات. واضاف الدكتور نوار انه تم تحويل الغرفة الخاصة بالموسيقار محمد عبدالوهاب في المنزل والتي اقام فيها فترة من الوقت خلال صداقته لأمير الشعراء الى قاعة استماع موسيقية. تم اصدار كتاب تذكاري عن المتحف وعن أمير الشعراء يحوي اشعارا بخط يده تنشر للمرة الاولى. وكان امير الشعراء احمد شوقي، الذي توفي في عام ١٩٣٢، بنى منزله في عام ١٩٢٠ بعد عودته من منفاه في اسبانيا واطلق عليه اسم «كرمة بن هانئ» نسبة الى الشاعر الحسن بن هانئ (ابو نواس) الذي كان يحتل منزلة كبيرة في نفسه.

وفي عام ١٩٧٢ انقذ الرئيس الراحل انور السادات الكرمة من الهدم بان نزع ملكيتها للمنفعة العامة بعد أن باعها ورثة الشاعر الى احد المقاولين، الذي كان ينوي هدمها، وافتتح الرئيس السادات كرمة بن هانئ للمرة الاولى عام ١٩٧٧ في حفلة كبيرة حضرها الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب والشاعر نزار قباني الذي القى قصيدة في هذه المناسبة، كما حضرها أحفاد وأبناء امير الشعراء.



□ وزعت **ساندرا بولوك وجودي فوستر** الجوائز في حفلة السينمائيين المستقلين في سانتا مونيكا حيث فاز «مغادرة لاس فيغاس» بجائزة افضل فيلم. (ريكس)

عيون وآذان

كنت كتبت مرة عن أسلوب الصحف البريطانية في التعامل مع أرقام التوزيع الشهرية، فكل صحيفة تختار ما يناسبها، وتهمل البقية وهكذا تستطيع ان تدعي سبقاً على منافساتها، حتى وهي تتأخر عنها في أكثر المجالات.

هذا هو الأسلوب التكنولوجي المتقدم في الكذب المباح، فالصحيفة لا تزوّر او تغيّر، وانما «تعالج» الأرقام. والأسلوب البدائي المتخلف هو ان تزعم حكومة عربية او غيرها ان الديموقراطية «على قفا مين يشيل» فيما السجون ملأى، او ان الرخاء عميم فيما الفقر مقيم، مع ان هذه الحكومة تستطيع ان تزعم - ولو كانت الحكومة العراقية - ان دخل الفرد عندها لا يزال أعلى منه في بوروندي، وأن الخدمات في عاصمتها أفضل منها في بوجومبورا.

وبدأت اكتب هذه السطور بعد ان تلقيت قبل يومين، دون طلب، درساً انكليزياً آخر في الكذب الحضاري كان موضوعه أرقام الجريمة السنوية في انكلترا وويلز (اسكوتلندا تستقل بأرقامها عن بقية البلاد).

أولاً بعض الأرقام:

- هبطت الجرائم كلها سنة ١٩٩٥ عنها في السنة السابقة ٢,٤ في المئة، او ١٢٦ ألف قضية مسجلة، وبلغت ٥,١ مليون قضية.

- زادت جرائم القتل ٣ في المئة.

- بقيت جرائم الاغتصاب من دون تغيير في حدود ٥٠٠٠ جريمة للنساء (بلّغ عن اغتصاب ١٥٢ ذكراً).

- زادت جرائم السرقة من الأفراد المصحوبة بالعنف ١٤ في المئة وبلغت ٦٨,٤٠٠ حادث.

- هبطت جرائم السرقة من البيوت ٣ في المئة من ٦٧٩ ألف حادث الى ٦٤٦ ألفاً.

- هبطت السرقات من السيارات وسرقات السيارات ٤ في المئة من ١,٣٧٦,٤٠٠ حادث الى ١,٣٢٣,٥٠٠ حادث.

والأرقام كثيرة ومفصلة، إلا ان مجموعها يبقى، ما أوردنا في البداية، وهو ٥,١ مليون قضية، بهبوط ٢,٤ في المئة عن السنة السابقة.

الجرائد الانكليزية تعاملت مع هذا الخبر كما تتعامل كل شهر مع أرقام توزيعها، فالخبر نفسه وضع تحت عنوان «أرقام الجرائم ضربة لهوارد»، أي وزير الداخلية مايكل هوارد، في جريدة «الديلي ميرور» المؤيدة للعمال، وتحت عنوان «لا تهاون مع الجريمة، ونجاح أسلوب هوارد» في جريدة *«الديلي اكسبرس» الميالة الى المحافظين.*

والعنوانان صحيحان، اعتماداً على الأرقام التي قررت كل جريدة استخدامها، إلا ان العنوان الدقيق سجلته جريدة «التايمز» الرصينة المستقلة فهي قالت «هبوط الجرائم يشوبه ارتفاع في العنف».

ما يعنيني والقارئ من الموضوع كله ان ثمة طريقة «حضارية» للتعامل مع أي خبر تقريباً، فالجريدة لا تحتاج ان تكذب، وانما تنتقي ما يناسبها وتنشره. وهو أسلوب لا تتبعه الصحافة العربية، وليس السبب مجرد انها متأخرة عن ركب الصحافة العالمية، او الانكليزية على وجه التحديد، بل يعود الى ان الأرقام الانكليزية تضم الايجابي والسلبي، اما أرقامنا عن الجريمة او الاقتصاد وكل شيء آخر، فسلبية، والصحافي الذي يغرف منها اما ان يصدق وينتهي صحافياً سابقاً، وهذا أهون ما يصيبه، او يكذب مع الحكومة ويكشفه القراء كل مرة.

ومضى وقت كنا نقول فيه «ان فاتك الميري تمرمغ في ترابه» اما اليوم فنقول «ان فاتك الميري فحظك من السماء».

وإذا كانت أرقام «الميري» العربي كلها سلبية، فهناك قصة يهودية تظهر امكان استخراج ايجابية منها. وهي تتحدث عن رجل شرير مات ولم يجد الحاخام كلمة طيبة واحدة يمكن ان يقولها في رثائه. ولامه الناس لأن عند اليهود، كما عند المسلمين والمسيحيين، يجب ان تذكر حسنات الموتى، وأخيراً فكّر الحاخام وقال: صحيح ان فلاناً كان شريراً كبيراً، ولكنه يظل أفضل من أخيه.. وعلى هذا القياس فأي عاصمة عربية أفضل من بوجومبورا.

جهاد الخازن

عرس ثقافي لسعد الله ونّوس في مسرح المدينة

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبلت بيروت مساء اول من امس الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونّوس في ما يشبه العرس الثقافي وتجمع في مسرح المدينة عدد كبير من اهل السياسة والثقافة والفن والاعلام ليشاركوا في الاحتفال الذي اقامه مسرح المدينة احتفاءً بالكاتب الذي اختير هذا العام من قبل منظمة الاونيسكو ليوجه رسالة المسرح في *اليوم المسرحي العالمي*. وما ان دخل ونّوس الصالة معتمراً قلنسوة بيضاء وسط نوع من الهيصة الفنية، حتى علت الهتافات واحتدم التصفيق.

والاحتفال افتتحته وقدمته الفنانة نضال الاشقر متحدثة عن المناسبة الكريمة والجميلة وخاطبت المحتفى به قائلة: «حضورك بيننا في هذه العشية يرفع الحياة الى تألقها الانساني فكتابتك هي اختراع آخر للحياة وحضورك بيننا هو توسيع اعمق لمعنى هذه الحياة». وتلاها الزميل الشاعر بول شاوول ثم المخرج التونسي الفاضل الجعايبي فالمخرج الكويتي فؤاد الشطي. وتحدثت الناقدة خالدة سعيد عن الكاتب ومشروعه المسرحي منذ انطلاقته حتى مرحلته الاخيرة وحيّته وحيّت زوجته وابنته اللتين ترافقانه في ظروف صعبة. اما ونّوس فالقى كلمة جريئة اعتبر فيها ان تكريمه ليس الا تكريماً لأهل المسرح العربي القديم والجديد ودعا الى جعل الثقافة وسيلة رئيسية لمواجهة التحديات المقبلة. ثم قرأ رسالته داعياً في ختامها الى الامل. (نشرتها «الحياة» قبل ايام).

ولم يقتصر الاحتفال على الكلمات بل شارك فيه عدد من المخرجين والممثلين المعروفين والجدد فقرأوا ومثلوا مقاطع من بعض كتبه: «الملك هو الملك»، «منمنمات تاريخية»، «رأس المملوك جابر»، «طقوس الاشارات والتحولات»... ومن الذين شاركوا نضال الاشقر، لنطوان ملتقى، رفيق علي احمد، جوزف بو نصار، رلى حمادة، رضوان حمزة، كاتيا صالح، دارينا الجندي وسواهم... ومن سورية شارك المخرج جهاد سعد وفرقته وقدموا لوحة شعبية من مسرحية «سبيرة مع ابي خليل القباني». وتلت القراءات لوحة راقصة من اماني واغنيات صوفية من المغني السوري بشار زرقان عازفاً على عوده.

وفي الختام كرّم مسرح المدينة نخبة من قدامى الفنانين اللبنانيين ومنهم محمد شامل، نور الهدى، سلوى حداد (أم ملحم)، عبدو نمري، آمال العريس، سليمان الباشا، لمياء فغالي، غطاس ضو، ميشال ثابت، سمير فوزي، وجيه ناصر، الشيخ سامي القاضي والشيخ يوسف القاضي، محمد الكبي وأحمد خليفة.

حول المدينة

● تنظم كلية السياحة والفنادق في جامعة حلوان المؤتمر السنوي لـ «سياحة المؤتمرات» الاثنين ويفتتحه الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري في حضور كل من وزير التعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين ورئيس الجامعة الدكتور محمد الجوهري، يناقش المؤتمر دور سياحة المؤتمرات في تنشيط السياحة في مصر.

● احتفلت جمعية السيدات اللبنانيات الثقافية في لوس انجليس بالذكرى العاشرة لتأسيسها خلال حفلة عشاء اقامتها في فندق «بفرلي ميلز» قدّم خلالها قنصل عام لبنان في لوس انجليس، **جبران صوفان**، شهادة تقدير الى الجمعية من الرئيس **رفيق الحريري**. وحضر الحفلة ٤٠٠ شخص، بينهم الدكتور **رياض ايراني**، رئيس مجلس ادارة شركة «اوكسيدنتل بترولیوم» و**جو جيكوب**، رئيس مجلس ادارة «جيكوب انجينيرنغ» و**وليم حنا** رئيس «سيدرز بنك» وعقيلاتهم.

● اقام قنصل لبنان **جبران صوفان** العام في لوس انجليس حفلة عشاء بمنزله على شرف المطران **جوزيف زحلاوي**، بمناسبة تعيينه معتمداً للكنيسة الارثوذكسية الانطاكية في لوس انجليس، حضرها رؤساء الطوائف الدينية بالمدينة وعدد من أفراد الجالية اللبنانية والعربية.

● السيد **خالد عبدالعزيز الجميح** انضم الى هيئة التدريس في قسم ادارة الأعمال في كلية الاقتصاد والادارة في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة بعد حصوله على درجة الدكتوراه من احدى الجامعات الاميركية.

● يلقي الدكتور **جورج سكافلون** استاذ العمارة الاسلامية في الجامعة الاميركية محاضرة في تاريخ العمارة المصرية في القرن الـ ١٩ بعنوان: «العمارة والسياسة في مصر ١٨٠٠ - ١٩١٤»، وذلك الساعة الخامسة مساء الاحد في مكتبة الكتب النادرة.

● افتتح وزير الاعلام والثقافة القطري **حمد عبدالعزيز الكواري** المعرض الخامس عشر للفنانين التشكيليين القطريين الذي يقام حالياً في فندق شيراتون الدوحة باشراف رئيس الجمعية القطرية للفنون التشكيلية **حسن عبدالرحمن الملا** ويشارك فيه ٣٧ فناناً وفنانة تشكيلية.

● أقام اصحاب فندق «سان ريجيس» في باريس الاخوة **ايلي وجوزيف وموريس جورج** عشاء كبيراً مساء الاثنين الماضي لمجموعة من الاصدقاء اللبنانيين. وكان بين الحضور العميد **ريمون اده** وسفير لبنان لدى الاونيسكو **سامي قرنفل** والمطران **غفرائيل الصليبي** والسيدة **لينا الهراوي** المستشارة الصحافية في السفارة اللبنانية.

● **عمر عبدالله كامل** نائب رئيس مجموعة دلة البركة عاد الى السعودية بعد ان شارك في اجتماعات مجلس ادارة البنك الاسلامي الاردني في عمان.

● يفتتح الدكتور **هشام فؤاد علي** رئيس هيئة الطاقة الذرية المصرية اليوم مقر هيئة الطاقة الذرية الجديد في سموحة في محافظة الاسكندرية. يضم المقر مجموعة من قاعات المحاضرات ومعملاً لتكنولوجيا المعلومات لخدمة الصناعة في المحافظة.

● وافق مجلس جامعة الاسكندرية في اجتماعه أول من أمس برئاسة الدكتور **عصام سالم** رئيس الجامعة على ترشيح الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الازهر والدكتورة **نسمة محمد غنيم** الاستاذة في كلية التربية والدكتور **محمد مصطفى** مدارة الاستاذ في كلية الآداب لجائزة الملك فيصل لعام ١٩٩٧ في مجالات خدمة الاسلام والدراسات الاسلامية والادب العربي.

● دعت مكتبة ابن سينا في باريس لحضور امسية للشاعر الاردني **امجد ناصر**، ولحفلة توقيع مجموعته «سرّ من رآك»، وذلك مساء اليوم السبت، الساعة السابعة، في مقرّ المكتبة في العنوان التالي:

30 Rue des Fosse's,
St. Bernard
75005.Paris

● دعا النادي الرياضي الثقافي في حصرايل (شمال بيروت) الى ندوة «المرأة اللبنانية: واقع ومرتجى»، تشترك فيها كل من السيدة **ليندا مطر** رئيسة المجلس النسائي اللبناني، والصحافية **إيفون عبود الحلو**، والدكتور **جورج سعد**، وذلك مساء اليوم السبت.

● ينظم منبر لندن للحوار الاسلامي بالتنسيق مع جمعية الدراسات الجزائرية التابعة لـ «مركز دراسات الشرق الادنى والاوسط» في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن لقاء حوار مع الشيخ **عبدالله جاب الله** رئيس حركة النهضة الاسلامية في الجزائر حول «الخيار الديموقراطي» في الجزائر. الموعد الخامسة والنصف مساء اول نيسان (ابريل) في

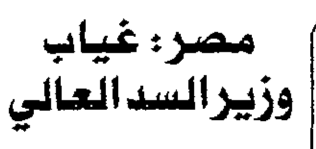
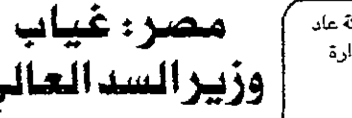
School of Oriental and African Studies
(SOAS)
Thornhaugh Street, Russell Square,
London WC1H

● تعقد الجمعية العراقية لحقوق الانسان في المملكة المتحدة اجتماعها التأسيسي، الرابعة مساء غد الاحد في ٣١ الجاري في العنوان:

61-66 Chepstow Place,
London W2 EC1

● احتفل في جدة الأربعاء الماضي بزفاف الشاب **هشام**، ابن السيد **سالم احمد بادريق**، على كريمة الدكتور **شرف ناصر العبدلي**، في حفلة كبرى ضمت الاهل والاصدقاء.

مصر: غياب وزير السد العالي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شيعت بعد صلاة الجمعة امس جنازة المهندس محمد صدقي سليمان رئيس الوزراء المصري الذي توفي امس عن عمر يناهز ٧٧ عاما.

وتولى الفقيد رئاسة مجلس الوزراء في اواخر عام ١٩٦٦ ثم عين نائبا لرئيس الجمهورية، وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ عين رئيسا للجهاز المركزي للمحاسبات وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه عين مستشارا للرئيس الراحل *انور السادات*.

وكان صدقي تحمل مسؤولية بناء اضخم مشروع عرفته مصر والمنطقة العربية في الستينات وهو مشروع السد العالي حيث عين وزيرا للسد العالي في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٢. وفي ظل تحديات جسيمة دولية وداخلية قاد الرجل معركة الانسان ضد الطبيعة في اسوان مع نخبة من المهندسين والفنيين المصريين بالتعاون مع الجانب السوفياتي حتى اتمام بناء السد العالي.

ولحب صدقي لعمله اقام في محافظة اسوان بصفة دائمة منذ تعيينه وزيرا للسد وحتى الانتهاء من هذا المشروع الضخم.

وقاد صدقي معركة بناء السد العالي في وقت شككت فيه اطراف دولية ومحلية في قدرة مصر على بناء هذا المشروع الضخم. وكان لوجوده في مواقع العمل المختلفة في السد العالي لمدة ثماني عشرة ساعة يوميا الاثر البالغ في حفز العاملين بالمشروع على بذل الجهود المتواصلة لانهاء المهمة المنوطة بهم وفي اوقاتها المحددة حسب الخطة.

وتمثل الارقام وتحليلها الهواية المفضلة لدى صدقي كما ان اكثر قراءاته تتركز في الموضوعات التي تعالج المشكلة الاقتصادية.

وشارك الفقيد خلال الخمسينات بالبحث والدراسة في كثير من المشاريع الحيوية في مصر وساهم بنصيب موفور في الدراسات التي اجريت والتي على اساسها انشئت شركة الحديد والصلب، قلعة صناعة الصلب في مصر والمنطقة حينئذ. كما اسهم بجهود كبيرة في إنشاء المصانع الحربية وشركة «سيماف» وجميع شركات التعدين التي ظهرت في مصر خلال الخمسينات.



السفير القصيبي (في الوسط) ومعه كمال ابو ديب ولارا علوني (تصوير سالم خوري)

غازي القصيبي: قصائد بالعربية والانكليزية أمام جمهور عربي وبريطاني

□ لندن - «الحياة»:

■ اكثر من اربعمئة عربي وبريطاني حضروا مساء اول من امس في جامعة لندن (قاعة بروناي غاليري) الامسية الشعرية للدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في بريطانيا.

وكان في مقدم الحضور السفير السوري محمد خضر وزوجته وديبلوماسيون عرب آخرون واساتذة جامعات ومثقفون واعلاميون عرب وبريطانيون.

قرأ الشاعر قصائده العربية، والترجمات الانكليزية للقصائد نفسها قرأتها لارا علوني، وقدّم للامسية الدكتور كمال ابو ديب استاذ كرسي العربية في جامعة لندن معرّفاً بشعر القصيبي الرومانسي وصلته بأجواء التجديد في الشعر العربي بدأت اواخر القرن الماضي وتواصلت مع تقدم الحياة السياسية والاجتماعية.

قال القصيبي انه اختار للأمسية القصائد ذات الطابع الانساني بسبب وجود جمهور متنوع ولم يختر قصائد من اغراضه الشعرية كلها.

وتميزت الامسية بجو مريح وطريف احياناً، خصوصاً لدى الاستماع الى مقدمات القصيبي لقصائده وتعليقاته الطريفة عليها. وساهم ايضاً في نجاح الامسية وحيويتها كونها قدّمت قصائد غازي القصيبي بصوتين ولغتين.

والقصائد اوصلت الى حاضري الامسية تفاصيل انسانية ومشاهد رومانسية عن الحب، والرجل والمرأة والطبيعة. ولم تغب عواطف انسانية من نوع الآخر كقصيدة لمناسبة زواج ابنة الشاعر لارا وقصيدة ثانية تخاطب حفيده فهد والسياق هذا هو موضوعات انسانية بسيطة يعتبرها القصيبي مادة الشعر العظيم.

الطفلة عائشة تغادر المستشفى في نهاية سعيدة لحالة ولادة نادرة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ بعد ان أمضت اسبوعاً تحت اشراف الاطباء تغادر مستشفى دله في الرياض اليوم الطفلة السعودية عائشة لتعود الى اهلها في خاتمة سعيدة لواحدة من حالات الولادة النادرة في العالم (الثالثة من نوعها).

وكانت عائشة التي ولدت توأماً لأخرى ماتت في الحال.. قد ظلت حديث الاوساط الطبية والاعلامية في العربية السعودية منذ ولادتها قبل اكثر من اربعة اشهر ناقصة النمو لحمل استغرق قرابة ٢٢ اسبوعاً، وبلغ وزنها عند الولادة ٤٠٠ غرام فقط. وتعرضت انذاك لمصاعب عدة في جهازها التنفسي والكلى والدورة الدموية اضافة الى مشاكل في القلب وداء السكري الذي يصيب الاطفال الخدج. واودعت عائشة وحدة العناية المركزة للاطفال حديثي الولادة في المستشفى لاستكمال علاجها ومتابعة مراحل نموها. وظلت في الحاضنة حتى تخطت مرحلة الخطر واعتبرت الاوساط الطبية نجاتها نجاحاً غير مسبوق.

الطريف ان والدة عائشة كانت غادرت المستشفى بعد الولادة بلا امل الى ان فوجئت بعد اربعة ايام ان ابنتها لا تزال حية.

وكان الدكتور انور شهاب استشاري الاطفال في المستشفى والذي اشرف على حالة الطفلة منذ ولادتها عقد مؤتمراً صحافياً قبل اسبوع شارك فيه والدها اكد خلاله تجاوز عائشة المصاعب التي واجهتها وقدرتها على مواجهة الحياة برفقة اسرتها.

وقال الدكتور شهاب لـ «الحياة» مؤخراً ان وزن عائشة تجاوز اليوم الكيلوغرامين ونصف وانه اصبح بمقدورها تناول الوجبات بشكل طبيعي كما بمكنها التعامل مع المؤثرات الخارجية بشكل جيد.

وكانت محطات تلفزيون المنطقة نقلت وقائع رحلة عائشة مع الحياة كما شكلت قصتها مادة خصبة للصحافة المحلية التي اطلقت هذا الاسم عليها وقنع به والداها.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★